مدارات

16 فشل مشروعات الانفصال لحل اشكالية الاقليات

رأي

17 العنف في مصر: نماذج من النفاق والتناقض

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقافة

10 الطرق الصوفية: الحضور الابرز للمغاربة والاندلسيين

منوعات

12 جاكلين بيسيه: امرأة عادية بلا ماكياج!

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2665 Tuesday 2 December 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2665 الثلاثاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 2 شعبان 1418

دمشق تنضم للقاهرة في رفض عقد اجتماع دول اعلان دمشق في الدوحة

وساطة سعودية بين مصر وقطر اوقفت الحملات الاعلامية المتبادلة

لندن ـ «القدس العربي»:

دمشق ـ من داوود المالني:

تستعد المملكة العربية السعودية للقيام بجهود وساطة لتسوية الخلاف المصري ـ القطري الذي انعكس على شكل حملات اعلامية متبادلة بين البلدين طوال الشهرين الماضيين.

وعلمت «القدس العربي» ان اتصالات سعودية اولية مع كل من القاهرة والدوحة جرت خلال اليومين الماضيين نجحت في تخفيف الحملات الاعلامية، كمقدمة لتهدئة الخلاف، وتهيئة مناخات ملائمة للحوار.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي قد اجرى اتصالا هاتفيا بعد ظهر امس مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر يعتقد انه تمحور حول الوساطة المذكورة، والافكار والمقترحات التي ستكون اساس اي حوار مستقبلي بين القيادتين المصرية والقطرية لتسوية الخلافات العلقة.

وشهدت العلاقات المصرية ـ القطرية مرحلة من التأزم طوال العامين الماضيين عندما اتهمت السلطات القطرية الحكومة المصرية بالتورط في محاولة الانقلاب الفاشلة التي نفذتها عناصر موالية للامير السابق قبل عامين. وبلغ التأزم ذروته عندما قاطعت الحكومة المصرية مؤتمر الدوحة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وادلى الرئيس حسني مبارك بتصريحات قال فيها ان الشعب القطري غير موافق عليه، مما اعتبرته دولة قطر تدخلا في شؤونها الداخلية.

وانعكس الخلاف القطري ـ المصري على شكل حملات اعلامية شرسة، وصلت الى درجات متدنية، واستخدمت فيها الفاظ وعبارات لا تليق بالبلدين وصحافتيهما، وحملت في بعضها سبابا شخصيا مقذعا، تناول بشكل خاص الشيخ حمد بن جاسم بن جبر وزير الخارجية القطري الذي حملته الحكومة المصرية وصحافتها مسؤولية الخلاف.

وهددت الحكومة المصرية بعدم المشاركة في اجتماعات وزراء خارجية دول «اعلان دمشق» الذي كان من المقرر عقده في الدوحة الشهر الحالي، وطالبت صحفها بمنع التعامل مع وزير الخارجية القطري، ومنع الصحافيين القطريين من دخول مصر.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة المصرية اوعزت للزعيم السوداني المتمرد جون قرنق الذي يزور القاهرة حاليا بعدم الادلاء بحديث لتلفزيون الجزيرة القطري كان مقدم برنامج «اكثر من رأي» سامي حداد قد اتفق عليه مسبقا مع منصور خالد المساعد الايمن لقرنق، كما طلبت السلطات المصرية من كتاب مصريين بوقف تعاملهم مع صحف ومحطات تلفزيونية قطرية.

وكانت قطر قدمت يوم الاربعاء للمحاكمة اكثر من مئة شخص تورطوا في المحاولة الانقلابية الفاشلة، بينهم ضابطان مصريان، ولكنها رفعت الجلسة واجلت اجراءات المحكمة الى شباط (فبراير) المقبل، ويعتقد ان هذا التأجيل جاء بهدف افساح المجال امام الوساطة السعودية.

وجاءت الخطوة القطرية هذه بعد ان استدعت مصر السفير القطري في القاهرة وطلبت منه توضيحا رسميا من حكومة بلاده حول اتهاماتها لمصر في التورط في المحاولة الانقلابية وامهلته 48 ساعة للرد.

وكان وزير الخارجية القطري قام امس الاول بزيارة مفاجئة للرياض التقى خلالها الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، وسلمه رسالة من امير قطر مما دفع العديد من المراقبين للربط بينها وبين الوساطة السعودية المذكورة، لكن اوساطا سعودية قالت ان الزيارة كانت مقررة منذ اسبوعين.

من جهة اخرى انضمت دمشق الى القاهرة في رفض انعقاد اجتماع دول اعلان دمشق في الدوحة. وتعتبر الاوساط السياسية السورية ان اجتماع دول اعلان دمشق في الدوحة بمثابة مكافأة للقطريين الذين استضافوا القمة الاقتصادية بمشاركة اسرائيل ومقاطعة معظم الدول العربية، بما فيها سورية ومصر، على الرغم من المعارضة الاجماعية العربية على خلفية السياسة الاسرائيلية المتعنتة ازاء العملية السلمية.

العراق طالب بتغيير شروط الاتفاق مع الامم المتحدة

انان يوصي بتوسيع «النفط مقابل الغذاء» وبغداد تدعو امريكا لسحب قواتها من الخليج



موظف في هيئة الامم يتفقد سيارة للفريق الدولي حطم المتظاهرون في بغداد زجاجها (رويترز)

الامم المتحدة ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

بغداد ـ رويترز ـ اف ب:

توصي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس بزيادة الكمية المسموح للعراق ببيعها كل ستة اشهر في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء، الا انه لم يقترح رقما محددا، كما اكدت واشنطن تأييدها لتوسيع الاتفاق، الا ان العراق طالب بتعديل شروط الاتفاق.

وقال انان في تقرير للمجلس نظرا لحجم المتطلبات الانسانية العاجلة في العراق ربما يود مجلس الامن ان يعيد النظر في مدى كفاية العائدات المنصوص عليها في القرارين 986 (1995) و1111 (1997) ويبحث امكانية زيادة هذه العائدات لتتفق مع اهم المتطلبات الانسانية للعراق».

وتمت الموافقة على البرنامج عام 1995 ولم يطبق الا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ويسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى للمساعدة على تعويض آثار العقوبات السارية منذ الغزو العراقي للكويت عام 1990. وتنتهي فترة الاشهر الستة الحالية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

وقال مصدر بالامم المتحدة ان انان فكر في التوصية بزيادة مبيعات النفط العراقية الى ثلاثة مليارات دولار كل ستة اشهر، ولكنه قرر فيما بعد ترك تحديد الرقم لمجلس الامن الامر الذي خيب آمال وكالات الاغاثة.

واكدت واشنطن مجددا امس انها تؤيد توسيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة الا انها لم تقترح اي رقم في هذا الشأن.

واوضح المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان توسيع الاتفاق هو مجرد تدبير «انساني» «ولا علاقة له بالشروط المفروض على صدام حسين بالالتزام بالقرارات الاخرى الصادرة عن مجلس الامن الدولي».

وقال العراق امس انه سيرفض تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء اذا لم تعدل المنظمة الدولية شروط الاتفاق.

واكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في مؤتمر صحافي عقد في بغداد ان العراق سيرفض اتفاق النفط مقابل الغذاء اذا لم تدخل عليه تعديلات.

وقال الصحاف ان العراق يعد بمقترحات لتعديل الاتفاق الى الامين العام للامم المتحدة.

واوضح ان بغداد اقترحت على الامين العام اجراء تغييرا في اجراءات عمل اللجنة المختصة بالعقوبات.

واضاف ان العراق تلقى خمسة في المئة فقط من مشتريات المسلع في اطار المرحلة الثانية من الاتفاق وحمل الولايات المتحدة المسؤولية عن تأخر امدادات الاغذية والادوية. وقال الصحاف انه اذا وافقت الامم المتحدة على مقترحات العراق فلن يتمكن مندوب الولايات المتحدة من عرقلة او تأخير اي عقد.

وقال الوزير ان العراق لن يضخ النفط للمرحلة الثالثة الا بعد ان يقر الامين العام للامم المتحدة خطة لتوزيع الغذاء تتعلق ببرنامج النفط.

وتأتي التوصية بتوسيع الاتفاق في الوقت الذي لا يزال فيه المجلس مختلفا مع بغداد بشأن حق مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في التفتيش على كل المواقع التي يشتبه في انها تضم اسلحة للدمار الشامل او مواد مرتبطة بها بما في ذلك مواقع تعتبرها الحكومة العراقية ذات حساسية خاصة.

وقال العراق امس ان الحشد العسكري الامريكي في الخليج لن يخيفه ويدفعه الى الغاء قرار حظر دخول مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة قصور الرئاسة.

ودعا العراق امس الولايات المتحدة الى سحب قواتها المنتشرة في منطقة الخليج والى انهاء هذا العرض للقوة. وقال الصحاف ان على الولايات المتحدة ان تسحب قواتها المنتشرة (في المنطقة) وان تضع حدا لعرض القوة هذا.

اضاف ان «الولايات المتحدة، وعبر هذا الانتشار العسكري، تعتقد انها تمارس ضغوطا على العراق لكنها تحضر لعدوان».

وتابع «لا نزال قلقين وفي حال تأهب بسبب حشد القوات (الامريكية) في المنطقة، لان هذا الانتشار العسكري هو عامل زعزعة لاستقرار المنطقة».

وتنشر الولايات المتحدة في منطقة الخليج قوة ضاربة تضم قرابة 300 طائرة مقاتلة و23 سفينة حربية. وأشار الصحاف الى شعور معاد للوجود العسكري الامريكي في المنطقة.

ايران تدعو لتعاون عسكري مع السعودية

■ طهران ـ رويترز: دعا الاميرال علي شمخاني وزير الدفاع الايراني الى تعاون اوثق بين بلاده والمملكة العربية السعودية بما في ذلك اقامة تعاون عسكري وامني بين البلدين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن شمخاني قوله في مكالمة هاتفية مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز امس الاول ان «الجمهورية الاسلامية الايرانية تنتهج بدأب سياسة توسيع العلاقات في كافة الميادين مع دول الخليج الفارسي».

وقالت الوكالة ان شمخاني وجه الدعوة الى وزير الدفاع للقيام بزيارة رسمية لطهران لتمهيد السبيل للتعاون العسكري والامني».

وتسعى ايران الى تحسين العلاقات مع جيرانها العرب في الخليج وخاصة منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي المعتدل نسبيا.

ودعت ايران عدة مرات دول الخليج العربية الى اجراء مناورات مشتركة معها الا ان هذه الدول رفضت الدعوة.

وتعارض ايران الوجود العسكري الامريكي والغربي في الخليج وتقول ان على دول المنطقة ان تضمن امنها بنفسها.

اصابة ثلاثة عناصر من ميليشيا «الجنوبي» في عملية لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان ثلاثة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل أصيبوا بجروح، أحدهم في حال الخطر، في عملية نفذها حزب الله في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وأضاف المصدر أن العناصر الثلاثة أصيبوا بانفجار شحنة يجري التحكم بها عن بعد لدى عبور سيارة كانوا في داخلها قرب بلدة حولة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة، في مكان غير بعيد من الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان.

وأعلنت المقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، مسؤوليتها عن العملية في بيان في بيروت. وأوضحت أن العملية وقعت لحظة استبدال العناصر على بعد نحو 50 مترا من موقع للميليشيا في حولة.

المؤتمر اليهودي العالمي يطلب من سويسرا «مليارات من الدولارات»

■ لندن ـ اف ب: طلب المؤتمر اليهودي العالمي امس من سويسرا دفع تعويضات يمكن أن تصل الى «مليارات من الدولارات» لليهود الذين سلبهم النازيون في اطار نهب المانيا ذهب الدول التي احتلتها.

وقال رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ادغار برونفمان «آمل في أن تدفع سويسرا مبلغا من تسعة أو عشرة أرقام» الى صندوق التعويضات المقبل لضحايا الابادة النازية الذي سينشأ خلال مؤتمر لندن حول الذهب النازي. أضاف «اذا أرادوا أن يغلقوا هذا الملف بشرفه فسيكلفهم الامر غاليا».

ونشرت اللجنة المستقلة للخبراء والمؤرخين التي شكلتها سويسرا امس الاثنين في برن تقريرا جديدا يفيد أن 146 مليون دولار من تلك المرحلة، «صادرها أو اختلسها أفراد».

ويكشف التقرير أيضا أن مصارف خاصة وليس فقط المصرف الوطني السويسري، اشترت الذهب النازي خلال الحرب العالمية الثانية وأن 76 في المئة من كل الذهب المنهوب وصل او نقل عبر سويسرا. وفي العام 1946، اتفقت سويسرا مع الحلفاء على اعادة 58 مليون دولار فقط. واحجمت دائما منذ ذاك على اعادة التفاوض على هذا الاتفاق.

الرئيس اليمني يدعو «الاشتراكي» لصفحة جديدة ويحث الجنوبيين في المنفى على العودة

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: ذكرت الصحف اليمنية امس الاثنين ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح دعا المدنيين والعسكريين الجنوبيين الذين تركوا اليمن بعد الحرب الاهلية الى العودة.

وقال صالح الذي كان يتحدث في عدن كبرى مدن الجنوب «اكرر مرة اخرى ومن هذه المدينة الدعوة لكل العسكريين والمدنيين المتواجدين في الخارج، واقول اعصبوا على بطونكم وعودوا الى الوطن بين اهاليكم واخوانكم ولن ينالكم مكروه». وشدد الرئيس صالح في خطاب القاه في عدن بمناسبة الذكرى الثلاثين لاستقلال جنوب اليمن عن بريطانيا (30 تشرين الثاني/نوفمبر 1967) على ترحيبه بوجود «المعارضة الوطنية الشريفة التي تلتزم بالثوابت الوطنية وهي الثورة والجمهورية والوحدة اليمنية». واضاف «نحن لسنا ضد اخواننا في الحزب الاشتراكي بل اننا نعد ايدينا لهم كقوة سياسية في الساحة ولكن عليهم ان يبنوا انفسهم في اطار المتغيرات الوطنية والدولية، وعلينا ان نتعظ ونبدأ صفحة جديدة».

يشار الى ان ابرز قادة الحزب الاشتراكي اليمني موجودون في المنفى لكن بعضهم ظلوا في اليمن واعادوا بناء الحزب الذي اصبح في المعارضة.

لكن الرئيس صالح انتقد قادة الحزب الاشتراكي الجنوبيين الذين لا يزالون في المنفى منذ نهاية الحرب الاهلية (ايار ـ مايو ـ تموز ـ يوليو 1994) والتي انتهت بانتصار القوات الحكومية الشمالية واتهمهم بتلقي الاموال من جهات اجنبية.

وكان الرئيس اليمني قد اصدر بعد نهاية الحرب عفوا عاما لكنه استثنى منه 15 من المسؤولين الجنوبيين الرئيسيين يحاكمون حاليا بتهمة الانفصال. وبين المتهمين نائب رئيس الجمهورية الامين العام السابق للحزب الاشتراكي علي سالم البيض ورئيس الوزراء السابق حيدر ابو بكر العطاس ووزير الدفاع السابق هيثم قاسم طاهر ونائب رئيس جمهورية اليمن الجنوبي التي اعلنت اثناء الحرب عبد الرحمن الجفري.

مفتي مصر يصادق على حكمين بالاعدام بحق عضوين من «الجماعة الاسلامية»

■ القاهرة ـ اف ب: صادق مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل على حكمين بالاعدام صدرا في 3 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن محكمة امن الدولة العليا بحق عضوين في تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور لادانتهما بقتل شرطي في 1993. ويحتاج اي قرار بالاعدام الى تصديق المفتي قبل تنفيذ الحكم في حين يحق للمحكومين طلب العفو لدى رئيس الجمهورية بوصفه الحاكم العسكري خلال ستين يوما من صدوره. ولم يسبق ان الغى الرئيس المصري او خفف اي حكم بالاعدام بحق محكومين في قضايا مرتبطة بالاسلاميين المتطرفين منذ 1992. وبلغ عدد هذه الاحكام حتى الان 96 حكما نفذ منها 61. اما المحكومان الاخيران محمد فتحي عبد العظيم (27 عاما) ومحمود مصطفى سليمان (24 عاما) فكانا قد برئا في محاكمة اولى في 1994 لعدم توفر الادلة ضدهما، الا ان السلطات العليا طلبت اعادة محاكمتهما.

من جهة ثانية حكمت محكمة أمن الدولة العليا امس الاثنين على اسلاميين متطرفين اثنين بالسجن المؤبد لادانتهما في القضية نفسها، وهما سيد مقبول وعلي احمد علي. وقال رئيس المحكمة احمد بدور «اذا كانت ظاهرة الارهاب ترجع الى جهل الابناء وعجز العلماء واهمال الاباء فقد ثبت للمحكمة بيقين ان هؤلاء المتهمين لا يؤمنون بما يرفعونه من شعارات فالاسلام في نظرهم ليس هو الحل ولكن الوصول الى الحكم عندهم هو غاية الحل».



والدة احد المحكومين بالاعدام تنهار امس لدى سماعها الحكم (رويترز)

امريكا ترحب بقرار نتنياهو الانسحاب الجزئي.. والمجالي يزور رام الله

اسرائيل تطلق العنان للاستيطان في الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن اقرار خطة لبناء ما يزيد عن 1200 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود شمال الضفة الغربية، وذلك في نطاق خطط وبرامج استيطانية توسعية تعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بموجبها للشروع في اقامة عشرات الاف الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية.

وجاء في تقارير نشرت امس في اسرائيل ان حركة البناء الاستيطاني ـ التوسعي في الاراضي الفلسطينية ستشهد انطلاقة بوتائر عالية خلال الفترة القريبة، وذلك في اعقاب موافقة اسرائيل على اصدار تصاريح بناء جديدة في للمستوطنات وقيامها بالمصادقة على اوامر بمصادرة وتحويل مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لاغراض البناء الاستيطاني.

وتزامن الكشف عن تلك الخطط مع اقرار اسرائيل برنامج مشروط بشأن اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية يشمل ما بين 6 الى 8 في المئة من الأراضي المحتلة وهو ما لقي رفضا فلسطينيا وعربيا وتحفظا دوليا.

ورحبت الولايات المتحدة امس الاثنين بقرار اسرائيل الانسحاب من اجزاء اخرى من الضفة الغربية ولكنها امتنعت عن القول بما اذا كان هذا الانسحاب المقترح يتفق مع معايير «الاهمية والمصداقية» التي تتبناها واشنطن.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية في لقائه امس مع الصحافيين «نرى ان قرار اسرائيل المبدئي بالانسحاب في اطار مزيد من عمليات اعادة الانتشار خطوة في الاتجاه الصحيح. والان علينا ان ندرس التفاصيل وان نرى الى اي مدى ستصل».

وصرح مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين بأن رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي وعرفات سيجريان محادثات في بلدة رام الله بالضفة الغربية اليوم الثلاثاء.

واضاف نبيل ابو ردينة ان المجالي وعرفات سيناقشان التطورات الاخيرة في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وذكر مسؤولون اخرون في منظمة التحرير ان المجالي طلب عقد الاجتماع. وينسق عرفات والعاهل الاردني الملك حسين موقفيهما بشأن تحركات السلام منذ ان تولي نتنياهو منصب رئيس الوزراء في اسرائيل العام الماضي.

الجزائر: مسلحون يقتلون 29 قرويا والجيش يقضي على 50 مسلحا

■ باريس ـ رويترز: ذكرت صحيفتان جزائريتان امس الاثنين ان مسلحين يعتقد انهم من المتشددين الاسلاميين قتلوا 29 قرويا بمنطقة سعيدة بجنوب غرب الجزائر مساء السبت.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ان نحو 60 مسلحا اقتحموا قرية حاسي لبيد الساعة العاشرة مساء (2100 بتوقيت غرينتش) بعد ان طوقوا القرية ونسفوا جسرا على الطريق الرئيسي لعرقلة وصول القوات الحكومية. واضافت ان المسلحين قتلوا بعد ذلك 29 قرويا بالاسلحة النارية أو البلط واشعلوا النار في كثير من المنازل. وقالت ان من بين الضحايا أطفالا ونساء وشيوخا.

وتحدثت صحيفة (الخبر) ايضا عن المذبحة وقالت ان المهاجمين خطفوا فتاتين وسيدة وفروا هاربين.

واختطفت عشرات الفتيات في هجمات مشابهة خلال العامين الماضيين ووردت انباء عن تعرضهن للاغتصاب. وعثر على العديد منهن بعد ذلك مقتولات او مدفونات في مقابر جماعية أو غارقات في ابار مياه. ونسبت (ليبرتيه) الى ناجين من المذبحة قولهم انهم يعتقدون أن المهاجمين ينتمون لوحدة من الجماعة الاسلامية المسلحة. وقالت الصحيفة ان قائد مجموعة المهاجمين هو مصطفى عقل قائد الجماعة للمناطق الغربية.

وفي حصيلة لاحقة افادت صحيفة (لاتريبون) امس الاثنين ان الجيش قتل خمسين «ارهابيا» وهو التعبير المستخدم للدلالة الى الاسلاميين المسلحين، خلال عملية بداها الاربعاء الماضي في منطقة الاربعاء (20 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة).

وقالت صحف اخرى ان الجنود دمروا ايضا خلال العملية التي انتهت السبت 35 ملجا يستخدمها الاسلاميون.

ISSN 1358-3379

02

9 771358 337124

السودان يسمح لشاغلات المناصب المدنية والعسكرية بقيادة سياراتهن بأنفسهن حتى منتصف الليل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قررت السلطات السودانية السماح للنساء اللاتي يشغلن مناصب رفيعة في الخدمة المدنية والقوات المسلحة والشرطة والسجون بقيادة السيارات التي تخصصها لهن الدولة. ولاحظ السودانيون ان ابرز من يأذن للافادة من الغاء القانون السابق الذي يحظر على الموظفات قيادة السيارات التي تخصصها لهن الدولة بأنفسهن الدكتورة احسان الغبشاوي وزيرة الصحة الاتحادية التي شوهدت وهي تجلس خلف مقود سيارتها الحكومية في عدد من شوارع العاصمة السودانية.

وكان السودان قد حظر على الموظفات وضباط الشرطة والجيش والسجون قيادة سياراتهن الحكومية في عام 1983 في اعقاب فرض قوانين مستمدة من الشريعة الاسلامية في عهد الرئيس السابق جعفر محمد نميري الذي يقيم في منفاه في القاهرة منذ اطاحته في 1985. وقد اضطرت النساء السودانيات الى الكفاح على مدى 14 عاما حتى نجحن في اقناع الحكومة الحالية بالغاء هذه القيود. وذلك على الرغم من ان حكومة الفريق عمر البشير توصف على نطاق واسع بأنها متشددة دينيا.

وقالت احدى مسؤولات اتحاد نساء السودان ان قرار السماح للموظفات والعسكريات بقيادة سياراتهن الخاصة والحكومية أصدره وزير العدل والنائب العام عبد الباسط صالح سبدرات في أيلول (سبتمبر) الماضي. ووصفته بانه يمثل نصرا كبيرا للمرأة، وأوضحت أن مطالبتهن بالغاء القانون السابق نبعت من ضخامة حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق الموظفات والعاملات برتب كبيرة في الجيش والقوات النظامية الأخرى.

وأوضحت المسؤولة ان الاتحاد النسائي أبدى امتنانه للحكومة الحالية التي قررت العام الماضي الغاء القيود التي كانت تفرض على المرأة العاملة ـ مهما كانت رتبتها أو منصبها في الخدمة المدنية ـ الحصول على موافقة زوجها قبل ان يسمح لها بالحصول على تأشيرة تتيح لها مغادرة البلاد للقيام بأعمالها الرسمية. بيد أن تلك القيود لا تزال تنطبق على الفتيات والنساء غير المتزوجات اللاتي يتعين عليهن الحصول على اقرار خطي من أولياء أمورهن أو اخوانهن. ويشمل ذلك سفر هذه الفئة من النساء الى أرياف البلاد. غير انه على الرغم من مساعي حكومة الفريق البشير الرامية الى التخلص من القوانين التي تحد من حرية المرأة، فان قطاعات كبيرة من النساء تشكو من انهن ما زلن يواجهن حواجز كثيرة نصبها مسؤولون ذكور تتحكم بحياتهن تحكما تاما. فقد قالت الصحافية غير المتفرغة سناء أحمد ان الحصول على رخصة لقيادة سيارتها استغرق أكثر من شهر. وعلى الرغم من انها تحمل الرخصة القانونية، فان شرطة المرور لا تزال توقفها مع انها لم ترتكب أي مخالفة سير. واتهمت الشرطة بممارسة التمييز ضد النساء في ما يتعلق بتطبيق قانون السير. وأضافت ان أحد ضباط شرطة المرور أبلغها بانه يشعر بأن وجود امرأة خلف مقود السيارة يمثل اهانة شخصية له! وقالت انها اضطرت الى تفادي سائق شاحنة انعطف قرب سيارتها فأوقفها شرطي المرور واتهمها في الحال بأنها مخطئة واخلى سبيل سائق الشاحنة، وذلك على الرغم من ان كل الشواهد تشير الى انها تصرفت بطريقة سليمة ولائقة. وأوضح العقيد عمر وهب الله مسؤول تراخيص قيادة السيارات في ادارة شرطة السير السودانية الى ان التعديل الجديد الذي يسمح للمرأة بقيادة سيارتها الحكومية أو الخاصة يبيح لها ذلك اثناء ساعات النهار فحسب. ولتفادي التعرض لأي مضايقات من قبل السائقين الذكور.

وذكر العقيد وهب الله انه على الرغم من رفع القيود المتعلقة بقيادة النساء للسيارات فان 5 آلاف امرأة فقط تقدمن للحصول على رخص سير منذ عام 1996 وذلك في مقابل 700 ألف ذكر منحوا تراخيص خلال الفترة نفسها.

وكان السودان قد حظر على النساء قيادة السيارات الحكومية منذ استقلال البلاد العام 1956. ومنذ ذلك الوقت تعين الحكومة سائقين من الذكور حتى يمكن لموظفات الدولة استخدام السيارات في تصريف اعبائهن الادارية. ولم تعلق تلك الاجراءات الا لفترة محدودة من 1969 حتى 1982 قبل ان يصدر الرئيس السابق نميري قوانين الشريعة الاسلامية التي تعرف بـ«قوانين سبتمبر». ولا تزال هذه القوانين تمثل جزءا رئيسيا من الازمة السياسية التي تعصف بالسودان. وقد تسببت في اطاحة نظام نميري، غير ان الحكومات التي اعقبته عجزت عن الغائها، خصوصا حكومة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي الذي وصف تلك القوانين بأنها لا تساوي الحبر الذي كتبت به!

ومعروف ان الاحزاب السياسية التي حكمت بالبلاد حتى العام 1989 اتفقت في نهاية المطاف على تجميد العمل بتلك القوانين وفقا لمعاهدة سلام توصل اليها في اديس أبابا في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 زعيم المعارضة الحالي السيد محمد عثمان الميرغني مع العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان. غير ان اعتراض الجبهة الاسلامية القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي على تجميد القوانين الاسلامية حدا بها الى استباق العمل بمعاهدة 1988 والمسارعة بتنفيذ الانقلاب العسكري الذي أتى بالفريق البشير الى الحكم في حزيران (يونيو) 1989.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

المعارضة الأفغانية تعقد «مؤتمرا للسلام» في أصفهان

■ أصفهان (ايران) - ا ف ب: افتتح في اصفهان امس الاثنين بمبادرة من السلطات الايرانية «مؤتمر للسلام» في افغانستان يشارك فيه عدد من القادة الأفغان السابقين اعضاء المعارضة المسلحة التي تقاتل حركة طالبان الاسلامية المتشددة.

ويشارك في الاجتماع الذي سيستمر ثلاثة ايام الرئيس المخلوع برهان الدين رباني ورئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار والجنرال عبد المالك قائد القوات المعارضة لحركة طالبان في شمال افغانستان. وفي خطاب القاه في بداية المؤتمر اكد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان «جميع الفصائل الافغانية يجب ان تشارك في حكومة ائتلافية».

واضاف خرازي الذي نقلت وكالة الأنباء الايرانية كلمته ان «الشعب الافغاني والدول المجاورة لافغانستان تعتقد ان الأزمة في هذا البلد لا حل عسكريا لها».

ويشارك قادة احزاب افغانية معارضة اخرى الى جانب مئة شخصية دينية وسياسية وثقافية افغانية في المؤتمر الذي دعي لحضور سفراء الدول المجاورة لافغانستان.

بيغوفيتش يستبعد ترشيح نفسه لولاية جديدة

■ سراييفو - رويترز: قال الزعيم البوسني المسلم علي عزت بيغوفيتش الذي قاد بلاده خلال حرب استمرت ثلاثة أعوام ونصف انه لن يرشح نفسه لفترة جديدة كعضو في مجلس الرئاسة المشترك في الانتخابات المقرر ان تجري العام المقبل.

واضاف خلال مؤتمر للمثقفين المسلمين البوسنيين مساء السبت «سأترك شؤون الدولة بحلول ايلول (سبتمبر) من العام المقبل. بصفة اساسية بسبب تقدمي في السن. سأبلغ الثانية والسبعين قريبا.

«وثانيا يجب على الانسان ان يعرف الوقت الذي ينسحب فيه. بعض الناس لا يعرفون ذلك ويتعين عليهم ان يعرفوه».

وقاد عزت بيغوفيتش الذي انتخب عضوا في مجلس الرئاسة الجماعية البوسنية في عام 1990 استقلال بلاده عن يوغوسلافيا السابقة وطوال الحرب التي استمرت 43 شهرا.

وخلال السلم اعيد انتخابه في مجلس الرئاسة المؤلفة من ثلاثة أعضاء في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

ومن المقرر ان تجري الجولة المقبلة من الانتخابات العامة في ايلول (سبتمبر) عام 1998 في البوسنة التي قسمت لمنطقتين احداهما صربية والأخرى كرواتية اسلامية.

شيراك وسيميتيس يبحثان انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

■ باريس - ا ف ب: ذكر مصدر في الرئاسة الفرنسية ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس تطرقا مطولا الى المسألة التركية خلال اجتماع منفرد بينهما امس الاثنين في باريس دام أكثر من نصف ساعة.

وتلا هذا اللقاء المنفرد الذي لم يكن يفترض ان يدوم أكثر من خمس دقائق اجتماع موسع بحضور وفدي البلدين ذكر خلاله الرئيس الفرنسي بموقف باريس من توسيع الاتحاد الاوروبي الذي يستند الى فكرة ان الدول الاحدى عشرة المرشحة للانضمام اليه «تقف على خط الانطلاق نفسه».

واعتبر شيراك ان موقف اليونان «ليس بعيدا عن هذه الفكرة» مشيرا في الوقت نفسه الى ان سيميتيس «تحدث عن تركيا».

فوز اليسار في الانتخابات البلدية بايطاليا

■ روما - رويترز: اتجهت حكومة يسار الوسط الايطالية نحو انتصار انتخابي جديد مع اظهار الانتخابات فوز مرشحيها بكل مناصب رؤساء البلديات في مدن رئيسية مثل جنوا في الشمال وباليرمو في الجنوب.

واظهرت استطلاعات أجراها معهد اباكوس لاراء الناخبين بعد انتهاء التصويت في الانتخابات المحلية مواصلة ائتلاف شجرة الزيتون بزعامة رومانو برودي رئيس الوزراء الانتصارات التي حققها في الجولة الاولى من الانتخابات والتي جرت منذ اسبوعين.

وكانت المنافسة الأساسية في الجولة الثانية من الانتخابات بين مرشحي الحكومة وتحالف الحرية المعارض أو الرابطة الشمالية الانفصالية.

وفي صقلية حيث تجري الجولة الاولى من الانتخابات قال معهد اباكوس ان مرشحي شجرة الزيتون في باليرمو وكاتانيا حققوا فوزا صريحا ولن يحتاجوا الى خوض جولة ثانية في 14 كانون الاول (ديسمبر).

وجاءت هذه الانتصارات بعد اسبوعين من احتفاظ ائتلاف برودي برئاسة بلديات روما ونابولي والبندقية والفوز بغالبية مقاعد مجالس المدن الثلاث.

وهذه الانتخابات اختبار مهم لبرودي وحكومته التي تولت السلطة منذ 18 شهرا بعد تقديم ميزانية تقشف في اطار اعداد ايطاليا للانضمام للعملة الاوروبية الموحدة.

جنود بيض يدلون بشهاداتهم في قضية ويني

أنباء تكشف تخوف حكومة مانديلا من تمرد ضباط سابقين بنظام «ابارتيد»

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - رويترز: ذكرت نشرة «رابور» امس الاول الاحد ان حكومة جنوب افريقيا تخشى تمردا بقيادة ضباط سابقين في جيش عهد نظام الفصل العنصري مستفيدين من تزايد الاجرام في هذا البلد.

وقالت النشرة ان الرئيس نلسون مانديلا يخشى أيضا ان يحاول رجال أعمال معظمهم من البيض تخريب اقتصاد البلاد عبر اخراج كميات كبيرة من الذهب وعرقلة دخول استثمارات أجنبية.

وأكدت النشرة انها تملك «معلومات» تفيد ان مانديلا يعتبر الوضع خطيرا الى درجة يمكن ان يدفع معها جنوب افريقيا الى «الفوضى التامة».

وطلب رئيس جنوب افريقيا قبل اسبوعين من المسؤولين في اجهزة الاستخبارات مراقبة تحركات الجنرالات في النظام السابق والاقتصاديين «من كثب». ويبدو ان مانديلا طالب هذه الأجهزة بتقرير مفصل عن الطريقة التي «يشغل فيها هؤلاء الضباط أوقاتهم». ورفض مكتب مانديلا التعليق على هذا النبأ.

وقالت النشرة ان مانديلا يرى ان الاضطرابات السائدة حاليا في البلاد بسبب تزايد الاجرام وخصوصا عمليات الاغتيال الأخيرة التي استهدفت مزارعين يمكن ان تستغل من أجل تمرد اقتصادي وعسكري.

واضافت ان الضباط السابقين في الجيش والشرطة في عهد الفصل العنصري تخلوا عن وظائفهم لتأسيس وكالات امنية خاصة ويتآمرون على ما يبدو للعودة الى السلطة.

وأوضحت ان تحقيقا اجري لمعرفة مدى تطور هذه الوكالات الأمنية الذي ازداد مع ارتفاع نسبة الاجرام، لتصبح تفرعات للآلة العسكرية السابقة.

وكان عشرة مزارعين بيض على الاقل قتلوا وجرح ثمانية آخرون في 18 هجوما وقعت في ولاية أورانج واقليم كوازولو ناتال (شرق).

ولم يستبعد مانديلا في نهاية الاسبوع الماضي ان يكون عناصر سابقون في حركات التحرير ضد نظام الفصل العنصري ومن بينها الجناح العسكري للمؤتمر الوطني الافريقي الحاكم متورطين في هذه الاغتيالات.

من جهة أخرى أدلى معارضون بيض سابقون لحزب المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نيلسون مانديلا بشهاداتهم امس الاثنين بشأن حملتهم لتشويه سمعة زوجته السابقة ويني.

وواجهت ويني أقوال شهود على مدى خمسة أيام في الاسبوع الماضي ربطت بينها وبين جرائم اعتداء وتعذيب وست جرائم قتل على الأقل.

وفي هذا الاسبوع يقدم رجال شرطة وجنود سابقون شاركوا في حملة ضد حزب المؤتمر الوطني بأقوالهم بشأن الأساليب التي استخدمتها حكومة البيض السابقة لتشويه سمعة ويني.

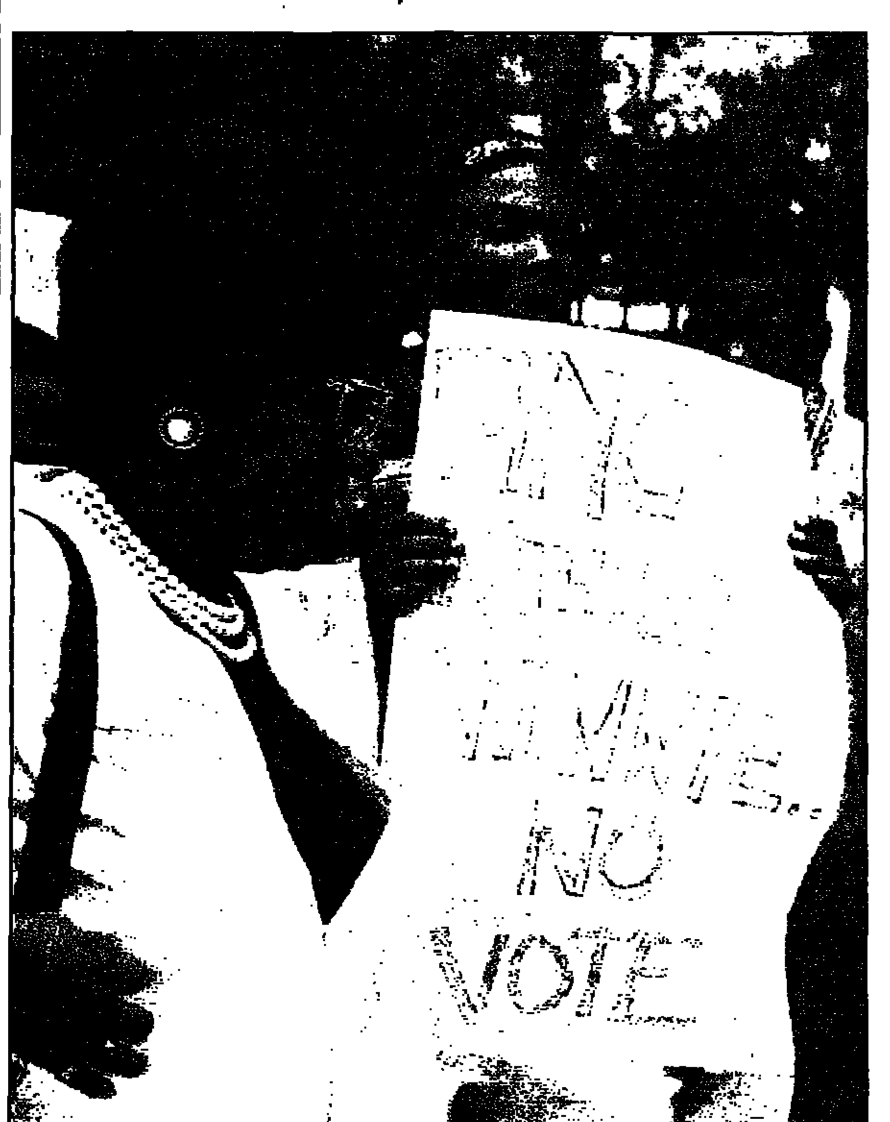
وقد تعزز شهاداتهم دفاع ويني عن نفسها بأن هذه الجرائم التي اتهمت بارتكابها لفقتها لها حكومة البيض التي أطيح بها في أول انتخابات متعددة الاجناس في جنوب افريقيا في عام 1994.

وقال رجل الامن بول ايراسموس للجنة الحقيقة والمصالحة التي يتزعمها الاسقف ديزموند توتو يوم الجمعة الماضي بأن مهمته كانت بث معلومات مشوهة لسمعة ويني في جنوب افريقيا وفي الخارج.

وتواجه ويني 20 شهادة أخرى هذا الاسبوع قبل ان يحين دورها في الشهادة ومن المحتمل ان يكون ذلك يوم الاربعاء. واتهمت ويني خلال أقوال ادلى بها شهود أمام لجنة الحقيقة والمصالحة بارتكاب ست جرائم قتل على الاقل.

وقالت ويني لشبكة تلفزيون كي ار أو الهولندية في مقابلة أذيعت الأحد ان دورها في النضال ضد سياسة التفرقة العنصرية سيتضح عندما تدلي بأقوالها أمام اللجنة.

ولكنها أصرت والدموع في عينيها على انها لم تقم بدور في سقوط الالاف من القتلى في المعركة من أجل حكم الأغلبية.



ويني مانديلا تمر بجانب مؤيدين لها قبل مثولها أمس امام «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جوهانسبرغ (رويترز).

الهند تعتقل زعيم جماعة متشددة في كشمير

■ سريناغار (الهند) - رويترز: قال حراس حدود هنود أمس الاثنين انهم اعتقلوا زعيما كبيرا في حركة الأنصار وهي جماعة كشميرية تتهمها الهند بالضلوع في خطف ستة سياح غربيين.

وقال بيان صادر عن قوات أمن الحدود انها «نجحت في ضبط أخطر المتشددين المطلوبين في حركة الانصار وهو غلام نبي بابا نائب رئيس حركة الانصار في خطة محكمة».

وحركة الأنصار واحدة من 30 منظمة وضعتها الولايات المتحدة على قائمة المنظمات «الارهابية». ومنعت الولايات المتحدة جمع الأموال لهذه المنظمات ومنعت أعضاءها من زيارة الولايات المتحدة.

وأضاف البيان أن بابا اعتقل بالقرب من نايباستي اننتناغ الواقعة على مبعدة 55 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية لجامو وكشمير. ولم تذكر قوات أمن الحدود موعد الاعتقال.

وأضاف البيان «جرى تسليم المتشدد المذكور للشرطة لاستجوابه. ولكن ما زلنا بانتظار نتائج التحقيقات».

وقال مسؤولون هنود ان حركة الانصار لديها علاقات مع متشددي الفاران الذين اختطفوا الامريكيين دونالد هتشينغ وجون تشايلدز والبريطانيين بول ويلز وكيث مانجان والالماني ديرك هاسرت والنرويجي هانز كريستيان اوستروي في تموز (يوليو) 1995.

وفر تشايلدز من أسره وعثر على جثة اوستروي مقطوعة الرأس في غابة نائية بكشمير في العام نفسه. ولم يعرف ما حل بالباقين. وتنفي حركة الانصار أي دور لها في اختطاف السياح كما تنفي وجود علاقة لها مع الفاران.

وتحدث المنظمات الكشميرية بما فيها حركة الانصار قرار الولايات المتحدة باعتبارها «منظمات ارهابية». والحركة واحدة من عدة منظمات متشددة تقاتل حكم نيودلهي للاقليم وهو الوحيد في الهند ذي الأغلبية المسلمة.

بريطانيا تبحث امكانية اقرار الاقتراع النسبي

■ لندن - ا ف ب: شكلت الحكومة البريطانية رسميا امس الاثنين لجنة مكلفة البحث في اقرار النسبية خلال الانتخابات التشريعية، الأمر الذي يعتبر ثورة صغيرة في بلد التزم دائما الاقتراع وفق مبدأ الأكثرية.

ومن المقرر ان تقدم اللجنة نتائج عملها خلال عام قبل ان يدلي البريطانيون برأيهم من خلال استفتاء.

وفي حال نجاح المبادرة فان هذا التغيير سيشكل الاصلاح الانتخابي الأهم في بريطانيا منذ منح النساء حق الانتخاب قبل 70 عاما.

ولكن ما من أحد يعلم في هذه المرحلة ما اذا كانت اللجنة ستكتفي باقتراح قدر بسيط من النسبية أو ما اذا كانت ستعتمد صيغة جذرية. وقد قال رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الذي وعد البريطانيين باجراء استفتاء حول هذه المسألة، انه ليس من مؤيدي الاصلاح في الوضع الراهن.

والحزب الليبرالي الديمقراطي (وسط)، الذي يدفع حزب العمال الى التحرك على هذا الصعيد، يدعو بأعلى صوته وبالحاح الى اعتماد النسبية والى اجراء استفتاء في العام 1999 ليطبق في الانتخابات التشريعية المتوقعة عام 2002.

وأعلن زعيم الليبراليين الديمقراطيين بادي اشداون «ننتظر بفارغ الصبر لحظة تاريخية في تاريخنا الديمقراطي».

ويفضل حزب العمال ان لا يدخل الاصلاح حيز التنفيذ قبل الانتخابات التالية في العام 1007.

وكانت الحكومة أطلقت بالون اختبار على شكل مشروع قانون يهدف الى انتخاب النواب البريطانيين الى البرلمان الأوروبي وفق قاعدة النسبية وعلى أساس اللوائح. وتشكل الانتخابات الاوروبية المقبلة عام 1999 امتحانا في بريطانيا لاحتمال توسيع هذا النمط من الاقتراع الى الانتخابات التشريعية في بلد يمتاز بالثنائية الحزبية منذ نشأة الديمقراطية البرلمانية.

يشار الى ان بريطانيا تعتمد الان في الانتخابات التشريعية كما في انتخابات البرلمان الأوروبي نظام الاقتراع الفردي وفق النظام الأكثري وعلى أساس دورة واحدة. ومن شأن ذلك ان يقضي على فرص التشكيلات الحزبية الصغيرة.

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تبدأ اجتماعاتها في لاهاي

■ لاهاي - ا ف ب: تبدأ الدول الـ105 الاعضاء في منظمة حظر الاسلحة الكيميائية اعتبارا من امس الاثنين في لاهاي اجتماعا عاما يستغرق اسبوعا.

ويأمل المدير العام للمنظمة البرازيلي خوسيه موريسيو بستاني في الحصول على موازنة تبلغ 156 مليون فلوران (79,2 مليون دولار) لـ1998، لكن الدول الاعضاء لم توافق على المساهمة سوى بـ122 مليون فلوران.

وكانت موازنة المنظمة تبلغ 88,87 مليون فلوران من ايار (مايو) الى كانون الاول (ديسمبر) 1997، لكن عشرا من الدول الأعضاء رفضت تسديد مساهماتها مما جعل المنظمة على وشك الانهيار في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويبدو ان المفاوضات المتعلقة بالجانب المالي ستكون الاصعب في هذا الاجتماع الثاني الذي تعقده المنظمة منذ تأسيسها في ايار (مايو) الماضي وخصوصا ان الولايات المتحدة تريد خفض مساهمتها في الموازنة التي تبلغ حاليا 27 %.

ويفترض ان تساهم روسيا التي ستصبح عضوا كامل العضوية في المنظمة الجمعة، اليوم الأخير من المؤتمر، بخمسة في المئة من موازنة المنظمة ولكنها تواجه صعوبات في تأمين نفقات تدمير أربعين ألف طن من الأسلحة الكيميائية وهي أكبر ترسانة في العالم، التي تقدر بما بين 3,5 و5 مليارات دولار.

ويقضي مشروع الموازنة الفدرالية الروسية بتخصيص 488 مليار روبل (816 مليون دولار) لتدمير اسلحة كيميائية روسية في 1998. وتنتظر موسكو من دول أخرى أعضاء في المنظمة دعما ماليا.

وقد تعهدت كل من الولايات المتحدة واليابان وفرنسا والمانيا والسويد وهولندا بدفع مئة مليون دولار وينتظر الروس 500 مليون أخرى من الولايات المتحدة لبناء مصنع كبير في الاورال لتدمير هذا النوع من الأسلحة.

وسيسمح هذا المؤتمر أيضا بمناقشة عمل المنظمة التي تتولى مراقبة الاسلحة الكيميائية والتي قامت منذ تأسيسها بـ86 عملية تفتيش مبدئي في 28 من الدول الأعضاء فيها. وهي تعتزم ان يبلغ عدد هذه العمليات مئة قبل نهاية السنة.

ولم تتسلم المنظمة حتى الان نحو 30 % من الاعلانات المبدئية المطلوب من الدول الأعضاء تقديمها عن مخزونات الاسلحة الكيميائية التي تملكها والمواقع الكيميائية الحساسة. لكن المنظمة تؤكد ان هذا التأخير ناجم عن «مشكلات تقنية فحسب».

يذكر ان 122 مفتشا يعملون حاليا في المنظمة التي ستؤهل ثمانين آخرين من بينهم روس وايرانيون اعتبارا من كانون الثاني (يناير) المقبل. ويعمل في المنظمة 349 شخصا من 56 بلدا.

وينص اتفاق حظر الاسلحة الكيميائية الذي فتح للتوقيع في 1993 على ازالة هذه الأسلحة خلال عشرة أعوام.

تفاقم الأزمة الاقتصادية قد يدفعه لاجراء تعديل وزاري

يلتسين يستعين بكول لجمع مساعدات مالية

موسكو - من تيموثي هريتيج:

تواجه الحكومة الروسية أسبوعا حاسما قد يشهد تعديلا وزاريا مع استمرار الضغوط الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وأعلن الرئيس بوريس يلتسين الاحد ارجاء اجتماع من المقرر أن ترفع فيه حكومته اليه تقريرا عن أدائها الاقتصادي الذي يواجه انتقادات حادة. وكان من المقرر عقد الاجتماع امس الاثنين لكن يلتسين أرجأه لفترة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام.

ومن شأن هذا التأجيل أن يطيل بعض الشيء فترة بقاء وزراء يواجهون انتقادات لاذعة فيما يتعلق بالاداء الاقتصادي للحكومة. وربما تكون أيضا مناقشة الميزانية المقترحة لعام 1998 في مجلس النواب الذي تهيمن عليه المعارضة يوم الجمعة القادم حاسمة في الصراع من أجل البقاء.

وفي مقابلة تلفزيونية أذيعت الاحد قال بوريس نمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء «كل شيء في يدي الرئيس».

واضاف ان اليوم الذي سيسمع فيه يلتسين تقرير الحكومة سيكون «يوم تحديد المصير» لكنه أكد أنه سيواصل السير في مسار الاصلاحات حتى وان عدل حكومته.

وتابع «لا أظن أن مزاج الرئيس بالتقلب الذي يجعله يتخذ كل بضعة أشهر قرارا باتخاذ شيء مناقض تماما لما كان يتبعه من قبل».

وقال الكرملين ان مناقشة الميزانية في مجلس النواب (الدوما) يوم الجمعة المقبل والذي قد يدخل الحكومة في صراع جديد مع نواب المعارضة من بين الأسباب التي دفعت يلتسين الى ارجاء سماع تقييم الحكومة لادائها.

وامتنع الشيوعيون المعارضون الذين يمثلون أكبر تكتل في الدوما عن تأييد خطة الانفاق مرارا لممارسة ضغوط على يلتسين كي يقدم تنازلات.

وأوصت لجنة الميزانية في الدوما باقرار الميزانية لكن هذا لا يلزم النواب بالتصديق عليها. وسيؤدي الاعتراض على الميزانية فعليا الى عدم سريانها بحلول بداية العام الجديد.

ولن يكون هذا بمثابة كارثة لكنه سيوجه ضربة أخرى الى الاقتصاد الذي يعاني بعد انسحاب المستثمرين الأجانب الذين يشعرون بالقلق من اضطراب أسواق المال العالمية.

وأثار يلتسين الذي يشعر بقلق بالغ من الوضع الاقتصادي ببلاده خلال اجتماعه مع المستشار الالماني هيلموت كول الاحد امكانية حصول موسكو على مساعدات مالية جديدة من الخارج.

ووعد كول الذي أجرى محادثات استغرقت أكثر من أربع ساعات مع يلتسين ببحث الامر مع زعماء آخرين. وقال للصحافيين قبل أن يعود لبلاده «بعد عودتي الى بون سأجري مشاورات مع الحكومة الالمانية ومع دول أخرى أيضا».

موسكو تعتقل أمريكيين بتهمة التجسس

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الروسية أمس الاثنين ان رجلي أعمال امريكيين اعتقلا بتهمة التجسس في روستوف (جنوب غرب روسيا) بعدما اشتبه باستخدامهما معدات اتصال بالقمر الاصطناعي بهدف تلقي معلومات حول مواقع سرية. وأوقفت عناصر من جهاز الامن الاتحادي (اف اس بي) أحد الرجلين الذي يدعى أحدهما ريتشارد بليس في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) وزميل له امريكي أيضا وبحوزتهما هذه المعدات. ونفت سفارة الولايات المتحدة في موسكو ان يكون الرجلان اللذان لم تكشف اسميهما «جاسوسين» يعملان لحساب الحكومة الامريكية. وأعربت عن أملها في تتمكن من الاتصال بهما. ولم تتوافر أي معلومات حول المعتقل الثاني. وصادرت السلطات معدات الاتصال بالقمر الاصطناعي ويقوم خبراء روس حاليا بدرس المعطيات التي جمعاها. وتقول مصادر مطلعة على الملف ان الامريكيين رجلا أعمال أبلغا السلطات بحيازة هذه المعدات لدى وصولهما الى روسيا التي يزورونها تلبية لدعوة احدى الشركات الروسية.

في سياق محاولات مواجهة الصين واليابان

دول رابطة «اسيان» تستعد لاستغلال تعاونها السياسي والاقتصادي لاقامة تحالف عسكري

سيول - من بيل تارانت:

ارتبطت «المعجزة الاسيوية» التي جلبت الرخاء لقارة كانت قبل جيل واحد غارقة في الفقر بفترة سلام لم يسبق لها مثيل.

ولكن هل تستطيع منطقة تضم نصف سكان العالم ودياناته الرئيسية ومئات اللغات وحضارات متعددة الاستمرار في تجنب الصراعات الناجمة من عداوات قديمة خلال العقد القادم.

وتشكل الحدود الكثيفة التسليح بين كوريا الشمالية والجنوبية اخر خط تقسيم يعود الى الحرب الباردة وآخر منطقة ساخنة ربما تشتعل في حريق خطر باسيا. ولكن توترات ترجع الى عشرات السنين ان لم يكن الى قرون يمكن ان تكون بذور صراعات خلال ربع قرن من الان حتى عام 2020.

اثارت نزاعات اقليمية على جزر وتكوينات صخرية بحرية سباقا للتسلح بين دول تساعدها اقتصادياتها المتقدمة على شراء معدات حربية متقدمة مثل السفن والطائرات والصواريخ.

يقول محللون في المنطقة ان أكبر متغيرين في المعادلة الاسيوية العسكرية هما تطور الصين الى قوة عسكرية كبيرة واعتماد المنطقة على نفط الشرق الاوسط وبالتالي ضرورة توفير حماية كافية لطرق بحرية حيوية في القارة.

والصين هي الرقم المجهول في التوقعات عن التسلح في اسيا. وقال الكومودور اوداي بهاسكر من معهد الدراسات العسكرية في نيودلهي «الصورة الشاملة ستحددها الصين على الأرجح».

ويعتقد محللون ان الصين ستسارع بتطوير قواتها المسلحة لاظهار قوتها خارج حدودها. وخلال 25 عاما ستكون بكين قد استوعبت تايوان بنفس الأسلوب الذي استخدمته في استعادة هونغ كونغ وستفرض هيمنتها على بحر الصين الجنوبي بممراته البحرية الاستراتيجية التي تربط المحيطين الهندي والهادي.

وطبقا لهذا السيناريو فان الصين ستكون قد طورت قدراتها التكنولوجية والعسكرية لتتحدى الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم.

ويرى متفائلون في توجهات الصين العسكرية الحالية خطوات عادية لدولة في حجم الصين يمكن لاقتصادها ان يتفوق على اليابان بصفتها ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم.

في بانكوك قال روبرت كيرتيول من مجلة جينز العسكرية «يتركز الاهتمام على قضية الشفافية». ولا تنشر الصين احصائيات يعول عليها عن انفاقها العسكري ولا تسمح لمراقبين بحضور تدريباتها العسكرية.

قال «الصين تبني قوة تستطيع ان تمارسها خارج حدودها وهو أمر يستغرق وقتا طويلا. ولذلك فان الناس خارج هذه الحدود عصبيون». وهناك سؤال رئيسي آخر عن مدى القدرات الكامنة لدى اليابان التي تمنع ذكريات مريرة عن غزوها معظم اسيا في الحرب العالمية الثانية ويحول دستورها السلمي دون تحقيق أي طموحات عسكرية لتطوير برامجها العسكرية.

قال هاريو فوجي المحلل العسكري في طوكيو «السؤال يدور عما اذا كانت اليابان ستستمر في تحالفها العسكري مع الولايات المتحدة أم انها ستغير دستورها السلمي لتصبح قوة عسكرية مستقلة تدافع عن نفسها». وأضاف فوجي يقول رغم صعوبة التنبؤ بما سيحدث بعد 25 عاما فانني لا أعتقد بحدوث تغيير جذري في هيكل اليابان العسكري الحالي.

«اليابان حساسة لأي رد فعل من جاراتها لدرجة انها ستجد من المستحيل ان تصبح قوة عسكرية كبرى وتخرج من تحالفها الأمني مع الولايات المتحدة».

ويتوقع أغلب المحللين العسكريين ان تتحد الكوريتان في غضون عشر سنوات أو نحوها. ولكن هل سيكون هذا نتيجة انهيار النظام الستاليني في كوريا الشمالية أم بعملية تقارب تدريجي.

قال يوو سوك ريوول من معهد الشؤون الخارجية والامن القومي في سيول الذي يرجح ان تتم الوحدة نتيجة لانهيار الشيوعية في الشمال «في تقديري ستتم الوحدة بحلول عام 2010 او قبل ذلك». أما عن الهند وباكستان فقد كانتا دولة واحدة في ظل الاستعمار البريطاني واشتبكتا في ثلاث حروب بعد الاستقلال قبل 50 عاما وأي حرب رابعة بينهما ربما تستخدم فيها أسلحة نووية. قال الكومودور بهاسكر «لا يزال علينا التعامل مع قضية كشمير».

واذا ارتبطت الهند وباكستان بعلاقات اقتصادية نشطة فان كشمير تصبح أقل مغزى. والسيناريو الآخر مغامرة عسكرية من أحد الجانبين تؤدي الى حل عسكري للمشكلة».

وتعتبر الدول المسماة بالنمور بجنوب شرقي اسيا من أكثر دول العالم انفاقا على الأسلحة المتقدمة في السنوات الأخيرة مما أثار سباق تسلح في المنطقة.

حصلت تايلاند هذا العام على أول حاملة طائرات في المنطقة وطلبت سنغافورة وماليزيا شراء غواصات. وحتى بروناي (300 الف نسمة) طلبت شراء طائرات هوك حربية من بريطانيا. والسؤال الرئيسي هنا هو ما اذا كانت رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) ستأخذ التعاون السياسي والاقتصادي خطوة الى الامام نحو قيام تحالف عسكري غير رسمي. يقول محللون انها خطوة حتمية في اطار سعي دول اسيان لتصبح قوة سياسية واقتصادية ودبلوماسية في مواجهة الصين واليابان.

خلاف أمريكي - أوروبي في مؤتمر كيوتو

كيوتو (اليابان) - من بريان وليامز:

تبادل الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة التعبيرات اللاذعة بشأن كيفية التعامل مع ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي امس الاثنين وهو اليوم الاول لمؤتمر الامم المتحدة الذي يناقش كيفية الحد من الغازات المسببة لهذه الظاهرة.

وأجرت الولايات المتحدة المسؤولة عن أكبر نسبة تلوث في العالم أكبر تغيير لموقفها منذ عدة أشهر ولكنها دخلت في خلاف مع الاوروبيين بشأن أفضل أسلوب لعلاج المشكلة.

وقال مسؤولون بالامم المتحدة ان الخلاف نذير سيء بالنسبة لنجاح المؤتمر الذي تشارك فيه أكثر من 150 دولة.

وفي تحول في سياسة الولايات المتحدة قالت مليندا كمبل نائبة وزيرة الخارجية الامريكية لأول مرة ان الولايات المتحدة ستبحث فكرة «التمييز» بدلا من خفض الغازات بنسبة متساوية في كل الدول المتقدمة. وفي اطار فكرة التمييز يتعين على الدول ان تخفض الغازات بنسب غير متساوية.

وقالت كمبل في كلمة في المؤتمر «لصالح تحريك المفاوضات للامام والسعي لتحقيق أكبر مرونة ممكنة... نبدي استعدادنا لبحث امكانية اجراء تمييز محدود ومحسوب بدقة».

وتقترح خطة الاتحاد الاوروبي أن يحد الاتحاد ككل وليس اعضاؤه من الغازات المسببة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة الارض بنسبة 15 في المئة بالقياس الى المستويات التي كانت سائدة عام 1990 وذلك بحلول عام 2010 بينما تعرض الولايات المتحدة الرجوع الى مستويات عام 1990 بين عامي 2008 و2012.

وقال يورغن هنينغسن المسؤول عن البيئة والموارد الطبيعية «اذا كان مصدر القلق... هو ان موقف الاتحاد الاوروبي طموح بشكل غير مريح للولايات المتحدة فنحن ايضا يساورنا القلق بنفس الدرجة من ان الموقف الامريكي غير طموح بشكل... غير مريح من وجهة نظرنا».

وقال هيروشي اوكي وزير البيئة الياباني الذي يرأس المؤتمر ان التغير في المناخ أخطر القضايا البيئية التي يواجهها العالم. وأضاف مفتتحا المؤتمر «لا يمكن مواجهة مشكلة تغير المناخ الا من خلال استراتيجية عالمية شاملة. التغيرات المتوقعة في المناخ ستحدث اثارا ملموسة غالبا ما تكون غير مواتية للعديد من النظم البيئية والقطاعات الاجتماعية الاقتصادية. الدول النامية والدول الجزر الصغيرة أكثر عرضة لتغيرات المناخ».

وتشمل التوقعات اختفاء الدول الجزر المنخفضة تحت مياه المحيطات مع ارتفاع مناسيب المياه بسبب ارتفاع حرارة قمم الجبال الجليدية في المناطق القطبية وانتشار الصحاري وارتفاع نسب الاصابة بالامراض الاستوائية مثل الملاريا.

غالبية الفرنسيين تعارض منح الجنسية أوتوماتيكيا لمواليد الأجانب

■ باريس - ا ف ب: أظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «الفيغارو» امس الاثنين ان أقل من فرنسي واحد من أصل خمسة (19 %) يؤيد منح الجنسية الفرنسية أوتوماتيكيا للأطفال الذين يولدون في فرنسا من أبوين أجنبيين حسب القانون الذي أقرته الجمعية الفرنسية التي يهيمن عليها اليسار.

يذكر ان النواب الفرنسيين وافقوا السبت على قانون يمنح الجنسية الفرنسية أوتوماتيكيا لكل طفل يولد على الاراضي الفرنسية من أبوين أجنبيين لدى بلوغه سن الـ18 ولدى بلوغه سن الـ13 في حال طلب ذلك. وكانت الجمعية الوطنية أقرت امس الاثنين هذا القانون الذي قدمته وزيرة العدل اليزابيت غيغو.

وجاء في الاستطلاع الذي أعده معهد «ايفوب» لمجموعة البرلمانية «اتحاد الفرنسيين» (يمين ليبرالي) ان 75 % من الفرنسيين بينهم 70 % من مؤيدي اليسار و84 % من مؤيدي اليمين، يرغبون في ان يطرح الموضوع في استفتاء شعبي.

وكان الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان زعيم «اتحاد الفرنسيين» طرح فكرة الاستفتاء قبل مناقشة المسألة في الجمعية الوطنية وبعدها.

وعبر 76 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع (64 % من اليسار و89 % من اليمين) عن الأمل في ان يحصل الأطفال الذين يولدون من أبوين أجنبيين في فرنسا على الجنسية الفرنسية «فقط عندما يعربون عن رغبتهم في ذلك». وأمل 19 % فقط في ان يعتبر هؤلاء الاطفال «فرنسيين بشكل الي».

وقد أعد هذا الاستطلاع عبر الهاتف في 28 و29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وشمل 801 شخصا تجاوزوا سن الثامنة عشرة ويمثلون مختلف فئات الشعب.

رومانيا تنظم أول عرض عسكري بعيدها الوطني منذ ثماني سنوات

■ البا - ايوليا (رومانيا) - ا ف ب: أقيم عرض عسكري في مناسبة العيد الوطني الروماني، هو الاول منذ سقوط النظام الشيوعي في نهاية العام 1989، امس الاثنين في البا - ايوليا (وسط) بحضور الرئيس الروماني اميل كوستانتينيسكو.

وشارك نحو 1500 عسكري من بينهم عناصر الكتيبة الرومانية في قوات الامم المتحدة وعناصر من قوة التدخل السريع اضافة الى مصفحات ودبابات في وسط المدينة حيث أعلن في الأول من كانون الاول (ديسمبر) 1918 اتحاد الامارات الرومانية الثلاث.

وشارك في هذا العرض، آلاف من الاشخاص رفع بعضهم الاعلام الرومانية، بينما قامت أسراب من الطائرات العسكرية (ميغ وهيركوليز) بالتحليق فوق المنطقة.

وصرح كوستانتينيسكو أن «الجيش الروماني يقوم اليوم بعمله، كما فعل دائما في الماضي» مذكرا بمشاركة عسكريين رومانيين في قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة وألبانيا.

وتابع الرئيس الروماني «حتى وأن كان النظام الامني الذي تتمتع به رومانيا حاليا، قويا ودائما، فسنواصل تحسين الجيش».

وأشار الى أن «التاريخ قاس مع المهزومين ودفعنا غاليا ثمن ترددنا خلال العقود الماضية». وذكر برغبة وقدرة رومانيا على الاندماج في الحلف الاطلسي «معتبرا أن على بلاده «للنظر

العراق تصر على شروطها لتفتيش القصور الرئاسية ومتظاهرون في بغداد يهاجمون موظفين دوليين

لندن - «القدس العربي»:

بغداد - رويترز - ا ف ب: اعلن العراق انه مصر على شروطه المتعلقة بتفتيش القصور الرئاسية بحثا عن اسلحة محظورة في حين يستعد مجلس الامن امس لتجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء.

وعلن مسؤول في الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان تظاهرة عفوية جرت امس في احدى ضواحي بغداد ضد مراقبي الامم المتحدة الذين يقومون بالتحقيق حول عمليات توزيع المواد الغذائية.

وقال اريك فالت المتحدث باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في بغداد انه «بينما كان اثنان من مراقبي برنامج النفط مقابل الغذاء يقومان بالتحقيق في مدينة صدام بدأ حوال مئة شخص بالتعبير عن سخطهم وغضبهم بسبب نقص الادوية وتأخر وصول المواد الغذائية».

واشار فالت الى ان حجرا القي على المراقبين من سيارة لكنه لم يصب احدا.

واوضح فالت ان الحادث وقع فيما كان المراقبان وهما كيني وروسي يحققان مع موزعي المواد الغذائية والسكان الذين اكدوا لهم ان الحصص الغذائية غير كافية.

وشدد فالت على ان هذا هو «الحادث الاول من نوعه منذ بدء عمليات مراقبة التوزيع قبل ثمانية اشهر».

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى تحت اشراف الامم المتحدة.

وقد بدأ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 لكن توزيع المواد الغذائية لم يبدأ الا في نيسان (ابريل).

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «طاقم الادارة الامريكية يعرف جيدا ان العراق بما فيه القصور الرئاسية خال خلوا تاما من اي اسلحة محظورة عليه، لكن هذا الطاقم يريد بهذا الادعاء السخيف انتهاك سيادة العراق وخدش كرامته الوطنية بجعل القصور الرئاسية موضوعا للتفتيش».

ودانت الصحيفة «حملة التشهير الرخيصة» التي تشنها وسائل الاعلام الامريكية حول قصور الرئيس صدام حسين وقالت انها «تكشف عن احساس هؤلاء المعتدين باخفاقهم في اذلال العراق في صراعهم معه وبعجزهم عن تحقيق اهدافهم البيتة ضده».

ومضت تقول ان «طاقم الادارة الامريكية يريد بهذا الادعاء السخيف ان يشفي غله الذي لم تشفه العدوانات العسكرية منذ العام 1991 حتى امس ولا الحصار المستمر منذ سبع سنوات ولا العمليات السرية والتجسسية».

وربطت صحيفة «القادسية» من جهتها بين الاحتفال بـ«يوم الشهيد» وبين «صمود العراق بوجه التهديدات الامريكية» وقالت «ليعلم الاميركان سليلو رعاة البقر الوالغون في دماء الشعوب، بان شعب العراق شعب الشهداء، شعب الاكرمين، لن يرضخ لعتد اللئيم متغطرس متجبر، وسيصون شرف وكرامة العراق مهما بلغت التضحيات».

وتصر بغداد على ان الاقتراح الذي تقدمت به الاربعاء الماضي بفتح القصور الرئاسية امام 117 ممثلا للدول الاعضاء في مجلس الامن والدول المشاركة في اللجنة الخاصة باستثناء مفتشي اللجنة الخاصة انفسهم هو اقتراح مقبول.

لكن الامم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا رفضت الاقتراح فيما طلبت روسيا من العراق ان يتعاون بشكل اكبر مع اللجنة الخاصة.

ومن المتوقع ان يزور ريتشارد باتلر رئيس اللجنة الخاصة التي تشكلت عام 1991 بغداد في نهاية الاسبوع الممتد من اول كانون الاول (ديسمبر) الجاري حتى السابع منه.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في نيويورك «علينا ان ننتظر لنرى ما سيحصل عليه السفير بتلر كاتفاق عندما يصل الى بغداد».

وقد واصل خبراء الامم المتحدة امس عمليات تفتيش للمواقع العراقية من دون عراقيل لكنهم لم يحاولوا دخول مواقع تعتبرها بغداد حساسة مثل القصور الرئاسية وتمنع على اللجنة الخاصة تفتيشها.

ومن المقرر ان يبدأ مجلس الامن مناقشاته بشأن تجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء.

واشار انان الى انه يعتزم رفع توصية بزيادة كميات النفط التي يسمح للعراق بتصديرها، مضيفا «ان هذا ليس بأي شكل من الاشكال تعويضا» للرئيس العراقي صدام حسين.

واعلن السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون لشبكة «ان بي سي» ان بلاده «مستعدة لعمل ما من شأنه تحسين نظام الامداد» بالمواد الغذائية والادوية.

واعلن العراق السبت الماضي انه لا يعارض تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تنتهي مرحلته الثانية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري لكنه جدد انتقاداته للولايات المتحدة وبريطانيا واتهمهما بعرقلة تنفيذ الاتفاق.

وقد بدأت الازمة بين العراق والامم المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي اثر قرار بغداد طرد المفتشين الاميركيين الاعضاء في اللجنة الخاصة والذين تتهمهم بالتجسس وكادت تتطور الى مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة.

وعاد المفتشون الدوليون الى بغداد في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بموجب اتفاق بين العراق وروسيا.

من جهته اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف الذي غادر بغداد انه «مقتنع بان العراق لا يملك اسلحة جرثومية او كيميائية».

وقال زيوغانوف في مؤتمر صحافي لدى عودته الى موسكو «لقد كانت لي مناقشات مع اختصاصيين من سفارتنا في العراق بمن فيهم السفير نفسه «وزرت بنفسي مواقع سرية».

واعتبر المدير الجديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية المصري محمد البدري الذي تسلم منصبه رسميا اليوم انه «لا تزال هناك اسئلة من دون اجوبة» حول البرنامج النووي العراقي كما اعلن ان عمليات التفتيش يجب ان تستأنف.

عراقي ينقل حصته من الغذاء (رويتر)

مجلة «نيوزويك»: اكتشاف شبكة لتهريب حليب الرضع بين الولايات المتحدة والعراق

■ نيويورك - اف ب: ذكرت مجلة «نيوزويك» في عددها الاخير ان الجمارك الامريكية كشفت شبكة لتهريب المواد الغذائية للاطفال مخصصة للسوق العراقية على ما يبدو.

وقالت المجلة ان المشرفين على عمليات التهريب وهم تجار من اصل عربي، كانوا يكلفون مدمنين على المخدرات تهريب علب حليب للرضع لقاء ستة دولارات للعلبة، على ان تباع بثلاثة اضعاف قيمتها في العراق.

وقد اختفت الاف من علب حليب الرضع من رفوف المحلات التجارية في شمال ولاية تكساس خلال العامين الماضيين. وقالت اجهزة الجمارك الامريكية ان هذه العلب ظهرت مجددا في العراق حيث ادت العقوبات الدولية الى سوق سوداء تباع فيها علبة الحليب باسعار تتراوح بين 40 و50 دولارا.

قال انها قضية انسانية منفصلة
ريتشاردسون: امريكا تؤيد بيع مزيد من النفط العراقي

■ واشنطن - رويترز: قال مبعوث الولايات المتحدة في الامم المتحدة الاحد ان بلاده تؤيد السماح للعراق ببيع مزيد من النفط لشراء الغذاء والدواء الضروريين على الرغم من التوتر القائم مع الرئيس العراقي صدام حسين بشأن التفتيش عن الاسلحة.

وقال السفير بيل ريتشاردسون في مقابلة اذيعت في شبكة سي ان ان «سننظر في (اتفاق النفط مقابل الغذاء القائم) هذا الاسبوع ونحن على استعداد لتحسينه. واذا كان الامر يستدعي الزيادة (في كمية النفط العراقي المسموح ببيعها) فسنأخذ ذلك على محمل الجد».

ولكن ريتشاردسون قال ان السيناريو المرجح هو تنفيذ البرنامج القائم الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة شهور لشراء الغذاء والدواء وغيرها من المواد الانسانية تحت اشراف الامم المتحدة.

واشار الى ان التجديد دون حدوث زيادة سيتبعه اتجاه تدعمه الولايات المتحدة لتحسين سبل توزيع المواد الانسانية للشعب العراقي الذي عانى لفترة طويلة.

واتهم ريتشاردسون في تصريحات كتبها في صحيفة (واشنطن بوست) صدام بتحويل جزء كبير من موارد البرنامج الى «الصفوة العراقية».

وكتب قائلا «الولايات المتحدة ما زالت ملتزمة بتحسين برنامج النفط مقابل الغذاء» لم ينثن تعاطفنا مع المواطن العراقي البريء الذي يعاني في ظل قيادة صدام حسين المتهورة».

وبدأ العمل في اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتم تجديده في الثامن من يونيو حزيران وتنتهي الفترة الحالية يوم الجمعة المقبل.

وقال الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان امس الاحد «سيكون من الضروري بالنسبة لنا زيادة حجم المبيعات من النفط مما سيمكننا من توفير سلة اغذية افضل للشعب العراقي».

ومن المقرر ان يسلم عنان توصياته لمجلس الامن غدا الاثنين في تقرير يتوقع ان يشمل طلب زيادة قيمة مبيعات النفط.

وقال عنان في برنامج اذاعته محطة ايه بي سي التلفزيونية ان توصياته سترتكز على التقارير الميدانية لصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة وبرنامج الغذاء العالمي وبرنامج التنمية التابع للامم المتحدة وغيرها من خبراء الامم المتحدة.

واضاف عنان «ايا كانت التقديرات التي سأقدمها فانها ستكون مرتكزة على هذه النتائج ولن تكون لها علاقة بمعاقبة او مكافأة صدام حسين».

ومن بين المليارى دولار التي يردها بيع النفط يحصل العراق على 1.32 مليار دولار بينما يوزع الباقي على التعويضات عن الاثار الناتجة عن حرب الخليج عام 1991 ولتغطية تكاليف نزع التسلح التابعة للامم المتحدة.

وقال ريتشاردسون ان واشنطن درست تعزيز برنامج النفط مقابل الغذاء على اساس انه «قضية انسانية منفصلة» لا علاقة لها بالازمة التي نشبت في 29 اكتوبر تشرين الاول اذ امر العراق بطرد جميع الامريكيين العاملين في فرق التفتيش.

واضاف لشبكة ان بي سي «فري هذه قضية منفصلة لانه عند عودة المفتشين لم تكن هناك اتفاقات ولا تراجعات ولا شيء لصدام حسين».

وتابع قوله «بالنسبة للشعب العراقي فاننا مستعدون للتوصل الى سبل يتم من خلالها توزيع الغذاء والدواء بصورة اكثر فعالية».

واشار ريتشاردسون الى ان الولايات المتحدة ستواصل معارضتها لرفع العقوبات «الى ان يغير صدام من طريقته ويمتثل لجميع قرارات مجلس الامن» بما في ذلك ضمان وصول المفتشين دون قيود الى جميع الاماكن.

واضاف «ان سياستنا هي الدبلوماسية المدعومة بالقوة. لقد نجحت» ولكن اذا ما اصر صدام على منع المفتشين من دخول بعض المواقع «فنحن لا نستبعد اللجوء الى اي خيار اخر».

مفتشو الاسلحة الدوليون يواصلون عمليات التفتيش دون معوقات

لندن - «القدس العربي»:

بغداد - من حسن حافظ:

ذكرت وكالة الانباء العراقية ان مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية واصلوا امس عمليات تفتيش للمواقع العراقية من دون حادث، وذلك لليوم العاشر على التوالي منذ استئناف نشاطهم في العراق.

وذكرت الوكالة ان عشر مجموعات من مفتشي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية قامت امس بتفقد 18 موقعا عراقيا في زيارات «تفتيشية مفاجئة ومعلنة».

ونقلت الوكالة عن اللواء حسام محمد امين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية وهي الهيئة العراقية المكلفة بالعلاقة مع اللجنة الخاصة «ان المواقع التي شملتها عمليات التفتيش تنتشر على رقعة جغرافية واسعة جدا منها ستة مواقع لا تخضع لنظام الرقابة». واوضح امين ان احدى مجموعات التفتيش «استخدمت الطائرات المروحية في زيارة للمواقع بينما الغى فريق الاستطلاع الجوي الذي يستخدم طائرة مروحية نشاطه لسوء الاحوال الجوية».

واكد امين ان عمليات التفتيش هذه جرت «باسناد وتعاون كاملين من قبل النظراء العراقيين من دائرة الرقابة الوطنية وفي المواقع نفسها ودون اي تأخير او اشكال».

واكد «ان اللجنة الخاصة لا زالت مستمرة في انشطتها وتتأكد وتتحقق يوميا بشكل يومي ملموس من المصداقية العالية التي يجب ان يقابلها الاعتراف بأن العراق نفذ وينفذ التزاماته الكاملة بموجب القرارات ذات الصلة».

وتابع ان هذه المصداقية «يجب ان يقابلها ايضا اعتراف بكذب وزيف الادعاءات الامريكية المغرضة الحريصة دوما على التصريح بان هناك انشطة ومواد محظورة في العراق بهدف استمرار معاناة الشعب العراقي».

وقد جرت عمليات التفتيش منذ استئنافها في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري من دون حادث لكن خبراء اللجنة الخاصة لم يحاولوا بعد دخول المواقع التي يعتبرها العراق حساسة وبينها القصور الرئاسية التي تمنع بغداد دخولها.

وقد رفضت الامم المتحدة اقتراحا تقدم به العراق الاربعاء الماضي بفتح قصوره الرئاسية لممثلين عن الدول الاعضاء في مجلس الامن وتلك المشاركة في اللجنة الخاصة للتحقق من خلوها من الاسلحة الممنوعة.

وكان المفتشون الدوليون قد عادوا الى العراق في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد موافقة بغداد اثر وساطة روسية على عودة المفتشين الامريكيين الذين كانت قد طردتهم قبل اسبوع.

أصدروا بيانا وصفوا فيه امريكا بأنها «رأس الحية»
تجمع لادباء ومثقفين وصحافيين عرب امام مقر للأمم المتحدة احتجاجا على استمرار الحظر

■ بغداد - ا ف ب: نظم حوالي مئة من الشعراء والمثقفين والصحافيين العرب المشاركين في مهرجان المربد الشعري تجمعا امس الاثنين امام مبنى تابع للامم المتحدة للاعراب عن احتجاجهم على استمرار الحظر المفروض على العراق وادانتهم للسياسة الامريكية ازاء بغداد.

وتزامن هذا التجمع مع احياء «يوم الشهيد» الذي تنظم فيه نشاطات لتكريم ذكرى العراقيين الذين سقطوا في الحرب العراقية الايرانية.

وقد هتف المشاركون في التجمع امام مبنى البرنامج الانمائي للامم المتحدة بشعارات منها «فلتسقط امريكا» وتصف الولايات المتحدة بأنها «رأس الحية» وتطالبها بـ«الرحيل عن الارض العربية».

واصدر المجتمعون بيانا تلاه نيابة عنهم الكاتب الاردني محمد شريف الجيوسي اكد «ان العرب متضامنون مع الشعب العراقي في جميع مساعيه لرفع الحصار ووضع حد لمعاناة شعبه التي كلفته اكثر من مليوني شخص حتى الان».

وطالب البيان مجلس الامن الدولي برفع الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

وانشد عدد من الشعراء المشاركين في مهرجان المربد الذي اختتم دورته الثالثة عشرة مساء الاحد قصائد اشادت بدور الشهداء في التاريخ العربي.

وشهد امس اقامة العديد من الفعاليات بمناسبة يوم الشهيد احياء لذكرى ضحايا الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988).

فقد اقيمت صلاة الغائب في المساجد واقيمت الصلوات في الكنائس.

وام الاف العراقيين نصب الشهداء في شرق بغداد وهو على شكل قلب مشطور مغلف بالسيراميك الازرق لوضع الزهور عليه.

ووضع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم في احتفال رسمي اكليلا من الزهور على النصب نيابة عن الرئيس العراقي صدام حسين.

كما شارك حوالي خمسين شخصا من معوقي الحرب العراقية الايرانية في سباق للكراسي المتحركة لمسافة تزيد على ثلاثة كيلومترات انتهت امام نصب الشهيد.

ووضع الاف من العراقيين على الجهة اليمنى من صدورهم «زهرة الشهيد» احياء للذكرى.

العراق يريد أن يتحاشى «تطبيقا اعرج» لاتفاق «النفط مقابل الغذاء»

بغداد - اف ب: دعا العراق امس الاثنين مجلس الامن الدولي الى ان يتجنب تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي سيبحث فيه هذا الاسبوع «تطبيقا اعرج» كما حصل اثناء المرحلة الاولى والثانية من هذا الاتفاق.

وصرح وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف «لقد ابلغنا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان العراق لا يرفض تمديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ولكن بشرط الا يتكرر التطبيق الاعرج للمرحلتين الاولى والثانية».

وجدد الصحاف طلب بغداد الذي اعربت عنه في حزيران (يونيو) الماضي والقاضي «بالتزامن بين تطبيق الموافقة على خطة توزيع المواد الغذائية والبدء بعمليات تصدير النفط الخام».

واوضح الصحاف «طلبنا من انان ان يتم البدء بضخ النفط فورا بعد الموافقة على خطة التوزيع وليس قبل ذلك».

وتابع «وقدمنا ايضا اقتراحا يقضي بتغيير نظام الموافقة (على العقود) في لجنة العقوبات بشكل يمنع اي عضو من اعضاء اللجنة معارضة الموافقة النهائية على تنفيذ العقود اذا كانت مطابقة للخطة التي اعدها ووافق عليها الامين العام للامم المتحدة».

واكد الصحاف على سبيل المثال ان «اكثر من 80 عقدا لشراء مواد غذائية وادوية في المرحلة الاولى من الاتفاق التي انتهت في السادس من حزيران (يونيو) لم تتم الموافقة عليها بعد».

واضاف ان العراق «لم يحصل الا على 5 % من الاغذية والادوية في المرحلة الثانية لهذا الاتفاق التي انتهت في الخامس من كانون الاول (ديسمبر)».

وقال «يؤلمنا جدا ان نرى فشل الامم المتحدة بسبب السياسة الامريكية المتعمدة» تجاه العراق، واعتبر «انه لا بد من استخلاص العبر من المرحلتين الاولى والثانية وتحاشي الاخطاء المشينة».

ويسمح الاتفاق الذي ابرم في اطار القرار الدولي 986 للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر ليتمكن من شراء مواد غذائية وادوية.

وكانت المرحلة الثانية للاتفاق دخلت حيز التنفيذ في حزيران (يونيو) ولكن العراق لم يقم بتصدير نفطه الا في آب (اغسطس) بعد تأخير استغرق شهرين.

الولايات المتحدة ترفض عرضا عراقيا بخصوص عمليات التفتيش

■ واشنطن - رويترز: رفضت الولايات المتحدة امس الاثنين عرضا عراقيا بالسماح لدبلوماسيين وخبراء تابعين للامم المتحدة بتفتيش قصور الرئيس العراقي صدام حسين بحثا عن اسلحة محظورة بدلا من مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال بيل ريتشاردسون ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة في مقابلة مع برنامج تبثه محطة اي. بي. سي التلفزيونية «لن نقبل ذلك». واضاف «نحن نرى ان مفتشي الامم المتحدة هم المؤهلون والذين يعلمون ما يجب القيام به. وليس الدبلوماسيون».

واكد العراق يوم السبت ان عرضه الذي تقدم به الاسبوع الماضي موجه للدبلوماسيين والخبراء وليس لاعضاء اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمسؤولة عن القضاء على اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وذكر الزعماء العراقيون في بيان نقلته وكالة الانباء العراقية ان تفتيش القصور خارج نطاق مهام اللجنة.

وقدم العراق دعوات يوم الاربعاء لاعضاء مجلس الامن والدول الممثلة في اللجنة الخاصة لتفتيش القصور ومعرفة ما اذا كانت تحتوي على اسلحة للدمار الشامل او مواد خاصة بتصنيعها.

وقالت بغداد ان الدعوات بمثابة رفض لطلب الولايات المتحدة السماح للمفتشين بدخول القصور.

ولكن ريتشاردسون رفض العرض قائلا انه «حركة دعائية من جانب الحكومة العراقية»، مضيفا انه يشك في قبول اي دولة لهذه الدعوة «الا ان ذلك امر يرجع لكل دولة على حدة».

فرقان يقول انه يخطط لزيارة العراق وامريكا تعارض ذلك

■ واشنطن - رويترز: قال زعيم الحقوق المدنية الامريكي الاسود المفوه لويس فرقان امس الاول الاحد انه يأمل في المساعدة في رأب الصدع بين الولايات المتحدة والرئيس العراقي صدام حسين خلال زيارته للعراق.

وقال فرقان رئيس حركة امة الاسلام الدينية السوداء في برنامج تلفزيوني انه بصدد القيام بجولة تشمل العراق وليبيا وكوبا واسرائيل اذا منحته تأشيرة دخول.

واعرب فرقان عن امله في ان يستطيع ان ينقل لصدام ان «هناك شخصا مستعدا للجلوس والتحدث للادارة الامريكية وان يتوصل الى نتائج لا تتفق مع امريكا».

وقال مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ان زيارة فرقان للعراق لن تكون موضع ترحيب فيما تتزعم الولايات المتحدة اتجاها في الامم المتحدة يرمي الى وصول المفتشين عن الاسلحة الى جميع المواقع في العراق.

واضاف بيل ريتشاردسون في برنامج تلفزيوني اذاعته شبكة ان بي سي «لن تكون الرحلة مفيدة في هذا التوقيت لاننا في حالة توتر في الوضع الراهن كما هو واضح».

وتريد الولايات المتحدة من صدام الانصياع تماما لقرارات الامم المتحدة وقال ريتشاردسون «لا نريد ان ترسل له رسالة مختلفة على يد زعيم امريكي بارز».

وقال فرقان انه يعتزم ارسال تقرير بشأن زيارته للبيت الابيض. ولكنه لم يذكر موعد وصوله للعراق.

وفي العام الماضي قام فرخان بزيارة ثار الجدل حولها الى ليبيا حيث حصل على جائزة الزعيم الليبي معمر القذافي لحقوق الانسان ونفت وزارة الخزانة الامريكية تقدمه للحصول على الجائزة التي تبلغ قيمتها 250 الف دولار.

الكويت قلقة.. وبدأت شراء اقنعة الغاز واطلاق صفارات الانذار
العراق يتحدث عن اجواء حرب.. وسورية تعارض اي اجراء عسكري ضد بغداد

بغداد - من حسن حافظ:

نيويورك من صلاح عواد:

انطلقت صفارات الانذار امس الاثنين في الكويت للمرة الاولى منذ حرب الخليج في تجربة جديدة لنظام الانذار استباقا لاي احتمال للتصعيد في الازمة بين العراق والامم المتحدة.

واطلقت 154 صفارة نشرت مؤخرا في مختلف انحاء البلاد عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (الثامنة ت غ) للتحذير من اي خطر مفترض.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية بدر الصالح انها المرة الاولى التي تجرب فيها هذه الصفارات في مجمل انحاء الكويت منذ تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في شباط (فبراير) 1991.

واوضح الصالح لوكالة فرانس برس ان الامر يتعلق باجراء احتياطي في حال تصاعدت الازمة بين العراق والامم المتحدة الى نزاع مسلح.

وقالت صحيفة «آراب تايمز» الكويتية ان الصفارات كانت تختبر في بداية كل شهر قبل الغزو العراقي، لكنها لم تطلق عندما دخلت القوات العراقية فجأة الى البلاد فجر الثاني من اب (اغسطس) 1990.

وقد ارسلت الولايات المتحدة تعزيزات عسكرية الى منطقة الخليج ابان الازمة بين الامم المتحدة وبغداد التي طردت في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الخبراء الامريكيين العاملين مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وينشر الامريكيون حاليا في الخليج قوة ضاربة من 300 طائرة وحاملتي طائرات، وقد ارسلت ست مقاتلات «مخفية» من طراز اف - 117 الى الكويت.

قال العراق ان الموقف في منطقة الخليج حاليا يشبه ما كان عليه في الايام التي سبقت حرب الخليج عام 1991 فيما قالت الكويت انها ستطلق صفارات انذار للتحذير من غارة جوية على سبيل التجربة وطلبت توريد اقنعة واقية من الغاز.

وجددت سورية والتي كانت عضوا عربيا رئيسيا في تحالف دولي قادته الولايات المتحدة قبل سبع سنوات لاخراج العراق من الكويت معارضتها اي اجراء عسكري ضد بغداد في النزاع مع الامم المتحدة بسبب مفتشي الاسلحة.

وقالت صحيفة (الجمهورية) العراقية الرسمية ان الادارة الامريكية تواجه ضغوطا داخلية لخوض مواجهة حاسمة مع بغداد.

وقالت الصحيفة في مقال بالصفحة الاولى ان بامكان المراقب المتمرس ان يستكشف بسهولة لدى متابعته ما يجري حاليا وجه الشبه بين ما حدث قبل «العدوان» الذي نفذته 30 دولة على العراق وبين ما يجري الان.

واضافت ان الحكومة الامريكية تتعرض بعد فشل سياستها مع العراق في الماضي لضغوط من جانب وسائل الاعلام والخبراء في الولايات المتحدة لانهاء الصراع مع العراق عسكريا ولابد وهو ما قالت ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش والحالي بيل كلينتون عجزا عن تحقيقه.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية الكويتية لرويترز ان الكويت ستطلق في مختلف انحاء البلاد صفارات انذار على سبيل التجربة وذلك لاول مرة منذ حرب الخليج عام 1991.

ومضى المتحدث يقول ان هذه للمرة الاولى منذ تحرير الكويت التي سيتم فيها اطلاق 154 صفارة انذار متصلة ببعضها بعضا في دولة الكويت.

واضاف ان الموقف غير مستقر مع استمرار العراق في لعبة «القط والفأر» مع الامم المتحدة.

ودعا وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح السبت الى تقديم عروض توريد اقنعة واقية من الغاز ورحب باقدام تجار من القطاع الخاص في الاسابيع الاخيرة على شراء اقنعة لحماية السكان من اي خطر قد يتعرضون له بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وقالت القيادة السورية في بيان بعد اجتماعها ليل امس انها تعارض اي اجراء عسكري ودعت العراق لتنفيذ قرارات مجلس الامن حتى يتسنى رفع العقوبات في اسرع وقت ممكن.

وانتقد البيان ايضا الولايات المتحدة لاتباعها سياسة الكيل بمكيالين» في الامم المتحدة فيما يتعلق بالعراق واسرائيل.

وساهمت سورية بقوات في التحالف الذي حرر الكويت.

وردد مئات المشيعين بعضهم كان ينتحب ويضرب صدره بقبضته هتافات معادية للولايات المتحدة ورئيسها بيل كلينتون خلال موكب جنازة لدفن 50 طفلا يقول مسؤولون في بغداد انهم ماتوا جراء عقوبات الامم المتحدة.

وتدثرت الاكفان الخشبية بنسيج كتاني ابيض اللون ووضعت على شاحنات صغيرة. واصطف مئات الاشخاص على طول شارع رشيد ورددوا هتافات تقول «الله اكبر.. امريكا عدو الله».

وتساءل رحيم عباس في حديث لرويترز عن الخطا الذي ارتكبه الشعب العراقي حتى ينال مثل هذا العقاب. واضاف هذه ابادة جماعية وان على كلينتون ان يخجل من نفسه.

وهذه ثاني جنازة تنظمها السلطات العراقية خلال اسبوع. وتقول ان ما لايقل عن اربعة الاف طفل يموتون شهريا جراء نقص الادوية الطبية.

ودعا وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لرفع العقوبات وقال لرويترز ان اي زيادة في قيمة اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة لن تحل مشاكل الشعب العراقي الغذائية والصحية.

ويقضي اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ سريانه للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد اغاثة للشعب العراقي.

واضاف الوزير العراقي انه على الرغم من ان العراق يريد رفع العقوبات بصورة كاملة فانه لا مناص من تجديد العمل باتفاق النفط.

وتنتهي المرحلة الحالية لاتفاق النفط مقابل الغذاء في الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

وكان من المقرر ان يسلم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان توصياته لمجلس الامن امس الاثنين في تقرير يتوقع ان يشمل مطالبة المجلس الموافقة على زيادة قيمة مبيعات النفط.

وكثيرا ما قالت بغداد انها نفذت جميع قرارات الامم المتحدة وان الوقت حان لكي يرفع مجلس الامن العقوبات.

ولا يمكن رفع العقوبات عن العراق قبل ان يشهد فريق التفتيش بخلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

ولا توجد علاقة بين ازمة العراق الحالية مع امريكا والامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش عن الاسلحة وبين اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكانت بغداد امرت الشهر الماضي الامريكيين اعضاء فرق التفتيش بمغادرة العراق مما ادى الى قيام الولايات المتحدة بحشد قواتها في منطقة الخليج.

وفي وقت لاحق سمحت الحكومة العراقية لمفتشي الامم المتحدة بمن فيهم الامريكيون بالعودة لاستئناف عملهم.

من ناحية ثانية صرح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر سيتوجه الى بغداد «في نهاية الاسبوع».

وفي مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» قال انان ان بتلر سيتوجه الى العراق «في نهاية الاسبوع» لاقناعه بالسماح للمفتشين الدوليين بزيارة المواقع التي يريدون تفتيشها.

واوضح «نحن مهتمون بان تسمح الحكومة (العراقية) للمفتشين بزيارة اي موقع يشكون بوجود مواد محظورة فيه».

واضاف «علينا انتظار ما يمكن للسفير بتلر التوصل اليه (مع العراقيين) ما ان يصبح في بغداد».

وتابع يقول «نحن نحتاج الى الجلوس معهم والتحادث معهم وهذا ما سيفعله ريتشارد بتلر».

وشدد انان على انه رغم «الصعوبات» قامت فرق اللجنة الخاصة «بعمل كبير. وفي الحقيقة دمر مفتشو الامم المتحدة اسلحة في العراق اكثر من الاسلحة التي دمرت خلال عملية (عاصفة الصحراء) (العام 1991). وبالتالي فان لدينا سجل» على صعيد نزع الاسلحة في العراق.

وردا على سؤال عن احتمال اللجوء الى القوة ضد العراق في حال لم يمتثل هذا البلد لقرارات الامم المتحدة، قال انان «حاليا يقف ثلاثة من الاعضاء الاساسيين في مجلس الامن» ضد ذلك. ويلمح انان بذلك الى روسيا وفرنسا والصين.

وقال ان «معرفة ما اذا كان الموقف سيتغير في المستقبل القريب امر مرتبط بالتطورات» مشيرا الى امكانية حدوث «استفزازات» من جانب بغداد مثل اسقاط طائرة التجسس الامريكية «يو - تو» التي تستخدمها الامم المتحدة في عمليات التفتيش.

واضاف «حتى الان امتنع العراقيون عن ذلك رغم تصريحاتهم العلنية».

وكانت الولايات المتحدة ذكرت انها ستعتبر اسقاط احدى طائراتها «عملا حربيا».

وقد حلقت احدى هذه الطائرات السبت فوق العراق بدون اي مشكلة.

واكد انان انه سيدعو امس الاثنين امام مجلس الامن الدولي الى زيادة مبيعات النفط العراقي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ولكد ان ذلك «لا يشكل مكافأة» للرئيس العراقي صدام حسين لان الاموال التي تجمع في اطار هذا الاتفاق لا تذهب الى الرئيس العراقي او المقربين منه.

مبارك يشترط رد الممتلكات المصادرة للتطبيع مع الخرطوم والمهدي اجتمع بالقذافي لاقناعه بموقف معاد للنظام

القاهرة ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

واصلت مصر انفتاحها على القضية السودانية بخطوات استقطبت ارتياح طرفي المشكلة: الحكومة والمعارضة. وذلك فيما نقل زعيم معارض بارز ملف قضية المعارضة الى الجماهيرية الليبية حيث التقى رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي العقيد معمر القذافي. واكتفى الطرفان بالاشارة الى ان المحادثات تناولت الاوضاع في السودان.

وفي اوضح دلالة على تغير مسار العلاقات المصرية السودانية قال الرئيس حسني مبارك ان بلاده مستعدة لفتح صفحة جديدة مع السودان. واشترط لتحقيق ذلك اعادة الخرطوم منشآت مصرية في الخرطوم وجبل الاولياء (جنوب العاصمة السودانية). ولوحظ ان مصر لم تعد تشير الى اتهاماتها السابقة للسودان بمساندة الارهاب او ايواء متطرفين يشنون حربا على الحكومة المصرية.

وقال نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي (الامين العام للحزب الحاكم) عقب استقباله العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ان العلاقات بين البلدين «ازلية» وقال انها تقوم على «الجوار والمصاهرة» واضاف انها لن تتأثر باي توجهات سياسية او حزبية.

وسمحت السلطات لقرنق باستخدام اكبر قاعة للمؤتمرات لمخاطبة السودانيين المقيمين هناك. وقال المراقبون انها خطوة غير مسبوقة. وفي الخرطوم نسبت وكالة السودان للانباء الحكومية الى وزير الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة العميد الطيب ابراهيم محمد القول ان السودان يأمل بأن تنجح مصر في زحزحة قرنق عن توجهاته الانفصالية واقناعه بالتخلي عما سماه القيام بدور العميل لتنفيذ استراتيجيات وبنود ترسمها الدول المعادية للسودان، خصوصا الولايات المتحدة.

واشار الوزير السوداني الى التحسن الملموس في علاقات بلاده مع مصر. وقال ان ذلك ناجم عن المساعي الدبلوماسية المكثفة التي بذلها الطرفان.

وفي القاهرة نقلت وكالة السودان للانباء عن وزير العدل السوداني عبد الباسط صالح تحذيره من ان خريطة «السودان الجديد» التي قدمها قرنق الى وفد الحكومة في مفاوضات السلام التي عقدت في نيروبي الشهر الماضي ضمت روافد نهر النيل الى الدولة الكونفيدرالية الجنوبية التي يريد قرنق اقامتها.

واكد وزيرا الاعلام والعدل السودانيان في تصريحيهما ان ما ادلى به الرئيس حسني مبارك بشأن وحدة السودان سيمهد الطريق الى «تطبيع» العلاقات بين البلدين المتجاورين.

وكانت زيارة قرنق الى القاهرة وجدت اهتماما واسعا من قبل المراقبين واجهزة الاعلام على الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية. وهي ثاني زيارة له لمصر منذ تزعمه حركة التمرد في عام 1983.

وترى الاوساط السياسية والمحللون ان التطور الايجابي الذي شهدته العلاقات السودانية ـ المصرية مؤخرا قد أقلق قرنق، خاصة وان القاهرة ترفض مبدأ تقسيم السودان وتقف بشدة أمام كل طرح يقود الى تجزئته، وذلك لأن السودان يعتبر العمق الاستراتيجي والامني لمصر، وليس من مصلحته انفصال الجنوب.

ولهذا يرى المراقبون ان زيارة قرنق للقاهرة تأتي تحقيقا لبعض الاهداف التي ربما تتمثل في اقناع القاهرة بما يقصده من الطرح الكونفدرالي، مشيرين الى تنصله عما فهم من ذلك الطرح فور وصوله العاصمة المصرية، سيما ان الكونفدرالية التي نادى بها قرنق وجدت استهجانا ونقدا من قبل القيادة الجنوبية التي ظلت تنادي بالفيدرالية.

ووصف المراقبون وعدد من السياسيين العرب والغربيين طرح قرنق بانه غير موضوعي. وكانت بعض القيادات السياسية بجنوب السودان هددت بالانسلاخ من قرنق عقب مباحثات نيروبي.

وفي جو الرفض العام لطرح قرنق والضغوط المكثفة ترى الاوساط السياسية انه كان طبيعيا ان يسعى قرنق الى التنصل عن الكونفدرالية التي لاحقها الرفض من كل الجهات، ولهذا كانت القاهرة أولى محطات الاقتناع بان ما يصرح به لا يشكل تهديدا للمصالح المصرية ولا يعني الانفصال الذي تخشاه القاهرة.

ثمة أهداف أخرى يراها المراقبون كان ضروريا ان تحققها الزيارة، وهي الوقوف على حقيقة ترميم العلاقات بين البلدين والتي بلا شك ستؤثر على حركة قرنق الى جانب مقابلة بعض زعماء المعارضة الشمالية بالقاهرة والاستعانة بهم في محاولة لثناء القاهرة عن الامعان في تطور علاقاتها مع الخرطوم وتطمين المسؤولين المصريين بعدم خطورة طرحه على المصالح المصرية.

ووصف العقيد الركن محمد عبد الله عويضة رئيس لجنة الأمن والدفاع بالمجلس الوطني زيارة قرنق لمصر وتأكيداته التي أدلى بها للحكومة المصرية، بأنها تأكيد لاجهاضه مفاوضات السلام بنيروبي بايعاز من المعارضة الشمالية التي تحركها دوائر غربية.

على صعيد اخر اعلن في الخرطوم ان المجلس الاعلى للسلام تبنى مخطة طموحة، على حد تعبير وكالة الانباء الحكومية، لتطبق خلال الفترة المقبلة في مسعى الى انهاء الحرب الاهلية واحلال السلام واطلاق حرية التنقل وتشجيع خيار الوحدة في الاستفتاء المقرر اجراؤه لتقرير مصير الجنوب السوداني.

وذكرت الوكالة ان الخطة دعت الى التعجيل ببناء طريق كوستي ـ الرنك ـ ملكال ـ جوبا الذي يربط شمال البلاد بجنوبها.

وفي طرابلس التقى العقيد معمر القذافي رئيس حزب الامة الصادق المهدي الذي كان يرأس الحكومة المنتخبة التي اطاحها انقلاب الفريق عمر البشير في حزيران (يونيو) 1989. وذكر مسؤولو حزب الامة في الخارج ان المهدي والقذافي ناقشا الاوضاع في السودان. وقالوا ان المهدي بذل مساعي لتحسين اوضاع السودانيين المقيمين في ليبيا، ومن المقرر ان يغادر رئيس الوزراء السابق الجماهيرية ليبدأ زيارة للمغرب يلتقي خلالها الملك الحسن الثاني.

ولم تتأكد انباء ذكرت امس ان وفدا حكوميا سودانيا يزور طرابلس سرا.

واوردت تلك الانباء احتمال توسط القيادة الليبية لعقد اجتماع بين الحكومة والصادق المهدي. لكن مساعدي رئيس الوزراء السابق رفضوا في صرامة اي ايماءات الى احتمال خروج المهدي عن الحل الذي ارتضاه المعارضون في ما يعرف بمقررات اسمرا.

الرئيس المصري لدى استقباله جون قرنق في القاهرة امس (رويترز)

الطفرة الاقتصادية والقسمة العادلة للثروة النفطية وشخصية الشيخ زايد عززت وحدة دولة الامارات العربية

ابوظبي ـ من نديم كعوش:

تحتفل الامارات العربية اليوم الثلاثاء بالذكرى السادسة والعشرين لقيام اتحادها الذي استمر وتعزز بفضل النهضة الاقتصادية المستندة الى الثروة النفطية والتجارة.

وكانت بريطانيا، القوة الاستعمارية السابقة، قد شككت بامكانية حياة الاتحاد بين الامارات السبع ابو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين وراس الخيمة والفجيرة لان تجارب الوحدة السابقة بين دول عربية باءت بالفشل.

وروى رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (80 عاما) هذا الفصل من تاريخ الاتحاد قائلا «لقد ساورت بريطانيا الشكوك حول جدوى الاتحاد لكنني قلت لهم بانني على ثقة من انه سينجح لانني اعرف انه اذا احس الانسان بسعادة في طريق فانه سيتمسك به».

واضاف «وها نحن اليوم نرى ان الاتحاد يتعزز وينجح فيما افلت شمس الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس».

وتمتد الامارات السبع على مساحة 77700 كيلومتر مربع بين الساحل الجنوبي للخليج والمحيط الهندي. وعلى الرغم من انها تحمل اسم الامارات الا انها ليست محكومة من امراء ولكن من شيوخ يحمل كل منهم لقب «حاكم».

ومن عجمان اصغر الامارات القليلة الموارد الى ابو ظبي التي تحتوي حقول نفط تعتبر بين اكبر الحقول في المنطقة تتفاوت الامارات في مميزاتها.

ويعزو الدبلوماسيون نجاح تجربة الاتحاد الى تشابه الانظمة القبلية فيها ومرونة النظام الاتحادي والثروة النفطية وشخصية الشيخ زايد نفسها.

وقد لعب الشيخ زايد حاكم امارة ابو ظبي، اكبر واغنى الامارات السبع، دورا رئيسيا في اقامة الاتحاد الذي اعلن في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) 1971.

وقد وعد الشيخ زايد بجعل الامارات الفقيرة تستفيد من الثروة النفطية الكبيرة لامارة ابو ظبي التي تحتوي 90 في المئة من الاحتياطي النفطي لدولة الامارات. وقال دبلوماسي غربي في ابو ظبي «لقد وفى الشيخ زايد بوعده وكان هذا عاملا حاسما في نجاح الاتحاد» مضيفا «ولا اعني بذلك انه اشترى الامارات الاخرى بل على العكس حافظت كل امارة على درجة من الاستقلالية وهذا امر مهم جدا للاتحاد». وتقدم امارة ابو ظبي القسم الاكبر من ميزانية الدولة الاتحادية.

اما امارة دبي التي بدأت مصادرها النفطية بالنضوب فانها راهنت على التجارة وجذبت الشركات الاجنبية وانشأت شركة خطوطها الجوية الخاصة (طيران الامارات) كما اقامت المنطقة الحرة الاكثر نشاطا في المنطقة في جبل علي. ويؤمن لها نجاحها التجاري درجة من الاستقلالية المالية ويتقاسم افراد اسرتها الحاكمة، آل مكتوم، المراكز الرئيسية في الحكومة الاتحادية مع اسرة آل نهيان الحاكمة في ابو ظبي.

اما الامارات الاخرى فانها مرتبطة الى حد كبير بامارة ابو ظبي في ما يتعلق بتطورها.

وقد تضاعف الناتج الاجمالي المحلي في الامارات 15 مرة منذ قيام الاتحاد. ويمول النفط عملية تحويل الصحراء من واحات متناثرة الى مدن حديثة باستخدام يد عاملة اجنبية معظمها من الهنود تشكل حاليا 80 في المئة من سكان الامارات.

واستنادا الى الاحصائيات الرسمية جرى استثمار اكثر من 50 مليار دولار في البنى التحتية والتنمية في الامارات خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

وتعتبر الامارات الدولة المانحة الثالثة من حيث الاهمية في الشرق الاوسط بعد السعودية والكويت.

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

وزراء خارجية السودان وتشاد والنيجر وافريقيا الوسطى يتفقون على وثيقة للتعاون والتكامل

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير في لقائه بوزراء خارجية افريقيا الوسطى وتشاد والنيجر الى جانب السودان التزام الخرطوم بآلية التعاون التي يتفق عليها وزراء خارجية القمة الرباعية في الخرطوم.

وكان اللقاء الرباعي لوزراء خارجية السودان وتشاد وافريقيا الوسطى والنيجر قد انهى اجتماعاته في ساعة متأخرة من مساء امس الاول بقاعة الصداقة بالخرطوم واصدر في نهايته بيانا صحافيا تمت فيه الاشارة الى ان الوزراء قد وافقوا على الوثيقة الخاصة بقيام منظمة للتعاون والتكامل لدول المنطقة تكون مفتوحة العضوية للدول الاخرى.

وقد اشاد الوزراء في بيانهم بجهود حكومة السودان لاحلال السلام في البلاد، وينتظر ان يدفع التصور الخاص بآلية التعاون الى قمة رؤساء الدول. واكد علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية ان المجلس الوزاري قد اعتمد وثيقة آلية التعاون بين الدول الاربع.

واوضح السفير عبد المحمود عبد الحليم مدير الادارة الافريقية بوزارة العلاقات الخارجية ان نتائج الاجتماع كانت ايجابية للغاية وفي مستوى تطلعات شعوب المنطقة، مضيفا ان انتشار آلية مؤسسية جديدة للتعاون يدفع بلا شك بجهود التنمية والتكامل الاقليمي، كما ان الآلية الجديدة تعد رافدا هاما من روافد التعاون الافريقي الذي ارسته معاهدة ابوجا المؤسسة للجامعة الاقتصادية الافريقية. وقال ان رؤساء هذه الدول سيجتمعون قريبا لتفعيل ما تم الاتفاق عليه.

ولكد علي عثمان محمد طه وزير العلاقات الخارجية ان القارة الافريقية تتعرض لاخطار التهميش وضمور موقفها الدولي في وقت اثبتت فيه تطورات ما بعد الحرب الباردة ان على افريقيا اتخاذ المبادرة نحو تنميتها وتحقيق امنها واستقرارها، مشيرا الى معاهدة ابوجا التي انشأت الجماعة الاقتصادية الافريقية.

وقال لدى مخاطبته الجلسة الاولى لاجتماعات الوزراء ان الاجتماع الحالي رافد من الروافد المفضية لقيام جماعة اقتصادية افريقية.

واضاف ان انعقاد القمة الثلاثية في بانقي عاصمة افريقيا الوسطى في كانون الثاني (يناير) 1996 يعد معلما بارزا في هذا السعي، حيث اقرت ضرورة اعطاء الاولوية لربط البلدان بشبكة من الطرق البرية والحديدية والجوية، وحل المشكلات الامنية وتطوير وتفعيل حركة التبادل التجاري وتسهيل الاجراءات الجمركية والتعاون في المجالات الحيوية التنموية والفنية، مشيرا الى لقاء رؤساء الدول الاربع خلال اجتماعهم ابان تنصيب الرئيس التشادي ادريس ديبي والاجتماع الرباعي للرؤساء على هامش قمة ليبرفيل الاخيرة وتأكيدهم لبحث آلية للتعاون واقرارها من خلال اجتماعات وزراء الخارجية. وقال اننا نتطلع الان ان يخرج اللقاء بتصور واضح لهذه الآلية.

وقد استهل وزراء الخارجية الاجتماعات بكلمات الترحيب والرغبة الاكيدة لبناء تعاون اقليمي يظلله السلام والامن والاستقرار ويقوي من اواصر الاخاء بين شعوب المنطقة.

واوضح وزير خارجية تشاد ان انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين العالميين يتطلب من رؤساء الدول الافريقية تحمل مسؤولياتهم تجاه تنمية بلدانهم، مؤكدا ان ذلك لا يتم الا بالتعاون بين الدول الافريقية، ووصف لقاء الخرطوم بانه فرصة لايجاد اطار للتعاون من اجل رفاهية شعوب المنطقة، وقال انه يأتي بعد اجتماعات الرؤساء لايجاد هيكل او نظام لتأسيس العمل المشترك بين الدول الاربع.

واشاد وزير خارجية تشاد بما شاهده من تقدم في السودان في كافة المجالات داعيا لنقله لدول الجوار. وقال وزير خارجية افريقيا الوسطى ان رؤساء افريقيا الوسطى والسودان وتشاد كانوا قد اتفقوا ابان اجتماعاتهم ببانقي على التعاون والتوصل الى تكامل في كافة المجالات.

واكد ممثل النيجر مشاركته بحماس في الاجتماعات الرباعية وقال ان رئيس جمهوريته اوكله للمشاركة بفاعلية في عملية التكامل بين دول المجموعة.

واوضح السفير عبد المحمود عبد الحليم مدير الادارة الافريقية بوزارة الخارجية ان اجتماعات وزراء خارجية الدول الاربع تهدف الى بحث تعاون جماعي بين دول المنطقة والخروج بآلية تحقق هذا الهدف. وقد تم اختيار السودان رئيسا لاجتماعات الدورة الحالية وافريقيا الوسطى نائبا للرئيس بينما تم اختيار جمهورية تشاد مقررا عاما والنيجر نائبا للمقرر.

اتهامات لدولة مجاورة بتسليح المتمردين في جبال النوبة
السودان يتوقع ان تساهم جهود الشريف الهندي في عودة عدد كبير من رموز المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

من المتوقع ان تعلن لجنة الفكر الوطني التي يترأسها الشريف الهندي عن ما توصلت اليه من نتائج فيما يتعلق بما اوكل اليها من مهام تمثلت في البحث عن حل لقضايا البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وذكرت مصادر سودانية مطلعة ان اجتماعات مكثفة عقدت خلال الايام الماضية بين رموز لجنة الفكر الوطني وعدد من الشخصيات الحكومية للاتفاق على الصياغة النهائية لنتائج اللجنة. واكدت ان النتائج التي توصلت اليها اللجنة ستكون مفاجئة للمراقبين ويتوقع لها نجاحا كبيرا في ازالة حالة عدم الثقة بين الحكومة والمعارضة الشمالية بالداخل والخارج. كما توقع مصدر مسؤول حدوث حالات عودة واسعة للبلاد لبعض رموز المعارضة عقب الاعلان عن نتائج اللجنة. كما ذكرت المصادر ان عددا من الذين تم اختيارهم للمشاركة في لجنة الدستور السوداني قد اعتذروا عن المشاركة في هذه اللجنة، مؤكدين عدم قبولهم للصيغة التي تم بها اختيارهم للجنة. ومن بين الذين اعتذروا عن المشاركة المحامين عمر عبد العاطي وغازي سليمان وجلال السيد وعبد المجيد امام وبعض الشخصيات العامة مثل عبد الرحمن فرح وآمال عباس وعبد القادر عباس. واضافت ان هناك شخصيات اخرى ربما قامت خلال الايام القادمة بتقديم الاعتذار للجهات المسؤولة حتى تتمكن من اختيار شخصيات اخرى مكانها، الامر الذي يعني ان الغالبية العظمى من المختارين لن تشارك في صياغة الدستور المرتقب كل حسب روايته التي اعتذر من اجلها. على صعيد اخر كشف عضو برلماني ان قوات المتمرد يوسف كوة المتواجدة حاليا بمناطق جبال النوبة قد تلقت دعما عسكريا واسلحة ثقيلة من جهات اجنبية وذلك لتنفيذ المخطط الرامي الى احتلال مدينة كادقلي، مشيرا الى ان العمليات العسكرية التي قامت بها قوات التمرد قد كشفت حجم هذا الدعم. وقال العضو محمد يحيى الامام ان المتمرد يوسف كوة المتواجد في مناطق جبال النوبة كان يعمل على عقد مؤتمر مع قادته الميدانيين لبدء المخطط الرامي الى احتلال كادقلي غير ان العمليات العسكرية التي قامت بها قوات الدفاع الشعبي قد افشلت هذا المخطط والحقت خسائر مادية وبشرية، حيث اصابت العديد من القادة الميدانيين لقوات كوة خاصة الذين كان يعتمد عليهم في عملياته. واشار الى العمليات التي قامت بها قوات المتمرد يوسف كوة في مناطق بلنجة والكحليات استخدمت فيها آليات عسكرية ثقيلة من المدفعيات. وقال ان هذه العمليات اثبتت حجم الدعم العسكري الذي تلقاه يوسف كوة والذي وصله من احدى دول الجوار.

سفير مصر في الكويت: «بعض الدوائر في دول الخليج» تمول الاسلاميين المصريين

تقرير: اربعة مهاجمين في حادث الاقصر قتلوا بأيدي رفاقهم

■ القاهرة ـ الكويت ـ اف ب ـ رويترز: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان خبراء الطب الشرعي في مصر توصلوا الى ان احد المتشددين الستة الذين نفذوا مذبحة الاقصر الشهر الماضي قتل اربعة من زملائه قبل ان تقتله الشرطة.

ويقول مسؤولون وشهود عيان ان احد المهاجمين الذين اصيبوا برصاص الشرطة قتل على يد رفاقه اثناء هروبهم من الاهالي ليحتموا بمغارة في جبل يشرف على المعبد.

وقالت المصادر نسبة الى التقرير النهائي للطب الشرعي «عقب انتهاء اطلاق النيران واثناء دخول (الشرطة) للمغارة وجدوا جثث الارهابيين الخمسة الا ان ارهابيا واحدا كان مصابا بطلقات نارية في اجزاء متفرقة من جسده وكان على قيد الحياة يتنفس الا ان احد الجنود اطلق النار على راسه فلقي حتفه في الحال».

واضاف «من المرجح ان يكون الارهابي الاخير هو الذي اطلق الرصاص على الارهابيين الاربعة بعد ان اصيب هو بعدة طلقات في اجزاء من جسده من طلقات الشرطة».

وتوصل التقرير الى ان المتشددين اصيبوا بطلقات اطلقت من مدى قريب ولم ينتحروا.

وقال التقرير ان جميع الطلقات اخترقت اجساد المسلحين ولم تستقر اي رصاصة في جثثهم مما يدل على انها اطلقت من مسافة قريبة لا تزيد على نصف متر وهو مدى ابعد من ان يستطيع المرء من خلاله الانتحار.

واضافت المصادر الامنية ان النيابة العامة ستضاهي تقرير الطب الشرعي بتحقيقاتها الخاصة قبل ان تعلن الكيفية التي قتل بها المتشددون.

وتابعت ان خمسة من المتشددين ما زالوا مجهولي الهوية. وقالت وزارة الداخلية ان السادس عضو معروف في الجماعة الاسلامية وهو مدحت عبد الرحمن من البداري بالقرب من اسيوط في صعيد مصر.

واعلنت الجماعة الاسلامية مسؤوليتها عن هجوم الاقصر وهو اشرس هجوم يقع منذ بدء اعمال العنف في 1992 بهدف الاطاحة بالحكم واقامة دولة اسلامية متشددة.

وقتل نحو 1200 شخص في اعمال العنف معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة.

ومن جهته اعلن السفير المصري في الكويت مصطفى ابو شنيف في حديث صحافي نشر امس الاثنين ان الاسلاميين المصريين ما زالوا يتلقون تمويلا من «بعض الدوائر في دول الخليج».

وقال ابو شنيف لصحيفة (الرأي العام) الكويتية ان «هناك بعض الارهابيين يتم تمويلهم من بعض الدوائر في دول الخليج» من دون ان يقدم ايضاحات اخرى.

وكانت السلطات الكويتية قد بدأت عام 1995 بمراقبة عمليات جمع التبرعات التي تقوم بها الجمعيات الاسلامية الخيرية لتفادي وصول الاموال للمجموعة الى المتطرفين في الدول العربية وبينها مصر.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اتهم اثناء زيارة قام بها الى الكويت عام 1993 الاسلاميين الكويتيين بدعم الاسلاميين المتشددين في مصر.

وبعد اعتداء الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اتهم الرئيس المصري بريطانيا بـ«حماية الارهابيين» عن طريق منحهم حق اللجوء السياسي.

وقال السفير ابو شنيف «ان الارهاب لا وطن له وانه عالمي ولا بد من ان تتعاون جميع الاطراف في مواجهته».

ومن جهة ثانية اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس الاول ان المجزرة التي تعرض لها السياح في 17 تشرين الثاني (توفمبر) في الاقصر سيكون لها اثر محدود على الاقتصاد المصري.

وقال غالي ان اعتداء الاقصر سيكون له «تاثير محدود على الاقتصاد المصري المتنوع» موضحا ان «السياحة لا تمثل سوى 4,9 % من اجمالي الناتج الداخلي المصري».

وكرر التزام الحكومة المصرية تقديم «مساعدات» لهذا القطاع الذي يتوقع ان يشهد موسما سيئا بعد اعتداء الاقصر.

وكان الوزير المصري يتحدث امام المنتدى الاول لارباب العمل الفرنسيين حول الشرق الاوسط افتتح امس الاول في القاهرة بمشاركة اكثر من 160 مدير شركة فرنسية.

واضاف ان العائدات النفطية وعائدات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين في الخارج تشكل المصادر الرئيسية للعملات الاجنبية في البلاد مع السياحة التي وصلت عائداتها العام الماضي الى 3.5 مليار دولار. واكد يوسف بطرس غالي انه يتوقع انتعاشا قريبا للاقتصاد المصري الذي يشهد عملية اصلاح منذ نهاية العام 1991. وتوقع ان تصل نسبة النمو المقدرة حاليا بـ 5.5 %، الى 7 او 8 % العام 2000 او العام 2001».

واعلن غالي ايضا ادخال «اصلاحات اعتبارا من العام 1998 في قطاع الضمان الاجتماعي الذي يمثل مصدرا اخرا للادخار» في البلاد.

واوضح ان «هذا الاصلاح لن يكلف الميزانية لان عندنا ميزة كانت سائدة قبلا في اوروبا وهي ان عدد الذين يدفعون هو ثلاث مرات اكبر من الذين يتقاضون».

الشيخ محمد حسين فضل الله: منفذو اعتداء الاقصر قد يكونون متخلفين في تطبيق ما فهموه من الاسلام

دمشق ـ «القدس العربي»:

دان المرجع الاسلامي الشيعي في لبنان محمد حسين فضل الله الاعتداء الاثم على المواطنين الابرياء والسياح الاجانب في مدينة الاقصر. الا انه رفض تسمية منفذي مجزرة الاقصر بـ «الزنادقة».

وقال «ان منفذي عملية الاقصر قد يكونوا متخلفين في تطبيق ما فهموه من الاسلام او مدفوعين بمسألة الفعل ورد الفعل.. لانه حسب ما تقل فان المسألة لم تعد اسلامية وانما ثارية».

وكان فضل الله يتحدث في ندوة بعنوان «الرفق والعنف في الاسلام» واكد على ضرورة ايجاد حل لهذا النزيف.. مشيرا الى ان «الحل ليس بالمزيد من اعمال العنف».

وقال «هناك متخلفون في الحركة الاسلامية. ولكن ليس كل المتضمين لهذه الحركة متخلفين».. مؤكدا بانه ضد كل الذين يقتلون السياح.. لانهم ضيوفنا حتى ولو لم يكونوا مسلمين. واضاف «اننا ضد كل من يقتل الشيوخ والنساء والاطفال والمدنيين ومن يخطف الطائرات ووسائل النقل المدنية الاخرى.. لانه لا يجوز ان تحمل انسانا وزر انسان آخر» مشيرا الى ان اللجوء لمثل هذه الاعمال يتم وفق قيود عامة ويكون مرتبطا بمصالح الامة ككل.

وعاب محمد حسين فضل الله على اجهزة الاعلام المختلفة وقال: «ليس من الضروري ان يكون الاعلام صادقا في كل ما يتسب الى من اسماهم بـ «المتخلفين» في الحركة الاسلامية لانه قد تكون هناك بعض الجهات الاخرى هي التي تفعل ذلك في وضع سياسي معين».

واكد ان الاسلام دين عدل ومساواة واعتراف بالامر وهو دعوة للتعايش معه في جو من الحوار يحفظ به الانسان انسانيته.

وقال «ان ما يواجهه الواقع العربي والاسلامي من تحديات استعمارية تحاول عبر قاموسها ان تفرض مفرداتها علينا حيث تصبح ارهابيين عندما ننطلق في حركات التحرر ومتعصبين عندما نرفض الاعتراف بشرعية اسرائيل في فلسطين ومتخلفين عندما نمتنع عن الرضوخ لكل ما يقدمه الغرب لنا».

ودعا فضل الله الى تأصيل للمفاهيم وخوض المعركة الثقافية والاعلامية والسياسية مع العدو كي نستطيع فتح ثغرة في الرأي العام الدولي من خلال اعلامنا المستند الى الحق والعدل.

واشار الى ان الاسلام اكد على التعايش بين المسلمين وبين الاديان الاخرى ولم يكن ابدا دين ظلم واكراه.

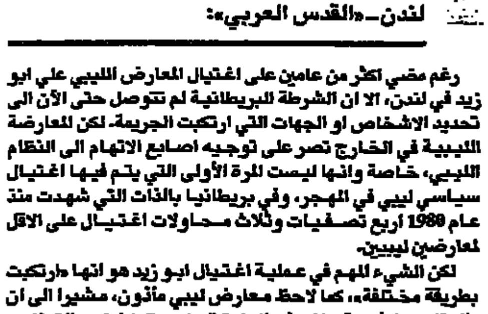
وخلص الى القول «بأن الصراع مع اسرائيل هو صراع ظالم ومظلوم.. صراع مع ظالم سلب ارضه».

رغم مرور عامين على وقوع الجريمة

الشرطة البريطانية ما زالت تحقق في ملابسات مقتل معارض ليبي



علي ابو زيد



لندن ـ «القدس العربي»:

رغم مضي اكثر من عامين على اغتيال المعارض الليبي علي ابو زيد في لندن، الا ان الشرطة البريطانية لم تتوصل حتى الآن الى تحديد الاشخاص او الجهات التي ارتكبت الجريمة. لكن المعارضة الليبية في الخارج تصر على توجيه اصابع الاتهام الى النظام الليبي، خاصة وانها ليست المرة الأولى التي يتم فيها اغتيال سياسي ليبي في المهجر، وفي بريطانيا بالذات التي شهدت منذ عام 1989 اربع تصفيات وثلاث محاولات اغتيال على الاقل لمعارضين ليبيين.

لكن الشيء المهم في عملية اغتيال ابو زيد هو انها «ارتكبت بطريقة مختلفة»، كما لاحظ معارض ليبي مأذون، مشيرا الى ان «العناصر الثورية كانت في العادة تجاهر بتمكنها من التخلص من خصومها»، مرجحا ان تكون الجريمة نفذت بالاتفاق مع «اطراف مأجورة محترفة لأعمال التصفيات».

وكان ابو زيد عثر عليه مذبوحا في يوم احد هادئ في محله الصغير للمأكولات الشرقية واللحم الحلال في منطقة «ويستبورن غروف» غرب لندن. ووفقا لابنته الكبرى هدى فان دماءه كانت تسيل من تحت رفوف الزيتون والتوابل الشرقية حيث قتل بدم بارد بهدف انهاء حياته، ولم يسرق شيء من المحل.

وحسب التقارير الرسمية، فان ملف القضية ما زال مفتوحا. وكان فريق مكافحة الارهاب في شرطة «سكوتلاند يارد» اجرى تحقيقات موسعة شملت عمليات استجواب لاكثر من الف شخص في بريطانيا والولايات المتحدة واوروبا، ومن المقرر ان يصدر نداء هذا الاسبوع للاستماع الى شهود جدد، ومع ذلك لم يتم الحصول على شيء يضاف الى توصيفات شهود عيان لرجلين ملامحهما شرق اوسطية شوهدا يتجولان في مكان الجريمة، احدهما يوم الجمعة، اي قبل الحادث بيومين، والثاني في حوالي الوقت الذي وقعت فيه الجريمة في الـ 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وتعتقد المعارضة الليبية ان ابو زيد اغتيل على ايدي عملاء للنظام الليبي. ويعتقد الطبيب الشرعي بول كنابمان ان الحكومة الليبية لها يد في الموضوع رغم عدم وجود ادلة قاطعة. ولا يستبعد المحققون البريطانيون وجهة النظر ذاتها، لكن ايا من هؤلاء لم يستطع اثبات ذلك.

وحول الاسباب التي دفعت «الاطراف المأجورة» لاغتيال ابو زيد، قال معارضون ليبيون في لندن ان ابو زيد كان احد الناشطين في المعارضة الليبية حتى عام 1990، موضحين انه كان احد المؤسسين للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، والتي كانت تعتبر اكبر فصيل في المعارضة الليبية، وكان لها نشاط معلن ضد النظام الليبي. وكان شارك أيضا في العمل العسكري للجبهة، الى ان قلص نشاطه السياسي الى حد كبير في بداية التسعينات، متفرغا للعمل التجاري دون ان يخفي مواقفه السياسية المعارضة.

وأضاف هؤلاء ان ابو زيد كان اسمه مدرجا على رأس قائمة المطلوبين، ونظرا لطبيعة عمله التجاري، فقد كان هدفا سهلا في مكان عام في منطقة مركزية في لندن، حيث كان يرتاد على محله «عملاء للنظام» ربما رأوا فيه هدفا سهلا للانتقام وتلقين المعارضين درسا لتحجيم نشاطهم»، مشيرين الى حوادث مماثلة سابقة لمعارضين ليبيين في لندن مثل اغتيال الصحافي محمد مصطفى رمضان في نيسان (ابريل) 1980، والمحامي محمود نافع في الشهر ذاته، والطالب احمد ابو رقيعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1980.

غير ان عامين من الاحباط والحزن والتعب لم يحولا دون عزم هدى مواصلة جهودها للكشف عن قتلة ابيها. لكن هدى المولودة في ليبيا، والتي تلقت تعليمها في بريطانيا، لم تكن تعرف الكثير عن مواقف والدها السياسية حتى مقتله.

وقالت في حديث مع صحيفة «الغارديان» البريطانية إن كون ابيها لم يعد ناشطا في المعارضة الليبية. فانها لم تكن تعتقد ان تكون ميوله السياسية سبب مقتله. وأضافت «عند وقوع الجريمة لم استطع ان اجد اي تفسير لها، كل ما خطر في بالي هو كيف اخبرامي بالحادث». لكن بعد معرفتها بالخبر، لم تكن الزوجة امينة ابو زيد في شك من امرها حول الدوافع التي ادت الى تصفية زوجها. فقد كان عضوا في جماعة الاخوان المسلمين حتى قبل الانقلاب الذي قاد الرئيس معمر القذافي الى الحكم عام 1969. وكان تعرض للاعتقال في شبابه قبل ان يهرب الى بريطانيا عام 1973.

وفي وقت لاحق ساهم ابو زيد في تأسيس الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، وفي عام 1984، وهو نفس العام الذي شهد تردي العلاقات البريطانية ـ الليبية بسبب مقتل الشرطية البريطانية ايفون فلتشر امام السفارة الليبية في لندن حيث تزعم الشرطة البريطانية ان الرصاصة اطلقت عليها من السفارة.

لكن مشاركة ابو زيد في العمل المسلح لم تستمر على ما يرام، فقد تمكن النظام الليبي من افشال الهجمات المسلحة على مواقع الحكومة، وقتل المسؤول العسكري للجبهة احمد احواس، واصبح اسم ابو زيد على رأس قائمة المطلوبين.

و ما تزال هدى تتذكر الآلام التي بدت على ابيها في تلك الايام، والطريقة التي عادت فيها العائلة الى بريطانيا، حيث استقرت في لندن، فيما واصل الوالد زياراته المتكررة للجزائر والعراق.

وبعد الغارة الامريكية على ليبيا عام 1986، ومحاولات المخابرات المركزية الامريكية «سي اي اي» التعاون مع الجبهة لتجنيد معارضين ليبيين في غاد، بدأ ابو زيد تقليص نشاطه السياسي والاهتمام بشؤونه العائلية. ومثل معظم المعارضين الليبيين في لندن، كان ابو زيد على اتصال بالجهات الرسمية البريطانية التي كانت تخشى من حدوث اعمال ارهابية في لندن، مبدية قلقها من علاقة النظام الليبي بالجيش الجمهوري الايرلندي.

ورغم تقلص انشطة المعارضة الليبية وانقساماتها في السنوات الاخيرة، الا ان المعارضين ظلوا يخشون على انفسهم من عيون النظام «الذي ربما اعتقد ان محل الجزارة الذي كان يديره ابو زيد كان مجرد واجهة»، كما قال احدهم.

وكانت بريطانيا امرت القائم باعمال مكتب رعاية المصالح الليبية خليفة بازيليا بمغادرة اراضيها بعد اسابيع من الجريمة في 11 كانون اول (ديسمبر) 1995 لممارسته «انشطة لا تليق بوضعه الدبلوماسي»، لكنها لم تعثر على اي دليل يشير الى علاقته بحادثة الاغتيال.

مذابح بشعة أنهت هدوءا مزعوما

الجزائر: الحكومة تمتص غضب معارضيها في الداخل وتصعد من تحركاتها الدبلوماسية

باريس ـ «القدس العربي»:

الحرب مستمرة في الجزائر، والهدنة التي تبعت انتخابات 23 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي ـ لم تعمر طويلا. آخر ما تناقلته وسائل الاعلام المحلية ان أفراد الجماعات المسلحة قتلوا 29 قرويا بمنطقة سعيدة (450 كلم جنوب غرب العاصمة) مساء السبت الماضي، وان آخرين قتلوا تاجرا متجولا بوسط العاصمة.

ونقلت الصحف الجزائرية أيضا انه، ومقابل عودة عنف الجماعات المسلحة، قتل الجيش الجزائري مدعوما بمروحيات ووحدات كوماندوس نحو خمسين مسلحا ودمر 35 من مخابئهم في منطقة الاربعاء البعيدة نحو عشرين كيلومترا جنوب العاصمة.

سياسيا، استقبل الرئيس زروال نهاية الأسبوع الماضي الشيخ محفوظ نحناح، رئيس حركة مجتمع السلم وبو علام بن حمودة الأمين العام لجبهة التحرير الوطني. واستقبال زروال النحناح وبن حمودة أملته الأزمة التي كادت تعصف بالائتلاف الحكومي عقب الانتخابات المحلية الأخيرة وما اعتبرته المعارضة تزويرا في نتائجها وطالبت «بمساءلة الادارة ومحاسبة المسؤولين عن التزوير».

فالتحرك اذن سائر في اتجاهين، سياسي وأمني. غير ان التدهور الأمني هو الذي خيب الامال واعاد اليأس مصحوبا بالتساؤلات الى النفوس، خصوصا بعد هدنة اعتقد كثيرون انها ستعمر طويلا. لكن الرأي الذي يبدو سائدا هو أن أعمال العنف لم تتوقف فعلا، بل خفت بعض الشيء، وغطت تفاصيلها الاحداث السياسية التي عاشتها الجزائر مؤخرا والتي تمثلت في مظاهرات شعبية وسياسية في الشارع الجزائري، شارك فيها نواب من البرلمان وقادة أحزاب الائتلاف الحكومي.

ويلاحظ ان عودة الحديث عن أعمال العنف ومجازر الجماعات المسلحة في حق المدنيين في القرى البعيدة تزامن بشكل ملفت للانتباه مع نهاية الانتخابات السياسية، حيث أوقفت عدة احزاب مطالبتها باعادة النظر في نتائج الانتخابات المحلية، واقتنع شريكا التجمع الوطني الديمقراطي بـ«أولوية المصلحة الوطنية العليا على حساب المصلحة الحزبية الضيقة». وأدى هذا الأمر الى تكريس نتائج الانتخابات المحلية باستثناء التعديلات الطفيفة التي اقرتها المجالس القضائية والمجلس الدستوري استجابة للطعون التي تقدمت بها المعارضة.

والمتوقع في نظر المراقبين للشأن الجزائري ان تستمر أعمال العنف بوتيرتها الحالية مع بعض التصعيد أو التخفيف الظرفي الذي تمليه العمليات المسلحة في الواقع، مثل حلول شهر رمضان الكريم الذي ظل مرتبطا بأعمال عنف مكثفة في المناطق المعروفة بالتوتر الأمني، ومنها العاصمة الجزائر والمناطق المحيطة بها وبعض مناطق وولايات شرق وغرب البلاد. كما سيواصل الجيش الجزائري بمختلف وحداته ملاحقة الجماعات المسلحة، أفرادا أو جماعات، ذلك لأن هذه الملاحقة اصبحت جزءا من العمل اليومي لفرق تخصصت في مكافحة الارهاب وتلقت تدريبات نوعية لهذا الغرض.

وتمحور عمل عناصر الجيش الجزائري منذ شهور، وسيظل كذلك، في محاصرة مخابئ الجماعات المسلحة وتدمير معداتها ووسائل عملها. والملاحظ ان تدمير المخابئ الأرضية وتحت الارضية، وكذلك تدمير وسائل ممارسة الارهاب باتت أهدافا لا تقل أهمية عن تحييد عناصر هذه الجماعات وقتل أفرادها. ولاحظ مراقبون محليون ان في عملية «أولاد علال» (جنوب غرب العاصمة) التي تمت الشهر الماضي شددت وسائل الاعلام الجزائرية كثيرا على المخابئ الأرضية التي أعدتها الجماعات المسلحة لنفسها، وعلى ما عثرت عليه قوات الأمن بداخلها من عتاد عسكري وطبي ودعائي.

على الصعيد الدبلوماسي تواصل الحكومة الجزائرية رفضها لكل ما تعتبره محاولات للتدخل في شؤونها الداخلية أو تدويل قضيتها. آخر رفض «حازم» جاء هذه المرة على لسان أحمد عطاف، وزير الخارجية، في لوكسمبورغ. ولم يكتف عطاف بالموقف الدفاعي «التقليدي» لحكومته، بل فضل هو الآخر التصعيد معتبرا ان بعض الدول الأوروبية «لا تتجاوب» مع بلاده في سياستها لمواجهة الارهاب، وهي اشارة واضحة الى بعض الدول التي تأوي اسلاميين جزائريين وتمنحهم حق اللجوء السياسي.

وليس واضحا ان كان هناك تنسيقا بين الموقف الجزائري والموقف المصري في «الهجوم» على بعض الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا والمانيا، عقب حادثة الأقصر الدموية التي وقعت قبل اسبوعين، أم ان الصدفة هي التي أحدثت ذلك التزامن. كل ما هو مؤكد حتى الآن ان تزامن الموقف الجزائري مع المصري (أو العكس) قد ترك مفعوله لدى من قصدتهم تصريحات الدبلوماسية الجزائرية والحكومة المصرية، فجاك بوص، وزير خارجية لوكسمبورغ، اضطر اثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده بالاشتراك مع أحمد عطاف، للدفاع عن مواقف بعض الدول الأوروبية في موضوع منح حق اللجوء السياسي، وكذلك فعلت الحكومة البريطانية على لسان وزير الداخلية جاك سترو.

وقد نجحت الدبلوماسية الجزائرية الى غاية الآن في تحييد الحكومات الاجنبية وابقائها بعيدة عن المواجهة الأمنية الدائرة فوق الاراضي الجزائرية، وكذلك افشال كل محاولات التوسط أو التقريب بينها وبين الجماعات المسلحة، ومطالب تشكيل لجان تحقيق دولية.

وتخوض الدبلوماسية الجزائرية حاليا مواجهة مع منظمات وجمعيات ـ أوروبية خصوصا ـ غير حكومية تهتم بالشأن الجزائري اهتماما لا يعجب المسؤولين الجزائريين. ومن هذه المنظمات تلك المهتمة بموضوع حقوق الانسان وأوضاع المثقفين والصحافيين الجزائريين، والتي استطاع بعضها ازعاج الحكومة الجزائرية، مثل تلك التي أشرفت على تنظيم وقيادة مسيرات اليوم التضامني مع الشعب الجزائري الذي شهدته باريس ومدن أوروبية أخرى.

ومن المصاعب التي تواجهها الدبلوماسية التي يقودها أحمد عطاف في هذا الموضوع ان الحكومات الحليفة للحكومة الجزائرية ـ وغير الحليفة ـ لا تستطيع التحكم كليا في عمل المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان أو توجيه مواقفها.. بعبارة أخرى لا تستطيع منع هذه المنظمات من انتقاد السلطات الجزائرية وتحميلها بعض المسؤولية في أحداث دموية خطيرة دفع المدنيون ثمنها غاليا.

وتواجه دبلوماسية أحمد عطاف أيضا بعض «العصيان» الاعلامي من وسائل اعلام وصحف دولية، في مقدمتها صحف بريطانية، تعالج الوضع الأمني في الجزائر بشكل لا يعجب الحكومة والمسؤولين هناك. وقد بدا هذا الازعاج واضحا في اهتمام وسائل الاعلام الحكومية في الجزائر بل عادة قراءة مقال نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية يوم الأحد الماضي فيه دفاع عن السلطة والجيش الجزائريين ومحاولات لدحض مزاعم صحف بريطانية منها «الاندبندنت» و«الاوبزرفر» حول حقوق الانسان ودور اشتبهت تلك الصحف ان يكون الجيش الجزائري قد قام به في بعض المجازر التي ارتكبت الفترة الماضية في ضواحي العاصمة الجزائرية.

أما داخليا فقد استطاعت الحكومة احتواء العاصفة التي نشبت مؤخرا ونجحت في اعادة الهدوء السياسي ونقل النقاش الحزبي والسياسي من الشارع الى مبنى البرلمان، وتجلى ذلك بوضوح في مناقشة الميزانية الحكومية للسنة الجديدة، حيث انتقد نواب من المعارضة «بصراحة» الميزانية الموجهة للجيش واعتبروا انها حازت على زيادات غير مطلوبة. كما زاد اللقاء الذي خص به الرئيس زروال محفوظ نحناح بوعلام بن حمودة، زاد في امتصاص غضب المعارضة، خاصة اطراف الائتلاف الحكومي. ولوحظ ان المسؤولين خرجا من مبنى رئاسة الجمهورية الأسبوع الماضي مقتنعين باللقاء الذي جمعهما بالرئيس. وعلم من قيادة جبهة التحرير وحركة مجتمع السلم ان زروال وعد المسؤولين الاثنين بمشاورتهما في القرارات الهامة اللاحقة، وانه اثنى على مشاركتهما في الائتلاف الحكومي الحالي.

واذا كان بعض الملاحظين قد اعتبروا هذا اللقاء تزكية للحكومة الحالية بعد اشاعات ومعلومات عن قرب موعد رحيلها، فان آخرين يتوقعون ان عهد المصاعب والمتاعب لم ينته بعد بالنسبة لحكومة تتشكل من ثلاثة أحزاب، حكومي اسلامي وثالث يقف بينهما.

امريكية مشلولة تزور ابنتيها في ليبيا

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان امريكية مشلولة وصلت امس الى طرابلس على متن باخرة قادمة من مالطا لزيارة ابنتيها ووالدهما الليبي الذي تخضع بلاده لحظر جوي منذ 1992 ويدور خلاف بينه وبين الولايات المتحدة منذ 1986.

وقال التلفزيون ان ليندا جاين ماك ارثر، 40 عاما، نقلت الى مدخل مرفأ طرابلس حيث كانت البنتان في انتظارها بالاضافة الى والدهما الليبي «الذي انفصلت عنه منذ زمن طويل».

واعربت التلفزيون عن سرورها لانها «هناء» وعن «امتنانها الكبير خصوصا للزعيم الليبي معمر القذافي ولكل الذين ساهموا في تحقيق هذه الزيارة». ويرافق ماك ارثر «والدتها وطفلة امريكية». وعزا التلفزيون تحقيق هذه الزيارة الى «الجهود الانسانية التي بذلها العقيد القذافي».

يذكر ان ليبيا التي تتهمها واشنطن ولندن وباريس بدعم الارهاب، تخضع منذ 1992 لحظر جوي دولي.

وقد قطعت العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيا منذ الغارات الجوية الامريكية على عدد من الاهداف الليبية في العام 1986 قتل خلالها عدد كبير من الاشخاص ومن بينهم ابنة القذافي بالتبني. وجاءت هذه الغارات بعد اعتداء تعرض له الامريكيون في برلين الغربية اتهمت واشنطن طرابلس بالضلوع فيه.

نجلا الرئيس مبارك يطلبان من صحيفة «الشرق الاوسط» استئناف نشاطاتها في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الاحد ان نجلي الرئيس حسني مبارك طلبا من مجموعة «الشرق الاوسط» الصحافية التي قاضياها بتهمة القذف، استئناف نشاطاتها في القاهرة.

وقالت الوكالة ان «جمال مبارك وشقيقه علاء اصرا على اعادة فتح مكتب المؤسسة الناشرة بالقاهرة على الفور وعودة جميع المواطنين المصريين الذين كانوا يعملون في المقر الرئيسي في لندن وفي مكتب الصحيفة في القاهرة الى عملهم بالأوضاع نفسها التي كانت سارية قبل اتخاذ القرار الخاص باغلاق المكتب وانهاء خدمة المحررين والعاملين المصريين بالمؤسسة وصحفها». وكان نجلا الرئيس مبارك أقاما دعوى على مجموعة «الشرق الاوسط» لاعلانها في ايار (مايو) الماضي ان مجلة «الجديدة» التي تصدرها ستنشر مقالة عن تورطهما في الفساد. وكانت محكمة في القاهرة حكمت بالحبس سنة «مع الشغل» وبغرامة على الناشرين هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» عثمان العمير، وهم جميعا سعوديون، وعلى مصريين هما مديرة التحرير فوزية سلامة وسكرتير التحرير جمال اسماعيل. وحكم على الصحافي المصري سيد عبد العاطي كاتب المقالة التي رأت المحكمة انها تتضمن تشهيرا بالحبس لمدة ستة اشهر مع النفاذ وبغرامة. واعترضت «الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة» التي تصدر صحيفة «الشرق الاوسط» في 11 أيلول (سبتمبر) الفائت على سير المحاكمة واعتبرت الحكم «قاسيا جداء». وبعد صدور حكم الادانة أعلنت المجموعة قفل مكتبها في القاهرة الذي كان يعمل فيه 60 شخصا من ضمنهم 18 صحافيا.

تجدد الخلافات مع ادريس البصري.. ونهاية مرحلة التوافق والتراضي

حزب الاستقلال المغربي يعلن عودة الحرب الاعلامية مع وزير الداخلية

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

الجو صاخب، واعضاء مجلس النواب يستعدون للانصات لما سيقوله ادريس البصري وزير الداخلية حول الانتخابات البلدية. كان حزب الاستقلال المشارك بالحكومة بثمانية وزراء اعلن احتجاجه على سير عملية الاقتراع والنتائج التي افرزتها الصناديق واعطت الصدارة لحزب الاتحاد الدستوري الذي لم يكن قد مضى على تأسيسه سوى شهرين. في خضم هذه الاجواء وقف علي يعتة الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية يسأل في نقطة نظام ان كان ما يدلي به الوزير البصري باسم الحكومة ام باسم وزارة الداخلية.

تلك المشهد عرفه البرلمان المغربي في حزيران (يونيو) 1983، والنقاش الذي تلى سؤال المرحوم علي يعتة كشف عن خلاف عميق بين حزب الاستقلال وادريس البصري، خلاف استمر طوال السنوات الاربع عشرة الماضية، في تصاعد وخفوت، حضر في الصحف وغاب، لكنه بقي مستمرا ليصل الى اوجه خلال الاسبوعين الماضيين، اي الايام التي اعقبت اعلان نتائج الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

في هذه الانتخابات مني حزب الاستقلال بانتكاسة متعددة الوجوه، من حيث العدد حصل حزب الاستقلال في الانتخابات التشريعية 1993 على 42 مقعدا من 220 مقعدا، واذا اسقطت هذه النسبة 1987 فتكون 52 مقعدا من 325 مقعدا عدد مقاعد مجلس النواب الجديد، كما احتل الحزب المرتبة الاولى بالمقاعد في الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) 1997 وبعدد الاصوات ايضا، وقد يتقلص عدد مقاعده (نسبيا) في مجلس نواب 1997، كونه خاض انتخابات 1993 بمرشح مشترك مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لكنه ايضا يمكن ان يحافظ على نفس النسبة او يزيد لان السنوات الاربع الفاصلة عرف الحزب، اضافة لانصاره، اشعاعا في اوساط اخرى، بعدما عاش المغرب اجواء حكومة تناوب اي تولى الاستقلال مهمة تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، لكن حزب الاستقلال لم يحصل من النتائج الا على 32 مقعدا، ليمثل المرتبة الخامسة في البرلمان بعد ان احتل المرتبة الثانية 1993.

معنويا، خسر الحزب عددا من مواقعه التقليدية في فاس ومراكش، والاهم معنويا ان تسعة من اعضاء لجنته التنفيذية رشحوا في الانتخابات لم يتسن لهم الفوز ومن بينهم نائب الامين العام محمد الدويري، وكان الفائزان الوحيدان من قيادته عبد الرزاق افيلال رئيس الاتحاد العام للشغالين ومولاي مخمد خليفة رئيس فريقه البرلماني، وسياسيا كان عدد مقاعده مساويا لمقاعد الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي اسست 1884.

لم يكن حزب الاستقلال الخاسر الوحيد في تشريعيات 1997، لكنه كان الخاسر الاول، لذلك كان رد فعله الاعنف والاشد، وبعد تصعيد صحفه خطوة خطوة على عملية الاقتراع ونتائجها، اعلن في بيان من لجنته التنفيذية رفضه المطلق للنتائج، لما شاب عملية الاقتراع من خروقات منها استعمال المال في شراء الاصوات، التلاعب في البطاقات الانتخابية، طرد المراقبين من مكاتب التصويت، وتزوير المحاضر والنتائج والتدخل المباشر لوزارة الداخلية، والعبارة الاخيرة كانت اعلان معركة مفتوحة مع وزير الداخلية ادريس البصري، وتجديد لخلاف كان عرف هدنة طوال 1996 و1997.

اتهام وزارة الداخلية بالتدخل في الانتخابات وتزوير نتائجها سمة طبعت الانتخابات المغربية منذ 1976، لكنه اتهام كانت تطلقه كل احزاب المعارضة. وحال هذا الاتهام من تشكيل حكومة التناوب 1995، بعد ان عرض العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على احزاب المعارضة المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) كل الحقائب الحكومية باستثناء وزارة الداخلية وطلبت المعارضة ان يستبدل ادريس البصري باية شخصية اخرى يختارها العاهل المغربي الذي كان يرى في البصري ضرورة للحفاظ على امن المؤسسات.

فشلت محاولات تشكيل حكومة التناوب، ودخل المغرب بازمة سياسية انعكست على وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وكان الاعلان عن مسلسل الاصلاحات الدستورية ولجراء انتخابات بلدية وبرلمانية سابقة لاوانها لتنسجم مع مقتضيات الدستور الجديد 1996 الذي تظم المغرب في جهات (مقاطعات) وشكل البرلمان من غرفتين الاولى مجلس النواب وينتخب مباشرة من الشعب والثانية مجلس المستشارين المتكون بالانتخاب غير المباشر وقاعدته الانتخابية هم اعضاء المجالس البلدية والغرف المهنية وممثلو المأجورين. ومنذ ان صودق بالاجماع على دستور 1996، هيمنت اجواء التوافق والتراضي على العلاقات بين مكونات الفعل السياسي المغربي، وهي اجواء تدفع نحو اقرار قوانين الانتخابات واجراءاتها دون اللجوء الى التصويت بالبرلمان، وتم تتويج هذه الاجواء بالتصريح المشترك للموقع بين السلطات العمومية والاحزاب، تلتزم به السلطات بعدم التدخل في الانتخابات وتطبيق القانون وتلتزم الاحزاب بعدم التشكيك بنتائج الانتخابات، اي عدم الطعن السياسي والاكتفاء بالطعن القضائي تجاه كل حالة على حدة. وتميزت هذه المرحلة بالحضور البارز والمقبول من المعارضة للوزير ادريس البصري، فبعد جولتين من المفاوضات على القوانين والاجراءات بين المعارضة وادريس السلاوي مستشار العاهل المغربي، بدأت المفاوضات بين المعارضة وادريس البصري ممثلا للسلطة، وكان هو الموقع عن الحكومة على التصريح المشترك، ولم يعد يظهر في تصريحات زعماء احزاب المعارضة رفضا لمشاركة البصري في حكومة تشكلها، وان كانت التصريحات لم تتضمن ترحيبا، ورغم الاحتجاجات الشديدة على ما شاب اقتراع الثالث عشر من حزيران (يونيو) لم يتهم ايا من الاحزاب وزارة الداخلية بالتدخل وان كانت سجلت «الحياد السلبي» عليها لانها لم تتدخل لمنع استعمال المال في شراء الاصوات او الضغط على الناخبين بواسطة عصابات، وظهرت في اكثر من تصريح لقادة المعارضة تقديرات للجهود التي يبذلها الوزير ادريس البصري ومساعدوه.

هذه الاجواء المستقرة بين وزير الداخلية والمعارضة انقلبت الى عواصف عاتية اعادت للمغرب اجواء ما قبل التوافق والتراضي، منذ بدء الحملة الانتخابية للتشريعيات تشرين الثاني (نوفمبر) بدأت بحملة على بعض رجال السلطة في هذا الاقليم او ذاك، لتدخلهم لصالح مرشحي احزاب الاغلبية والوسط للوالية، واعطى الاشارة الاولى لصخبها احد قادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليلة الاعلان عن النتائج بوصفه ما جرى في الانتخابات بالكارثة الوطنية.

وكانت النتائج مخيبة لامال المعارضة، فلم تحقق من خلالها اغلبية تسمح لها بتشكيل حكومة منسجمة ولا يفصلها عن تكتل الوفاق ـ الاغلبية سوى مقعدين. ذهبا فيما بعد بتقديم مرشحين للاتحاد الاشتراكي اعلن فوزهما، استقالتهما، لان السلطات زورت النتائج لصالحهما، وجميع بيانات المعارضة وصحفها نددت بعملية الاقتراع لما عرفته من خروقات وتدخلات لرجال السلطة، لكن حزب الاستقلال كان الوحيد الذي حدد المسؤولية بوزارة الداخلية، معلنا عودة الحرب الاعلامية مع الوزراء والوزير، وبعد بيانه وجه مذكرة الى الوزير الاول رئيس الحكومة الدكتور عبد اللطيف الفيلالي يطلب فيها بلجنة تحقيق وزارية حول خروقات عملية الانتخاب التي ذكر منها تدخل وزارة الداخلية.

ومنذ اعلان النتائج يعرف حزب الاستقلال نقاشا ساخنا في تقييمه لادائه ونتائجه المعلن عنها، والاتفاق على صيغة البيان الذي اصدرته اللجنة التنفيذية لم يحسم النقاش، وكان نائب الامين العام محمد الدويري يقود تيارا يدعو الى عقد المؤتمر الوطني للحزب باسرع وقت ممكن، كاطار لتقييم الانتخابات وتحديد المسؤوليات وايضا لاعادة ترتيب وضع الحزب، وطالب بتحديد موعد للمؤتمر، لكن الموعد لم يحدد، وهو ما اثار استياء الدويري ووجه رسالة يهدد فيها بالتعبير عن رأيه خارج الاطر الحزبية.

هذه الرسالة كانت حطبا جديدا القيت على نار الحرب الاعلامية بين حزب الاستقلال والوزير ادريس البصري، فلقد اتهمت صحيفة (العلم) الناطقة بلسان الحزب الوزير الذي وصفته بـ«مايسترو التزوير» اعطى الاشارة لحملة على حزب الاستقلال شنتها صحف الاغلبية او صحف قريبة من الوزير، وقالت: «بمتابعة مسلسل الصمت الذي اطبق على احزاب الجهاز، ثم اطلاقها زغرودة الفرح المتأخرة لنزاهة الانتخابات، يمكن ان يدرك ان مايسترو التزوير اعطى الاشارة، ويغضب على الاحزاب صنيعة جهاز السلطة، لانها «تربحت» مقاعد بفضل اطلاق العنان لها لاستعمال المال والعصابات وبدعم من بعض رجال السلطة، ومع ذلك قصرت في الدفاع عن الجهاز الذي خلقها» وبعد ان عددت (العلم) حالات من الحملة التي تشن على الحزب ووصفت بعضها ما جاء برسالة الدويري ببوادر انشقاق داخل حزب الاستقلال وهو «ما يريد ان يصوره مايسترو جوقة التزوير» قالت ان فضيحة التزوير قد اربكت صانعي التزوير واوقفتهم امام الحائط فهداهم التفكير في السراديب الى اطلاق حملة مضادة، لكنها ظهرت منذ انطلاقتها، بخراطيش بيضاء، وبوجوه ومنابر معروفة لا تحظى بالاحترام والتقدير.. ونحن ننتظر بقية فصول الحملة المضادة» وفي اطار حملتها نشرت (العلم) ترجمة لمقال نشرته صحيفة (لوموند) الفرنسية حول الوضع الاقتصادي المغربي يخلص الى تحميل وزارة الداخلية مسؤولية في عدم تشجيع الاستثمارات الاجنبية على القدوم الى المغرب.

لا احد يعرف متى تتوقف الحرب الحالية بين حزب الاستقلال والسيد ادريس البصري، لكنها حرب ليس بالضرورة ان تؤدي الى منتصر ومهزوم، لكنها بالتأكيد ستلعب دورا في تشكيل الحركة السياسية بعد افتتاح البرلمان في النصف الثاني من الشهر الجاري، فبعد الافتتاح ستبدأ المشاورات لتشكيل الحكومة، ومسار الحرب القائمة وتطوراتها خلال الاسابيع القادمة سيلعب دورا اساسيا في تركيبة هذه الحكومة واشخاصها.

هكذا من الأصل

الرفاعي يحث على تفعيل دور الاعيان في الحياة السياسية

الاردن: توقعات باجراء تعديل وزاري محدود يضم عددا من النواب

عمان ـ «القدس العربي»:

بعد الافتتاح الرسمي لدورة البرلمان الاردني واتضاح صورة الفرز نسبيا بالنسبة للتكتلات النيابية بدأت الفعاليات النيابية الجديدة بحشر انفها في توجهات الحكومة، ومطالبتها باجراء تعديل وزاري جديد يضم عددا من النواب. واعلن رئيس البرلمان الجديد سعد هايل السرور ان على الحكومة ان تتقدم للحصول على الثقة من البرلمان بعد الرد على خطاب العرش الذي القاه الملك قبل يومين.

ويعتقد ان حكومة عبد السلام المجالي ستستمر بالحكم الى ما بعد اقرار موازنة الدولة خلال الايام القليلة المقبلة، واقرار حزمة من التشريعات التي كانت تعهدت بها. ولم يعرف بعد ما اذا كان المجالي سيضطر لاجراء تعديل على تشكيلته الوزارية يضم بموجبه عددا من النواب الطامحين بالوزارة، خصوصا وان العديد من الفعاليات النيابية الجديدة عبرت عن رغبتها في المشاركة بالوزارة، فيما نشطت مجاميع المستوزرين من النواب وغيرهم، في الوقت الذي ينتظر فيه الجميع قرارا من القصر بخصوص الجمع بين النيابة والوزارة.

وتشير اغلب التقديرات الى ان القصر قد يوافق على الجمع بين النيابة والوزارة في حالة اجراء تعديل وزاري محدود تحصل بموجبه حكومة المجالي الانتقالية على ثقة البرلمان، على ان ينتهي الجمع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في التشكيل الحكومي المقبل الذي يفترض ان يتخذ شكلا اكثر استقرارا لمواجهة جملة من الاستحقاقات الاقليمية والمحلية.

والفرز التكتل النيابي حتى الان كتلتين رئيسيتين: الاولى بزعامة عبد الهادي المجالي، والثانية بزعامة علي ابو الراغب وزير التجارة الاسبق، فيما تكتل المعارضون باطار كتلي واحد وتكتل عدد من نواب الوسط المستقلين بكتلة اخرى، وبعد انتهاء انتخابات رئاسة البرلمان بفوز النائب السرور ستبدأ التيارات النيابية بتوزع اللجان الرئيسية في البرلمان، والتي تحدد الى حد بعيد توجهات المجلس النيابي.

ورغم تواصل التأويلات حول ضرورة تشكيل حكومة جديدة الا ان المجالي بدا موقنا بأنه سيبقى في الحكم خلال الاسابيع القليلة المقبلة على اقل تقدير، خصوصا بعد ما جدد العاهل الاردني ثقته امام البرلمان بالحكومة واثنى على تنظيمها لانتخابات نزيهة ومحايدة.

والامر الجديد بالنسبة لحكومة المجالي الان هو اعدادها لحزمة من التعديلات القانونية ورفع بعضها للبرلمان الجديد، ودراستها لبعضها الاخر، وتتناول هذه التعديلات بشكل اساس قوانين الاحزاب والنقابات المهنية والانتخاب، وهي قوانين قال الملك حسين انها يجب ان تخضع للتطوير والتعديل حتى تواكب تطورات المسيرة.

وفي بادرة هي الاولى من نوعها حث رئيس مجلس الاعيان الجديد المخضرم زيد الرفاعي اعضاء المجلس على كسر الصورة النمطية عن الاعيان باعتبارهم مجرد متقاعدين لا يشاركون بصنع القرار، وحثهم على لعب دور حيوي في الحياة السياسية، والخلاص من مفهوم ساد لفترة طويلة يتلخص باعتبار العين متقاعدا ليس من واجبه التفاعل والحركة.

وقال الرفاعي: «يجب ان لا يكون عملنا مجرد وظيفة تبتعد عن الاداء الرفيع الذي يفرضه دورنا في خدمة رسالة الملك التاريخية، ويقضيه واجبنا كفريق موحد وجديد».

ودعا الرفاعي زملائه الى تفاعل حقيقي يؤدي الى التكامل مع المجلس النيابي بصفته الشريك التشريعي، ويعمل الرفاعي حاليا على خلق حالة جديدة من اداء الاعيان، يلغي الصورة النمطية السلبية عنهم، ويدفعهم للمشاركة بفعالية في الحياة السياسية، خصوصا وان المجلس العيني الجديد يضم عددا من ابرز الساسة على الصعيد المحلي.



زيد الرفاعي

وزير الزراعة التركي يزور اسرائيل

وزير الدفاع السوري: انقرة باتت تقف بالصف المعادي للعرب بتحالفها مع تل ابيب

■ القاهرة ـ انقرة ـ اف ب: اكد وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس ان تركيا باتت تقف «في الصف المعادي» للعرب بتحالفها مع اسرائيل داعيا العرب الى اقامة «تكتل اقتصادي ومنطقة امنية اقليمية» لمواجهة الاخطار التي تواجههم.

وقال طلاس في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاثنين ان تركيا بتحالفها مع اسرائيل «ادارت ظهرها للعرب واصبحت الان في الصف المعادي لهم».

واضاف «ان وجود القوات التركية في شمال العراق هو ثمرة من ثمرات هذا التحالف وتعبير عن اطماع تركيا في اقامة حزام امني يسهل امر اية خطوة لاحتلال ابار النفط في شمال العراق من جهة والضغط على سورية من جهة ثانية، وهذه الاطماع تقابل الاطماع الاسرائيلية في الابقاء على واقع احتلالها للجولان وجنوب لبنان للسيطرة على الارض ومصادر المياه». وقال ان التحالف التركي الاسرائيلي «يدفع المنطقة الى سياسة الاحلاف التي تفضي الى اجواء التوتر والتنازع واشاعة اجواء الشك والريبة وهذا ينعكس اولا على صديقة العرب ايران التي لا بد ان تشعر بالقلق ولا بد ان تأخذ ذلك في الحسبان».

واضاف ان «هذا التحالف يؤجج روح العداء والحقد والنزاعات المتناغمة مع روح العداء والحقد الصهيونيين ويشجع اسرائيل على المضي في سياستها الاستيطانية والتوسعية والتعنت اكثر ورفض عملية السلام». وقال الوزير السوري «هناك قاعدتان اساسيتان لا بد من التركيز عليهما لتعزيز التضامن العربي وليتمكن العرب من تحقيق مكانة سياسية واقتصادية وعسكرية في عالم اليوم والمستقبل، الاولى هي القاعدة الاقتصادية والثانية هي القاعدة الامنية».

واضاف «يجب الا يتأثر توجه العرب للعمل في اطار هاتين القاعدتين بالتناقضات السياسية العربية من اجل اقامة تكتل اقتصادي عربي ومنطقة امنية اقليمية لان ذلك يشكل الضمانة الاكيدة لتحقيق قوة العرب وعزتهم».

وعلى صعيد اخر صرح وزير الزراعة والشؤون الريفية التركي مصطفى تاسار امس الاثنين في اسطنبول ان حجم المبادلات التجارية بين تركيا واسرائيل يمكن ان يرتفع قريبا الى مليارى دولار سنويا.

ونقلت وكالة الاناضول التركية شبه الرسمية عن تاسار قوله قبل ان يغادر اسطنبول متوجها الى اسرائيل ان «العلاقات بين تركيا واسرائيل تتطور منذ بدء عملية السلام في الشرق الاوسط» موضحا ان حجم المبادلات التجارية الثنائية يمكن ان يرتفع في مستقبل قريب من 446 مليون دولار في 1996 الى مليارى دولار بفضل اتفاق التبادل الحر الذي وقع بين البلدين في آذار (مارس) 1996.

وقال تاسار الذي يرافقه وفد يضم اربعين شخصا يمثلون القطاعين العام والخاص، ان زيارته لتركيا تهدف الى تشجيع التعاون الزراعي. واوضح «سأوقع اتفاقا حول الطب البيطري وسأقدم مشروع اتفاق حول التعاون في حماية النباتات».

واضاف انه سيبحث اثناء زيارته في امكانيات قيام تعاون زراعي بين تركيا واسرائيل في اطار مشروع الري وانتاج الطاقة في جنوب شرق الاناضول الذي يطلق عليه اسم مشروع الغاب.

وتحدث عن عدد من مشاريع الاستثمار المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الناطقة باللغة التركية. وقال تاسار انه سيلتقي الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي.

وكان اتفاق للتعاون العسكري وقع في شباط (فبراير) 1996 بين تركيا واسرائيل قد اثار غضب الدول العربية وخصوصا مصر وسورية وكذلك ايران، التي اعتبرت ان التعاون العسكري يستهدفها وهذا ما نفته تركيا واسرائيل.

الرئيس التركي بدأ جولة في الخليج

■ مسقط ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي عماني ان الرئيس التركي سليمان ديميريل وصل امس الاثنين الى مسقط في زيارة تستغرق يومين هي المحطة الاولى من جولة يقوم بها في منطقة الخليج.

واوضحت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان محادثات الرئيس التركي مع السلطان العماني قابوس بن سعيد ستتناول «مستجدات الاوضاع على الساحة الاقليمية والدولية وبحث الامور التي تهم البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها لفتح آفاق جديدة من التعاون الثنائي بينهما».

وينتظر ان يزور ديميريل بعد عمان دولة الامارات حيث يمضي يومين يجري خلالهما محادثات مع رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقال الرئيس التركي قبل مغادرته انقرة الى الخليج ان جولته هذه تهدف الى تطوير وتنويع العلاقات بين تركيا والدول الخليجية والى القيام بتبادل لوجهات النظر بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط والازمة بين العراق والامم المتحدة.

واضاف ان «زيارتي ستشكلان مناسبة جيدة للتشديد على الاهمية التي توليها تركيا لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة».

وتأتي زيارة ديميريل الى الخليج في وقت اعتبر وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس ان تركيا باتت تقف «في الصف المعادي» للعرب لابرامها تحالفا استراتيجيا مع اسرائيل.

الاستعدادات جارية على قدم وساق في طهران لاستقبال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي

طهران ـ من كريستوف بو روكوي:

يتواصل العمل على قدم وساق في طهران استعدادا لاستقبال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي حيث يجري الاسراع بانهاء ورش العمل واتخاذ الاجراءات الامنية المشددة وحجز غرف جميع الفنادق الكبرى لاستقبال ضيوف هذا الحدث الكبير.

ويشكل هذا اللقاء الذي يلم شمل الامة الاسلامية اهم حدث دولي تنظمه ايران منذ الاحتفالات الباذخة الضخمة التي اقامها شاه ايران سنة 1971 في برسيبوليس بمناسبة ذكرى مرور 2500 عام على قيام الامبراطورية الفارسية.

وتريد ايران التي تخضع لحظر اميركي كامل والتي كانت طويلا موضع شك في نظر العالم الاسلامي، انتهاز فرصة انعقاد هذه القمة لتقديم صورة مختلفة للجمهورية الاسلامية تختلف عن صورة «التلميذ المشاغب» التي لصقت بها على الساحة الدولية.

وتشارك في هذه القمة التي ستعقد من 9 الى 11 كانون الاول (ديسمبر) الحالي 54 دولة اضافة الى السلطة الفلسطينية، تتمثل 24 منها برؤساء دول وثلاث بملوك. كما تتوقع ايران مشاركة سبعة رؤساء حكومات وثلاثة اولياء عهد واربعة نواب رئيس جمهورية.

ولم تعلن بعد اسماء جميع هؤلاء المسؤولين ومستوى تمثيل وفود نحو 15 دولة.

ويسبق القمة مؤتمر وزاري في السادس والسابع من كانون الاول (ديسمبر) واجتماعات للخبراء من 2 الى 5 منه.

وقد وضعت السلطات الايرانية الاستعداد لهذه القمة في صدارة اولوياتها مضاعفة الجهود لتعويض نقص خبرة البلاد في تنظيم مثل هذه الاحداث الضخمة.

وقد وافق البرلمان في ايلول (سبتمبر) الماضي على رصد ميزانية خاصة بلغت 250 مليار ريال (اكثر من 80 مليون دولار) لتنظيم القمة.

وقبل بضعة ايام من الافتتاح لا يزال العمل جاريا بهمة في مركز المؤتمرات الجديد الذي تبلغ مساحته 24 الف متر مربع والذي سيستقبل ملوك ورؤساء الدول.

ولتوفير اماكن اقامة لما بين خمسة وستة الاف شخص ينتظر قدومهم من اجل هذه القمة، قامت السلطات بحجز غرف جميع فنادق العاصمة الكبرى اضافة الى عدد من الشقق والمجمعات.

كما خصص العديد من القصور لاقامة كبار الضيوف. ويتوقع ابناء طهران تفاقم اختناقات المرور التي تشتهر بها مدينتهم.

وقد خصصت لتنقلات الضيوف الرسميين المئات من السيارات التي تم تجميعها في ايران والتي جرى تحسين بعضها لتشبه السيارات الليموزين.

وكان توفير الامن والحراسة لهذا العدد الكبير من الشخصيات المهمة الهم الشاغل للسلطات التي اعلنت امس الاول اسناد هذه المهمة الى افضل قواتها وهي قوات الحرس الثوري (الباسدران) الى جانب قوات الشرطة.

وعلى جدران المدينة بدأت تظهر ملصقات ترحيب بالفارسية والانكليزية والعربية بـ«قمة وحدة العالم الاسلامي».

وتعمل فرق التنظيف بكد ونشاط على اظهار المباني والشوارع التي ستسلكها المواكب الرسمية في ابهى حلة.

وفي اطار هذه الاستعدادات جرى تغيير برنامج مواعيد الخطوط الداخلية لشركة الخطوط الجوية الايرانية «ايران اير» لتسهيل حركة هبوط واقلاع الطائرات التي ستقل الوفود المشاركة.

وتأمل ايران الشيعية في ان تعكس هذه القمة بوضوح تطبيع علاقاتها مع العالم العربي الاسلامي السني في غالبيته، بعد 18 عاما من الثورة التي قادها آية الله الخميني.

ومن خلال العالم الاسلامي تنوي طهران ان تظهر للولايات المتحدة فشل سياسة العزلة التي تفرضها على ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب الدولي وبالسعي الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل.

وستشكل هذه القمة ايضا اول منبر دولي كبير للرئيس محمد خاتمي الذي تولى مهام منصبه في اب (اغسطس) الماضي واعدا بسياسة خارجية ايرانية معتدلة.

طهران تؤكد رغبتها في تنمية علاقاتها مع الرياض

■ طهران ـ اف ب: اكد وزير الدفاع الايراني الاميرال علي شمخاني امس الاثنين رغبة ايران في «تطوير علاقات التعاون» مع المملكة العربية السعودية «في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الوزير قوله ان «تنمية علاقاتنا مع المملكة العربية السعودية واحدة من اهم اولويات جمهورية ايران الاسلامية».

واوضحت الوكالة ان شمخاني ادلى بهذا التصريح خلال محادثة هاتفية مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز الذي اجريت له مؤخرا عملية جراحية.

واضافت ان شمخاني دعا وزير الدفاع السعودي الى «زيارة ايران».

وكان الاميرال شمخاني اكد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي استعداد بلاده «لتنظيم مناورات عسكرية مشتركة مع الكويت».

واوضحت الوكالة الايرانية ان وزير الدفاع الكويتي اكد مؤخرا ان بلاده تعد لاجراء مناورات مشتركة مع ايران في مستقبل قريب.

وكان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي توجه في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى العديد من دول المنطقة ومن بينها السعودية.

وقد اعرب مسؤولو الحكومة الايرانية الجديدة اكثر من مرة في الاشهر الاخيرة عن رغبتهم في تعزيز العلاقات مع المملكة ودول المنطقة الاخرى.

وكانت ايران والسعودية قد عززتا مؤخرا تعاونهما في اطار عدد من المنظمات الدولية مثل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ومنظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد قمة لها في طهران هذا الشهر.

عشرات الفلسطينيين ضحايا المتفجرات التي يتركها الاسرائيليون في حقول التدريبات العسكرية

القدس ـ من كلير سنيفاروف:

اكد ناشطون اسرائيليون في الدفاع عن حقوق الانسان ان اسرائيل التي ترفض توقيع اتفاقية حظر الالغام المضادة للافراد، تركت في الضفة الغربية متفجرات اسفرت عن سقوط عشرات الضحايا من الفلسطينيين.

وقالت منظمة بيتسليم للدفاع عن حقوق الانسان ان حوالي مئة فلسطيني من بينهم 71 طفلا سقطوا منذ بداية الانتفاضة منذ عشرة أعوام، ضحايا الذخائر التي تركها الجيش الاسرائيلي على اراض كان يستخدمها للتدريب.

وقالت احدى المحققات في المنظمة وتدعى نوغا كادمان ان 28 شخصا قتلوا بينما اصيب معظم الضحايا الاخرين بجروح خطيرة.

واوضحت لوكالة فرانس برس ان «معظم هذه الحوادث تقع في شمال الضفة الغربية وتسببها ذخائر تركها الجيش الاسرائيلي بعد تدريبات او الغام قديمة»، واشارت الى ان «الاطفال يلعبون بهذه القطع في بعض الاحيان».

ويحاول الاسرائيليون ان يظهروا بمظهر الابرياء عشية افتتاح مؤتمر اوتاوا في كندا الذي سيعقد من الثاني الى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) ويفترض أن توقع خلاله مئة دولة اتفاقية تحظر الالغام الارضية حظرا تاما.

وقال ايفي بن ماتيتياهو المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس ان اسرائيل ستحضر المؤتمر حتى ولو لم توقع الاتفاقية وذلك «لتتحدث عن تجربتها الطبية في مجال معالجة واعادة تأهيل ضحايا الالغام».

واضاف ان الدولة العبرية «لا تستطيع المصادقة على هذه الاتفاقية التي ستحرمها من قسم كبير من ترسانتها الدفاعية».

واوضح ماتيتياهو «نحن نحاول تجنب المدنيين. وضعنا عددا لا يحصى من الالغام على الحدود السورية ولكن هناك لافتات تشير الى وجود حقول الغام في هذه المنطقة».

ويبدو ان الدولة العبرية لا تتخذ الاحتياطات نفسها في ما يتعلق بالذخائر التي يتركها الجنود في ميادين التدريبات.

وتدين بيتسليم التي تطالب منذ سنوات الجيش بتعطيل القنابل وقذائف الهاون وغيرها من العبوات المتفجرة، عدم وجود لافتات في حقول المناورات.

ورد متحدث باسم الجيش الاسرائيلي قائلا «وضعنا لافتات بثلاث لغات ومن بينها العربية لكن حقول التدريب واسعة جدا ولا يمكن تسويرها».

وقال المتحدث نفسه ان الجيش يقوم بعد كل تدريب بالبحث عن العبوات المتفجرة في حقل التدريب لابطال مفعولها.

ومع ذلك، اصيب في شباط (فبراير) الماضي فلسطيني في الـ 24 من عمره بجروح خطيرة عندما كان يرعى قطيعه قرب قريته تسيار القريبة من جنين شمال الضفة الغربية. وقد انفجر لغم تحت الحمار الذي كان يركبه. وهذا الراعي معوق اليوم بنسبة 80 % ويطالب الحكومة الاسرائيلية بتعويضات تبلغ 1,6 مليون دولار. وقال عميت مور محامي هذا الفلسطيني ان موكله كان ضحية اهمال الجيش، لم تكن هناك اي اشارة تدل على ان هذه الارض خطيرة».

واضاف انه سيقوم بالمرافعة نفسها امام محكمة حيفا دفاعا عن راع فلسطيني صغير في الـ 11 من عمره اصيب بجروح خطيرة عندما انفجرت قنبلة وجدها على الارض في الخليل في الضفة الغربية.

ويطالب هذا الراعي ايضا بتعويضات.

وقالت بيتسليم أن وزارة العدل منحت في عدد كبير من الحالات تعويضات للضحايا بدون ان يضطروا للجوء الى القضاء. ولم تحدد المنظمة قيمة هذه التعويضات.

المؤتمر الاول عن الذهب الذي استولى عليه النازيون يفتتح اليوم في لندن

■ لندن ـ اف ب: يفتتح اليوم الثلاثاء في لندن اول مؤتمر دولي يعقد عن الذهب الذي استولى عليه النازيون خلال الحرب العالمية الثانية، بمشاركة 41 من الدول التي شاركت في الحرب او التزمت الحياد.

ومن المتوقع ان يتخذ المؤتمر الذي سيعقد من 2 الى 4 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، قرارا باقامة صندوق دولي مخصص للتعويض عن ضحايا محرقة اليهود.

وكانت اللجنة الثلاثية المكلفة منذ خمسين عاما اعادة توزيع الذهب الذي صادره النازيون وتضم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة اطلقت فكرة اقامة الصندوق في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويفترض ان يتم تمويل الصندوق مما تبقى من الذهب الذي استولى عليه النازيون في المصارف المركزية للدول التي اجتاحتها جيوشهم او من اليهود الذين ارسلوا الى معسكرات الاعتقال او بمساهمات بعض الدول وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة.

وحتى الان وزع اكثر من 98 % بقليل من 337 طنا من الذهب استعادها الحلفاء بعد الحرب على الدول التي سبب لها النازيون اضرارا، ولكنها وزعت على دول وليس على افراد. وبقي اليوم 5,5 طن اي ما قيمته نحو 40 مليون جنيه استرليني (68 مليون دولار) في خزنات نيويورك ولندن.

ويقول المؤرخون ان قسما كبيرا من هذا الذهب جاء من مجوهرات او سبائك استولى عليها النازيون من يهود واعادوا تذويبها في المانيا.

ولتنفيذ فكرة اقامة الصندوق، يجب ان توافق 15 دولة رسميا على التخلي عن حقها في الذهب ومن بينها بلجيكا والجمهورية التشيكية واليونان وايطاليا والنمسا وبولندا وجمهوريات يوغوسلافيا السابقة الخمس.

وسيناقش الدبلوماسيون والمؤرخون والمصرفيون وممثلو المنظمات اليهودية في لندن ايضا دور الدول المحايدة في هذا المجال وخصوصا الطريقة التي وصل فيها الذهب الى هذه الدول التي كانت تمد المانيا بالقطع في مقابل ذلك.

ومن المتوقع ان يمارس ضغط كبير على الدول التي لم تسمح بالاطلاع على أرشيفها ومن بينها الفاتيكان وبول اللجنة الثلاثية.

من جهة اخرى أكد يواكين نافارو فالز الناطق باسم الفاتيكان امس الاثنين أن الكرسي الرسولي سيشارك في المؤتمر الدولي حول الذهب النازي في لندن الذي يفتتح اليوم الثلاثاء ويختتم الخميس.

وقال الناطق ان الوفد الفاتيكاني سيتألف من المونسينيور جيوفاني دانيللو المستشار الدبلوماسي لدى سكرتارية دولة الفاتيكان والاب اليسوعي مارسيل شاين أستاذ مادة تاريخ الكنيسة الكاثوليكية.

وأكد الفاتيكان دائما أن أرشيفه حول الحرب العالمية الثانية الذي يتضمن قيمة تاريخية، سبق أن نشر.

لكن الطائفة اليهودية تعتبر أن المؤرخين الموظفين في الفاتيكان تمكنوا وحدهم من الوصول الى الارشيف. ولم يفتح الارشيف أمام جميع المؤرخين الا في الفترة الممتدة حتى 22 كانون الثاني (يناير) 1922 وهو اليوم الذي توفي فيه البابا بينوا الخامس عشر

باستثناء السودان لم يتمكن الاسلاميون من الوصول للحكم من خلال انقلابات عسكرية

دراسة: الحركات الاسلامية السياسية تواجه طريقا مسدودا

لندن ـ من بول تيلور:

في اوائل الثمانينات وفي أعقاب الثورة الايرانية شاع اعتقاد بأن الحركات الاسلامية مقبلة على الاستيلاء على السلطة في شتى انحاء الشرق الاوسط.

ولكن هذا لم يحدث برغم اقتراب بعضها من ذلك. تشير دراسة للباحث المصري المولد ابراهيم كروان الى أن الاسلام السياسي يواجه الان طريقا مسدودا.

وربما تكون مذبحة الاقصر التي قتل فيها مسلحون اسلاميون 58 سائحا اجنبيا عملا يائسا لحركة مزقها القمع والانقسامات الداخلية اكثر منها اظهارا للقوة. وقد سارع ناشطون اسلاميون في كل مكان للتنديد بها.

وفي بحثه تحت عنوان «هذا المأزق الاسلامي» الذي نشره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لا يعتقد كروان ان الاسلام السياسي انتهى او حتى انه في حالة انحسار.

ويسلط كروان الاضواء على قدرة دول الشرق الاوسط على مواجهة التحدي بمزيج من الاجراءات القمعية في وقت الازمات والاصلاح الاقتصادي المحدود وابراز هوية وطنية ذات طابع اسلامي والابتعاد عن الغرب ظاهريا على الاقل.

ويقول كروان «تشير اغلب الكتابات عن الاوضاع السياسية الحالية في العالم العربي الى أن أبرز سمات المنطقة هي المواجهة بين انظمة متقهقرة واسلاميين ينتشر نفوذهم. غير ان نظرة متعمقة تظهر ان هذه الرؤية مضللة وتنطوي على تبسيط مبالغ فيه».

واضاف «الاسلاميون لا يمثلون قوة المستقبل في السياسة العربية».

ويلاحظ كروان ان ثورة 1979 في ايران لا تزال فريدة في الشرق الاوسط رغم زيادة الدور الاجتماعي لجماعات اسلامية في عدة دول.

ومنذ ذلك الحين لم تقم انظمة حكم «اسلامية» سوى في السودان وافغانستان. والبلدان غارقان في حروب أهلية وليسا مثالا يجتذب شعوبا اسلامية اخرى.

وعندما تستضيف طهران مؤتمر القمة الاسلامي هذا الشهر سيكون بمقدور اغلبية الزعماء الذين يشاركون في المؤتمر ان يشعروا بأنهم صمدوا امام عاصفة الثورة الاسلامية التي أطاحت بالشاه.

ويؤكد كروان «فشلت ايران في اشعال شرارة عدوى ثورية. والنظامان الايراني والسوداني ليسا في وضع يسمح لهما بتصدير الثورة».

بيد ان كروان ومتخصصون اخرون يحذرون من أن الجمود الحالي في عملية السلام بين العرب واسرائيل والاعتقاد بأن أمريكا تؤيد التعنت الاسرائيلي يمكن ان يحييا الحركات الاسلامية في الاراضي الفلسطينية والاردن ويلحقا الضرر بالحكومات العربية التي لها علاقات مع الدولة اليهودية. ويميز كروان بين اسلاميين متشددين يسعون للاستيلاء على السلطة بالقوة وبين سياسيين اسلاميين يعملون في نطاق مؤسسات دولهم. ولكنه يقول ان اولئك وهؤلاء على السواء فشلوا في تحقيق اهدافهم.

وعندما يشكل الاسلاميون المتشددون تحديا لدولة ما فانهم غالبا ما يقمعون بمنتهى القوة كما حدث في سحق انتفاضة حماة بسورية في 1982 والحملة الشرسة على المسلحين الاسلاميين في الجزائر منذ تدخل الجيش في 1992 لمنع فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في الانتخابات العامة.

وفي تركيا حيث رأس حزب الرفاه الاسلامي حكومة ائتلافية لمدة عام بعد فوزه بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات العامة مارس الجيش ضغوطا لحمل رئيس الوزراء نجم الدين اربكان على الاستقالة في حزيران (يونيو).

ويحاكم هذا الحزب الان أمام المحكمة الدستورية العليا ويواجه احتمال الحكم بحله لاتهامه بمخالفة الدستور العلماني الذي وضعه كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة. ومثله مثل محللين غربيين يرى كروان تنامي الاسلام السياسي على انه من حيث الاساس متنفس لسخط اقتصادي واجتماعي وسياسي في دول لا توجد فيها او لا تسمح بقنوات شرعية للتعبير عن المعارضة.

ويقول ان حكومات عربية قليلة قامت باصلاحات اجتماعية واسعة النطاق او خطوات نحو الديمقراطية الكاملة ولكن اغلبية الدول العربية تمكنت من احتواء الاسلام السياسي بمزيج من «القمع السياسي واصطفاء الافراد بصورة انتقائية واضفاء شرعية دينية على نفسها».

ويعتقد الخبير الفرنسي جيل كيبل ان الحركة الاسلامية في مصر فقدت قدرتها على تعبئة الجماهير لاسباب منها ان التحرر الاقتصادي منح الطبقات المتوسطة نصيبا في مقدرات النظام.

قال كيبل «ولهذا فان استيلاء الاسلاميين على السلطة احتمال أبعد كثيرا مما كان عليه في الثمانينات وبسبب فقدان هذا الاحتمال تلجأ الفصائل الاكثر تشددا الى مزيد من العنف والارهاب».

ويشير كروان الى تكيف حكومات عربية مع التحدي الاسلامي حيث استعار كثير منها تعبيرات اسلامية وتأثرت سياستها الخارجية تجاه الصراع في البوسنة على سبيل المثال بالاسلاميين.

ولجأت بعض الدول الى اعطاء مساحة اكبر لاذاعة البرامج الدينية والحرص على اظهار زعمائها وهم يؤدون الصلاة والقيام بخطوات رمزية نحو تطبيق جوانب من الشريعة الاسلامية.

ومن ناحية اخرى انقسمت الحركات الاسلامية على نفسها حول الاستراتيجية والتكتيك على السواء بما في ذلك خلافات حول تفسير نصوص دينية والموقف من الديمقراطية وحقوق الانسان فضلا عن الخلافات الناشئة عن اختلاف الاجيال بين الناشطين الاسلاميين.

ويضيف كروان ان الاسلاميين واجهوا عقبات على طرق ثلاثة رئيسية للاستيلاء على السلطة مما أجج الخلافات حول افضل الاساليب لتحقيق اهدافهم.

فاغتيال حكام مثل الرئيس المصري أنور السادات في 1981 والجزائري محمد بوضياف في 1992 لم يوصلهم الى السلطة.

كما ان خوض الانتخابات في ديمقراطيات محدودة مثل الاردن والكويت مكنهم من الحصول على اصوات والفوز بمقاعد في البرلمان ونفوذ في المجتمع لكنه لم يمنحهم السيطرة السياسية وغالبا ما واجهوا نكسات.

وباستثناء السودان لم يتمكن الاسلاميون من الاستيلاء على الحكم من خلال انقلابات عسكرية.

الجبهة الديمقراطية الصومالية للانقاذ اعلنت رفضها المشاركة

مؤتمر المصالحة الصومالي يعقد في 20 الشهر الجاري في بيداوة

■ القاهرة ـ اف ب: اتفق زعماء الحرب الصوماليون امس الاثنين على عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في مدينة بيداوة الواقعة على بعد حوالي 200 كيلومتر شمال غرب مقديشو.

واكد بيان حمل توقيع حسين عيديد رئيس «المؤتمر الوطني الصومالي الموحد ـ التحالف الوطني الصومالي» وعثمان علي عاتو رئيس «مجلس الانقاذ الوطني الصومالي» الذي يضم 26 فصيلا بينها فصيل زعيم الحرب محمد علي مهدي ان «المشاركين في مؤتمر القاهرة اتفقوا بعد جهود مشتركة ومشاورات اخوية وبالاجماع على عقد مؤتمر المصالحة في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1997 في مدينة بيداوة عاصمة منطقة باي».

ويفتح هذا الاتفاق الامل في وضع حد للحرب الاهلية الدائرة في الصومال منذ 1991 وفي نجاح الجهود الحثيثة التي تبذلها مصر والجامعة العربية بشكل خاص منذ قرابة السنة للجمع بين الفصائل المتناحرة حول طاولة واحدة.

ويشكل اختيار بيداوة حلا وسطا بين مطالب عيديد واعضاء مجلس الانقاذ الوطني الصومالي، اذ كان المجلس يريد عقد المؤتمر في بوصاصو شمال مقديشو في حين كان عيديد يطالب بعقده في العاصمة نفسها التي يسيطر على شطرها الجنوبي.

وكان عيديد يعارض «مجلس الانقاذ» (سودري) لانه يتهمه بالولاء لاثيوبيا التي يتهمها بدورها بالتدخل في الشؤون الداخلية للصومال. وكان «سودري» شكل في كانون الثاني (يناير) الماضي في اديس ابابا.

وقال مصدر مقرب من زعيم الحرب الصومالي محمد علي مهدي، عضو مجلس الانقاذ الصومالي، ان زعماء الفصائل الصومالية يواصلون العمل «في القاهرة لوضع اللمسات الاخيرة على الاستعدادات المتعلقة بمؤتمر المصالحة».

وكان زعماء الفصائل الصومالية الذين بدأوا اجتماعاتهم في القاهرة في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفقوا على تشكيل حكومة انتقالية ومجلس رئاسي ينتظر ان تعلن شروط تشكيلهما قريبا.

وقررت هذه الفصائل ترك لاختيار ممثلي مختلف السلطات، اي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس الشعب لمؤتمر المصالحة مع انها اتفقت مبدئيا على اختيار الرئيس من قبائل «هاوية» التي تضم عددا من القبائل الصومالية التي ينتمي اليها عيديد ومهدي بشكل خاص. وتشمل هذه القبائل «ابقال» و«هبرغدر» و«قال جعل» و«هويل» و«مورهده».

اما رئيس الحكومة فسينتخب من قبيلة «دارود» المنتشرة في الجنوب والشمال في حين يتم اختيار رئيس مجلس الشعب فسيكون من قبيلة «الرحاوين» الجنوبية.

وتنبع اهمية اتفاق امس من كونه اول اتفاق يشمل العدد الاكبر من الفصائل الصومالية المتنازعة، على العكس من الاتفاق الذي اعلن في نهاية ايار (مايو) الماضي في القاهرة والذي تم توقيعه بين عيديد ومهدي وظل حبرا على ورق.

والفصيل الوحيد الذي لا يشمله الاتفاق هو فصيل محمد ابراهيم عقال زعيم «ارض الصومال» الواقعة في شمال البلاد. واعلنت مصادر صومالية ان الزعماء المجتمعين في القاهرة قرروا ترك هذه المسألة الى ما بعد مؤتمر المصالحة.

وأعلنت الجبهة الديمقراطية الصومالية للانقاذ امس الاثنين انها لن تشارك في مؤتمر المصالحة.

وفي تصريح تلقاه مكتب وكالة فرانس برس في نيروبي بالفاكس قالت الجبهة التي يقودها ابشير موسى سعيد والتي تعتبر احدى اكبر الفصائل الصومالية، ان بيداوة لا يمكن ان تستضيف مؤتمرا من هذا النوع لانها «في حال حرب اهلية».

واضاف ان بيداوة «محتلة من قبل فصيل غريب عن المنطقة لا يمكن ان يعهد اليه بأمن الوفود الصومالية ومدعويها الاجانب».

وكانت بيداوة سقطت في ايدي قوات الجنرال محمد فارح عيديد في ايلول (سبتمبر) 1995. وما زالت الميليشيا التي يتزعمها ابنه حسين عيديد تسيطر على هذه المدينة لكنها تواجه من حين الى آخر ميليشيات محلية. وقد اندلعت معارك فيها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بينما كانت الفيضانات تهدد باغراق المدينة.

المفكر الفلسطيني ناجي علوش في حالة غيبوبة
ووفاة أحد قادة الرعيل الاول في «فتح»

■ نابلس ـ لندن ـ ق ب: توفي يوم أمس الاول في الاردن أحد قياديي حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ومؤسسيها بينما كان متوجها الى الاراضي الحجازية في السعودية لأداء شعائر العمرة.

وعلم ان خير الدين علي برهم (65 عاما) رئيس رابطة مقاتلي الثورة الفلسطينية القدامى توفي اثر وعكة مفاجئة، ونقل جثمان الفقيد ظهر امس عبر استراحة اريحا الى منزله في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية ومن ثم سيتم تشييع جثمانه الى مثواه الاخير في مسقط رأسه في قرية «طوباس». ونعت حركة «فتح» وكذلك محافظ نابلس العميد محمود العالول الفقيد برهم احد رموز الحركة الوطنية واحد قادة حركة فتح في الارض المحتلة، ويعد من الرعيل الاول الذي التحق بالثورة الفلسطينية وسبق أن اعتقل عدة مرات من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى أدخل المفكر العربي والمؤرخ الفلسطيني ناجي علوش (62 عاما) مشفى عمان الجراحي الاسبوع الماضي بعد اصابته بنزيف حاد في الدماغ، حيث يعاني من غيبوبة حادة، وقد نتج النزيف عن تمزق في شريان الدماغ، ووصف الاطباء حالته بانها مستقرة، بعد أن تمت السيطرة على عملية النزيف الحاصلة في الدماغ.

واكدت ابنته سلوى علوش ان والدها يعيش في شبه غيبوبة كاملة، وان الاطباء منعوا عنه الزيارة، وقالت لـ «قدس برس» ان العشرات من الاهل والاصدقاء توافدوا لزيارته في المشفى الواقع في إحدى ضواحي عمان، غير انهم لم يتمكنوا من الاجتماع به.

وناجي علوش هو احد المفكرين الفلسطينيين اليساريين الذين قدموا للمكتبة العربية مساهمات فكرية وادبية جادة ضمن المنظور اليساري في فترة السبعينيات، وقدم عددا من الدراسات التاريخية والمرجعية عن المقاومة الفلسطينية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

زعيم يهودي: اسرائيل ستبني 900 منزل جديد للمستوطنين
السلطة الفلسطينية ترفض اقتراح الانسحاب الاسرائيلي

القدس ـ من وفاء عمرو وامي مايكلز:

رفضت السلطة الفلسطينية امس الاثنين اقتراح اسرائيل القيام بانسحاب مشروط في الضفة الغربية ووصفته بانه محاولة لاعادة صياغة اتفاقات السلام.

وقال الطيب عبد الرحيم المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «قرار الحكومة الاسرائيلية محاولة للالتفاف على الاتفاقيات المبرمة بين الجانبين ومحاولة لتغيير اسس عملية السلام ويهدف الى نسف عملية السلام».

واضاف عبد الرحيم الذي يشغل منصب الامين العام للرئاسة الفلسطينية لرويترز «ان الموافقة على اعادة الانتشار من حيث المبدأ تضمنها بروتوكول الخليل وان هذا القرار يهدف الى امتصاص واجهاض التحرك الدولي خاصة الامريكي والاوروبي ولذر الرماد في العيون».

واقترحت اسرائيل امس الاول القيام بعملية اعادة انتشار واحدة اخرى في الضفة الغربية ولم تحدد نطاق الانسحاب او جدولا زمنيا دقيقا له ووضعت قائمة من الشروط يتعين على السلطة الفلسطينية تنفيذها قبل ان يتحرك جندي واحد من مكانه. وتلزم اتفاقات السلام المؤقتة التي وقعت منذ عام 1993 اسرائيل بالانسحاب على ثلاث مراحل من مناطق معظمها ريفية بالضفة الغربية قبل التوصل الى اتفاق دائم للسلام بحلول منتصف عام 1999.

وقال عبد الرحيم ان على الولايات المتحدة الراعي الرئيسي لعملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير «القيام بدورها كراع لعملية السلام لايجاد آلية تنسجم مع بروتوكول الخليل ولتنفيذ اعادة الانتشار فان هذا القرار الاسرائيلي يهدف الى الغاء مرجعية عملية السلام ووضع آلية جديدة مضمونها تثبيت الاحتلال لمعظم الاراضي الفلسطينية».

وصدق مجلس الوزراء الاسرائيلي باغلبية ساحقة على الخطة امس الاول بموافقة 16 وزيرا عليها وامتناع وزيرين عن التصويت. ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قوله «اتحد الصقور والمعتدلون وكان هناك اجماع في الرأي». وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وامي ايالون رئيس جهاز الامن الاسرائيلي ناقشا في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي.

ورد مساعدو عرفات بحذر على الاقتراح قائلين انهم سينتظرون ليعرفوا ما يتضمنه.

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار عرفات لرويترز ان «السلطة الفلسطينية لم تتلق اي اقتراح اسرائيلي بشأن القيام بالمزيد من عمليات اعادة الانتشار. وستدرس السلطة مثل هذا الاقتراح عندما يعرض عليها وستبني موقفها على اساس ذلك».

ولكن مسؤولين فلسطينيين رفضوا القرار تماما بوصفه خطوة اخرى تلحق المزيد من الضرر بعملية السلام المتداعية.

وقالت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي الفلسطينية لشبكة (سي ان ان) «هذا انتهاك واضح ومناورة مكشوفة وشيء يضر بصميم صلاحية وشرعية عملية السلام».

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان اول مرحلة من مراحل اعادة الانتشار كان من المفترض ان تتم في اذار (مارس) وان تتم المرحلة الثانية في ايلول (سبتمبر).

واضاف ان الجانب الفلسطيني يعتقد هذه المرة ان الولايات المتحدة سيكون لها قول اخر في القضية. وقالت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل ارسلت عوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو وداني نافيه امين مجلس الوزراء الى مصر امس الاثنين لاطلاع المسؤولين هناك على الاقتراح.

وقال معلقون اسرائيليون ان غياب اي تفصيلات محددة في الخطة يقضي فعليا في الوقت الحاضر على المعارضة داخل الائتلاف الحاكم لفكرة تقديم تنازلات كبيرة في الاراضي.

وقال يوسي سريد زعيم حزب ميرتس «قرار الحكومة لا يساوي الورقة التي كتب عليها».

وربط اقتراح الانسحاب بالتزام الفلسطينيين بتنفيذ تعهدات بما في ذلك شن حملة على المتشددين الاسلاميين وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يدعو الى تدمير اسرائيل.

وكتب المحلل السياسي شيمي شاليف في صحيفة (معاريف) «يمكن لنتنياهو ان يسلي وزراءه بشروط لا نهاية لها ولكن العالم لا يهتم الا بموضوع واحد..ما هي مساحة الارض التي ستسلم للسلطة الفلسطينية ومتى».

ويمقتضى الاقتراح شكلت لجنة وزارية لتحديد الموقف الاسرائيلي بالنسبة لمحادثات «الوضع النهائي» قبل تقرير كيفية تنفيذ الانسحاب.

وابلغ وزير الخارجية دافيد ليفي اذاعة اسرائيل «امل ان نتقدم بهذه المبادئ بحلول يوم الاحد ـ في بداية الاسبوع المقبل ـ وستصل الحكومة الى قرارات».

ووعد مجلس الوزراء في اعلانه بمواصلة تعزيز المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال زعيم للمستوطنين امس الاثنين انه تلقى من الحكومة موافقة على بناء 900 مسكن في مستوطنة الفي منشه بالضفة الغربية على بعد خمسة كيلومترات تقريبا من وسط اسرائيل.

وابلغ شلومو كاتان رئيس مجلس المنطقة الاذاعة «مناقصات ارساء البنية الاساسية في الفي منشه ستطرح قريبا».

ويمكن للمشروع علاوة على 300 وحدة سكنية جديدة تمت الموافقة عليها قبل ثلاثة اسابيع ان يضاعف عدد سكان المستوطنة الى المثلين. وقال عبد الرحيم عن توسيع المستوطنة «ان هذا القرار يكشف النوايا الحقيقية للحكومة الاسرائيلية التي تهدف الى نسف عملية السلام».

ويطبق نتنياهو سياسة توسيع الاستيطان منذ توليه الحكومة العام الماضي مما اثار احتجاجات غاضبة من منظمة التحرير ودفع الولايات المتحدة للدعوة الى بناء الثقة «ووقفة» في بناء المستوطنات. وقالت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات في تصريحات اذاعية امس الاثنين «لن تكون هناك وقفة في الاستيطان باية حال وهذا واضح في الفقرة الخامسة من قرار مجلس الوزراء (أمس الاول)».

موسى: الاقتراحات الاسرائيلية «عامة» والمطلوب «خطة استراتيجية لها مصداقية»

■ القاهرة ـ اف ب: وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى الاقتراحات الاسرائيلية بشأن الانسحاب من الضفة الغربية والتي نقلها وفدان اسرائيليان الى القاهرة امس الاثنين بانها «عامة» مؤكدا ان المطلوب «خطة استراتيجية لها مصداقية».

وقال موسى للصحافيين بعد لقائه المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور ونائبه يواف بيران «اطلعني الاسرائيليون على اقتراحاتهم دون ان نحصل منهم على اي تفاصيل».

واضاف الوزير المصري «الاقتراحات الاسرائيلية وعود او مواقف عامة والمطلوب ان يقدموا خطة استراتيجية في التحرك وليس تكتيكية» قائلا «اعدنا التأكيد على أهمية ان يكون لاي تحرك مصداقية وفي اطار انقاذ عملية السلام التي لن يتم انقاذها بعروض ليس لها مصداقية لان ذلك سيزيد الامر سوءا».

واوضح موسى ان الوفد حمل رسالة «تطرح للموقف الاسرائيلي» من اعادة الانتشار في الضفة الغربية والذي قال انه سيتم «بحث نقاطه الرئيسية خلال هذا الاسبوع واعلانها في اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي الاحد المقبل». وقال «المقترحات الاسرائيلية لم تعرض علينا وفهمنا ان القرار سيسلم الى السلطة الفلسطينية بعد بحثه في لجان اسرائيلية هذا الاسبوع».

وقال بن تسور الذي وصل ليل الاحد الاثنين الى القاهرة من جانبه ان الحكومة الاسرائيلية ستجتمع الاربعاء والاحد ايضا. وقال «خلال سبعة او عشرة ايام ستكون تفاصيل الاقتراحات اوضح وسيتم الاعلان عن قرار» اعادة الانتشار.

واضاف «اعتقد ان قرار الحكومة الاسرائيلية سيساعد في دفع عملية السلام لا سيما على المسار الفلسطيني».

والى هذين المبعوثين قام سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه والمستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية عوزي اراد بزيارة قصيرة الى القاهرة امس الاثنين حيث اجريا محادثات مع اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال نافيه للصحافيين قبل مغادرته القدس «الحكومة اتفقت على انه قبل الاتفاق على الوضع النهائي (للاراضي الفلسطينية) ستكون هناك مرحلة جديدة من اعادة الانتشار».

وقال نافيه قبل مغادرة القاهرة ان «المشاورات مع المسؤولين المصريين ترتدي اهمية بالنسبة لنا ولذلك سنواصل الاتصالات لا سيما مع اسامة الباز للوصول الى مخرج لدفع عملية السلام».

كما وصل الى القاهرة امس وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الذي يتوقع ان يبحث مع موسى نتائج لقائه مع الاسرائيليين.

فيدرين: الاقتراح الاسرائيلي «اقل بكثير» من التعهدات

■ باريس ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاول ان الاقتراح الاسرائيلي باجراء انسحاب محدود لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الضفة الغربية هو «مبادرة اقل بكثير» من التعهدات المعلنة.

وقال فيدرين في تصريح للشبكة الثالثة في التلفزيون الفرنسي «صحيح ان رئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتنياهو) اتخذ مبادرة، لكنها مبادرة صغيرة واقل بكثير من التعهدات التي اتخذتها» الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وتابع يقول «الى جانب ذلك فهو يضع شروطا اضافية في هذا الاطار».

ووافقت اسرائيل امس الاول على مبدأ اجراء انسحاب محدود لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الضفة الغربية ولكنها وضعت سلسلة شروط ندد بها الفلسطينيون.

واوضح فيدرين «من الصعب التفكير بان ما اعلن عنه كاف لاعادة اطلاق دينامية» عملية السلام. واشار فيدرين العائد من جولة في اسرائيل والاراضي الفلسطينية، الى ضرورة «عدم وقف الجهود».

وقال ايضا «انه لمن المهم جدا استئناف عملية السلام والوصول يوما ما الى حل متوازن يضمن امن الجميع».

ومع ذلك اشار فيدرين الى وجود «بداية احتجاجات لان فلسطينيين كثيرين يعتبرون انهم خدعوا» ولانهم حاليا «بعيدون جدا عن الالتزامات التي اتخذت في اوسلو» من قبل الاسرائيليين والفلسطينيين.

واضاف ان «الفرق يبقى شاسعا بين ما يقبل به (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو وبين ما يحتاج اليه (رئيس السلطة الفلسطينية) ياسر عرفات حتى لا تسقط نهائيا عملية السلام بنظر الفلسطينيين».

الفلسطينيون والقوميون الاسرائيليون يرون في مقترحات نتنياهو خطوة تكتيكية فارغة

القدس ـ من لوك دي باروشيه:

وجد القوميون المتشددون الاسرائيليون والمسؤولون الفلسطينيون امس الاثنين انفسهم في موقف يندر ان يقع مثله حينما تماثلت وجهات نظرهم باعتبار الاقتراح الذي قدمه رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بتنفيذ انسحاب محدود من الضفة الغربية فارغا من المضمون.

ورأى معلقون اسرائيليون ان السمعة التي كونها نتنياهو خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية من وجوده في الحكم كرجل تتناقض افعاله مع اقواله، ستجعل من الصعب ان لم يكن من المستحيل على اي كان ان يصدق انه سيلتزم بمقترحاته الاخيرة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اقرت من حيث المبدأ يوم امس الاول وفي ختام اجتماع دام سبع ساعات «اعادة انتشار» من الضفة الغربية لم تحدد موعدها ولا حجم المساحة التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية، وارفقتها بمجموعة من الشروط التي اعتبرها الفلسطينيون على الفور غير مقبولة.

وعلق المعلق السياسي في صحيفة (يديعوت احرونوت) ناحوم بارنيا امس على هذه المقترحات بالقول ان «الولايات المتحدة التي ضغطت بشدة من اجل تسليم الفلسطينيين مناطق ذات مساحة كبيرة في الضفة الغربية للخروج من ازمة المفاوضات التي مضى عليها اشهر طويلة حصلت على اقرار على الانسحاب».

ولعل ابرز التعبيرات عن تلك قرار المتشددين القوميين الذين هددوا في السابق باسقاط حكومة نتنياهو اذا قررت اعطاء مزيد من الاراضي للفلسطينيين بالامتناع عن التصويت في جلسة عقدها الكنيست الاسرائيلي امس طرح خلالها موضوع الثقة بالحكومة.

وقال ميخائيل كلاينر احد قادة «جبهة اسرائيل الكبرى» انه «بعد قرار الحكومة الاسرائيلية لم تعد هناك حاجة لحجب الثقة عن الحكومة. فما حصل لا يعدو كونه كلاما في الهواء ولن يحصل اي انسحاب لقواتنا من المناطق».

واعتبرت افتتاحية صحيفة (معاريف) ان «تصويت الوزراء بالموافقة او امتناعهم تم ببساطة لانهم يؤمنون بأن هذا الاقتراح لن ينفذ ابدا».

وتصر السلطة الفلسطينية على ان تفي اسرائيل بالتزاماتها الواردة في البروتوكولات الملحقة باتفاقية الخليل والتي تنص على تنفيذ اسرائيل لاعادة الانتشار من المناطق الريفية في الضفة الغربية على ثلاث مراحل تنتهي في اواسط العام المقبل.

واستنادا الى هذه البروتوكولات فان القوات الاسرائيلية ستبقى في المستوطنات والمواقع العسكرية والطرق الرئيسية والتي تشكل وفق تقديرات الفلسطينيين 10% من مساحة الضفة الغربية والتي تنص اتفاقيات الحكم الذاتي على ان يبحث مصيرها في مفاوضات الوضع النهائي.

وافادت تحليلات المعلقين السياسيين الاسرائيليين أن اللجنة الوزارية الرباعية التي انيط بها مهمة تحديد حجم المناطق التي ينبغي الانسحاب منها ستكون فعليا تحت سيطرة وزير البنى التحتية اريل شارون الصقر المتشدد لليمين الاسرائيلي الذي يريد الاحتفاظ بأغلبية الاراضي الفلسطينية.

ولاحظ المعلقون الاسرائيليون في «مبادرة السلام» الاخيرة لحكومة نتنياهو انها تشكل أمرا نادر الحصول ويتمثل بقبول حكومة يمينية بتسليم اراض للفلسطينيين يعتبرها الكثير من اليهود وفق معتقداتهم التوراتية ارض اسرائيل.

الا ان المعلقين يشيرون ايضا الى ان الشروط التي وضعتها حكومة نتنياهو من تكثيف مكافحة الارهاب وتخفيض عديد وعدة الشرطة الفلسطينية وتسليم مطلوبين لها والغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، تجعل امكانية التخلي عن اراض في الضفة الغربية امرا بعيد المنال.



الملك حسين لدى استقباله للمستشار النمساوي (رويترز)

معتقلون من حماس يتوقعون حدوث «انفراج» سياسي هذا الشهر

■ القدس ـ رويترز: قال سجين امس الاثنين ان المعتقلين المشتبه بانهم متشددون اسلاميون في سجن تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية انهوا اضرابا عن الطعام دام اسبوعا لانهم توقعوا حدوث انفراج سياسي لم يحددوه في منتصف كانون الاول (ديسمبر).

وقال سجين طلب عدم نشر اسمه ان 41 سجينا في سجن الجنيد بالقرب من مدينة نابلس في الضفة الغربية انهوا اضرابا امس الاول لاعطاء منظمة التحرير وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) فرصة للاتفاق على اطلاق سراحهم.

وقال السجين لرويترز ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات طرح احتمال حدوث انفراج. واضاف ان عرفات لم يوضح طبيعة هذا الانفراج ولا سبب كونه وشيكا.

واشار الى ان عرفات وزعيم حماس الشيخ احمد ياسين ناشدا السجناء انهاء اضرابهم وطلبا التحلي بالصبر الى ان تتحسن الاوضاع السياسية مما سيمكن عرفات من اطلاق سراحهم.

وقال السجين «انهينا اضرابنا عن الطعام ليل الاحد بعد ان تلقينا تأكيدات من قيادة حماس التي التقت بعرفات في نابلس يوم الخميس بانه سيطلق سراحنا متى حدث انفراج سياسي بحلول منتصف كانون الاول (ديسمبر)».

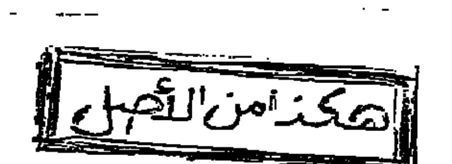
وتعاني عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية ازمة منذ عدة شهور بسبب سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتشددة والعمليات الانتحارية التي نفذها المتشددون الاسلاميون.

وادت العمليات الانتحارية الى حفز اسرائيل والولايات المتحدة للضغط على عرفات لقمع حماس التي تحمل لواء المعارضة المسلحة لعملية السلام.

وقبض عرفات على عشرات الاسلاميين بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين وقعتا في القدس واغلق بعض المؤسسات التابعة لحماس.

وادى ذلك الى تصاعد انتقادات كبيرة من جانب قيادة حماس.

واشار السجين الى ان مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين اتصل بالسجناء وطلب منهم وقف الاضراب «لان ذلك لا يساعد في وضع حماس السياسي ولا وضع عرفات». واضاف «قال لنا ان نترك قضية اطلاق سراحنا لهم».



فلسطينيات يحملن صور أبنائهن المعتقلين في سجون اسرائيل اثناء اعتصام في غزة (رويترز)

دعا اسرائيل الى اتخاذ تدابير ملموسة
المستشار النمساوي: قرار اسرائيل حول الانسحاب الجزئي خطوة في الاتجاه الصحيح

■ عمان ـ القاهرة ـ اف ب: وصف المستشار النمساوي فيكتور كليما قرار اسرائيل المبدئي حول انسحاب محدود ومشروط لجيشها من الضفة الغربية بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وقال كليما في تصريحات صحافية عقب محادثات عقدها امس الاثنين في عمان مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي «ان قرار الحكومة الاسرائيلية خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن يجب الانتظار للحصول على معلومات اوفى حول هذا القرار».

من جانبه اعتبر المجالي ان القرار الاسرائيلي «يبدو خطوة ايجابية» مع ان «حيثياته وتفصيلاته غير معلنة» بعد.

الى ذلك اعرب المجالي عن امله في ان «يكون حجم الانسحاب (المقترح) في اطار الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين».

وفي تصريحات ادلى بها للصحافيين لدى وصوله الى عمان قال المستشار النمساوي ان زيارته للاردن تهدف الى «تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين والاستعداد لتسلم النمسا رئاسة الاتحاد الاوروبي ومناقشة عملية السلام».

واكد كليما في هذا السياق ضرورة «احراز تقدم ملموس في مسيرة السلام».

دعا كليما اسرائيل في القاهرة امس الاول الى اتخاذ «تدابير ملموسة» لاظهار رغبتها في مواصلة عملية السلام.

وقال كليما في ختام محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك ان مصر والنمسا تعتبران انه من الضروري ان تبرهن اسرائيل بسرعة عن رغبتها في السلام من خلال اتخاذ تدابير عملية تستند الى اتفاقات اوسلو التي قادت الى اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين منذ العام 1993. وكان كليما، الذي وصل السبت الى القاهرة، زار بعد ظهر امس الاول دمشق ووصل مساء الى عمان، وذلك في اطار جولة استطلاعية في المنطقة استعدادا لتولي النمسا رئاسة الاتحاد الاوروبي في تموز (يوليو) 1998.

واوضح ان محادثاته مع الرئيس المصري تناولت في شكل اساسي ما يجب القيام به دعما لعملية السلام.

وقال كليما «لقد ناقشنا ما يمكن القيام به للمساعدة على التنمية الاقتصادية في فلسطين حيث 60 % من السكان من دون عمل. انه وضع خطير. ان نسبة بطالة مرتفعة تشجع التطرف».

واوضح ان «النمسا ستبحث مع الاتحاد الاوروبي في برنامج محدد للبنى التحتية في فلسطين. لكن الاهم في نظرنا هو ان تتخذ اسرائيل تدابير ملموسة».

وقال كليما انه ناقش مع مبارك التدابير الامنية التي اتخذتها مصر بعد المجزرة التي قتل فيها اسلاميون متطرفون 58 سائحا اجنبيا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في الاقصر (صعيد مصر).

واعتبر انه «قد يكون من المفيد جدا ايجاد قاعدة دولية مشتركة لمكافحة الجريمة المنظمة والارهابيين».

وردا على سؤال حول دعوات الرئيس المصري لتسليم مصر ناشطين متطرفين لاجئين في اوروبا قال كليما «اعتقد ان اسسا دولية يمكن ان تصلح لاعداد قواعد تحدد الفرق بين استقبال لاجئين سياسيين واستقبال ارهابيين».

واعتبر انه «من المهم حماية حقوق الانسان لان منح اللجوء السياسي هو في اوروبا جزء من حقوق الانسان، لكن ينبغي فصله عن النشاطات الاجرامية».

من جهة اخرى اعرب كليما عن الامل في مضاعفة المبادلات التجارية بين النمسا ومصر، وهي تصل الآن الى 150 مليون دولار في العام.

وقال المستشار النمساوي «يمكننا زيادة تعاوننا في مجال البنى التحتية والطاقة والنقل والتكنولوجيا الدينية».

وعلم من مصدر مأذون له ان محادثات المستشار النمساوي مع الملك حسين تناولت خصوصا عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل تعزيز العلاقات الثنائية على كافة الاصعدة».

معتقلة فلسطينية في سجن اسرائيلي تنهي اضرابها عن الطعام

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون اسرائيليون ان امرأة فلسطينية معتقلة في اسرائيل انهت امس الاول اضرابها عن الطعام الذي بدأته قبل اربعين يوما من اجل اطلاق سراحها.

وقالت متحدثة باسم ادارة السجون الاسرائيلية في بيان «ان المعتقلة اداريا عطاف عليان تتناول الان طعام العشاء (1900 بتوقيت غرينتش) وهي بذلك انهت اضرابها عن الطعام».

ولدى عطاف توجهات قريبة من حركة الجهاد الاسلامي المتشددة التي اعلنت مسؤوليتها عن هجمات انتحارية ضد اسرائيل. وقال محمد الهندي من حركة الجهاد في قطاع غزة لرويترز انها اوقفت اضرابها في اطار اتفاق بأن تطلق اسرائيل سراحها بعد الاعتقال الاداري دون تجديده.

واضاف الهندي ان الاتفاق جاء نتيجة لقوة ارادتها التي انتصرت في المعركة ضد الاسرائيليين. وتابع ان هذا اطول اضراب عن الطعام يقوم به شخص واحد.

وحذرت حركة الجهاد اسرائيل من انها سترد اذا ما مس عطاف اي سوء. وقالت صبحة والدة عطاف لرويترز ان مسؤولي السلطة الفلسطينية ابلغوها بان عطاف اوقفت اضرابها عن الطعام.

وحكم على عطاف بالسجن 14 عاما في عام 1987 لمحاولتها الهجوم على اسرائيليين ومحاولة قتل حارس السجن واطلق سراحها في عام 1996 مع 30 سجينة فلسطينية بموجب اتفاق السلام.

واعيد اعتقالها الشهر الماضي ووضعت قيد الاعتقال الاداري في ظل القوانين الاسرائيلية التي تسمح باعتقال الشخص دون محاكمة لعدة شهور.

وتشير الارقام الاسرائيلية الى ان هناك 3648 فلسطينيا في السجون الاسرائيلية.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان هناك اكثر من 850 فلسطينيا قيد الاعتقال الاداري.

وقالت عطاف في خطاب هرب من سجنها ونشر في الصحف الفلسطينية انها تناشد الفلسطينيين مساعدتها ومساعدة السجناء الاخرين وعدم خذلانهم.

منظمة المؤتمر الاسلامي تعتبر القدس عاصمة لفلسطين

■ دكار ـ اف ب: أعلن المشاركون في الدورة الرابعة لمؤتمر وزراء الاعلام في منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاول انهم يعتبرون القدس عاصمة لدولة فلسطين المستقلة في المستقبل.

ففي قرار خاص اعتمد امس الاول في دكار في ختام اعمال هذا المؤتمر الذي شارك فيه مندوبو الدول الـ55 الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي «ان المشاركين يشجبون بشدة ممارسات دولة اسرائيل الهادفة الى تغيير الوضع الجغرافي والتوازن الديمغرافي في القدس والمس باماكن مقدسة للمسلمين لاسيما المسجد الاقصى».

ودعا المؤتمر وسائل الاعلام في الدول المسلمة الى «ادانة سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي» التي تمارسها اسرائيل والى «القاء الضوء على الظروف المأساوية التي يعاني منها المعتقلون الفلسطينيون في السجون» الاسرائيلية.

اصابة جندي اسرائيلي بجروح بالرصاص قرب غزة

■ غزة ـ اف ب: ذكر الجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح طفيفة بالرصاص امس الاثنين اثناء قيامه بحراسة قاعدة عسكرية في جنوب قطاع غزة.

وقال متحدث باسم الجيش ان «الجيش الاسرائيلي يحاول تحديد مصادر الطلقات النارية ومعرفة ملابسات الحادث»، موضحا ان الجندي ادخل المستشفى.

وقالت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان الجندي كان يقوم بالحراسة في قاعدة عسكرية تقع قرب حدود اسرائيل مع مصر ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت ان العناصر الاولى للتحقيق تفيد ان الرصاص اطلق من شاطئ مجاور.

الجنود الاسرائيليون يطلقون العيارات المطاطية وقنابل الغاز على مدرسة ويهدمون منزلا في نابلس

■ نابلس ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان امس في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية ان الجنود الاسرائيليين امطروا بالقنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية مدرسة ثانوية للذكور تقع في قرية بيتا التي تبعد اربعة كيلومترات على المدينة.

وقال هؤلاء الشهود لوكالة فرانس برس ان «الجنود الاسرائيليين بدأوا باطلاق القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية باتجاه المدرسة اثناء وجود الطلاب والمعلمين في الصفوف الدراسية بحجة انهم تعرضوا لرشق بالحجارة مصدره المدرسة».

وذكرت مصادر طبية في المدينة ان طالبا اصيب بعيار مطاطي ووصفت حالته بانها «مستقرة». كما اصيب مدرس واربعة تلامذة بالاختناق نتيجة لتنشقهم الغازات.

كما قامت الجرافات الاسرائيلية بحماية وحدات عسكرية كبيرة قدرت بأكثر من 15 سيارة جيب بهدم منزل يعود للفلسطيني رستم عبد العزيز في قرية بورين المجاورة.

وذكر شهود عيان ان عشرات من ابناء القرية تجمهروا لمنع عملية الهدم ووقعت مشادات بينهم وبين الجنود الاسرائيليين تطورت الى مواجهات قام خلالها شبان فلسطينيون برشق الجنود بالحجارة.

ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الغاز ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان المنزل الذي يقع بالقرب من مستوطنة يراخا بني بشكل غير شرعي.

ويقوم الجيش الاسرائيلي بشكل مستمر بهدم بيوت الفلسطينيين التي تبنى بالقرب من المستوطنات او الطرق الالتفافية التي تصل بينها في محاولة لمنع الامتداد السكني الفلسطيني اليها.

ويرى الفلسطينيون ان اسرائيل تسعى من خلال سياسة الهدم هذه الى تقليص الوجود الفلسطيني في المناطق التي ما تزال خاضعة للاحتلال الاسرائيلي والتي تشكل 70 بالمئة من مساحة الضفة الغربية.

لجنة برلمانية اسرائيلية تكشف عن تقصير الموساد

■ القدس ـ اف ب: كشفت لجنة برلمانية اسرائيلية امس الاثنين عن «تقصير خطير» في عمليات جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (موساد) لكنها لم تطالب بمعاقبة مسؤوليه بعد فشل هجوم استهدف مسؤولا في حركة حماس الاصولية الفلسطينية في عمان.

وصرح رئيس اللجنة النائب عوزي لاندو للصحافيين ان لجنة الكنيست الفرعية لشؤون الاستخبارات كشفت عن «تقصير خطير للموساد» يؤثر بشكل عام على سير العمليات.

واشار الى ان التقرير الاولي للجنة الفرعية يوصي باجراء «اصلاحات مهمة» في صفوف الموساد لكنه لا يطالب بفرض عقوبات على المسؤولين عن الفشل. واوضح ان خمسة من اعضاء اللجنة الستة اقروا التقرير الاولي.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان رئيس الموساد داني ياتوم القى تبعة فشل عملية عمان على عاتق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واكد ياتوم الذي كان يتحدث امام اللجنة الفرعية في جلسة مغلقة ان نتنياهو اعطى الامر باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل الذي اختاره من بين خمسة اهداف.

وقال ياتوم انه اختار هدفا اخر في حين وافق وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الشين بيت (جهاز الامن الداخلي) عامي ايالون على اختيار نتنياهو.

ورأى رئيس الموساد ان الفشل يعود جزئيا الى ان عميلا مجربا للموساد فقد رباطة جأشه وقرر مواصلة العملية رغم ان الوضع لم يكن يسمح بتنفيذها بشكل صحيح.

ومن المفترض ان تقدم لجنة اخرى كلفها رئيس الوزراء التحقيق في الفشل تقريرها ايضا.

وزير الدفاع الارجنتيني يلتقي نظيره الاسرائيلي

■ تل أبيب ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي أن وزير الدفاع الارجنتيني خورخي دومينغيز التقى امس الاثنين في تل أبيب نظيره الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي كان وجه اليه دعوة لزيارة اسرائيل.

والتقى بعد ذلك، المدير العام للوزارة، الجنرال في الاحتياط ايلان بيران. وتناولت المحادثات التحديات الاستراتيجية التي تواجهها اسرائيل وخصوصا في ما يتعلق بالاسلحة غير التقليدية وايران.

ووصل دومينغيز الى اسرائيل أمس الاول في زيارة تستمر ستة أيام. وسيزور قواعد عسكرية وأبرز الشركات الاسرائيلية لانتاج الاسلحة.

يهود متشددون يقولون انهم يحفرون مقبرة قرب قبر داود

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان افراد طائفة يهودية متشددة يؤكدون انهم يحفرون سرا مقبرة للحاخام الذي يعبدونه ويريدون نقل رفاته من اوكرانيا لدفنها الى جانب الملك داود.

واكد اعضاء في طائفة حاسيدي براتسلاف انهم يحفرون قرب «قبر داود» على جبل صهيون في القدس في مغارة يفيد التقليد اليهودي والمسيحي ان بقايا داود مدفونة فيها.

وقال أحد افراد هذه الطائفة «اننا نحفر سرا» موضحا ان مجموعته منقسمة حول هذه العملية. لكن التلفزيون لم يعرض صورا تثبت هذه الحفريات باستثناء صور كتل من التراب.

والحاخام نحمان براتسلاف (1772 ـ 1811) اسس تيارا متزهدا وتقوى في اليهودية.

ويستقطب قبره في اومان عشرات الاف اليهود في اوكرانيا. ويبدو ان سلطات اوكرانيا تعارض نقل رفات هذا الحاخام الى اسرائيل.

الشرطة الاسرائيلية تستجوب قريبا المدير الجديد لرئاسة مجلس الوزراء

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر قضائي امس الاول ان الشرطة الاسرائيلية ستستجوب قريبا المدير العام الجديد لرئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي موشيه ليون بقضية «تواقيع مزورة».

وتحقق الشرطة في قضية تلاعب في تاريخ تواقيع وضعتها رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي على طلب تمويل قدمته جمعية موقيت لمساعدة مهاجرين جدد قادمين من الاتحاد السوفييتي السابق.

واوضح متحدث باسم الشرطة ان ليون لا يعتبر مشتبها به في هذه القضية في حين ان المشتبه به هو زيف زيغل مستشار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لشؤون استيعاب المهاجرين. يذكر ان المدير السابق لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان استقال الاسبوع الماضي من منصبه بسبب ازمة نشبت داخل حزب الليكود اليميني الحاكم.

واقترحت الشرطة توجيه اتهامات الى ليبرمان بالسرقة والاحتيال ولكن النيابة العامة لم ترد حتى الان على هذا الطلب معتبرة ان التهم غير كافية حسب المصدر القضائي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2665 Tuesday 2 December 1997

الباحث الامريكي آرثر لوري لـ «القدس العربي»:

الولايات المتحدة شديدة الانتقائية فيما يتعلق بتطبيق الديمقراطية في العالم

فلوريدا ـ «القدس العربي» ـ من احمد يوسف:

يعتبر آرثر لوري احد أهم الشخصيات التي تناولت كتاباتها نقدا قويا للسياسة الاسرائيلية وسطوة نفوذها داخل الادارة الامريكية. وقد صدرت له العديد من الدراسات التي تتهم اسرائيل بوقوفها خلف حملات التحريض والتشويه التي تتعرض لها الظاهرة الاسلامية. وقد عمل آرثر لوري بالسلك الدبلوماسي لسنوات عديدة في منطقة الشرق الاوسط، وبعد تقاعده باشر تدريس العلاقات الدولية في جامعة جنوب فلوريدا بمدينة تمبا، واخر اصداراته دراسة بعنوان «سياسة الولايات المتحدة بالخليج: الاساس المحلي لاحتواء ايران» يناقش فيها ضغوط اللوبي الصهيوني لاستمرار سياسة الاحتواء ضد ايران، كما يشير في دراسته الى نفوذ القوى اليهودية داخل ادارة الرئيس بيل كلينتون وكيفية نجاحها في احكام سيطرتها على صانع القرار الامريكي فيما يتعلق بشؤون الشرق الاوسط.

وقد كان لنا هذا اللقاء معه في مكتبه بالجامعة ودار بيننا النقاش التالي:

■ من الذي يقف وراء الحملة ضد الاسلام في وسائل الاعلام الامريكية؟ وما الاهداف التي يريدون تحقيقها؟

■ الواقع ان هناك اطرافا مختلفة تقف وراء هذه الحملة ضد الاسلام في وسائل الاعلام الامريكية، وتعمل على ان تظل هذه الحملة مستمرة وقوية على الدوام. ويقف وراء هذه الحملة بعض المفكرين والباحثين الامريكيين من امثال صامويل هنتنغتون صاحب نظرية صراع الحضارات، وهي نظرية غير مقنعة بالمرة. كما يقف وراءها مجموعة من السياسيين الذين يحلو لهم استخدام شعار الخطر الاسلامي كشعار شعبي يجمع حولهم الناخبون، ولذلك فانهم يؤكدون باستمرار ان الاسلام عدو خطير للغرب وللولايات المتحدة، وفي سبيل الاقناع بفكرتهم فانهم يخلطون عن عمد بين الاسلام وبين الارهاب. ويأتي على رأس هؤلاء السياسيين نويت جنجريتش رئيس مجلس النواب الامريكي، وغيره من السياسيين من اعضاء الكونغرس.

هناك ايضا مجموعة من الناس يعتقدون ان الاسلام هو الخطر القادم لعدة اسباب اهمها ان الاسلاميين يعملون ضد بقاء الاوضاع الراهنة على ما هي عليه ويستهدفون تغيير الحكومات الصديقة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط بالقوة، مثل حكومات تونس والجزائر ومصر. وبالتالي فانهم يرون ان تهديد الحركات الاسلامية لبقاء هذه الانظمة الصديقة للولايات المتحدة فيه تهديد للمصالح الامريكية والمصالح الغربية. هذه المجموعة تتحدث عن الاسلام السياسي وترى ان زعماء الحركات الاسلامية ما هم إلا سياسيين يستخدمون الاسلام لتحقيق اهداف سياسية. ولا تعتقد هذه المجموعة ان هؤلاء الزعماء هم زعماء دينيون يرون ان من واجبهم الديني قيادة الحركات الاسلامية.

بالاضافة الى هؤلاء، هناك ايضا مجموعة من الصحافيين والكتاب يعملون لصالح دول اجنبية. وفي الولايات المتحدة هناك عدد كبير من الصحافيين والكتاب والباحثين الذين يعملون لحساب اسرائيل، هذه المجموعة تنطلق من اعتقاد اسرائيل ان الحركة الاسلامية تشكل تهديدا حقيقيا لامنها واستقرارها. والواقع ان حكومة اسرائيل لديها الاسباب لكي تعتقد ان الحركات الاسلامية تهدد امنها. وقد دفعها هذا الاعتقاد الى تحقيق نوع من السلام مع الفلسطينيين والعرب. وتستخدم الجماعات المؤيدة لاسرائيل الشعارات المعادية للاسلام، واهمها ان الاسلام هو الشيوعية الجديدة، ويروجون لهذه الشعارات في الصحف والدوريات والمؤتمرات الاكاديمية. وابرز اعضاء هذه المجموعة دانيال بايبس الذي يعمل لحساب معهد سياسات الشرق الادنى. ومن الصعب احيانا ان تعرف من هم الاسرائيليون ومن هم الامريكيون في هذا المعهد.

يتضح مما سبق ان المشاركين في الحملة ضد الاسلام في امريكا كثيرون. رغم اننا لم نذكر ستيفن ايمرسون الذي يتولى قيادة هذه الحملة احيانا من خلال ما يكتبه في الصحف وما يقدمه في بعض محطات التليفزيون. وكثيرا ما نتساءل كيف تسمح صحيفة مثل (وول ستريت جورنال) لمثل هذا الصحافي السيء السمعة بالكتابة فيها، وكيف تعتمد عليه بعض لجان الكونغرس في وضع تقاريرها؟ وقد كتب ايمرسون مؤخرا في (وول ستريت جورنال) يتهم مجموعة المسلمين في مدينة تامبا بفلوريدا بانهم يجمعون التبرعات بالملايين لجماعات ارهابية، وزعم انه استقى هذه المعلومات من مسؤولين فيدراليين، وبعد نشر المقال لم يؤكد اي مسؤول فيدرالي هذه المزاعم ولم تقم اية جهة مسؤولة بالتحقيق فيها.

■ في ضوء مشروع مكافحة الارهاب الذي اقره الكونغرس، ومشروع قانون الهجرة. كيف يمكن للمسلمين في الولايات المتحدة مواجهة هذه الهجمات المتتالية عليهم، وما الذي ينبغي على المفكرين والمهتمين من المسلمين عمله لمواجهة هذه الهجمات؟

■ ان اهم ما يمكن ان يقوم به المسلمون في امريكا في اعتقادي ـ هو الاتحاد والتعاون معا، ليكون لهم صوت واحد مسموع في جميع ما يتعلق بالمسلمين. والواقع ان مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية في واشنطن نموذج جيد للعمل الاسلامي المشترك، الا انه يركز اهتمامه بقضايا التمييز العنصري ضد المسلمين ومواجهة التصورات الخاطئة التي تقدمها الافلام والمسلسلات ووسائل الاعلام للمسلمين. وقد حقق المجلس نجاحا ملحوظا في هذه القضايا. ان هناك جماعات او مجموعات اسلامية كثيرة في الولايات المتحدة اذا تجمعت معا في نوع من التحالف، فانها قد تشكل جماعة ضغط موحدة مثل الجماعات الصهيونية. ونحن نعرف ان قوة الجماعات الصهيونية تكمن في التنظيم الجيد لها بالاضافة الى ما تملكه من اموال كثيرة. والمسلمون اذا اجتمعوا وتوحدوا يمكن ان يكون لهم صوت مسموع ويمكن على المدى الطويل ان تكون لهم قوة سياسية. يستطيعون الضغط من خلالها لتصحيح الصورة النمطية السلبية للاسلام والمسلمين. واعتقد ان تعاون الجماعات الاسلامية في امريكا اصبح امرا ملحا في الوقت الحاضر في ظل عدم وجود اي منظمة جامعة للمسلمين، مثل مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية.

■ هل يمكن ان يكون الوسيط الامريكي في عملية السلام في الشرق الاوسط وسيطا محايدا وغير متحاز الى اسرائيل؟

■ الواقع اننا لا نستطيع ان نزعم ان الولايات المتحدة وسيط امين في الصراع في الشرق الاوسط، ورغم ذلك فان وجود الوساطة الامريكية امر لا يمكن الاستغناء عنه لانه ليس لدينا خيار اخر. فمن الواضح ان الولايات المتحدة وادارة الرئيس كلينتون على وجه الخصوص مؤيدة لاسرائيل في جميع المواقف. ويتضح هذا الانحياز اذا نظرنا الى الموقف الامريكي من القضايا الاساسية في مسيرة السلام، مثل وضع القدس والمستوطنات، والارض مقابل السلام، والاراضي المحتلة، نجد انه مطابق تماما للموقف الاسرائيلي. وبعد ان كانت الولايات المتحدة في السابق تتحدث عن الاراضي المحتلة، فانها في ظل ادارة كلينتون تتحدث عن اراض متنازع عليها، ويتم الترويج في وسائل الاعلام لهذا المفهوم الجديد الذي تحاول اسرائيل تسويقه في العالم كله، وتمت الاشارة اليه في صحيفة كبرى مثل «نيويورك تايمز». ونفس الامر بالنسبة للمستوطنات، فبعد ان كانت الولايات المتحدة تنظر اليها على انها عمل غير شرعي، اصبحت تراها ـ في عهد ادارة كلينتون ـ عاملا معوقا فقط للوصول الى الحل النهائي.

■ ما الاثار التي يمكن ان تترتب على هذا الموقف الامريكي المنحاز الى اسرائيل على المنطقة على المدى الطويل؟

■ الواقع ان الاثار قصيرة المدى للسياسة الامريكية اصبحت ظاهرة للعيان. فالاتحاد الاوروبي لا يوافق على الدور الامريكي ويشعر بالاستياء حياله. والاوروبيون يريدون ان يكون لهم دور. فخلال الحرب الباردة طلبت الولايات المتحدة من حلفائها الاوروبيين الاهتمام بالشرق الاوسط وترك المسائل النووية لها. ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة اراد الاوروبيون ان يكون لهم دور فاعل، خاصة فرنسا ولكن حكومة اسرائيل لا تريد ذلك، ولا تستطيع دولة ان تقوم بدور الوساطة اذا لم يقبلها الطرفان. والاسرائيليون يرفضون وجود وساطة اوروبية لانهم يريدون فقط ان يكون اتصالهم عبر القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولا يريدون لاحد اخر ان يتدخل. فالولايات المتحدة هي الطرف الوحيد الذي يمكن ان يستمع له الاسرائيليون وان يتحدثوا معه. ونفس الامر بالنسبة للطرف العربي وبالنسبة لياسر عرفات. فليس امام العرب بديل اخر غير امريكا. على المدى القصير اعتقد انه سيتم الوصول الى اتفاق يعطي الفلسطينيين مناطق للحكم الذاتي، ويبقي على المستوطنات. كما يبقي على الموقف كله قابلا للاشتعال، لان هذا الاتفاق لن يرضي قطاعات كبيرة من الفلسطينيين والمسلمين خاصة اذا لم يضع حلا عادلا في موضوع القدس. ولا يمكن ان يرضى الفلسطينيون والمسلمون عن اتفاق لا يتضمن حقهم في القدس. اما على المدى الطويل، فانني اعتقد ان المستوطنات ستستمر في الانتشار، حتى يصل الامر الى حصر الفلسطينيين في مساحة محدودة من الارض حتى يتم توفير الاراضي والموارد اللازمة للمهاجرين اليهود القادمين من روسيا وامريكا وغيرهما من بلدان العالم. واذا لم يحل الاتفاق هذه المشكلة فاننا سنكون ازاء اتفاق يحمل في داخله بذور فنائه، على غرار اتفاقية فرساي التي وقعت في عام 1919 في اعقاب انتهاء الحرب العالمية الاولى، وكانت مجحفة للغاية للشعب الالماني وكانت ايضا السبب المباشر في صعود هتلر وقيام الحرب العالمية الثانية. فالشعب الفلسطيني سيرفض بمرور الوقت مثل هذا الاتفاق غير العادل والمفروض عليه من جانب اسرائيل بقوتها العسكرية الغاشمة، ومن جانب الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة، ويتحول الامر الى صراع وجود وصراع حضاري جديد خاصة ان غالبية الفلسطينيين من المسلمين.

■ هل يمكن ان توضح لنا معالم فريق السياسة الخارجية الجديد للوزيرة مادلين اولبرايت؟

■ الواقع ان فريق السياسة الخارجية تحت ادارة الرئيس كلينتون كان من البداية منحازا الى اسرائيل. فلم يكن من المصدق ان يكون مارتن انديك هو الرجل الاول المختص بشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي. اذ انه لم يكن مواطنا امريكيا حتى قبيل تعيينه في هذا المنصب فقط، بل انه عاش في اسرائيل وعمل في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى. فما الذي كان يمكن ان يحدث لو تم تعيين شخص من اصل عراقي او مصري او ايراني في هذا المنصب؟! وبعد تعيين انديك تم ارساله كسفير امريكي في اسرائيل. واخيرا كمساعد لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط. فكيف لمثل هذا الشخص ان يقدم المصالح الامريكية على المصالح الاسرائيلية؟

انني لا اعتقد ان السيدة اولبرايت تعرف الكثير عن الشرق الاوسط، ولا يمكن الحكم عليها من البيانات التي كانت تصدر باسمها حول المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين اثناء عملها مندوبة للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة، لاننا لا نعرف ما اذا كانت هي التي تكتب هذه البيانات أم لا. وعلى اية حال فاننا لا نتوقع منها اي موقف ايجابي في صالح الفلسطينيين.

■ هناك ازدواج في الموقف الامريكي من حقوق الانسان والديمقراطية في الشرق الاوسط؟

■ الواقع ان الولايات المتحدة شديدة الانتقائية فيما يتعلق بتطبيق الديمقراطية في العالم، فهي لا تحبذ وجود نظام ديمقراطي في العربية السعودية او في الكويت او في دول الخليج وفي الجزائر حيث تتخذ موقفا معارضا للديمقراطية والانتخابات الحرة، وفي تونس حيث تقبل وجود حكومة تفوز في الانتخابات بنسبة 99.9% . وفي مصر (وعلى الاقل فان المصريين يحاولون تحقيق نوع من الديمقراطية). وترتبط الولايات المتحدة بعلاقات وثيقة مع الحكومات غير الديمقراطية في الشرق الاوسط، ولا تبذل اية جهود حقيقية لدعم التحول الديمقراطي في هذه المنطقة.

■ هل يمكن ان تقيم وتحلل المصالح الامنية للولايات المتحدة في منطقة الخليج؟

■ لا شك ان للولايات المتحدة مصالح حيوية في منطقة الخليج، بل ان العالم كله له مصالح حيوية في هذه المنطقة باعتبارها مصدرا مهما من مصادر النفط في العالم. والمشكلة في الموقف الامريكي ان الولايات المتحدة تعلم ان لها مصالح حيوية ينبغي حمايتها في المنطقة، ومع ذلك فقد اتبعت ادارة الرئيس كلينتون سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران للحد من قدراتهما العسكرية والاقتصادية. وليس من المعروف ما اذا كانت هذه السياسة سوف تدفع العراق وايران الى تغيير سياستهما ام ان الامر سوف يصل الى الصراع المباشر. اذ لا يبدو ان هناك نهاية رابحة لهذه السياسة.

آرثر لوري (القدس العربي)

اليونسكو تتبنى البرنامج المصري «القراءة للجميع»

مقر اليونسكو (باريس)
ـ من عدنان نصراوين:

من ابرز النشاطات العربية التي ترعاها اليونسكو وتعمل على تطويرها واعطاءها بعدا عالميا من خلال ايصالها الى اكبر عدد واوسع الفئات من المجتمعات العربية والعالمية برنامج «القراءة للجميع» الذي تقف وراء انطلاقته من مصر السيدة سوزان مبارك زوجة الرئيس المصري حسني مبارك من خلال انشاء العديد من المكتبات العامة والمتنقلة خاصة للاطفال في الحضر والريف على السواء، وتبنته بعد ذلك منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) من خلال تشكيل لجنة عالمية برئاسة السيدة مبارك.

وأوضحت مبارك في حديث لها نشرته صحيفة «ليفيغارو» الفرنسية في باريس ان تجربة برنامج «القراءة للجميع» كما انطلقت في مصر قابلة للتطبيق كاسلوب لتوسيع دائرة التثقيف والتنوير في الدول النامية. وقالت بان هذه التجربة تعتمد على الامكانات المحلية وتستند الى تضافر العمل بين الاجهزة الحكومية والمؤسسات الاهلية.

هذا وكانت اليونسكو وباشراف شخصي مباشر من مديرها العام فيدريكو مايور قامت بتشكيل اللجنة الاستشارية الدولية للقراءة للجميع للنظر في كيفية مساندة انطلاقة برنامج «القراءة للجميع» في مصر وتوسيع انتشاره في انحاء العالم، حيث عقدت اللجنة الدولية هذه اول اجتماع لها في مدينة اسوان المصرية يومي 24 و25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 بحضور السيدة مبارك وفيدريكو مايور وعدد من كبار المختصين العالميين بموضوع نشر الكتاب والقراءة للجميع.

واعلن مدير عام اليونسكو في افتتاح اعمال اللجنة العالمية في اسوان ان اليونسكو قررت منح برنامج القراءة للجميع في مصر مبلغ 200 الف دولار دعما لانشطته وتقديرا لنجاحه، كما قررت في الوقت ذاته منح كل دولة اخرى تنوي تطبيق اساليب برنامج القراءة للجميع فيها مبلغ 200 الف دولار ايضا ثم 30 الف دولار سنويا بصفة دورية.

واكد مايور على اهمية القراءة في حياة البشر باعتبار انها تساهم في تغير حياة الانسان من خلال اتصاله بالكلمة، وقال بان ضمان توفير القراءة للجميع هي افضل وسيلة للتصدي للجهل والامية وتعزيز قدرة الانسان على الاتصال بكافة معطيات التكنولوجيا المتطورة، ذلك لان في القراءة افضل ضمان لحق الفرد والمجتمعات في الوصول الى العلم والمعرفة بكافة اشكالها.

واوضح مدير عام اليونسكو ان الكلمة المكتوبة هي السلاح الذي يسمح بتدفق الافكار والمعلومات بكل حرية بين البشر وهي التي تساهم في نشر ثقافة الحوار والسلام والتسامح بين البشر والشعوب لكافة مظاهر العنف والارهاب والتعصب بكافة اشكاله.

من جانبها قالت سوزان مبارك بان التجربة المصرية في ضمان «القراءة للجميع» قامت على فلسفة محددة وهي العمل على تأصيل عادة القراءة لدى اطفالنا ثم تطورت لتشمل الاسرة المصرية بجميع افرادها من مختلف الاعمار، وينبع ذلك من ايماننا الذي لا يلين بان القراءة هي المدخل الصحيح لتشكيل الشخصية الانسانية.

واضافت ان تنمية التعاون الثقافي والفكري بين الشعوب والمشاركة في المعارف الانسانية من خلال النظام التعليمي المنظم او من خلال نشر الانماط الثقافية والمصرفية العامة التي تشكل ثقافة الفرد والمجتمع هي ضرورة لتكوين رؤية فكرية عالمية نحن احوج ما تكون اليها اليوم.

هذا ومن ابرز نشاطات المشروع المصري «القراءة للجميع» الذي اصبح مشروعا عالميا منها انشاء المكتبات العامة للاطفال خاصة في المجتمعات ذات الدخل المحدود وتأسيس برامج التدريب المكثف لامناء المكتبات وكذلك مبادرة انشاء المركز المصري للتوثيق والمعلومات لادب الاطفال هو الاول من نوعه في المنطقة العربية، ذلك الى جانب مساندة الهيئات المتخصصة التي تساند حق جميع الاطفال والشباب، ومن مقررات اللجنة الاستشارية الدولية التي عقدت اجتماعاتها في اسوان الاسبوع الماضي نشر مثل هذه التجربة المصرية عالميا لتشجيع القراءة للجميع خاصة في دول العالم الثالث النامية باشراف ومساهمة اليونسكو.

تمت المصالحة بين «الشرق الاوسط» وجمال وعلاء مبارك

الرئيس المصري يسقط الشروط السابقة للمصالحة مع السودان.. وثروت يشتم الامريكيين ودويدار يهاجم بريطانيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك مستشار النمسا وجون قرنق واستقبال رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مستشار النمسا والتوقيع على عدة اتفاقيات بين البلدين ومناقشات مجلس الشورى والقاء القبض على عدد من تجار الملابس العسكرية وضبط رئيس جامعة القاهرة عددا من الطلاب والطالبات في اوضاع مخلة بالاداب وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر وافتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الواحد والعشرين ونفي مصدر رسمي الشائعات عن ارسال فرق لاغتيال الارهابيين للمصريين في الخارج واتفاق محافظة الجيزة مع رجال الاعمال على تنظيم رحلات الى الاقصر في اجازة نصف السنة على حساب رجال الاعمال والبدء في تنفيذ الخطة الامنية الجديدة في الصعيد واعتماد عشرة ملايين جنيه اضافية للخدمات الصحية في محافظة المنيا واستمرار العمل في قناة الشيخ زايد في توشكي واعتماد احد عشر مليون جنيه لتعويض اصحاب الاراضي التي سيمر خلالها الطريق الدولي الساحلي.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فلا يزال معظمها عن مذبحة الاقصر ولم يكن هناك اهتمام بالعراق وقطر الا فيما ندر.

المذبحة

والى المذبحة التي لا تزال تفجر عناصر السخط وعدم الرضا المكبوتة في صدور الكثيرين، من المهازل والافانين والالاعيب العجيبة التي تحدث في هذا البلد ومن اخطر جهاز فيه وهو وزارة الداخلية التي اورد سليم عزوز بعضا مما كان يحدث فيها ايام الوزير السابق اللواء حسن الالفي. فقال: «فقد انشغلت في كيفية الانتقام من خصوم القيادات الامنية ممثلة في اثنين من وزراء الداخلية الاول وهو الوزير حسن الالفي والثاني هو الوزير رؤوف المناوي الذي ترك له الاول الحبل على الغارب ليتحول الى وزير له كل الصلاحيات وكل المخصصات بما في ذلك للموكب الذي هو مثل موكب الوزير، ولاول مرة في تاريخ وزارة الداخلية على ما اذكر تقوم الوزارة بتأديب خصومها بالشكل الذي حدث مع رئيس تحرير جريدة «الشعب» مجدي احمد حسين الذي تم ضربه في عرض الطريق وامام المارة وفي عز الظهر وباسلوب يترفع البلطجية عن ارتكابه مع خصومهم. كما انشغلت الوزارة بتقديم الهبات الى اصدقاء الوزيرين والذين قاموا بخوض معاركهما والانتقام من خصومهما بشكل مثير ولا استطيع ان اذكر امثلة على ذلك لان في فمي ماء. كما انشغلت الوزارة بمحاولة احداث قلاقل داخل احزاب المعارضة وضرب وحدتها، ويكفي ان نعلم انها داخت السبع دوخات من اجل احتواء رجال المرحوم احمد مجاهد على وعد بمساعدتهم اذا احدثوا انشقاقا داخل حزب العمل كما انصرفت الوزارة الى الانتقام ممن لا يمثلون خطرا وقامت باعتقالهم، واهانتهم وحلقت رؤوسهم على الزيرو وبلا مبرر يستدعي ذلك اللهم الا مبرر التسلية واظهار القوة وهو اسلوب كان يجيده الوزير الثاني والذي كان كثيرا ما يجمع المندوبين الصحافيين ليروه بالعصا الابنوس مجعوصا على مكتبه ليعيد ويزيد في انه اخطر رجل في الوزارة وانه وزير الاعلام القادم وان على الجميع ان يعاملوه على هذا الاساس! واصبحت التقارير الامنية تدون على هذا الاساس».

اما جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» فقد كان مقاله بعنوان «تحركوا قبل ان تتحول مصر الى جزائر اخرى» اعاد فيه التأكيد على ما سبق وطالب به من قبل من ديمقراطية تمنع اتجاه الشبان للارهاب، واضاف: «نحن نرفض ان تتحول بلادنا الى جزائر اخرى.. ومذبحة الاقصر مؤشر خطير على ان الجماعات الارهابية تحتذي النموذج الجزائري ولا نستبعد ان تقوم باعمال اجرامية على نفس النمط.. ولا يجب ان تقف صامتين بعد ان ادينت الخطط الامنية بالتهريج والفشل والقصور.. تحركوا في اتجاه الديمقراطية قبل ان ينقض الاشاوس على قرى الاطراف.. وتفاجئ بقطع الرؤوس .. وشق البطون.. وتمزيق الاوصال.. نحن في سباق مع الارهاب.. واذا افلتت فرصة الاصلاح السياسي فهيهات تعود...». كما نشرت «الوفد» مقالا لشادية السيد بعنوان «الديمقراطية هي الحل» بدأته قائلة «لا تزال مصر رغم كل الادعاءات الكاذبة عن سيادة القانون وحكم الشعب وديمقراطية نظام الحكم تعيش عصر الدولة البوليسية». وكتب في باب البريد محمد بحيري من كلية الاداب بالمنوفية تعليقا آخر يدأه بنفس المعنى. قال فيه «ستة عشر عاما من القهر قضيناها خلف قضبان الطوارئ بالطول والعرض. تسرح وتمرح تعتقل من تشاء وتنسب ما تشاء فلا انتهى الارهاب ولا الغي القانون وكان حصادا مرا ارهابا لم تشهده مصر من قبل ارهاب جماعات وارهاب دولة». واستعرض عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد وجهات النظر المختلفة في تقييم قوة الارهاب. اما الدكتور محمد حلمي القاعود فطالب بسياسة امنية جديدة.

ومن «الوفد» الى «الاسبوع» ورئيس تحريرها مصطفى بكري الذي طالب بحياة ديمقراطية بعيدة عن التزوير وانصاف الفقراء. ثم هاجم الذين انقلبوا على وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي فقال: «قلبي مع اللواء حسن الالفي، بين يوم وليلة تناسى السادة اعضاء مجلس الشعب الموقر والسادة الصحافيون الافاضل جهوده في مقاومة الجريمة والارهاب والتي اشادوا بها وطنطنوا لها كثيرا، وعلى مدى سنوات طوال وبسرعة البرق اصبح حسن الالفي هو المسؤول عن كل الاخطاء ونسوا ان يقولوا لنا انه واحد من الارهابيين المطلوبين للعدالة!! لقد كنت ارى في مكتبه اناسا لا هم لهم الا الاشادة به وبجهوده، وفجأة انقلبوا بنسبة 100 % فراحوا يصبون جام غضبهم على الرجل بعد ان اقيل من موقعه. لقد وصلت المهزلة بالمدعوة وفاء عامر التي اتهمت مؤخرا في شبكة دعارة الى التقدم ببلاغ للنائب العام تتهم فيه اللواء الالفي بأنه دبر لها القضية كي يغطي على فضائحها يا له من زمن داعر، ويا لها من ايام سوداء. عندما تنقلب الاشياء وتتوه الحقيقة وسط هدير من الاكاذيب والخداع.. لقد كنت اتمنى من هؤلاء ان يعيدوا قراءة كلمات اللواء حبيب العادلي الذي رفض الطعن في اخلاص اللواء الالفي لعمله ورفض حتى ان يقول ان هناك خطة أمنية جديدة بل قال تطوير لخطة قائمة. اما هؤلاء الاونطجية فاقول لهم ان احدا لن يحترمكم لأن الناس تعرفكم جيدا.. وصحيح اللي اختشوا ماتوا». والى الصحف الحكومية والتي امتلأت بدورها بالتعليقات على المذبحة وابرزها في «الاهرام» لعبد العظيم حماد بعنوان «الموساد ليس هنا» انتقد فيه الذين نسبوا الحادث الى المخابرات الاسرائيلية. وقال: «ان الذين يلوحون باتهام الموساد في مذبحة الاقصر يهدفون على الاغلب الى الدفاع عن جماعات الارهاب الاسوأ لا شعوريا وذلك من باب الدفاع عن الاسلام بما ان هذه الجماعات تدعي الانتساب اليه، وخطورة هذا الاتجاه انه يدفعنا الى عدم الجدية في معالجة الظاهرة الارهابية المنتسبة للدين، وهي ظاهرة موجودة في مصر منذ منتصف الاربعينات، كما انها آخذة في الانتشار في عديد من الدول الاسلامية، وكانت موجودة منذ القدم في الدول والامارات الاسلامية في اطار الصراع على السلطة».

بريطانيا

ونشرت الصحف تعليقات تهاجم بريطانيا وتتهمها بايواء الارهابيين. ولكن اعنفها واكثرها حدة كان مقال رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار بعنوان «لاحتواء الغضب» قال فيه: «ان احدا لا يصدق ان حماية القتلة الارهابيين تدخل تحت بند الدفاع عن حقوق الانسان. بل ان المؤكد ان لبريطانيا مصلحة خاصة في القيام بهذا الدور التدميري التخريبي، ان مظاهرة لندن التي قامت بها زعامات الارهاب المخططة والممولة لجرائمه في مصر وبعض الدول العربية ـ امس الاول ـ تحت حراسة الشرطة البريطانية بالاضافة الى التصريحات الاجرامية التي صدرت عن منظميها من كبار الارهابيين. هي شهادات ادانة لهم وللحكومة البريطانية التي منحتهم الايواء والحماية. ان حقوق الانسان يا سادة بريطانيا ليس من بينها العمل ابدا على حماية اصحاب الممارسات الارهابية الدموية قولا وعملا.. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

امريكا

ومن مهاجمة الانكليز، الى الهجوم العنيف الذي تعرض له الامريكيون قادة وعلماء وشعبا من ثروت اباظة في «الاهرام». فقد صب عليهم جام غضبه معطيا الفرصة للناصريين والاخوان المسلمين ان يلتقطوا انفاسهم لاسبوع واحد فقط. يعود بعده للتنكيل بهم. المهم ان مقاله كان بعنوان «شعب واحد» قال فيه: «عجيب ان هؤلاء الامريكيين فقد حكم الزمان الاغبر ان يكونوا اهم قادة العالم وهم في تصرفاتهم اكثر الناس غباء وضيق افق وقصر نظر، والساسة من رجالهم الذين يفترض فيهم ان يكونوا على علم او شبه علم بالتاريخ اكثر الناس جهلا به فهم لا يعرفون الا تاريخ رعاة البقر الذي ينتسبون اليه، اما مجريات الامور واحداث الزمان التي وقعت في بلاد العالم فهم لا يدرون منها شيئا. وهم كذلك في كل شأن فالعالم من علمائهم في فرع من فروع الحياة لا يدرك عن مناحي الحياة الاخرى اي شيء فهم اجهل من دابة. فالغالبية العظمى من علمائهم ابعد ما يكونون عن الثقافة العامة واذا كان هذا شأن علمائهم. فمجرد المتعلمين ليس غريبا عليهم الا يعرفوا من الحياة الا المهنة التي تقيم حياتهم ثم لا شيء بعد ذلك».

واما سبب غضب ثروت من الامريكيين فهو محاولات البعض منهم استخدام الاقباط ورقة ضغط ضد مصر. والتفريق بينهم وبين المسلمين وتنبأ لهم بالفشل. وان كان جمال الغيطاني في «الاسبوع» قد حذر من تفجير المشكلة القبطية. بعمل ارهابي واسع النطاق، كتفجير كنائس او مساجد لاحداث فتنة طائفية.

وتعرضت امريكا الى الشك في نواياها نحو مصر في تعليق في الصفحة الثانية من «الاهرام» المسائي بعنوان «تكاسل غير مقبول» بسبب تباطؤ امريكا في تنفيذ اتفاق المشاركة مع مصر. قالت فيه: «ماذا حدث لاتفاق المشاركة بين مصر وامريكا؟ ـ هل هبط بالفعل الحماس الامريكي لذلك الاتفاق كغيرها من مظاهر التعاون بين اي بلدين لما يطرأ على علاقاتهما من شد وجذب؟ هذه التساؤلات حتمت مقتضيات الاحداث طرحها على الساحة هذه الايام بعد ان وصل الامر ببعض الدوائر الى حد الحديث عن التكاسة بما في ذلك الاتفاق الاقتصادي المحوري المهم الذي قطعت القاهرة وواشنطن شوطا طويلا على طريق ترسيخ مفاهيمه وأهدافه واستراتيجياته. اننا لا نستطيع ان نشك ـ بدون دليل ـ في نيات واشنطن المالية تجاه العلاقات الاقتصادية مع مصر خاصة بعد اقرار حصة مصر السنوية من المساعدات الخارجية الامريكية. ولكن يتعين علينا توضيح حقيقة مهمة هي ان التكاسل لا يستقيم على الاطلاق مع تلك النوعية من الاتفاقات الاستراتيجية».

توبة ودستور

والى «مايو» وردودها على هجمات المعارضين وانتقاداتهم في الداخل والخارج الذين طالبوا في صحفهم في مصر وايطاليا وبريطانيا والمانيا ـ كما قالت ـ باجراء حوار بين النظام والجماعات الاسلامية المتطرفة لدمجهم في الحياة السياسية، فقالت «مايو» ردا عليهم «لقد سبق ان رفعوا راية الحوار مرات ومرات خلال العام الماضي والحالي واعلنوا الهدنة.. لكنهم ما لبثوا ان عادوا الى طريقهم المرسوم.. وخرجت من رحم جماعاتهم جماعات اخرى وليدة ترفع السلاح.. وتقتل الابرياء في الشوارع.. فكيف يكون الحوار؟!.. ومع من؟!.. والى اي نتيجة يمكن ان يصل الحوار؟! ان هؤلاء ليسوا معارضين سياسيين .. يمكن ان يحترموا القانون.. ويشملهم النظام العام للدولة.. لكنهم مجرمون اصلا وخارجون على كل القيم والتقاليد والمبادئ.. رفعوا السلاح في وجه مجتمعهم.. وقتلوا الابرياء.. او جمعوا المال لدعم الارهاب والقتل.. وما زالت لديهم الرغبة لمواصلة مشوار الارهاب حتى نهايته ـ ولديهم الرغبة في قتل المزيد والمزيد .. فعلى اي شيء يمكن ان نتحاور معهم؟! التصرف الوحيد المقبول من هؤلاء المارقين هو ان يتوبوا الى ربهم.. ويعودوا الى رشدهم في صمت.. عسى الله ان يتوب عليهم.. باب التوبة مفتوح لانقاذ من يريد ان ينقذ.. وينقذ وطنه وأهله من جرائم الارهاب اللعين.. ويعود عن طريق الضلال الذي سلكه.. لكن الحوار السياسي.. وأيا يرأس.. فلا.. وألف لا ويبقى على الذين يساندون الارهاب والعنف المسلح من خلال تبرير جرائمهم لن يتوقفوا.. وان يمتنعوا عن البحث عن مبررات سطحية.. والزعم ان حل ازمة الارهاب في مزيد من الديمقراطية والغاء قانون الطوارئ وحل مشكلة البطالة.. ايضا على الذين يساندون الارهاب في الخارج بمنح عناصره حق اللجوء السياسي والسماح لهم بالتظاهر امام سفارتنا ان يراجعوا انفسهم.. ويفرقوا جيدا بين المعارضة السياسية.. وذلك اللون الاسود من الارهاب الذي قام على الخيانة والغدر.. وما زال يعلن اصراره على الغدر والخيانة في تبجح وخيلاء».

ثم انتقلت «مايو» للرد على خفيف الظل زعيم حزب الاحرار مصطفى كامل مراد بسبب مطالبته بتعديل الدستور، فقالت: «السؤال الذي يطرح نفسه.. في مواجهة طلب الاستاذ مصطفى كامل مراد هو: هل هذا وقت مناسب لطرح قضية تعديل الدستور او تغييره؟!.. نحن الآن نواجه جرائم ارهاب بشعة، ومؤامرات تحاك ضد الوطن من الداخل والخارج.. وهناك قوى معينة تتربص لمصر والمصريين.. وتحاول ان تبذر في ارضنا الطاهرة بذور الفتنة لشق الصف.. وضرب وحدتنا الوطنية.. فهل هذا وقت مناسب لطرح قضية تعديل الدستور او تغييره؟ نعم.. هل هذا وقت مناسب لكي نفتح طريقا جديدا للمنافسة.. وايقاظ للمطالب الفئوية والحزبية ونحن نفتح المجال لتعديل الدستور.. او تغييره؟! نحن في امس الحاجة الان الى وحدة الصف.. ووحدة الكلمة.. لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحدق بنا.. وبالطبع فان فتح الباب امام الجدل.. والمطالبة وسيطرة حساب للكسب والخسارة.. يحقق الاستقرار الذي ننشده الان.. وفي هذه المرحلة.

واذا كان المقصود من تغيير الدستور ادخال اصلاحات سياسية تتوازى مع الاصلاحات الاقتصادية التي تم احرازها بنجاح في مصر.. فاننا نذكر الاستاذ مصطفى كامل مراد بأن الرئيس مبارك قد اصدر قرارات جمهورية بقوانين لانجاز هذه الاصلاحات.. فالدستور لم يمنع اطلاقا من تحقيق الاصلاحات بدعوى انه وضع في عصر الحزب الواحد.. او انه وضع في ظروف كانت مصر فيما ترفع راية الاشتراكية كلمة اخيرة للاستاذ مصطفى كامل مراد.. وكل من يريد ان يفتح ملف تعديل الدستور الحالي.. اننا لسنا في حاجة الى فتح جبهات جديدة ومساجلات جديدة. نحن نركز كل جهودنا الان على البناء.. والتنمية الشاملة في كل المجالات .. ومطلبنا الاول والاهم الان هو الاستقرار حتى تنجح خطط الاصلاح والتطوير.. وحين نصل الى غايتنا المنشودة وتستقر الاوضاع الناشئة عن تصعيد الارهاب.. وتطبيق قانون الايجارات الزراعية الجديد.. وحين تتوقف حملات التحريض من مختلف الاحزاب.. سيكون في الامكان النظر في تعديل الدستور.. باعصاب هادئة.. وطموحات متوازنة.. وعقول اكثر نضجا.. تضع مصلحة الوطن.. فوق كل المصالح الحزبية والفئوية».

حملة وقضية

والى بعض الهجمات الخفيفة واولها محاولة مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» بمختلف السبل كتمان فرحته في أحد الصحافيين قال عنه: «كتب عني وعن عدد اخر من الصحافيين تقريرا امنيا مغرضا، نشرته «روز اليوسف» وكانت فضيحة لهذا الصحافي، والان بدأ الكل يتحدث عن فضيحته الاخلاقية المدوية بعد ان اصدرت احدى المحاكم الاوروبية ضده حكما قويا ابلغ لجميع الجهات في مصر.. كان يمكن ان انشر الفضيحة التي ستكون حديث الشارع لكنني أنأى بنفسي وبهذه الصحيفة عن الخوض في مثل هذه المسائل، ويكفيني ان الله انتقم لي ولكل من آذاهم».

كما هاجم الناقد الادبي اسامة عفيفي في «الاسبوع» وزارة الثقافة لاعتزامها الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر واشاد بقرار اتحاد الكتاب مقاطعة الاحتفال والدعوة لاحتفال آخر بذكرى ثورة القاهرة ضد الحملة.

السودان

والى السودان وزيارة جون قرنق واجتماعه مع المسؤولين المصريين والرئيس مبارك، حيث ادلى الرئيس بتصريحات الى سمير رجب رئيس تحرير «مايو» قال فيها «اننا استقبلناه لنستمع الى وجهة نظره من منطلق محاولة تقريب المواقف حقنا لدماء الشعب السوداني الشقيق وحفاظا على ارواح ابنائه وثرواته وضرورة توجيهها الى ما يعود عليه بالخير. ومن منطلق حرصنا ايضا على وحدة الشعب السوداني التي نؤكد عليها باستمرار. لقد اكد لي قرنق خلال مباحثات الامس على وحدة السودان وعدم التفريط في هذه الوحدة بأي وسيلة من الوسائل. اكد الرئيس مبارك من جديد حرص مصر على مصالح الشعب السوداني الشقيق واستعدادها لفتح صفحة جديدة في العلاقات بشرط ان يلتزم الحكام بالروابط التاريخية التي تربط البلدين والشعبين. اننا في هذا الصدد طالبنا الخرطوم كدليل على حسن النية بضرورة اعادة المنشآت المصرية التي تم مصادرتها ونحن لا يهمنا القيمة المادية لهذه المنشآت بقدر ما هي رمز لعلاقات ازلية بين البلدين الشقيقين».

وهذا يعتبر اكثر التصريحات تعبيرا عن المرحلة الجديدة في العلاقات بين البلدين، وانها بدأت تجد طريقها الحقيقي والواقعي، ذلك ان الرئيس اسقط طلبات عديدة كان يتم الاعلان عنها مثل تسليم المطلوبين في محاولة اغتياله وعدم تشجيع العناصر الارهابية ومهاجمة الدكتور حسن الترابي.. والمطالبة بعودة المنشآت والمؤسسات المصرية طبيعية، ولا يستطيع اي مصري ان يتجاهل مغزى عدم تلبيتها من جانب السودانيين. او القبول بأي تفسير لعدم ردها الينا لانها تعني سوء النية ولا شيء غير ذلك.

مصر وقطر

وبالنسبة لقطر فقد نشرت الصحف تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى التي قال فيها انه «لا توجد حرب كلامية بين مصر وقطر وانه يفرق بين العلاقات معها وبين ما يقوله وزير خارجيتها لان الاهانات التي يستخدمها وزير الخارجية القطري لا تمثل وجهة النظر العامة للشعب القطري تجاه مصر والسبب في ذلك انني اعتقد ان العلاقات بين الشعبين اقوى من ان تتأثر بمثل هذه الاهانة والتصرفات الغريبة من جانب شخص واحد حتى لو كان وزير الخارجية».

وانفردت «الجمهورية» في صفحتها الاولى بنشر خبر عن خطاب امير قطر في افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى وكان عنوانه «آخر الكلام امير قطر يتهم العرب بعدم التضامن».

اما مصطفى بكري فقال في «الاسبوع» «المستفيد الوحيد من الحرب الكلامية بين مصر وقطر هو امريكا واسرائيل فمتى نتعلم كعرب حل خلافاتنا بطريقة حضارية؟ حسنا فعل وزير الخارجية عمرو موسى عندما طالب بعدم الرد. ولكن، وا اسفاه فقد دخلنا في وصلة جديدة من الردح المتبادل الذي تعدى كل الحدود، واستخدمت فيه اقذع الالفاظ واحط العبارات».

ومن «الاسبوع» الى «الاحرار» التي نشرت خبرا بارزا في صفحتها الاولى بعنوان «عيال قطر: الصحافيون المصريون شوية مرتزقة» نقلت فيه عبارات من مقالات في بعض الصحف القطرية هاجمت الصحافيين المصريين مثل مقال ناصر العثمان وصحيفة «غولف تايمز» اما الهجمات العنيفة فكانت في «الاخبار» فقط.

«الشرق الاوسط» والكويت

اخيرا، تمت المصالحة بين جريدة «الشرق الاوسط» ونجلي الرئيس مبارك جمال وعلاء. اذ التقى جمال المصريين العاملين في مكتب الجريدة في القاهرة قبل اغلاقه ومعهما السيدة فوزية سلامة وجمال اسماعيل وقال لهم انه وشقيقه علاء اصرا على اعادة فتح المكتب وعودة المصريين الذين يعملون في الصحيفة في لندن وفي القاهرة الى اعمالهم. واستعرض جهود المصالحة وسوف يلتقي علاء وجمال مع هشام ومحمد علي حافظ ناشري الصحيفة وعثمان العمير رئيس التحرير. وبهذا يكون ملف هذه القضية قد اغلق نهائيا. وهي نهاية سعيدة لان استمرار المشكلة كان يعني ان توترا من نوع ما سوف يستمر بين مصر والسعودية. وقد اصبح مؤكدا ان هذه القضية سوف يتم حلها وديا بعد الزيارة السريعة التي قام بها الرئيس مبارك الى السعودية مؤخرا وشوهد وهو يمسك بيد الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض مما يعني انه لم يعد في نفس الرئيس شيء تجاهه ذلك لان النظام في مصر كان يحمل الامير مسؤولية ما نشر في مجلة «الجديدة»، وعندما زار الامير مصر وقابل الرئيس فقد تم التعتيم على الزيارة مما اعطى الانطباع بأن الرئيس رفض المصالحة. وعلى كل حال فالصلح خير. كما نتمنى ان تتم المصالحة مع قطر ووزير خارجيتها وتصفو النفوس.

وبالنسبة للكويت فقد ابرزت الصحف نبأ القبض على عدد من مواطنيها في الصحراء الغربية انتهكوا قوانين البيئة واصطادوا غزلانا.. واللافت للنظر ان الاكثر اهتماما بنشر الموضوع بشكل بارز ـ كانت صحيفة «الوفد» ـ لسان حال حزب الوفد ـ وكذلك اهتمام الصحف الحكومية بنشره. وكانت عناوين «الوفد» في صفحتها الاولى هي «مطاردة 11 كويتيا طوال 6 ايام اصطادوا 20 غزالا قرب مرسى مطروح» ونص الخبر هو «امرت النيابة العسكرية في مرسى مطروح بحبس 11 كويتيا ومرشدين مصريين من البدو لقيامهم باصطياد عشرين غزالا بالمخالفة للقانون حظر صيد الحيوانات البرية المهددة بالانقراض في الصحراء الغربية، اعلن مصدر امني ان الشرطة طاردت الكويتيين ومرافقيهم المصريين طوال ستة ايام على بعد مئة وعشرين كيلو مترا جنوب شرق مرسى مطروح في منطقة محظور دخولها بدون تصريح رسمي من السلطات العسكرية توقع المصدر احالة المتهمين الى المحاكمة. واشار الى عدم تطبيق قانون الحظر منذ صدوره قبل خمس سنوات. واضاف المصدر الامني ان الكويتيين المقبوض عليها كانت ترافقهم خمس سيارات مجهزة تجهيزا حديثا ومعهم 9 صقور مدربة على صيد الغزلان وطيور الحبارى».

رامون يعتبرها مناورة وسريد خداعا... والفلسطينيون ينتظرون افكارا امريكية

شارون والمفدال شاركا في اعداد مقترحات تنفيذ النبضة الثانية

باغلبية 16 وزيرا مقابل امتناع اثنين صادقت الحكومة امس على اقتراح رئيس الحكومة لتنفيذ النبضة الثانية لاعادة الانتشار في يهودا والسامرة.

«انا راض جدا عن القرار وطريقة اتخاذه» قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بعد الجلسة واشار الى انه يتطلع لاستكمال الخطوة خلال اسبوعين.

ومن ناحية اخرى التقى رئيس الشاباك عامي ايلون ليلة امس مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، فيما وصفه مصدر اسرائيلي كبير باستمرار التنسيق الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وبالمقابل، سيغادر سكرتير الحكومة داني نفيه الى مصر اليوم لاطلاع قادة الحكومة المصرية على تفاصيل قرار الحكومة امس، ومن المفروض ان يطلع رئيس الحكومة نفسه، هاتفيا، الملك حسين ودنيس روس ومارتين اينديك على القرار، وفي الايام القريبة القادمة سيلتقي المحامي اسحق مولكو مع عرفات لاطلاعه على تفاصيل الخطة.

وعلمت «معاريف» بأن مصادر اسرائيلية المحت مؤخرا للفلسطينيين انه اضافة الى حوالي 8 بالمئة من مناطق «ج» (الخاضعة للسيطرة الكاملة) ستنقل اسرائيل الى السيطرة الفلسطينية الكاملة (منطقة أ) مناطق شاسعة من المناطق المعروفة اليوم كمنطقة «ب» (السيطرة الفلسطينية ـ الاسرائيلية) - وحسب المصادر يدور الحديث عن حوالي 10 ـ 15 بالمئة من مناطق الضفة الغربية.

وكانت اللجنة الوزارية التي اقيمت امس برئاسة رئيس الحكومة وعضوية وزير الخارجية ووزير الدفاع ووزير البنى التحتية قد عقدت جلستها الاولى وقررت جدول اعمالها. وطلب وزير الخارجية دافيد ليفي في الجلسة اتخاذ قرارات هذا الاسبوع، وتقديم اقتراح لجلسة الحكومة القادمة، يشمل حجم النبضة الثانية وموعد تنفيذها، اضافة الى خارطة معدلة للمناطق الامنية والمصالح الوطنية.

والى جانب ذلك، اعربت مصادر سياسية كبيرة امس عن اعتقادها ان اللجنة الوزارية لن تستطيع استكمال عملها خلال اسبوع واحد وانها تحتاج الى اسبوع اخر بهدف تقديم كل الاقتراحات في جلسة الحكومة، وقال احد الوزراء الذين شاركوا في الجلسة الحكومية امس ان القرار الذي اتخذ هو قرار مرحلي وان رئيس الحكومة حصل على برهة اسبوع او اسبوعين، وقال الوزير ان المواجهة مع جبهة ارض اسرائيل ستقع الاسبوع القادم او بعد اسبوعين على الاكثر.

وفيما يلي نص الاقتراح الذي وافقت عليه الحكومة امس:

ـ الحكومة تعود لتعرب عن رغبتها في دفع المفاوضات مع الفلسطينيين.

ـ قررت الحكومة انه قبل التسوية الدائمة تنفذ مرحلة اخرى من اعادة الانتشار في الضفة الغربية، وتقدم الحكومة في اقرب وقت خطتها في هذا الامر، يشترط تنفيذها بتنفيذ التعهدات الفلسطينية ووفقا للمبادئ التي تبلورها الحكومة للتسوية الدائمة.

ـ تعتقد الحكومة ان الوسيلة الصحيحة لدفع المسيرة السلمية مع الفلسطينيين هي الدخول الى مفاوضات فورية حول التسوية الدائمة.

ـ الحكومة تجري نقاشا عميقا وتبلور بداية خطتها للتسوية الدائمة بما في تلك المناطق الامنية الحيوية لدولة اسرائيل والمناطق الاستيطانية والمصالح الحيوية الاخرى بما في ذلك مجال المياه والمواقع اليهودية التاريخية، وبعد اتخاذ القرارات في هذا الموضوع تقرر الحكومة طابع تنفيذ الخطوات المرحلية.

ـ تتخذ الحكومة الخطوات المطلوبة لاستمرار بقاء وتعزيز المستوطنات في الضفة الغربية، وخطوات لتخفيف حدة الاحتكاك بين القطاعين السكانيين في الضفة الغربية وتعزيز امن السكان اليهود والعرب.

ـ الحكومة تفوض طاقما وزاريا برئاسة رئيس الحكومة وعضوية وزير الخارجية ووزير البنى التحتية ووزير الدفاع من اجل تقديم اقتراحات لتنفيذ قرارات الحكومة.

هذا وقد سبق جلسة الحكومة اتصالات بين رئيس الحكومة والوزير اريئيل شارون، واجرى نتنياهو ايضا اتصالات مع كتلة المفدال، ووافق على ان يضمن اقتراحه معظم المبادئ التي بلورها كتلة المفدال في جلستها العاصفة الاسبوع الماضي، وفي نهاية الامر، ورغم انه قدم ثلاثة اقتراحات في جلسة الحكومة (اقتراح نتنياهو، اقتراح شارون، اقتراح المفدال) اكتفى الوزراء باقتراح نتنياهو الذي تضمن معظم مبادئ الاقتراحات الاخرى، وطلب الوزير شارون في مرحلة معينة تضمين الاقتراح بمطلبه الاعلان عن ضم فوري للمستوطنات، المحاور ومعسكرات الجيش في حال اعلان الفلسطينيين عن دولة فلسطينية مستقلة، ووعد رئيس الحكومة بأن يطرح هذا البند في جلسة الحكومة القادمة.

ردود الفعل

هذا وقد تباينت ردود الفعل على قرار الحكومة الذي صدر امس.

وقال عضو الكنيست حاييم رامون (حزب العمل) «ان قرار الحكومة هو مناورة اخرى لنتنياهو الذي يعتقد انه يستطيع خداع العالم طوال الوقت». واكد ان حكومة نتنياهو تراجعت عن الالتزامات الجلية التي تعهدت بها في اتفاق الخليل وهي تنفيذ ثلاث نبضات.

فيما قال رئيس ميرتس، يوسي سريد، ان ميرتس لا تعتزم تأييد النبضة التي لم تولد في السبت ولم تولد اليوم ايضا. ان قرار الحكومة هو استمرار لسياسة الخداع التي ينتهجها نتنياهو. وقال ان قرار الحكومة لا يساوي ورقة محضر جلسة الحكومة.

وقال عضو الكنيست شلومو بن عامي (حزب العمل) ان حكومة نتنياهو ليست الا اوزة عرجاء، ولم تكن بحاجة الى جلسة حكومة كي نعرف انه لا يوجد في اسرائيل حكومة قادرة على اتخاذ قرارات حاسمة، وكل ما بقي لها هو ان تعد ايامها القصيرة في السلطة.

اريئيل شارون

يوسي سريد

رد الفعل الامريكي

وفور جلسة الحكومة هاتف سكرتير الحكومة داني نفيه المنسق الامريكي للمفاوضات دنيس روس واطلعه على تفاصيل القرار. وبسبب عطلة عيد «الهورياء» الذي ينتهي اليوم لم يصدر اي رد فعل امريكي على القرارات التي اتخذتها الحكومة امس.

ولكن قرار الحكومة لا يشمل العنصرين اللذين تتوقعهما الولايات المتحدة بالسرعة الممكنة: قرار وقف النشاطات احادية الجانب بما في ذلك البناء في المستوطنات والمناطق المختلف عليها في القدس، وتنفيذ نبضة ثانية مجدية وصادقة».

رد الفعل الفلسطيني

يقولون في السلطة الفلسطينية ان بيان الحكومة امس فيما يتعلق باعادة الانتشار لا يدفع المسيرة السلمية الى الامام.

وقال رئيس لجنة التوجيه الفلسطينية العليا للمفاوضات د. صائب عريقات لصحيفة «معاريف» امس انه في نهاية المطاف، قبل البدء بالمفاوضات حول التسوية الدائمة سيحصل الفلسطينيون على 90 بالمئة من مناطق الضفة الغربية، وتؤكد مصادر في السلطة الفلسطينية التزام الولايات المتحدة بالعمل على تنفيذ النبضات الثلاث حتى منتصف 1998. مثلما تعهدت اسرائيل، لذلك فهم ينتظرون الان افكارا جديدة من الولايات المتحدة فيما يتعلق بانقاذ المفاوضات من الازمة التي المت بها. ويقول الفلسطينيون ان مطالبة اسرائيل ان ينفذ الفلسطينيون كل تعهداتهم حسب اتفاق الخليل، كشرط لتنفيذ الانسحاب، ما هي الا ذريعة للهرب من الاتفاقيات التي وقعت عليها حكومة اسرائيل.

بن كسبيت
(معاريف) 1997/12/1

عرفات يستعد لتذكير اولبرايت بتعهداتها في سياق محاولاته لافشال مقترحات نتنياهو

لم يبد البروفيسور اشرف الكردي، طبيب ياسر عرفات اي ردود فعل ملحوظة عندما قال له البروفيسور عوبيد ابرامسكي مدير قسم الامراض الباطنية في هداسا، اني صحافي اسرائيلي، ولم اكن احتاج للضغط عليه كي يتحدث لي عن ابو عمار»

الكردي وزير الصحة الاردني ايضا ويسافر بشكل دائم في طائرة جلالة الملك، وقد كان ملحوظا انه يود اطلاق رسالة سياسية وجهت له الاوامر بتوجيهها الى اسرائيل ومفادها ان «كل الاحاديث حول اصابة عرفات بالباركينسون تضعف مكانته بشكل كبير وهذا لا يخدم مصالحكم، وانت ترى رقصة الاشباح حول التركة فهل تفضلون الحصول على احد مثل جبريل الرجوب. وليس من الغريب اذا ان يشعر عرفات بالضغط. وسياسة نتنياهو لا تسهم ايضا في صحة الملك». سألت الكردي، ان كانت الرعشة في شفتي عرفات والتأتأة احد اعراض داء باركينسون فاجاب قائلا «لا افهم اخصائيي الاعصاب الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية تشخيص المريض دون ان يفحصوه. وانا اقوم بمتابعة وضعه الصحي. كما انني فحصته في زيارته الاخيرة الى الاردن. ولم اشخص عنده مرض الباركينسون. والدليل انه لا توجد لديه اضطرابات فكرية وعقلية».

■ اذا كيف تفسر هذه الاعراض؟

■ انها رعشة اوديبية غير معروفة السبب، اي انها ظاهرة اسرية في احيان كثيرة، ارتعاش متواصل لا يترافق مع اضطراب وظيفي عقلي، وهذه الرعشة تزداد عادة في لحظات الغضب او الانفعال.

■ عرفات يدعي ان الرعشة بدأت بعد حادثة الطائرة في ليبيا فهل هناك علاقة بالفعل مع الاصابة؟

■ ليس لذلك اية علاقة بالحادثة وانا من شخص بعد الحادثة وجود الجلطة الدموية (هيماتوما) لديه في داخل الجمجمة في الجانبين في النسيج الدماغي، هذا النزيف الدموي ضغط على الغشاء الدماغي فأحدث ضغطا على الدماغ، ونتيجة لذلك عانى من تغيرات في التفكير ومصاعب في السيطرة على نفسه والتركيز والاضطرابات الفكرية الاخرى. انا لاحظت ذلك بعد اشهر معدودة من الحادثة، عندما رأيت ان قسما من جسمه مشلول ونقلته الى الفحص تحت الرنين المغناطيسي وعندما ازلت النزيف الدموي فعاد لوضعه الطبيعي.

■ انا اعرف انك لست اخصائي امراض عقلية ومع ذلك هل تشخص وجود مظاهر اكتئاب عند الرئيس؟

■ بالتأكيد، وانا نفسي عانيت من الاكتئاب وبامكاني ان اشخص ذلك.

في اليوم التالي جلس البروفيسور الكردي على مقاعد الحكومة في الجلسة الافتتاحية للبرلمان الاردني الجديد واستمع لخطاب الملك حسين، الذي القى على بنيامين نتنياهو كامل المسؤولية عن تأرجح عملية السلام، وعد بأن يؤيد اخوانه الفلسطينيين حتى يحققوا حقوقهم المشروعة ويقيموا دولتهم الفلسطينية على ترابهم الوطني.

ون لم يكن ذلك كافيا فقد سجل الملك لعرفات القدس على انها عاصمة الدولة الفلسطينية ، ويجدر ان نسجل تاريخ اعلان الملك هذا الذي يتزامن مع مرور 50 عاما على قرار الامم المتحدة في اقامة دولة اسرائيل وتدويل القدس. يتوجب على عرفات ان يحافظ على صحته وصحة مسافري الباصات الاسرائيليين، اما ما يتبقى من عمله في العالم العربي فيقوم به نتنياهو عنه. فمثلا ارتعش الاردنيون في الاسبوع الماضي من الاهانة عندما سمعوا ان رئيس حكومة اسرائيل يتحدث عن الحاجة للدفاع عن اسرائيل امام التسلل من الشرق، وقد فهموا من ذلك ان رئيس الحكومة يقول انه غير قادر على الاعتماد عليهم في ذلك.

ولم يشعر الملك بالاهانة عندما سمع نتنياهو يقول انه يفضل خدمات الوساطة المصرية، وقد كان كافيا للاردنيين ان يساعدوا في عقد اتفاق الخليل. اسامة الباز ايضا كان حذرا في هذه المرة، عندما قال له عوزي اراد مستشار نتنياهو في الاسبوع الماضي ان الحكومة تعكف على بلورة خطتها، وتحدث امامه عن المسار السوري وعن الخوف من تسلح ايران والعراق. الباز لم يفهم بالضبط لماذا حضر اراد الى القاهرة، وقال له بأن الانسحاب الملموس وحده في مناطق «ج» هو الذي سيقنع المصريين بأن نتنياهو جدي. وعلى كل الاحوال لا يجب ان يخشى عرفات من ان يمارس الملك حسين او مبارك ضغوطا عليه للاكتفاء بوعود نتنياهو في مستقبل افضل، وهناك سبب جيد لنتنياهو حتى يخشى على مستقبل علاقاته مع الاردن ومصر ولكنه كعادته لا يرتعش ابدا . في مكان واحد من عملية السلام خلق نتنياهو انجازات اكثر من رابين وبيريس. ففي الاشهر الاخيرة ـ منذ ان ادرك كلينتون واولبرايت انه يريد الحصول على تأييدهم للقضاء على اتفاق اوسلو والقضاء على عرفات ـ شرع الامريكيون بالتنسيق الاستراتيجي مع السلطة الفلسطينية. وفي الايام الاخيرة انتقل الشركاء للتنسيق التكتيكي. هذا الامر بدأ في التصريحات الختامية التي صدرت عن اولبرايت اثر لقائها مع عرفات في لندن قبل اسبوعين ونصف، اذ قالت: «انتم قوموا بالمنوط بكم في المسألة الامنية وانا سأتولى الجانب السياسي» اي انها تقصد الثمانية بالمئة التي يقترحها نتنياهو والغاء النبضة الثالثة، اللتين لم يكن لهما امكانية كبيرة للقبول في غزة وواشنطن من البداية، وبدرجة لا تقل عن ذلك شأن التهرب من القرار بشأن الحجم والتوقيت.

الاستخلاص هو ان عرفات سينتظر في هدوء اقتراح نتنياهو وبعد ذلك سيتوجه الى الامريكيين ويقول لهم انه مذهول من الاقتراح المهين ويسأل ما الذي ينوون القيام به.

اولبرايت وعدت بأن تعتبر كل رقم فردي اجابة سلبية لاسرائيل، كما ان اشتراط النبضات في بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة والغاء الميثاق وتسليم المطلوبين مسألة يمكن لعرفات ان يقوم بها مثل: كم هو عدد المرات التي وعد بها بالسماح لطائرته بالتحليق من مطار الدهنية؟ وفي محادثة هاتفية مع عرفات جرت الاسبوع الماضي وعدت اولبرايت انها لن تتزحزح عن خطة العمل التي طرحت عليه في لندن، والمرحلة الاولى منها كانت ارسال المبعوثين الاسرائيليين والفلسطينيين السريين الى واشنطن، اما المرحلة الثانية فهي لقاء ثلاثي ـ كلينتون ونتنياهو وعرفات ـ في البيت الابيض.

المبعوثون لم ينطلقوا بسبب مناورات نتنياهو، وبدون نبضة جدية وتوقف عن البناء في المستوطنات سيبقى نتنياهو هو الاخر في البيت. في الوضع الجديد الناشئ لا يوجد استعداد لدى اولبرايت او مساعدها مارتين اينديك ان يلعبا دور غطاء الاستقامة لنتنياهو فقد تعلما ان ذلك يشكل خطرا على استقامتهما هما، ومن اجل الوصول لعرفات جرب نتنياهو اسحق مولكو الا ان عرفات رفض اللقاء، فعندما تتوفر لديه اولبرايت يمكنه ان يلعب دور المحقق الطيب. رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قال ان لا مشكلة عنده في الالتقاء بزعيم الليكود، ولكن لا جدوى من ذلك طالما انهما سيلتقيان في البيت الابيض اصلا، بعد يومين، في يوم الجمعة رن جرس الهاتف في مكتب عرفات وكان روس على الخط الثاني فقال له «ما الذي ستخسره»، حاثا اياه على الالتقاء، الا ان عرفات بادر للقول انه لا يفهم اهمية ذلك لانهما سيلتقيان في واشنطن على كل الاحوال.

الرئيس يعرف ان اولبرايت قد سئمت سماع عبارة «خطوات بناء الثقة» او «جسر الفجوات» وانه «يتوجب اعطاء نتنياهو الوقت الكافي» التي يرددها روس.

في واشنطن ليسوا على قناعة بأن نتنياهو يواجه صعوبات ائتلافية بالفعل، وفي محيط كلينتون يقولون ان كل ذلك مسرحية وان كان في ذلك شيء من الصحة فلا يتوجب ان يدفع العالم كله ثمن الحفاظ على ائتلاف نتنياهو.

وان كانت اولبرايت صادقة في وعودها لعرفات فان قرار الحكومة بالامس سيسرع خطاب الحيتان الذي ستلقيه، وسيكون من الاصعب على نتنياهو ان يصالحها بالاقوال اكثر مما هو مع ليمور ليفنات.

عكيفا الدار
(هارتس) 1997/12/1

شروط مقترحات نتنياهو للانسحاب عززت الرفض الفلسطيني لها

من النظرة الاولى ليست هناك اية احتمالية بأن يقبل الفلسطينيون الاقتراح الاسرائيلي بصدد تنفيذ الانسحاب الثاني من المناطق، وما تناقلته وسائل الاعلام الفلسطينية في نهاية الاسبوع غص بتعبيرات الاستهزاء والسخرية من الاقتراحات الاسرائيلية.

«في الزعامة الفلسطينية يسود شعور بأن نتنياهو نفسه لا يقصد اية كلمة مما يقول وانه معني على وجه العموم في التحدث عن النبضة الثانية فقط، وفي نفس الوقت عدم تنفيذها» هذا ما كتبه الياس زنانيري في «الجيروزاليم بوست».

مروان كنفاني مساعد ياسر عرفات اعلن بأن الفلسطينيين ليسوا معنيين بالاشتراك في لعبة النسب المئوية (نسب الانسحاب) الاسرائيلية، وقالت افتتاحية صحيفة «القدس» بأن حكومة اسرائيل تراهن على نشوء خلافات حول صيغة الانسحاب الثاني، الا ان الامور لا تثير اي انطباع في اوساط الفلسطينيين اذ يعتقدون ان نتنياهو معني بأن يسقط اقتراحه قبل ان يطرح عليهم.

واوضح عدد من الناطقين باسم السلطة بأن الفلسطينيين يطالبون بحقوقهم وبتنفيذ الاتفاقيات ولا يبدون اي اهتمام بالجدل الداخلي الاسرائيلي، وقد كان هناك من اوضحوا بأن دولة اسرائيل قد تراجعت الان نحو الايام الماضية التي نشبت فيها في اوساط الجمهور الاسرائيلي جدالات ونزاعات حول مشروع الون او حول خطة ديان، والنقاشات الراهنة حول خارطة الامن وخارطة المستوطنات تجري بين الاسرائيليين انفسهم من دون اخذ الطرف الاخر الفلسطيني الذي توجب التوصل معه الى الاتفاق بالحسبان. كما لاقت التصريحات الاسرائيلية رفضا قاطعا من القيادة الفلسطينية خلال جلستها الاسبوعية يوم الجمعة في الخليل.

وكان عرفات والمشاركون في النقاش اوضحوا بأن المشكلة لا تكمن في حجم النسب المئوية التي تقترحها اسرائيل بل في الشروط التي تترافق معها والتي تلغي في الواقع تنفيذ الاتفاق الانتقالي وتقود نحو التسوية الدائمة من دون ان يحصل الفلسطينيون على ما اتفق عليه سابقا.

وبكلمات اخرى فان الاقتراح الاسرائيلي سيمنحهم مساحة محدودة من الضفة بعد خمسة اشهر (وهذه ليست مسألة مؤكدة ايضا). مقابل تنازلهم عن المطالبة باكمال الانسحاب الاسرائيلي (تنفيذ النبضة الثانية) وليس واضحا على الاطلاق ماذا سيحدث مع تنفيذ باقي بنود الاتفاق الانتقالي (مثل اطلاق سراح السجناء، الممر الآمن، وفتح المطار والميناء في غزة).

على هذه الخلفية كان من المثير ان نرى كيف عبر عدد من الناطقين الفلسطينيين الهامين الان عن تعبيرات وتصريحات حذرة حتى عندما عبروا عن تحفظهم من الاقتراحات الاسرائيلية.

صائب عريقات رئيس الطاقم الفلسطيني للمفاوضات ونبيل ابو ردينة الناطق بلسان مكتب الرئاسة تهربا من قول الامور بصراحة، وهما يعتقدان ان الفلسطينيين لم يحصلوا بعد على الاقتراح الاسرائيلي، ولذلك لا توجد حاجة للتطرق اليه بشكل رسمي.

شخصيات فلسطينية اخرى المحت بأن السلطة الفلسطينية غير قادرة على رفض الاقتراحات الاسرائيلية فورا، لان هناك سابقة لتنازل الفلسطينيين وقبولهم لتغيير اتفاقيات اوسلو حيث حدث ذلك بصدد اتفاق الخليل تحت الضغوط الامريكية والاوروبية والمصرية الشديدة.

فهل يحتمل ان تكرر سابقة الخليل نفسها وان يوافق عرفات مرة اخرى على فتح الاتفاق الانتقالي وتغييره؟ هذا الامر مرهون مرة اخرى في مواقف الولايات المتحدة ومصر والدول الاوروبية.

عرفات ورفاقه يعرفون ضعفهم وهم مرتبطون بشكل شبه مطلق بالاموال والدعم الآتي من العالم، وهم يخشون من ان تكون اقتراحات نتنياهو وحكومته قد تبلورت فقط بعد ان ردت واشنطن والقاهرة ودول اوروبا رمزيا بان هذه الاقتراحات قد تشكل بداية للمفاوضات وان هناك ما يمكن التحدث عنه بصددها.

وليس واضحا لاحد من هؤلاء عما سيحدث الان، وماذا كان بالضبط رد فعل واشنطن واماكن اخرى محورية في العالم على الافكار الاسرائيلية، لذا يتابع الفلسطينيون بشكل متواصل كل اهتزاز في علاقة نتنياهو مع الادارة الامريكية، وهم يتابعون بعصبية المبعوثين الاسرائيليين مثل داني نفيه واسحق مولكو اللذين خرجا في نهاية الاسبوع الماضي الى القاهرة وغيرهم من المبعوثين الذين سيتوجهون الى عواصم اخرى.

في الوقت الحالي يشعر الفلسطينيون بالارتياح مما يبدو الان وكأن اقتراحات اسرائيل غير مقبولة في العالم، ولكن ليست لديهم ثقة بأن الوضع سيبقى على حاله ويحتمل ان يحظى اقتراح اسرائيلي محسن ومطور بالتأييد والدعم الدولي، وعندما لن يكون امامهم خيار الا قبوله.

في انتظار النبضة

الغاء الميثاق
نبضة رقم 2

(هآرتس)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/1

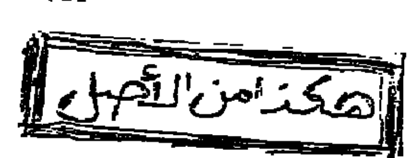
جابوتنسكي لم يبد اهتماما بالدين وكتب باشمئزاز عن الشرق والقدس

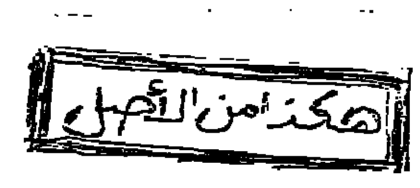
يوري افنيري
(معاريف) 1997/12/1

فيما تعزز هيئة الاوقاف سيطرتها عليه في سياق محاولاتها ابعادنا عن القدس

الحاخامية الرئيسية تواصل التصديق على منع اليهود من الصلاة في جبل الهيكل

يسرائيل ميداد
(نكوداه) 1997/11/30





حوار مع رشيدة شيخ حول الطرق الصوفية في مصر [2-1]

الحضور الابرز هو للطرق المغاربية والأندلسية

باريس - «القدس العربي»:

صدر العدد الثامن من مجلة «مارس» نصف السنوية (عن معهد العالم العربي في باريس) وهي تعنى بالاعلام عن الابحاث الجارية في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية والمتعلقة بالبلاد العربية.

يضم العدد الجديد مقابلتين مع اثنين من علماء اجتماع الاديان هما الفرنسية دانييل هيرفيو ليجيه والمغربي عبد الاحد السبتي.

ملف العدد عن الطرق الصوفية وفيه مقابلات متعددة، تتناول هذه الظاهرة في مصر (مع رشيدة شيخ) وافريقيا السوداء (مع جان لويس تريو) وتحلل مسارات التصوف في الامبراطورية العثمانية (مع جيل فاينشتاين) وتبحث عن طرق الله في البلقان (مع الكسندر بوبوفيتش).

رشيدة شيخ متخصصة في شؤون الاسلام وباحثة بالمعهد الفرنسي لعلم الاثار الشرقية (IFAO) بالقاهرة. هنا حوار معها:

■ يبدو ان مسار التحديث في العالم العربي قد افضى الى تهميش الطرق الصوفية في عديد البلدان العربية. غير أن الطرق الصوفية حافظت على دور قوي لها في مصر. ما الذي يفسر قدرة التصوف المصري على الدوام؟

■ عاملان يفسران استمرارية التصوف المصري هما دور الطرق الصوفية ودور الدولة. ويمكن تعريف التصوف على انه تعاليم روحية يلقنها الشيخ او المرشد، تمكن من بلوغ الصفاء الروحي والارتقاء الى المعرفة الباطنية، الى حقيقة الله. وقد تواتر هذا التعليم منذ القرون الاولى للاسلام من خلال مجموعات من المتصوفة يعتبرون انفسهم نخبة (الخاصة)، حتى ان التصوف لم يبلغ العامة الا مع تطور الطرق الصوفية. وقد قننت تلك الطرق المعرفة الصوفية على شكل «اداب» واصول ورثتها عن كبار المتصوفة، فأوجدت في جميع انحاء البلاد زوايا، هي عبارة عن مراكز روحية تتميز بدفء العلاقات بين الاتباع، كما ان الزاوية حيز استقبال وضيافة وعناية روحية ومادية. وهو ما يفسر انتشارها الواسع في كل البلاد. واخيرا، فان الطرق الصوفية غالبا ما كانت تحت اشراف السلطة، فمنذ العصر المملوكي حتى عصرنا هذا، ما انفكت الدولة تشجع الطرق الصوفية، لاسباب تتعلق اما بالمعتقدات الشخصية او بالمصلحة السياسية.

■ متى بدأت الطرق الصوفية تنتشر في مصر، وايها تطور فيها بشكل خاص؟

■ الطرق الصوفية التي تطورت في مصر منذ القرن الثالث عشر وردت من الخارج. تلقت مصر تأثيرات التصوف المغاربي بواسطة الحجاج المغاربة الاندلسيين: فالشاذلية التي انشأها ابو الحسن الشاذلي، انتشرت في انحاء البلاد بفضل اتباعه المصريين العديدين، كما ان الطرق العراقية، مثل القادرية او الرفاعية، استقبلت بشكل جيد للغاية. اما الطرق المصرية البحتة فهي الاحمدية والبرهامية، وترجع الاولى الى المغربي احمد البدوي، في حين ترجع الثانية الى المصري ابراهيم الدسوقي، اما الخلواتية، وهي طريقة تركية الاصل، فقد دخلت البلاد بشكل متأخر، في نهاية القرن الخامس عشر، وقد انتشرت على مدى قرنين، خصوصا على امتداد وادي النيل، وغالبية الطرق المصرية اليوم هي فروع، على هذه الدرجة او تلك من الاستقلالية، عن تلك الطرق الصوفية الكبرى.

■ الطرق الصوفية تتجاوز حدود الدول، فما هي امتدادات الطرق الصوفية المصرية في الخارج؟

■ الطرق الصوفية الوافدة التي انتشرت في مصر لها منابعها وامتداداتها اما في المغرب الكبير (الشاذلية) او في العراق وبقية انحاء الشرق الاوسط (القادرية والرفاعية)، وهذه الطرق مستقلة، لا تقيم اية علاقة في ما بينها في الغالب، بل يمكن لاحد الشيوخ ان يدخل بعض التحويرات على التعاليم الاصلية للطريقة الصوفية، مع استمراره القول بانتمائه الى المصدر العرفاني الاصلي، اما الاحمدية والبرهامية، وهما تتمتعان بصيغة مصرية بالغة، فلم تنتشرا خارج مصر، بل ان احمد البدوي يعتبر ولي مصر وضامنها، في حين ان البرهامية تنهل من التقاليد الخاصة بسكان الدلتا.

■ بين القرن التاسع عشر ونهاية القرن العشرين، تكشف التحقيقات عن تزايد الطرق الصوفية، مما يشهد على حيوية هذه الظاهرة، فهل اننا نلاحظ تجددا لهذه الظاهرة ولماذا؟ وما الذي تعنيه ولادة طرق صوفية جديدة في العصر الحديث، اجتماعيا وروحيا؟

■ تعتبر فروع النقشبندية والخلواتية والشاذلية، او تلك التي نشأت استنادا الى تعاليم المغربي احمد بن ادريس، وذلك في القرن التاسع عشر، حاملة تجديدا على الصعيد الروحي والاجتماعي في آن، ويقوم هذا التصوف الجديد، او الاصلاح الصوفي، على ما يسميه بعض الباحثين، على نبذ بعض الممارسات، مثل الرقص والموسيقى اثناء الذكر، او مظاهر التكريم الشعبي لاضرحة الاولياء، داعية الى العودة الى السنة الخالصة. ويرى البعض في انموذج اعادة البناء الروحي والمادي هذه للمجتمع تأثرا بالوهابية التي كانت انذاك بصدد الانتشار في جزيرة العرب. اما على الصعيد التنظيمي، فان تلك التحولات تبدو اكثر وضوحا: فهذه الطرق الجديدة مهيكلة وتخضع الى تراتبية، وهي الى ذلك ذات ادارة مركزية تشرف على كل الزوايا المحلية، احيانا على مناطق بالغة الاتساع، لكن اطروحة التجديد هذه اصبحت الان موضع اعادة نظر، اذ هي قد تكون من وضع باحثين تأثروا بكليشيهات رددتها الادبيات الاستعمارية. وبالفعل، كانت الادارة الاستعمارية في القرن التاسع عشر تعتبر الطرق الصوفية جمعيات سرية بالغة التنظيم، تكون اعوانا يهدف محاربة الغزو المسيحي.

ويستند رافضو اطروحة التجديد الى كتابات المتصوفة، وهي كتابات لم يلاحظوا فيها قطيعة، ان من حيث طبيعة العقيدة او من حيث ممارسات تلك الطرق، مع تصوف العصر الوسيط. ومع ذلك، فقد اضطلع اولئك الشيوخ المؤسسون بدور هام في الحياة السياسية والاجتماعية لبلادهم، وهكذا، برز منذ نهاية القرن الثامن عشر، داخل طائفة من المتصوفة المثقفين، احساس بضرورة الفعل في مجتمعهم، في عصر انحطاط الامبراطورية العثمانية والمجابهة مع اوروبا التي كانت ما انفكت تزداد قوة، وكان اولئك المتصوفة، وقد كانوا ايضا من العلماء يعيدون ذلك التراجع في مواجهة الاوروبيين، الى التدهور الديني، وكانوا يريدون استعادة سلطة العلماء ومكانة السلام في المجتمع. وذلك ما يفسر اتساع حركة الانتشار الطرقي في القرن التاسع عشر، وقد استمرت بالنسبة للخلواتية والشاذلية في مصر طوال القرن العشرين. والطريقتان الاخيرتان تعتبران نفسيهما صوفيتين وضالعتين في العمل الاجتماعي، فهما تؤسسان في جميع انحاء البلاد مجمعات تشتمل على مسجد ومدرسة ومركز اجتماعي طبي ومركز تكوين. ويجري تمويل هذه المجمعات بواسطة هبات خاصة، تتصرف فيها جمعيات انشأتها الطريقتان لهذا الغرض.

■ تراث التصوف، ذلك الذي مثله شيوخ كبار من امثال ابن عربي أو البسطامي او السهروردي كثيرا ما وجد نفسه في حالة تعارض شديد مع الارثوذكسية الدينية، ما هو موقع هذا التراث في الحالة المصرية؟ وهل نجد طرقا صوفية ترتبط من خلال سلسلتها بأولئك الشيوخ الكبار؟

■ كتابات الشيوخ الثلاثة الكبار، وبالخصوص كتابات ابن عربي، ادينت منذ قرون في العالم الاسلامي على اعتبار انها مارقة عن الدين، واليوم، يعترف غالبية المتصوفة بأن تلك الكتابات لا يجب ان توضع بين كل الايدي. وبعبارة ادق، لا يجب ان توضع بين ايدي المريدين ممن لا يتيح لهم مستوى معارفهم الروحية بفهمها، وفي مصر، يمكن لمتصوفة من اوساط شعبية جدا، ان يستحضروا استشهادات مطولة من كتابات ابن عربي، بطريقة غالبا ما تكون مشوهة، بل محورة تماما، ولكنها تشهد على مدى تغلغل التصوف الفكري في عالم الطرق الصوفية الاكثر شعبية، وكما اكد على ذلك ميشال شودكيفيتز، فانه يصعب الوقوف على مدى تأثير شيوخ التصوف الكبار اولئك في التراث الصوفي التقليدي المصري الحالي، لان مثل ذلك لا يتطلب فقط تحليل عديد النصوص والقيام بتحقيقات ميدانية دقيقة، بل وكذلك معرفة جيدة بأفكارها والفة كاملة مع الفاظها التقنية واساليبها. ففي الادبيات الصوفية من الدرجة الثانية، تلك التي لا تهتم الا قليلا بالعقيدة، وتركز اكثر على الجوانب العلمية للطريقة، مثل الكراريس المخصصة للمريدين، ومجموعات «الاحزاب» و«القصائد»، كثيرا ما يجري الاستشهاد بابن عربي، وهذا الاخير ليس بمؤسس طريقة قائمة بذاتها، ولكن عديد الطرق ينتسب اليه روحيا. اما السهروردي، فقد كان منطلقا للطريقة «السهروردية» في مصر، وهي قد اندثرت الان، وتأثيره اكبر في القارة الاسيوية، وهو واضع نص صوفي ربما كان يدرس اكثر من اي نص سواء في العالم الاسلامي، هو «عوارف المعارف».

■ انجزت العديد من التحقيقات الميدانية حول الطرق الصوفية في مصر، سواء في البيئة الريفية، خصوصا في الصعيد، او في البيئة المدينية. هل من تمايز بين الطرقية الريفية والطرقية المدينية، وهل يتوافق ذلك التمايز مع فارق بين تصوف قد يكون اكثر نخبوية في المدينة وتصوف ريفي قد يكون شعبيا واقل ارتباطا بالثقافة الاكاديمية؟

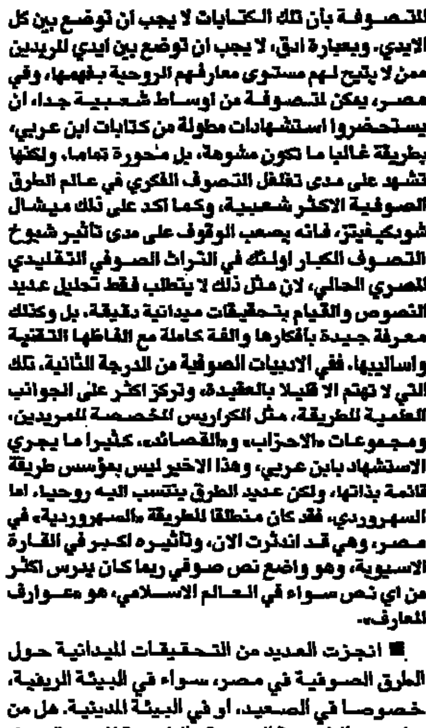
■ ليس هناك تصوف فكري ومديني وتصوف شعبي وريفي. ذلك ان ملامح طريقة من الطرق الصوفية لا تتوقف على حيز انتشارها الجغرافي، بل على شخصية شيخها. فالمتصوفة الذين نشروا الخلواتية في ارياف الصعيد المصري في القرنين التاسع عشر والعشرين، كانوا في الان نفسه من العلماء في الشؤون الدينية، تلقوا تعليمهم في الازهر، ومن المتصوفة، اي من شيوخ الطرق. اما الدلتا، فهي مواطن الاولياء المحليين، وهي مهد الاحمدية والبرهامية، وهما، على خلاف الشاذلية والخلواتية، لم ينتجا اي عالم كبير او اي كاتب. وهما تستقطبان منخرطين من سكان ارياف الدلتا، يوجد بالفعل تمايز بين التصوف الفكري وتصوف شيوخ الطرق الشعبية، ولكن التمايز هذا غالبا ما يكون ذا طبيعة اجتماعية وسياسية اكثر منه ذا طبيعة عقائدية. ونحن نلحظ وجود منافسة بين اصحاب هذين المفهومين للتصوف، اي للقداسة - احدهما يقوم على الجهد العرفاني في حين يقوم الثاني على البركة - هدفها تولي القيادة الروحية للمجموعة. اما شيوخ الخلواتية والشاذلية، فهي مصر فهم منخرطون في مجتمعهم ويتبوؤون مواقع مرموقة، اما الشيوخ الشعبيون فهم يلجأون الى نيل الاعتراف بكراماتهم من خلال اعتماد سلوك يناقض الاعراف الدينية والخلاقية وهم يعتبرون «مجاذيب» او اصحاب كرامات توصلوا الى المعارف الالهية ليس بواسطة المثابرة على التعليم الديني ولكن من خلال «الفتح» الالهي، وهم، مقارنة بشيوخ الشاذلية والخلواتية، يبدون بمثابة العصاميين في حقل التصوف.

■ ما هي علاقة الطرق الصوفية بالخريطة الاجتماعية المصرية؟ هل تستقطب منخرطيها من جميع الشرائح الاجتماعية؟

■ ينتمي المنخرطون في الطرق الصوفية الى جميع الشرائح الاجتماعية، بعض الطرق، مثل الخلواتية والشاذلية والنقشبندية، يركز على معرفة القرآن والنصوص الدينية الاساسية. فشيوخ هذه الطرق درسوا غالبا في الازهر، وهم اشد الناس حرصا على السنة. وترى طرقهم تبدو اقرب الى الجمعيات الضالعة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية للمجتمع، منها الى المناهج الصوفية، وهو ما يسمح لها باجتذاب منخرطين من الطبقة الوسطى. لكن اعضاء الطريق ينتمون في غالبيتهم الى الاوساط الشعبية، المدنية او الريفية.

■ ما هو موقع المرأة في هذا الاسلام الطرقي المصري؟

■ في الارياف، لا تضطلع النساء بأي دور داخل الطرق. يتوقف دورهن عند التنظيم المادي للاحتفالات الدينية واعداد الاطعمة. حيث يتم ابعادهن بالكامل عن كل اجتماع ويكتفين بمشاهدة حفلات الذكر من على اسطح المنازل، وهذا الاقصاء ليس من السمات الخاصة بالطرق الصوفية، بل ينطبق على مجمل الحياة العامة في الاوساط الريفية. فالنساء لا يرتدن المساجد بل يصلين في بيوتهن، وهن يزرن شيخ الطريقة، اما للحصول على بركته، من خلال مصافحته، او لاستشارته في امر ما، او للاحتماء به، اما في القاهرة، فالوضع يختلف تماما. فكل اجتماع تعقده الخلواتية، وهو ما يجري عادة في المساجد، يشهد حضور مجموعة من النساء من اعضاء الطريقة، حيث يقمن بالادعية الخاصة بالطريقة، ويشاركن في الذكر من خلال ترديد اسماء الله الحسنى بصوت منخفض. اما الحيز المخصص لهن داخل المسجد، فهو عبارة عن غرفة علوية، يبلغنها عن طريق مدخل جانبي. وانخراط النساء ليس بالظاهرة الجديدة في تاريخ الخلواتية، لكن دورهن يبقى ثانويا، كما هي الحال بالنسبة لبقية تيارات الاسلام. ومع ذلك، فان احدى اولى المتصوفة في الاسلام كانت امرأة، هي رابعة العدوية، التي تمثل المثل الاعلى للمحبة الربانية. ولكن، بما انها بلغت ذلك الشأو من القداسة ما عاد ينظر اليها بوصفها امرأة، على الاقل في ما يخص علاقتها بالرجال.



رشيدة شيخ

اجرى الحوار: حسان العرفاوي وسيسيل جولي

حول مختارات محمد خليفة التليسي:

التراث الحي

عبد الكريم غلاب*

■ المختارات التي قام بها أدونيس من شعر المتنبي ونشرت ضمن العدد الاول من مشروع «كتاب في صحيفة» انقذتني لفترة ما من مستنقع الاحداث التي يعيشها المغرب هذه الايام، تضافر هذا الحدث الادبي مع حدثين اولهما عارض: كلمة قالها محمود درويش في حديث صحافي اعلن فيها ان والده في الشعر هو المتنبي ومن معطفه خرج. والحادث الثاني للمحاضرة القيمة عن التراث والحداثة التي القاها في الرباط الصديق الليبي: الشاعر الباحث المبدع خليفة محمد التليسي، الذي فر من حقل الدبلوماسية ليغرق في بحر الادب والفن الغربي والعربي وليبدع - الى ترجمة روائع من الادب الغربي - اهم عمل قام به عاشق للشعر العربي وهو «مختارات من روائع الشعر العربي» وقد صدر منها حتى الان ستة مجلدات بنى الاختيار فيها على المفردات والثنائيات والثلاثيات والرباعيات والخماسيات والقصائد.

والاستاذ التليسي على منطق فني في اختياراته فعنده البيت القصيدة والبيتان القصيدة... الخ، ذوقه الفني يقع على بيت من قصيدة لشاعر عربي، فيكون البيت هو جوهر القصيدة، او هو القصيدة كلها، لان عبقرية الشاعر تجلت اعظم ما يكون التجلي في هذا البيت ثم اختفت لتترك الشاعر مجردا عن العبقرية - ربما - «ينظم» شعرا. ويسير الاستاذ خليفة على هذا المنهج في مسح كامل للشعر العربي «يفتش» عن روائعه التي تتمثل في القصائد «الثنائية» - من بيتين، والثلاثية «من ثلاثة»... حتى يصل في جزئه السادس الى القصيدة.

والاختيار عند التليسي لم يكن منحازا فيه الى القديم او الحديث، لم يتنكر فيه للحداثة التي يعتبرها صاحبت الشعر العربي منذ العصر الجاهلي فهو اذ يختار لشاعر قديم هذا البيت الذي تؤكد بساطته ورقته مشاعر شاعر سانج المشاعر لا يعبر عن سذاجته الا البيت «القصيدة».

ولقد لهوت بطفلة ميادة
بلهاء تطلعني على اسرارها

يختار لأدونيس هذا المقطع من قصيدة «المأذنة»

بكيت للمأذنة
حين جاء الغريب
اشتراها
وبنى فوقها مدخنة

يختار للبحتري وابن الرومي والمتنبي وقبلهم للجاهليين ويستمر في مفرداته حتى العصر الحديث، ونفس المنهج يسير عليه في الثنائيات والثلاثيات. لا يختص الاختيار بعصر ولا باتجاه. وهو لا يختار انطلاقا من البيت - الحكمة مثلا، ولكنه يختار انطلاقا من البيت - الرائعة. يعني ان الذوق الفني - وليس البلاغي او اللغوي - هو المتحكم في الاختيار.

في الجزء الاخير «السادس» يختار القصيدة كلها، او جزءا مهما منها، يبدأ بالمحدثين ويتراجع في التاريخ تدريجيا حتى يصل الى الجاهليين، وهو في اختياره غير منحاز على نحو ما نرى في بعض المختارات، ولذلك يقوم بمسح للشعر العربي في معظم الاقطار العربية من السياب ونازك حتى ابراهيم طوقان والشابي وابو ماضي والرصافي والجواهري ومطران وشوقي.... يلتقط القصيدة الرائعة حيثما كانت، لا يحتكم الى شهرة الشاعر واحكام النقاد وتوجيهاتهم، ولكنه يحكم الذوق الفني، والوجداني الذي بدأ يختفي مع تنظير النقاد و«قواعدهم» المقتبسة من النقد الغربي والتي طغت على فنون القول جميعها كما طغت قواعد البلاغة في النقد العربي فتخلصت من الذوق لتحتكم الى «المعاني والبيان والبديع» وتخلصت من كبار النقاد العرب كقدامة وعبد القاهر الجرجاني، والتصقت بالقواعديين البلاغيين كالتفتازاني والقزويني والمتأخرين من نظام قواعد البلاغة.

ويبدو لي ان الشعر العربي من بين الشعر العالمي شعر تراكمي، فما من شاعر عرفته الساحة الادبية الا كان له ديوان ضخم ان لم يكن عدة دواوين وهو ما عبر عنه الاستاذ التليسي بالثرثرة الشعرية التي هي فجيعة شعرنا العربي، وما من شاعر من القدماء على الاخص - وبعض المحدثين - الا كانت «المعلقة» مثاله الاعلى. والمعلقة كما تقول اخبار الشعر والشعراء كانت نتاج سنة يكتبها الشاعر ويجيد فيها وينقحها انتظارا ليوم المباراة في الاسواق، ويوم التعليق على ستار الكعبة، ولذلك كان امام الشاعر مزيد من الوقت ليطيل، ويربط القصيدة بسيرته الذاتية، وهو يتنقل مسافرا متغزلا ومادحا ومفتخرا وهاجيا... وفي كل مرحلة من مراحل حياته هذه يشع ضوء لامع من عبقريته فيتجلى في البيت او البيتين، ثم يخبو الضوء اللامع فتسير القصيدة مسيرته العادية. ومن ثمة كان بيت القصيد، والبيت القصيدة، كما سماه التليسي. وسار الشعراء المحدثون (اعني بعد عصر الجاهلية) على نفس المنهج فكانت القصيدة الطويلة التي يتنقل فيها الشاعر من فن الى فن، ولكن الشاعر الجاهلي لم يعرف الا بقصيدة او ديوان محدودة قصائده بينما الشعراء المحدثون تركوا انتاجا غزيرا. ابو تمام والبحتري والمتنبي والمعري نماذج لهم.

ويوم بدأ الشعر العربي ينهض في العصر الحديث بعد عثرته الطويلة، وجد الشعراء الجدد في مصر والشام والعراق المثال امامهم من هذا الشعر الغزير الفني بالقول، فكتبوا قصائد طويلة لم يكن من السهل اختيار البيت - القصيدة فيها او اختيار ثنائية او ثلاثية.

هل يعني ذلك ان الشعر العربي في حاجة الى تنقيح حتى يبقى منه ما يستحق تمثيل الحضارة الشعرية عند العرب ويستغني عن الكثير مما لا يصمد على الزمان الشعري؟

يبدو انه سؤال غير ذي موضوع، فلا احد يستطيع ان يحكم ذوقه وادواته النقدية ليحكم على قصيدة او جزء من قصيدة بالبقاء، وعلى اخرى او جزء منها بالفناء. ولا احد يملك ان يكون وصيا على التراث. وما يتعلق منه بالفنون بخاصة. التراث الشعري العربي ملك للتاريخ، ولقائليه ولو رحلوا فأسماؤهم باقية تدافع عن قولهم. ومن لم يستطع اسمه ان يدافع عن شعره، او لم يستطع شعره ان يدافع عن اسمه. فقد تكفل الزمان بطيه في راحة النسيان.

ومن هنا يمكن ان نقول ان الاختيار الذي قام به الكثيرون منذ ابي تمام والبحتري حتى ادونيس والتليسي لا يهدف الى تجريد القصيدة الرديئة من جواهرها للحفاظ على الجيد والغاء الردىء، وانما يهدف الى الاشادة بالاجود ووضع الاصبع على الروائع. فما كان احد من هؤلاء المختارين يملك عملية التصفية.

ولذلك كان الحكم عندهم هو الذوق الخاص، والمحكم هو الوجدان ثم المعرفة والاطلاع على «ديوان العرب». ومن هنا نقدر للمهمة الصعبة التي تحملها هؤلاء المختارون وهم يرتادون الدواوين الطويلة والمجموعات الضخمة، ويقرأون القصيدة ثم يقرأونها ليختاروا منها بيتا فريدا كما فعل التليسي في مجلد المفردات او بيتين كما فعل في المجلد الثاني الثنائيات او ثلاثة او اربعة او قصيدة بأجمعها كما فعل في معلمته السداسية.

وتحكيم الذوق والوجدان في الاختيار هو السبيل الاقوم في نظري، لان تحكيم نظريات النقد تخضع الاختيار لتعسف آلي.

النظريات تختلف ولا تتفق. والذوق والوجدان يتفق ولا يختلف باعتبار ان المختار او صاحب الاختيار مسؤول عن اختياره، يقدم البيت او القصيدة مؤكدا انه عشقها واحبها ومنحها ذاته فمنحته ذاتها - كما يقول التليسي - والقارىء حر في ان يتجاوب مع هذا الاختيار او يرفضه. وتبقى القضية كلها في اطار «الاختيار» لا يفرض نفسه كما يحاول النقد «القواعدي» ان يفرض نفسه، ولا يفرض حتى اختياره ما دام يصرح: (والكلام للتليسي) «هذا العمل يستلهم نظرتي الخاصة للشعر».

ولذلك فالمختارات منذ ابي تمام لا تفرض نفسها على القارىء ولكنها توجهه ليس غير.

يبقى بعد ذلك ان الاختيار مبعث للكسل العقلي والفني. فقد يجمع لك صاحب المختارات خلاصة الشعر العربي في مجلد او خمسة مجلدات، وقد يحول بينك وبين ديوان المتنبي او الشريف الرضي لتقرأهما في صفحات معدودات، وقد يمنحك الصورة المشرقة عن خليل مطران من خلال «فتاة الجبل الاسود» او «تذكار صبي».... وتبقى بعد ذلك في ظلال الضلال لا تحكم على الشعر العربي الا من خلال صور اختارها لك الاستاذ كما تفعل كتب القراءة في المدارس الابتدائية والثانوية.

ويبدو لي انه لولا التراكم والثرثرة الشعرية لما لجأ عشاق الشعر الى اشراك عدد كبير من قرائهم في هذه «الجريدة» الادبية - مع المعذرة للجهود المضنية والصبر الايوبي لأصحاب الاختيار.

ومع ذلك فان الاختيار يفرض نفسه في العصر الحديث الذي شغل عشاق الشعر بتراكم اكثر حينما اصبح «الشعراء» اكثر من القراء. واصبحت المطابع لا تلاحق اصحاب الدواوين. واعود فأقول ان الاختيار لا يكرس الكسل العقلي والفني وليس «بجريدة» ادبية ولكنه خدمة للشعر العربي، ودعوة لانفتاح القارىء على ديوان العرب، واني لازعم انه تسهيل لمهمة ترجمة هذا الشعر الى اللغات الاجنبية، وقد ظلم الشعر العربي فنون القول فلم يترجم منه الا النادر القليل.

واكاد اجزم ان هذه المختارات تنصف الشعر العربي القديم من الدعوة «الالحادية» بالتراث الشعري، ذلك ان «الحداثة» - بالمفهوم الميسط السائج الذي يعني التمرد على اصول القصيدة العربية، شكلا ومضمونا - كانت ثورة هوجاء على اروع ما ابدعه العرب وهو الشعر. وحينما يختار التليسي مثلا هذا البيت:

آخر شيء أنت في كل هجعة
وأول شيء أنت عند هبوبي

أو هذا البيت:

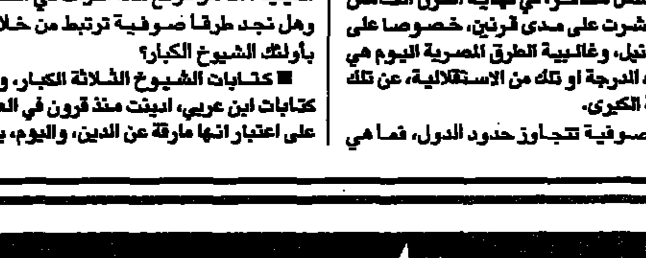
على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها يمينا او شمالا

يوجه الحداثيين الى اجمل واروع ما في التراث علهم يقرأون فيرشدون. او علهم يتوجهون بشعرهم الى حداثة اصيلة كما فعل السياب ونازك ومحمود درويش.

اترى النهضة الشعرية في حاجة الى دروس تراثية تقدمها هذه المختارات للذين ما يزالون في حاجة الى دروس؟

هو ذاك...

* مفكر من المغرب


قصيدتان

محمود الجراح*

الذي ينام فيّ

[الى ابراهيم الجبين]

من هنا أنزل
الى نهاية البحر
أرسم درجاً على أرضُ الكمال
وأحاكي حيرتي،
عرفت بأن البحر له جهة ثانية
ليهرب حين يعود الموج
الى طيشه
مع السنونوة الشاردة،
هنا البحر ينام
قريب من جسده في الذاكرة
من هنا يدخل الى حلمه
في المدى
كي يرتب للشمس هاوية جديدة،
قتيل هو البحر
مثل وردة
تعرف خاتمة الهواء،
قد بلغت البحر
لأضم البحر الذي ينام فيّ
للبحر أم وأب
وأخوات
وله مالي
وردة تنمو في هواء الغبار
كلما تخرس القول
على
الشفة المثلثة
بالغرام.

عن رغيف يشبهني

من القمح صنعنا اللغة
والحبيبة
والله الجميل،
ومن الحجر
صنعنا حكايات الجدة القادمة،
قالت أمنا الارض
هو الغبار
سياسة الكلام
وسيد ينام فوق المستحيل.
يا ولد
الليل
الجديد
يا قهوة تشبه نهاية النهار
شجرة الشتاء ونبات الهواء
اعاودك الينا
لتشبه بكائك والزمن الاخير،
لا يحتاج صراخك الى رياح
كي تهز الهواء في البعيد
لتفسر غيابك البني،
على خراق
بنينا حائط القبل
وقلنا كفانا هذا الوجع البلاستيكي
لترجع الى نافذتنا المدرسية
كي تعلمنا
كيف نرسم فراشات تحط
على سرير الطفولة الخطيرة
هل حقاً وصلنا ذروة الموت
لنثبت للماضي
بأن الحاضر أقوى من حجر قديم
ومن كل ماء
في مطر يزحف
فوق الشام الأولى والأخيرة،
من القمح
صنعنا تماثيل الحب والكراهية
وذهبنا الى أمهاتنا
كي نبكي بخطى حثيثة
لنشرب البراءة
من أناء الطفولة الغارقة في التفكير،
نحن وردة البرد
على صخرة النسيان
وصلنا الى بردى
لنكمش بضعة النهاية الاولى
وكي
تراثا زهرة المنعطف
والبراءة
نصعد سلماً سليماً،
حبيبي المختصر
يا عصفوراً أخضر
حط على يباس شديد
مرة ثانية
ينقذنا الموت
من الموت
وما زلت
أبحث في الصفحة البيضاء
عن رغيف يشبهني
ليأخذني الى النوم
من أهلي
ومن الجوع المنحوت على وجهي،
درويش
على كرسي الشتاء
يشرب قهوة الصباح الصيفي
ويتأمل وردة الندى
كيف لها أن تجالس التاريخ
وقد أعاقها الشرك الكثيف
فنامت
لتخبىء العاصفة
في ملابس التراب
تجمهري أيتها الحنجرة
في النشيد النهائي للقصب
هي الأرض
على الارض
تبدل مشهد الأرض
وتفاجئنا دمشق بعشية الخلود
مطرزة
على جبين الخريف،
أنا أمير الشرق الغريب
بلغت الخامسة
والثلاثين

* شاعر من سورية

رغم الحزن الذي يخيم بعد رحيل سعد الدين وهبة:

افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي واختيار رئيس لاتحاد الكتاب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

مكانان يخيم عليهما الحزن في قلب القاهرة بعد رحيل الكاتب سعد الدين وهبة، 17 شارع قصر النيل وهو مقر الاتحاد العام للفنانين العرب، واتحاد الكتاب بالزمالك، هذا رغم افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين مساء الاثنين الماضي برئاسة فخرية للفنانة سميحة ايوب، حرم سعد وهبة. وايضا يخيم الحزن على اتحاد الكتاب رغم ان فتوى مجلس الدولة التي صدرت مؤخرا تسمح بتولي فاروق خورشيد ـ نائب رئيس اتحاد الكتاب ـ رئاسة الاتحاد حتى نهاية فترة الرئاسة انتخابيا، وهي بعد اربع سنوات كاملة.

في 17 قصر النيل يقولون ان هذا المهرجان هو اخر مهرجان يتم اعداده من هذا المكان، وسوف ينتقل بدءا من العام القادم الى صندوق التنمية الثقافية، او اكاديمية الفنون، حيث يرأس رئيسها فوزي فهمي لجنة المهرجانات بوزارة الثقافة، وان كان البعض يرى انه اعلن امامهم «الا السينما.. ابعدوني عن السينما والسينمائيين» وهو ما يعني ذهاب مهرجان القاهرة السينما الدولي الى «صندوق التنمية الثقافية»، حيث يرأس مديره سمير غريب دورات المهرجان القادمة، خاصة ان الصندوق هو الذي سيتولى الدعم والانفاق على المهرجان، بعدما اصبح في السنوات الاخيرة، وبفضل ادارة سعد الدين وهبة، مؤسسة مستقلة في ذاتها، حتى في شؤون الدعم والتمويل، اذ حرص سعد وهبة على جمع اكبر عدد من الافلام الحديثة، التي تعفيها ادارة الرقابة من القص والاعتراض، فيتم عرض الافلام بلا حذف رقابي، مما خلق قاعدة جماهيرية للمهرجان وافلامه، مكنت المهرجان من تمويل نفسه دون الحاجة الى دعم او تمويل وزارة الثقافة او اية هيئة اخرى، وهي المعادلة التي اتقن سعد الدين وهبة تنفيذها وتحقيق النتائج الباهرة من ورائها، تؤكد في النهاية ان جمهور السينما بخير، وان فساد الافكار السينمائية هو الذي ادى الى فساد الصناعة.

مشاهد الحزن

يكفي ان نعرف ان كل الافلام التي ستشارك في دورة المهرجان هذا العام، وعددها 244 فيلما هي من اختيار سعد الدين وهبة، وهو الذي طبع وحدد دعوات افتتاح المهرجان وختامه، وهو الذي اختار فيلم الافتتاح «ايفيتا» بطولة مادونا واخراج الن باركر وفيلم الختام «هاملت» بطولة واخراج كينيث براناه وسيتم في هذه الدورة ايضا بناء على البرنامج الذي اعده سعد الدين وهبة قبل رحيله، تكريم ثلاثة فنانين مصريين بمناسبة مرور 25 سنة على وفاتهم، وهم المخرج فطين عبد الوهاب، واسماعيل يس، وزكي رستم، وبناء على هذا البرنامج ايضا سيتم تكريم عدد من الشخصيات السينمائية الاجنبية وهم المخرج الانكليزي الن باركر والمخرج الهولندي جورج سلويزر، والممثل الفرنسي آلن ديلون والمخرج الامريكي روجر كورمان والمخرج البولندي كريستوف زانوسي والمخرج الاسباني انطونيو خيمينز ريكو ومن ضيوف المهرجان ايضا المخرج الامريكي سيدني بولاك.

اما برنامج دراسات ووثائق الذي يعقد في نهاية كل يوم من ايام المهرجان بمكتبة القاهرة الكبرى، فقد اختار عددا من الاسماء التي وجه اليها المهرجان التحية تقديرا لجهودها وعلى رأس هذه الاسماء، اسم الراحل سعد الدين وهبة، الذي خصص له اليوم الاول من ايام دورة صاحب الدراسات والوثائق والاحتفال بالذكرى المئوية لمولد احمد جلال، ستوديو جلال والذكرى المئوية لمولد الممثل استيفان روستي، والاحتفال بمرور خمسين عاما على انتاج فيلم «ليلى» لعزيزة امير، واليوبيل الذهبي لغرفة صناعة السينما، ومن الاسماء التي يوجه اليها المهرجان التحية اسماء الفنانين هنري بركات، وشكري سرحان وسعد الله ونوس ومحمد سلمان.

هذا الى جانب بعض الاحتفالات ببعض الهيئات والشخصيات السينمائية منها الاحتفال باليوبيل الفضي لجمعية نقاد السينما، وتوجيه التحية الى اسم المخرج الراحل احمد كامل مرسي اول رئيس لجمعية نقاد السينما في الذكرى العاشرة لرحيله، والاحتفال باليوبيل الفضيل لاتحاد التسجيليين وتوجيه التحية الى المخرجين التسجيليين الراحلين: صلاح التهامي، ورضا جبران، ونسيم ونيس، والاحتفال بمؤسس فن السينما، الفنان الامريكي دايفيد وارك جريفيث، وحوار حول هوليوود وجوائز الاوسكار، والاحتفال باليوبيل الذهبي لمهرجان «كان» السينمائي، وفوز يوسف شاهين بجائزة دورته الخمسين، واحتفال خاص بمرور عشر دورات على مهرجان دمشق.

ويوجه المهرجان التحية الى رائد السينما في البحرين خليفة شاهين ورائد السينما في الكويت خالد الصديق.

ومن الاتجاهات السينمائية التي يحتفي بها مهرجان القاهرة السينمائي في دورته هذا العام، السينما القبطية في مصر، والسينما الفلسطينية بين الحاضرة والمستقبل والسينما في افريقيا الناطقة بالفرنسية الى جانب تكريم السينمائيين الفرنسيين.

اما الافلام العربية المشاركة في دورة المهرجان الحادية والعشرين، فهي 15 فيلما من خمس دول، هي الجزائر وتونس والمغرب وسورية ولبنان الى جانب مصر.

وفي المسابقة الدولية للمهرجان تشارك 15 دولة بـ17 فيلما، حيث تشارك المغرب بفيلم «مكتوب» للمخرج نبيل عيوشي، والجزائر بفيلم طيلة قدر للمخرج بهلول عبد الكريم، وتونس بفيلم مكسوة ـ الخيط الرفيع للمخرج كلثوم برناز، ومصر بفيلمين هما: «هارمونيكا» للمخرج الشاب فخر الدين نجيدة، و«هستيريا» للمخرج عادل اديب. وغيرها من البرامج والندوات والحوارات التي اختارها وشارك في تحديدها الكاتب والفنان الراحل سعد الدين وهبة، ولذلك كان طبيعيا ان يوافق فاروق حسني ـ وزير الثقافة المصري ـ على اطلاق اسم سعد وهبة على دورة المهرجان هذا العام، تقديرا لدوره الهام في تنظيم وتأسيس هذا المهرجان الدولي.

لكن لم يكن الوزير موفقا عندما اعلن عن اختيار الفنان المصري عمر الشريف، رئيسا للمهرجان، ظنا بان عالميته قد تشفع له تصريحاته السابقة بخصوص اليهود واسرائيل وموقفه من السلام مع اسرائيل، وهو الاختيار الذي اعتبره البعض اهانة لاسم سعد الدين وهبة، الذي عاش سنوات حياته الاخيرة مكرسا جهوده وكتاباته المتشددة ضد التطبيع واية تحالفات قد تتم بين المصريين والاسرائيليين بل كان وجوده حيا ورئيسا لهذا المهرجان خير ضمان على بقاء المهرجان نظيفا من كل اوزار التطبيع او السماح بمشاركة اسرائيل، وامام الرفض الثقافي وخاصة السينمائي لترشيح عمر الشريف تراجع الوزير عن اقتراحه، في الوقت الذي كانت فيه التوقيعات في اجتماع جمعية السينمائيات المصريات، بترشيح الفنانة سميحة ايوب رئيسا لهذه الدورة في المهرجان، وان كان البعض قد طالب برئاستها للمهرجان طوال حياتها، لكن الاقتراح ذاته اعتبره الوزير منقذا من الحرج، فصرح باختيار سميحة ايوب رئيسا فخريا لهذه الدورة من المهرجان، على ان يتولى ادارة العمل اليومي الناقد يوسف شريف رزق الله وهو اختيار سعد وهبه قبل رحيله الذي رشح يوسف لهذه المهمة اثناء مرضه ورغم كل هذه الترتيبات والتجهيزات التي تؤكد نجاح هذه الدورة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، لان رئيسه قبل رحيله قد اعد له العدة قبل الرحيل، الا ان الحزن يخيم على مقر اتحاد الفنانين العرب في 17 شارع قصر النيل بوسط القاهرة، فالكل يعلم ان هذه الدورة هي الاخيرة له في العمل في المهرجان، وان الوزارة ـ وزارة الثقافة ـ برجالها وشؤونها وهيئاتها ستدير المهرجان في دورته الثانية والعشرين، وربما لن نجد بين العاملين في المهرجان من يذكرنا بحنكة سعد الدين وهبة وطيبته وحزمه.

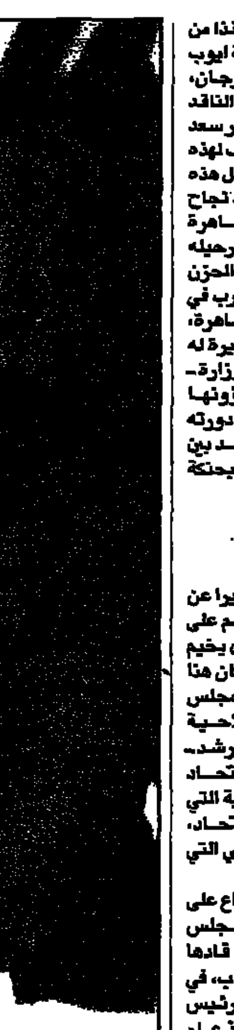
احزان الكتاب

والامر في الزمالك لا يختلف كثيرا عن قصر النيل، فالحزن الذي يخيم على اتحاد الفنانين العرب، كالحزن الذي يخيم على اتحاد الكتاب المصريين، وان كان هنا في الزمالك اقل مرارة، بعدما اصدر مجلس الدولة فتواه القانونية في صلاحية رئاسة الكاتب والناقد فاروق خورشيد ـ نائب رئيس الاتحاد الحالي ـ لاتحاد الكتاب، حتى انقضاء المدة القانونية التي حددها قانون الانتخابات بالاتحاد، لاجراء انتخابات جديدة، وهي التي ستتم بعد اربع سنوات.

وقد حسمت هذه الفتوى الصراع على رئاسة اتحاد الكتاب الذي تحرر مجلس ادارته بعد المعركة الاخيرة التي قادها سعد الدين وهبة وفريق من الكتاب، في ازاحة ثروت اباظة عن مقعد رئيس الاتحاد، والذي يجلس عليه منذ عام 1980، واحال الاتحاد الى جثة هامدة في عهده، لا حس له ولا خبر، والغريب انه لم يمر اربعون يوما على رحيل صاحب ومهندس هذه المعركة حتى انقسم عدد من الكتاب داخل انفسهم، اذ نادى بعضهم بعودة ثروت اباظة رئيسا لاتحاد الكتاب، خاصة انه يستطيع من موقع الحكومي كوكيل لمجلس الشورى في تسهيل الخدمات لاعضاء الاتحاد، وهو المطلوب من الاتحاد الذي يقوم بدور النقابة في جمع الكتاب تحت مظلته، واستند اصحاب هذا الرأي على الضغط والتهديد المستمرين على ثروت اباظة لتحقيق مكاسب للاتحاد وكتابه، نظرا لان معركة ازاحته يمكن للذين قاموا بها تكرارها مرة اخرى.

وهناك فريق ثاني من الكتاب يتزعمه عدد من المحافظين الذين طالبوا بترشيح الكاتب والناقد د. احمد هيكل ـ وزير الثقافة السابق ـ وهو الترشيح الذي لم يلق قبولا بدليل ان اصحاب الرأي الثالث الذين سعوا لاستفتاء مجلس الدولة، خوفا من انتكاسة الانتصار الذي حققوه، بعدما غاب صاحب الموقعة، نجحوا في اصدار الفتوى.

في الشارعين ثمة حزن يخيم على الجدران، ويردد بين الانفاس ان هذه الخطوات خطاها من قبل سعد الله وهبة وان الصراع على خلفائه في المواقع التي ادارها لن يكون صراعا هادئا، بل شرسا للغاية نظرا لان الرجل لن يحل محله رجل اخر، بل سيتم «فكه» بعودة لجان، سواء في قصر النيل او في الزمالك.


سعد الدين وهبة

من وحي البعير المروي: رسالة في آسيوية الابل وافريقيتها

خالد محمد فرح*

■ من بين كل التحف الاثرية الاربعمئة ونيف ذات القيمة التاريخية والفنية العالية التي عرضت بمعرض «السودان: ممالك على النيل» الذي جرى تنظيمه في معهد العالم العربي بباريس خلال الفترة من 4 شباط (فبراير) وحتى 30 اب (اغسطس) 1997، والذي لا يزال يواصل تطوافه في عدد من البلدان الاوروبية، شدت انتباهي اكثر من اي شيء اخر بما في ذلك «صيغة» جدتنا الكنداكة الانيقة امانيشاخيتو (رحمها الله) التي تخطف الابصار، شدت انتباهي تحفة فنية صغيرة جدا تكاد العين تخطئها ولكنها عندي وربما عند اخرين غيري هي اندر من كل اللقى والقطع الاثرية الاخرى التي عرضت واكثرها تفردا.

انه تمثيل لجمل صغير بارك (من برك الجمل يبرك) مصنوع من البرونز طوله 7,2 سم وارتفاعه 2,3 سم يعود تاريخه الى القرن الثالث قبل الميلاد. وقد عثرت عليه بعثة تنقيب اثري مشتركة بين جامعة هارفارد الامريكية ومتحف الفنون الجميلة MFA ببوسطن بالولايات المتحدة الامريكية داخل الغرفة (A) من الهرم الخامس من الجبانة الشمالية في مروى القديمة (حوالي 200 كلم شمال الخرطوم). وكان ذلك في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1921م. وهو من مقتنيات متحف السودان القومي بالخرطوم.

وقد اعتبر علماء الاثار وتاريخ الفنون هذا التمثال تجديدا ينسب الى الفن المروي لا عهد للفن المصري القديم به وهو الذي طالما استعارت للفنون السودانية القديمة الكثير من موتيفاته ورموزه. وعلق معدو الدليل الذي حوى صور جميع القطع الاثرية التي عرضت والذي نشره معهد العالم العربي بباريس بالتضامن مع دار فلاماريون Flammarion الفرنسية، علقوا على صورة المجسم الصغير لذلك الجمل السوداني بقولهم ان المرويين قد خلفوا تماثيل ورسوما على الصخور لجمال منذ ذلك العهد، واستدلوا من السرج الذي بدا مثبتا على ظهر ذلك البعير ان المرويين قد عرفوا استئناس الابل واستخدامها لحمل الامتعة والركوب. فما هي هذه الابل؟ واين ظهرت في الازمنة السحيقة لاول مرة؟ وكيف انتشرت في العالم القديم وما علاقة بلاد السودان ثم ما علاقة سائر افريقيا بها؟ وما موضعها من الدراسات العلمية والتاريخية ثم ما موضعها من ثقافات البشر ومعتقداتهم المختلفة؟

الإبل واسمها الاتيني Camelus حيوانات ثدية مجترة تتحدر من جنس الـ Artiodactyla Protylepus الذي تشترك معها فيه حيوانات الالباجا Alpaga واللاما Lama التي توجد في امريكا الجنوبية.

اما فصيلة الابل Camelus فتشمل نوعين هما: الجمل ذو السنامين Camelus Bactrianus وهو الجمل البختي والجمل ذو السنام الواحد Camelus Dromadarius وقد سمي الجمل ذو السنامين بالجمل الاسيوي والجمل ذو السنام الواحد بالجمل الافريقي. ويحدثنا علماء التاريخ الطبيعي ان كل هذا الجماليات بمختلف فصائلها كانت تعيش في قارة امريكا الشمالية في الازمنة الماضية الغابرة منذ حوالي خمسين مليون عام ومنها نزحت جنوبا الى قارة امريكا الجنوبية حيث طاب المقام «للالباجا» و«اللاما». اما الجملان الافريقي ذو السنام الواحد والاسيوي ذو السنامين فقد هاجرا من امريكا الجنوبية ودخلا قارة اسيا عبر مضيق بهرنج Beb-ring ومن ثم شرعا في التكيف مع اجواء المناطق الحارة والجافة. ويزيدنا العلماء علما بأن الجمل ذا السنام الواحد قد تم استئناسه في الجزيرة العربية من حوالي 3000 سنة قبل الميلاد بينما استؤنس الجمل ذو السنامين في كل من ايران وتركمانستان من حوالي 2600 ق.م.

الجمل في افريقيا وفي بلاد السودان

من الفرضيات التي صارت كالمسلمات او الحقائق العلمية الراسخة التي لا يتطرق اليها الشك، زعم الغالبية الغالبة من العلماء والمؤرخين والباحثين الغربيين وتابعيهم في ذلك اخرون كثيرون من غيرهم، ان شعوب افريقيا لم تعرف الجمل ولم تستأنسه بصورة منتظمة قبل العصر الروماني في مصر «القرن الاول قبل الميلاد» او قبل عصر البطالسة «القرن الثالث قبل الميلاد» على احسن الفروض.

وفي الحقيقة ليس هناك حيوان مثير للجدل من الناحية التاريخية مثل الجمل. وهذا الجدل في تقديري سببه في الغالب بواعث ايديولوجية لا علاقة لها بالعلوم الحيادية الاخرى اذا جاز التعبير مثل علم الحيوان Zoology والجغرافية الطبيعية والبشرية وهجرات المجموعة البشرية المختلفة وتنقلاتها بين اطراف العالم القديم الخ..

وقد مر هذا الموقف الايديولوجي تجاه الجمل بمرحلتين تاريخيتين اساسيتين في نظري. اما المرحلة الاولى فتضرب جذورها في التراث الديني والثقافة العبرانية «اليهودية» التي اعتبرت الجمل من ضمن الحيوانات النجسة وحرمت اكل لحمه اسوة بالخنزير. وقد افلت الخنزير السعيد من «لعنة» المسيحيين الغربيين الذين ورثوا الثقافة اليهودية من بعد وتمثلوها ووقعت اللعنة على الجمل المسكين.

واما المرحلة الثانية فهي مؤسسة على المرحلة الاولى باعتبار انها تمثل خلفية لها من الناحية الدينية والثقافية، ولكن عنصرا ايديولوجيا جديدا ذا ابعاد وظلال سياسية وحضارية قد دخل على المرحلة الثانية التي يمكن ان نؤرخ لها بالعصور الحديثة او بابتداء اهتمام الاوروبيين بالدراسات المصرية القديمة والدراسات الاخرى المتعلقة بتواريخ شعوب القارة الافريقية. وملخص هذا الموقف الايديولوجي الاخير انه يستند على رأي مسبق مؤداه ان الجمل حيوان آسيوي عربي، وانه لم يكن في يوم من الايام حيوانا «افريقيا» اصيلا وانما ادخله البطالسة او الرومان الى افريقيا عبر مصر. وقد يشتم المتتبع لهذا الامر من اقوال الباحثين الاوروبيين تلميحا بالربط ضربة لازب بين الجمل والعرب والمسلمين منهم تحديدا. فهو لا يزال يمثل جزءا من الصورة النمطية المرتبطة في اذهان الاوروبيين بمتعلقات العرب والمسلمين، اعني الجمل والنخلة والكثيب الرملي (الصحراء) والهلال وخيمة الشعر. فكأنما يراد ان يقال للافارقة المعاصرين: ايها الافارقة السود انكم وزرافاتكم وافيالكم وتماسيحكم القديمة شيء وهؤلاء العرب النازحين وجمالهم الحديثة الظهور شيء اخر.

ولكن الواقع يخبرنا بأن شعوبا افريقية سمراء كثيرة غير عربية كانت ولا تزال تعيش منذ الاف السنين في الصحراء الواقعة بين البحر الاحمر والمحيط الاطلسي عرفت بتربية الابل واستخدامها في الغذاء والحمل والركوب منذ ازمان بعيدة مثل البجاة في شرق السودان والميدوب والزغاوة في غرب السودان والقرعان والتوبو في شمال تشاد وطوائف من الطوارق والفولاني والهوسا والبرنو وغيرهم في شمال وغرب افريقيا. واذا كانت هذه الشعوب الافريقية قد تعرضت لمؤثرات ثقافية واجتماعية مختلفة من قبل افواج المهاجرين العرب والمسلمين منذ القرن السابع الميلادي، فان الكثيرين من مسيحيي الحبشة مثل التيقراي الذين يقطنون في اثيوبيا وارتيريا هو الجمل. ولا يشك احد في ان البربر وهم سكان شمال افريقيا منذ قديم الزمان كانوا ولا يزال كثير منهم يمارسون رعي الابل. هذا، ولم يتهيأ لي ان اسأل اناسا يمثلون هذه الشعوب الافريقية التي مر ذكرها ماذا يسمون الجمل عندهم فان الالفاظ الدالة على الحيوانات الاليفة هي في الغالب عريقة واصيلة اصالة اهلها. فاذا اجمعوا افتراضا على انهم يسمونه «جمل» او «كمل» او شيئا قريبا من ذلك مثل ما يسمي كل الناس في الدنيا الآن «الباندا» الصينية بأسمها هذا او «الكنغارو» الاسترالي بأسمه هذا، صدقنا حكاية «البطالسة والرومان» هذه.

اما معجم المتحف البريطاني حول مصر القديمة The British Museum Dicitionary of Anxient Eqypt الصادر في العام الماضي 1996، فيقول في معرض حديثه عن الحيوانات التي كان يربيها الفراعنة «ان الجمل لم يستخدم الا في العصر الفرعوني المتأخر. وعلى الرغم من وجود صور ونقوش لجمال تعود الى اواخر عصر الدولة الوسطى الا ان استئناس الابل لم يشهد بحدوثه الا في القرن التاسع قبل الميلاد» (اي ستة قرون قبل البطالسة وثمانية قرون قبل الرومان). وقد اكد معجم المتحف البريطاني عثور علماء الاثار في الثمانينات على بقايا عظام جمال بمنطقة قصر ابريم تعود الى العصر مملكة نبتة NAPATA وقال ان التاريخ الذي قدره لها العلماء قد تم تأكيده بواسطة الفحص الكربوني. وورد في مقال عن الجمل نشر بعدد يوم 1997/10/5 من صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية ان حبلا مصنوعا من وبر الابل قد عثر عليه في احد مدافن الاسرة الفرعونية الثالثة او الرابعة (2600 قبل الميلاد). وثمة بينة اخرى تدل على ان القارة الافريقية قد عرفت الجمل منذ زمن بعيد جدا اقدم من كل التواريخ المذكورة انفا. يقول الدكتور اليكس كوبلانتس Alex Coblentz في اطروحته للدكتوراة عن انثربولوجيا البدو الصحراويين ان من بين الرسوم التي خلفها القدماء على الصخور في الصحراء الافريقية صورا لحيوانات السهول كالخيل والجمال. وقال ان الرجال المصورين مع هذه الخيل والجمال، رجال ذوو رؤوس مستديرة مغطاة بغطاء من الريش وهم مسلحون برماح قصيرة وتروس. ولكن الدكتور كوبلانتس عاد عبر تأثير الفرضية البطلمية/ الرومانية الشهيرة ليقول «ان رسومات الصخور التي تبرز صور الخيل والجمال تعتبر حديثة وربما تعود للعصر المسيحي لان تربية الجمل ذي السنام الواحد لم تبدأ في الظهور بمعدلات ملحوظة في الصحراء الا مع بداية هذا العصر (العصر المسيحي)».

بيد ان من الواضح ان المقدمة التي بدأ بها الدكتور كوبلانتس تهدم النتيجة التي توصل اليها او تناقضها. فاستنادا على وصف هذا الباحث لصور الخيل والجمال التي خلفها سكان الصحراء الافريقية الاقدمون على الصخور ووصفه للرجال الذين كانوا معها والذين لم يقل انهم كانوا يركبون على بعضها، يمكن للمرء ان يفترض بأن هؤلاء الرجال كانوا صيادين وليسوا رعاة وان هذه الحيوانات ربما كانت متوحشة في ذلك التاريخ السحيق. فاذا سلمنا جدلا بأنهم كانوا رعاة حقا فهل كانوا يرعون الخيل ايضا في (العصر المسيحي)؟ هذه حجة متهافتة جدا لان الكتاب الاوروبيين انفسهم يخبروننا بأن مصر عرفت الخيل منذ عصر الهكسوس اي منذ حوالي القرن الثامن عشر قبل الميلاد. واذا كان الهكسوس كما هو مشهور قد قدموا من اسيا موطن الجمل فما المانع ان يكونوا قد جلبوا معهم الى مصر الحصان والجمل معا؟

الجمل في نصوص الاديان التوحيدية

لقد سبق القول بأن التوراة قد اعتبرت الجمل حيوانا نجسا وحرمت على اليهود اكل لحمه. وبررت ذلك بأن خفه غير مشقوق على الرغم من انه مجتر. ولكن التوراة لم تحرم ركوب الابل. بل انها اشارت في اكثر من موضع الى ركوب الانبياء السابقين «الاباء» على ظهور الجمال. ومن ذلك قولهم ان ابراهيم عليه السلام قد ارتحل هو واسرته من اور الكلدانيين الى بلاد كنعان على ظهور الجمال وان يعقوب عليه السلام قد امتطى هو وابناؤه وذراريهم الابل عندما لحقوا بيوسف عليه السلام في مصر.

وقد اعتبر كثير من شراح الكتاب المقدس ومفسريه المعاصرين هاتين الاشارتين وخصوصا الاخيرة بأنهما من قبيل المفارقة التاريخية Anachromism واثروا التسليم بالفرضية البطلمية/ الرومانية على حساب نصوصهم المقدسة. وارادوا ان يصدقوا بأن يعقوب والاسباط قد سافروا على ظهور الحمير وقطعوا بها مئات الكيلومترات عبر صحراء سيناء مع العلم بأن الحمار لا يتحمل عطش يوم واحد في الوقت الذي يصبر فيه الجمل على عطش اسبوعين او اكثر متواصلة. وقد جازت هذه الفرضية الحمارية حتى على بعض مفسري القرآن الكريم بتأثير لا اشك في انه قد اتاهم من قبيل اصحاب الاسرائيليات مثل وهب بن منبه واضرابه. اذ فسر احدهم قوله تعالى من سورة يوسف «ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم» الاية، بأن المقصود حمل حمار وزعم ان البعير لغة في الحمار والى هذا التفسير مال المستشرق الفرنسي او احل جاك بيرك Jacques Berque في ترجمته للقرآن ونص على ان ذكر البعير في سورة يوسف هو ايضا من قبيل الـ Anachromisme والواقع ان ظاهر آيات سورة يوسف يدل على ان الاسباط قد سافروا من بلدهم في الشام الى مصر ليشتروا لاهلهم طعاما على ظهور الابل Chameaux وهذا هو اللفظ الذي اختاره مترجمو مصحف المدينة المنورة الذي امر بطباعته الى الفرنسية للدكتور محمد حميد الله وهو الصواب ان شاء الله تعالى.

والغريبة ان جاك بيرك قد ترجم «العير» من قوله تعالى «واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها» بالـCaravane اي القافلة وهي لفظة تستدعي الجمال لا الحمير. ولا اعرف لماذا يقول شراح المعلقات السبع ان الناس قد اختلفوا في تفسير بيت الحارث من الحلزة اليشكري من معلقته:

زعموا ان كل من زجر العير موال لنا وانا الولاء

والمعنى واضح كما يقول عبد الله الطيب. اي زعموا ان كل عربي موال لنا، كنى عن العرب بزجر العير. والى هذا المعنى ذهب ابو العلاء المعري حيث قال:

يا ابن الالي غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاه والعكر

وقول ابي سفيان الذي جرى مثلا «لا في العير ولا في النفير» مشعر بأن المقصودة الابل لا الحمير.

الابل عند العرب واهل السودان

لقد سبق القول منا بأن جزيرة العرب هي الموطن الاول للجمل العربي ذي السنام الواحد على الاشهر وان بادية السودان قد عرفت تربية الابل منذ زمان سحيق. وقد نقل العلامة البروفسور عبد الله الطيب في معرض حديثه عن قصة صالح عليه السلام وقومه ثمود في كتيبه باللغة الانكليزية Heroes of Arabia ان هناك رواية شعبية شفاهية في السودان مفادها ان فصيل ناقة صالح قد ملجأه الى السودان وانه يعيش متخفيا في نواحي وادي الهواد الذي يصب في النيل قريبا من مدينة شندي.

ويشترك كلا العرب في الجزيرة العربية وفي بوادي السودان في حب الابل وتقديرها والغناء لها والتباهي بها لانها دليل الغنى والجاه ولانها توصل المحبين لمحبوباتهم والشعراء لممدوحيهم ولانها توصل حجاج بيت الله الحرام من السودانيين في الزمان الماضي الى موانىء سواكن والقصير على البحر الاحمر حيث يبحرون من هناك الى الاراضي المقدسة. ونحن لا نملك الا ان نعذر دوريهيم اذا لم يفهم او لم يستبن العاطفة الجياشة والحميمة اللصيقة بين الجمل والانسان العربي في قول المعري:

اذا لاح ايماض سترت وجوهها
كأني عمرو والمطي سعالى

او في قول الشاعر الشعبي السوداني احمد عوض الكريم ابوسن (الحاردلو)

هاج فحل ام صريصر والمنايح بشت
وبت ام ساق على طرف الفريق انعشت

او قوله يتغزل ويحن لمحبوبته:

حنيت حنين الفرود
لسيكة الحجر الورود

اي انه يحن حنين الناقة التي فردت فصيلها الى محبوبته العطرة مثل المسك الذي يستخرج من ابط تمساح منع الناس من ورود النهر. ويكن ان تقرأ «البرود» اي الاستحمام في النهر. لان ذلك عالم لوحده Exotic ولكن ما عسى ان تكون علاقة رعاة الابل الاخرين من غير العرب بهذا الحيوان المثير للجدل اعني الهمدوس وطوائف اخرى في الهند وبعض سكان الصين والتبت ومنغوليا ثم سائر الشعوب الافريقية الاخرى التي مر ذكرها. لا بد ان لهم فيها ادبا او اشعارا رقيقة تفتت الاكباد «على طريقتها» ولكن ذلك مبحث اخر.

وقد لاحظ بعض اساتذتنا الفضلاء ان شعراء العرب في الجاهلية وصدر الاسلام انما كانوا يذكرون النوق في اشعارهم وقلما يذكرون الجمال الذكور. بينما يغلب على الشعر الشعبي في السودان او ما يسمى «بالدوبيت» وكذلك على شعر المديح النبوي الشعبي ذكر الجمال الذكور، ولم نهتد لتفسير مطمئن في ذلك. فهل كان عرب الجزيرة العربية يخافون من الجمال الذكور لانه تضرس بأنياب وتطأ بمياسم كما قال زهير بن ابي سلمى؟ وقد كان فعلا مما يخاف الناس منه في التصورات العربية الجاهلية صورة الفحل الهائج من الابل. وفي السيرة ان ابا جهل قد عرض له فحل هائل من الابل لم ير مثل انيابه قط عندما هم بالقاء حجر على الرسول (صلعم) وهو يصلي.

وصفوة القول في الختام ان الجمل حيوان قديم جدا عرفته اسيا كما عرفته افريقيا منذ زمان غابر لا يعلمه الا الله. واذا كان اهل الجيولوجيا يخبروننا بان افريقيا واسيا كانتا رتقا واحدا في الزمان السحيق ثم فتقهما الاخدود الافريقي العظيم وامتداده المسمى بالبحر الاحمر واذا كان علماء اللغات يخبروننا بأن هنالك عائلة لغوية واحدة اسمها الافرواسيوية Afroasiatic واذا كان سكان جزر شرق افريقيا مثل مدغشقر وجزر القمر وموريشوس وغيرها قد نزح معظمهم منذ الاف السنين من جنوب شرق اسيا وقطعوا الاف الكيلومترات حتى وصلوا الى سواحل افريقيا الشرقية، فهل مجات على الجمل يس؟».

---

* باحث سوداني يقيم في باريس

المراجع:
Encklopedia Britannica, vol 4, 1961 (printe in Great – Britain), p. 657
- A>R. Wallacem the Geographical Distribution of Animals, Hafner Publishing Company, New York and London, 1962 (Vol 1).
- A. Coblentz, Ecologie et Anthropologie des Nomades Sahariens, these de doctorat, Paris, 1967.p 20 - 21.
- Jean Leclant, Catherine Berger et autres, L'ABC daire du Soudan Royame sur le Nil, Flammarion - IMA, Paris, 1997, p 40-41
- Yose Ramon + Marino Ferro, symbles Animaux traduit de l'Espagnol par Christine Gerard & Girad Grenet, Descles de Brouwer, Paris, 1996.
Jacques Berquem Le Coran, Essai de Traduction Albin Michel, Paris 1995, p 253-254
- Ian Shaw & Paul Nicholosn British Museum Dicitionary of Aincient Egypt, British Museum Press, 1996 p 33, 51, 59.
- Jean- Loic Lequllec & Guy Barthelemy, L'ABCdaire des Deserts, Flammarion, Paris 1997, p.42,43,44,45.

تداعيات

تلك صورتها وهذا احمد المنسي

عبد الوهاب الافندي

■ استمعت لمحمود درويش اول مرة في منتصف السبعينات حين اهل في سماء الخرطوم قمرا مقدسيا مكتمل النمو. ازدحمت قاعة الامتحانات في الجامعة حتى فاضت، وسكنها صمت المتصوفة الا من صوت درويش وهو يقرأ: «تلك صورتها وهذا انتحار العاشق»، طازجة لتوها من ذلك المنبع السحري المدهش. بعد ذلك لم يعد ممكنا ان نكتب الشعر او نقرأه بنفس الطريقة. كانت تلك بالنسبة لنا نهاية عالم وبداية اخر. لم نكن نصدق ان اللغة تحتمل مثل هذا التطويع، وتدخر في باطنها مثل هذه الكنوز. اخذ كل منا يردد ونحن ننفض من اخر جلسة من جلسات الاستماع المأخوذ.

أنا ضد القصيدة..
غيرت حزن النبي ولم تغير حاجتي للانبياء،

ونتساءل: أي قيمة بقيت لهذا الشاب الذي كان بالكاد يكبرنا بسنتين او ثلاث لكي يتسنمها؟ اي ابداع ادخر لباقي ايامه وايامنا؟ وتنبأنا له بنهاية مبكرة شأن كل العباقرة.
ولكنا كنا مخطئين، فهذه المحرقة العربية المضطرمة الاوار كانت تخبيء لنا احزانا اكبر، وقصائد اجمل. فكلما اعتقدنا اننا نزلنا سفحا جديدا، فوجئنا بهاوية اشد وحشية. وكنا نستخرج من الحرائق الاسى والدموع، وصيادنا الماهر يستخرج لنا اللآلىء والاصداف. ولم تكن الا برهة يسيرة حتى كنا نردد ملحمة أحمد الزعتر ومرثيتنا:

وكانت الستة انفصال البحر عن مدن الرماد..
وكنت وحدي .. ثم وحدي
آه يا وحدي... وأحمد...
كان انفصال البحر بين رصاصتين..
مخيما ينمو وينجب زعترا ومقاتلين..

....

أنا احمد العربي قال..
أنا الرصاص.. البرتقال.. الذكريات..
وجدت نفسي قرب نفسي.

كنا محظوظين بعض الشيء. ان يقرأ الانسان مرثيته ثم يعيش. وكنا تعساء لأبعد حد. ان يقرأ الانسان مرثيته ثم لا يموت: لم تغير القصيدة احزاننا، ولم تغيرنا. ولكنها اجبرتنا على مواجهة انفسنا. هذا السحر الذي يحضر الارواح الغائبة للاحياء. الموتى، وهذا الالم الذي تبعثه الحياة في الارواح العاجزة!
تتابعت الملاحم والملاحم: «بيروت خيمتنا الاخيرة»، «ولم يبق في الارض متسع للقصيدة يا صاحبي/ فهل في القصيدة متسع بعد، للأرض بعد العراق؟». والساحر ينحت في قلوبنا الصخرية ذكريات ترحالنا المستمر الى العدم. المشكلة هي اننا لم تصل نهاية الرحلة بعد، وطفقنا، مثل اهل جهنم، لا نموت ولا نحيا... وهل فوق هذا عذاب؟
قرأت منذ فترة مقاطع من كتاب لصحافي فرنسي اصيب بالشلل بعد ازمة قلبية، ولم يعد باستطاعته الا ان يحرك جفنه الايسر. وقد املى عبر جفنه الكتاب الذي صدر قبل موته بأيام. كان يملي الكتاب حرفا حرفا. يعرض عليه جليسه حروف الهجاء فيختار منهما واحدا بتحريك جفنه، ثم يختار الذي بعده وهكذا. وكان الكاتب يسعى لتصوير هذه الحالة المأساوية الفريدة: ان تكون الروح الوثابة اسيرة جسد اغلق عليها كالتابوت. كان الجفن هو الكوة الصغيرة في التابوت الذي استطاعت الروح عبره التعبير عن نفسها والوصول الى العالم. وانا اعتقد ان درويش وامثاله من القلة المبدعة هم هذه الكوة الصغيرة التي نطل عبرها على العالم. هذا الجفن الذي يطرف ليؤكد، عكس كل الدلائل على اننا ما زلنا احياء. منذ سنوات طويلة لم اكتب شعرا، ولا اعتقد انني سأفعل. فالشعر يتولد عن قدر معين من الالم والانكفاء. انه نوع من التسامي فوق الالم، والقفز فوق العجز، وضرب من الغوص في اعماق الذات هربا من الواقع وبحثا عنه. ولكن الالم حين يبلغ درجة معينة، والعجز حين يبلغ حد الشلل، لا يولد الا الصمت. بعض ما يجعل هذا الصمت المدوي محتملا ان تزين جدرانه المطبقة اصوات مثل درويش. تحدثنا باسم صمتنا، وترثينا باسم حياتنا. جميلا اذن كان ان يستمع المرء الى درويش في زيارته الاخيرة للعاصمة البريطانية، فتنبعث في الموت المقيم ذكريات ايام كانت تعد بحياة من نوع ما.

دراسة في رواية «الريح الشتوية» لمبارك ربيع

الرباط ـ «القدس العربي»:

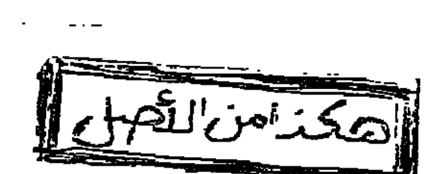
عن منشورات مجلة «فضاءات مستقبلية» صدرت دراسة حول بنيات السرد واللغة والمتخيل في مؤلف «الريح الشتوية» والدراسة من انجاز محمد فخر الدين وتقديم محمد الداهي.
«الريح الشتوية» من الاعمال الروائية الاساسية للكاتب مبارك ربيع التي تم ادراجها ضمن دراسة المؤلفات في منهاج اللغة العربية (السنة الثالثة أدبي بالتعليم الثانوي ـ المغربي).

ترجمة لكتاب «من زمن المحلات...»

صدرت للباحث المغربي محمد ناجي بن عمر ترجمة لكتاب: «من زمن المحلات او مغرب 1860 الى 1912».
الكتاب عبارة عن رواية شفوية لضابط عسكري يسمى الحاج سالم العبدي (1863/ 1938) واكب كل التحركات السلطانية منذ عهد السلطان المغربي محمد بنعبدالله الى عهد الحماية الفرنسية للمغرب، بطريقة تلفت الانتباه، وتؤكد ان صاحبها يمتاز بذاكرة قوية وتحليل ثاقب، رغم عدم معرفة الرواي بالقراءة والكتابة.

«نشيد الرمال» الى موليم العروسي

ضمن منشورات اتحاد كتاب المغرب ـ فرع الدار البيضاء، صدر كتاب «نشيد الرمال» في طبعة انيقة، وهو مكرس للفنان والباحث الجمالي المغربي موليم العروسي، الكتاب انجاز جماعي باللغتين العربي والفرنسية، وساهم في الجانب العربي: برجمة اشفري وحمد بوزفور وحسن نجمي والفنان السوري عبد اللطيف الصمدي والفنان والشاعر السوري طلال معلا. كما تضمنت الكتاب قصيدتين للشاعرين احمد لمسيح، وادريس للبناني. اما في الجانب الفرنسي فكتب عبد الكبير الخطيبي وادمون عمران المالح واسماء اخرى اجنبية كشيل ادم وجيلبير لاسكوت وارتو لوونيز ونيكول وبونشارا.



حديث خاص مع النجمة جاكلين بيسيه:

امرأة عادية بلا ماكياج!

عبد السلام بوخزار*

رغم انها بدأت مشوارها الفني بالتمثيل مبكرا في فيلم «عناء» للمخرج رتشارد لستير سنة 1964، قبل أن يتم تكريسها نجمة ذات شهرة عالمية وسحر خاص منذ بداية السبعينات في هوليوود. فانها لا زالت تتمتع بشعبية كبيرة. ولو انها قللت كثيرا من ظهورها في السنوات الأخيرة على الشاشة في أعمال سينمائية جديدة. وحافظت دائما على اخفاء حياتها الخاصة بفضل تربيتها الانكليزية والابتعاد عن الاضواء الكاشفة وحفلات المجتمع المخملي. فقد خصص لها استقبال حار وعاصف خلال ترؤسها سهرة اختتام مهرجان فالنسيا السينمائي الأخير بقصر للوسيقى.

قبيل ذلك عقدت ندوة صحافية شارك فيها عدد كبير من ممثلي مختلف أجهزة الاعلام الاسبانية والدولية شدت فيها الانتباه اليها أكثر بواسطة تواضعها واجاباتها المستفيضة والصريحة. اذ تركت مقتضيات البروتوكول جانبا عند جوابها عما اذا كانت ترغب في العمل مع المخرج الاسباني الذائع الصيت بيدرو المودفار، حيث فاجأت الجميع بقولها انها ترفض ذلك لان سينما هذا الأخير لا تهمها اطلاقا. فيما تدفقت في الحديث عن حبها وحنينها لسينما المخرج الفرنسي الراحل فرانسو تريفو (32 ـ 1984)، وأبرزت بصفة خاصة سر نجاحها في أداء دورها في فيلمه للشهور «الليلة الامريكية» (1973) الحائز على جائزة الأوسكار. كما اثنت كذلك على ادارة المخرج الفرنسي كلود شابرول لها ايضا في بعض افلامه خصوصا الأخير منها «الحفلة». وفي الصدد ذاته عبرت عن تفضيلها للعمل في أفلام فرنسية بعيدة عن المركز الباريسي وضجيجه وعنفه شرط ان تجري وقائعها داخل المحيط القروي المخضر بجمال الطبيعة.

شخصيا سألتها أولا عن أسباب أو أسرار «اختفائها» السالف ذكره. وقد أجابتني بتفصيل مطول اختزله هنا باستعراض مجمله المستفاد منه ان تلك الأسباب متعددة ويأتي في مقدمتها عدم ظهورها في عمل سينمائي جديد منذ مدة طويلة بسبب رفضها المتواصل للكثير من العروض المقدمة لها سواء من داخل عاصمة السينما العالمية (هوليوود) أو من خارجها لكون السيناريوهات المقترحة عليها كلها تكرار لما سبق وان قدمته. ثم اعترفت بأن السر في هذا الابتعاد المفروض عليها كامن في الحقيقة في صعوبة العمل بهوليوود، وفيما يشبه استحالة اتاحتها فرص تقديم أعمال سينمائية جادة وجدية من خلال العراقيل الكثيرة التي تحول دون تفجير طاقة السينمائيين الشباب الحالمين باحداث التجاوز وتحقيق القطيعة الضرورية مع سينما القوالب الجاهزة السائدة هناك لما يعرف بـ«الشاو بزنس» والعنف المجاني والهروب الخرافي الى الامام. ولأنها بدت مشرقة فقد انهت هذه الاجابة بالكشف عن تحضيرها للمشاركة في فيلم جديد ستظهر فيه مسنة. هذا بالنسبة للسينما. اما فيما يتعلق بالشاشة الصغيرة، فافادت بأن الوضع أشد تعقيدا في أمريكا لأن ذلك يبدو كالأسر لا خلاص منه نظرا لأن أغلب المسلسلات الأمريكية لا أول ولا آخر لها ومتوسط مدة عقدها خمس سنوات، وان المغامرة بالوقوع في فخاخها شبيهة بالقاء النفس في تهلكة محققة أو في دوامة ساحقة.

في سؤالي الثاني حاولت استدراجها لتفسير عدم مسايرتها لظاهرة انتقال الممثلين والممثلات من الوقوف امام الكاميرا الى الجلوس خلفها ومثلما فعلت جودي فوستر وغيرها خصوصا وان جاكلين بيسيه مثلت في أكثر من خمسين فيلما وكسبت خبرة كبرى في هذا المجال من خلال عملها تحت ادارة كبار المخرجين كالسينمائي الامريكي الراحل جون هيستون (1906 ـ 1987) وتمثيلها مع وحوش الشاشة كبول نيومان ودونالد بليزانس. هناك كذلك اجابتني بنفس الصراحة مشددة على انها لا تحب التقليد، وتكره الانخراط في الصراعات. وتفضل اتقان شيء واحد فقط تعزه. وأضافت قائلة بأنها عانت كثيرا من استبداد المخرجين وازدواجية شخصياتهم الشيء الذي منعها من ان تسيئ الى زميلاتها وزملائها باتباع هذا النهج حتى وان كانت أحيانا ترى انه بامكانها اسناد أدوار مناسبة لقلة من هؤلاء. في حين اجابتني باقتضاب شديد عن سؤالي الأخير حول المخرج الفرنسي لوك بيسون وما تمثله الظاهرة التي يشكلها الآن بالنسبة لها بعدما صار متأمركا كلية كما ظهر ذلك في اخراجه لفيلمه الاخير «العنصر الخامس» وفق المعايير الهوليوودية. ومما قالته انه لم يفقد هويته رغم انها اعترفت بأنها لم تشاهد هذا الفيلم بعد، وانها «تنبأت» له باحتلاله لموقعه داخل هوليوود بعد مشاهدتها لشريطه «نيكيتا» قبل سنوات عدة. هكذا كانت جاكلين بيسيه نجمة ساحرة يتسابق عشرات المصورين على التقاط صورها خلال هذه الندوة، وتشرئب اليها اعناق الحشود اثناء تلك السهرة. غير اني التقيت بها في الصباح الموالي صدفة لأفاجأ بها امرأة عادية بلا مكياج مرتدية لباسا عاديا. فسررت بفرصة اللقاء الخاطف معها قبل ان تستأنس وتبدأ في الركض فوق أرضية مطار مدريد باتجاه بوابة السفر الى روما بمفردها.

* ناقد سينمائي من المغرب



جاكلين بيسيه

دعا لمهرجان فني لدعم أطفال العراق:

نصير شمة في مصر

تونس ـ «القدس العربي» ـ من كارم الشريف:

تتواصل جولات الفنان العراقي نصير شمة لتقديم اخر مؤلفاته الموسيقية في العديد من البلدان العربية، اخرها مصر.

وتأتي مصر بعد جولة شملت كل من العراق والبحرين كللت بتجاحات باهرة. ومثلت مصر محطة هامة لنصير شمة، اذ حظي باستقبال كبير اثناء مشاركته في مهرجان الموسيقى العربية الذي دأبت على تنظيمه دار «الاوبرا» في القاهرة.

وقدم نصير شمة في القاهرة ثلاث حفلات، الأولى لنقابة الصحافيين واعد لها كل من علي السيد والشاعر احمد الشهاوي وبقية زملائهما من الفريق الصحافي لمجلة «نصف الدنيا» الصادرة عن دار الاهرام، والثانية بدار الاوبرا في اطار المهرجان، والثالثة تم اضافتها بعد النجاح الكبير للحفلة الثانية وهذا يتم لأول مرة في مهرجان الموسيقى العربية، وقد كتب أحد الصحافيين المصريين عن الحفلة الثالثة ما يلي: «.. حتى يوم الجمعة كانت تذاكر الحفل الثالثة الذي يقام يوم الاثنين للموسيقار نصير شمة قد نفدت رغم ان الحفل لم يكن مدرجا ضمن برنامج المهرجان.. اذ بعد نجاح الحفل الاول بدار الاوبرا قررت ادارة المهرجان اضافة حفل آخر في اليوم الختامي تلبية لالحاح الجماهير المتعطشة لموسيقى عربية جديدة..».

وقد حظي نصير شمة باهتمام اعلامي من قبل مختلف أجهزة الاعلام المصرية.

وقدمه رئيس اللجنة الفنية بنقابة الصحافيين بقوله: «انه واحد من فرسان الموسيقى العربية المعاصرة. وسفير فوق العادة للفن العربي في عواصم العالم.. وهو الفنان العربي ابن العراق الصامد الذي يجسد بابداعه على آلة العود الضاربة في اعماق تاريخنا ووجداننا، قيمة من أرق القيم الجمالية لحضارتنا العربية التي لا تزال تتعرض للحملات تلو الحملات بغرض تشويهها، وزلزلة اركانها والتشكيك في قدراتها، والاسهام في صنع الغد الأفضل والاجمل الذي نتطلع اليه.. ان لقاءنا به الذي تأخر كثيرا، هو فاتحة لعناق طويل بين قاهرة المعز، وابن العراق فارس الموسيقى العربية وفتاها الجميل. ولا بأس في ان تشعر نقابة الصحافيين بالكثير من الزهو لأنها المحطة الاولى التي جمعت نصير شمة بكل هذه الكوكبة الجميلة من عشاق الموسيقى العربية.. في مصر».

وعنه كتب الصحافي علي السيد: «... نصير شمة، يحتضن عوده كما يمتشق المحارب سلاحه، والصحافي والكاتب قلمه. وكما يفعل كل مبدع واع مع أداته. ليقول لا لمحاولات طمس هويتنا أو تغريبها تحت الشعارات المضللة.. نصير شمة يستنطق العود ويفجر في نغماته وهج اصالتنا العربية وكبريائنا القومي.. نصير شمة يصنع من عوده دولا بالغزل وينسج كل ما ضاع من احلامنا. وما تفرق من همنا في معزوفة واحدة تؤكد ثقتنا في انفسنا وجدارتنا بمعاركة الحاضر واستشراق المستقبل.. نصير شمة قبل كل ذلك وبعده ابن وفي لأمته وشعبه..».

وفي اطار المهرجان قدم نصير ورشة عمل كان من المفروض ان يشارك فيها عشرة عازفين، الا ان عدد الحاضرين فاق الاربعة مئة ومع ذلك نجح في شدهم الى ما قدمه نظريا وتطبيقيا على امتداد أربع ساعات.

وعن تجربته في القاهرة يقول نصير شمة: «لقد كانت الزيارة استثنائية، وفوق العادة، وقوبلت بحفاوة كبيرة مدهشة من المبدعين وعامة الناس واجهزة الاعلام بمختلف انواعها.

هناك اكتشفت الذائقة العالية والرفيعة المستوى للجمهور المصري الذي كان يصغي الي بكل العراقة والاصالة التي كان يصغي بها الى أم كلثوم، واستقبل الجديد الذي قدمته باهتمام ووعي بالغي الاهمية. وهذا ما دفعني وشجعني على القيام مستقبلا ببرمجة جولة كبيرة تشمل كل المحافظات المصرية لتصل الصعيد. وما أبهرني في مصر هو مكانتها الاعلامية الكبرى، التي عندما تشعر ان الشخص القائم له قيمة تعطيه كل قيمته. لذلك أنا معجب كثيرا بها واتقدم اليها بكل عبارات الشكر والتقدير والاحترام».

وقد انهالت العروض على نصير شمة لتقديم حفلات أخرى منها حفلتان في رمضان المقبل في دار الاوبر. كما عرضت عليه اكاديمية الفنون ان يقوم بوظيفة استاذ زائر بها فضلا عن عرض اخر من دار الاوبرا لتدريس العود لمجموعة من العازفين.

نصير شمة عاد بلقب جديد من مصر اطلقته عليه الدكتورة رتيبة الحفتاوي وهو «شيطان العود».

نصير شمة يعد الان لمفاجأة كبيرة لعشاقه في تونس سيقدمها لهم في الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بدار السينما والمسرح ابي رشيق.. أي مباشرة بعد عودته من دولة الامارات العربية المتحدة محطته القادمة في جولته العربية.

ورغم تعدد مشاغله فان الموسيقار نصير شمة مصر على ان ينظم الفنانون العرب مهرجانا من أجل أطفال العراق. وهذا ما دعا اليه في كل جولاته الفنية كتلبية لواجب انساني قبل كل شيء.

رغم انجذاب الشباب للمطربين الجدد:

لماذا ما زالت اغاني الكبار تتربع على القمة؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

الاحصائيات الخاصة بتوزيع شرائط الكاسيت تؤكد ارتفاع معدلات توزيع شرائط فنانينا الكبار أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش وعبد الحليم ونجاة وفايزة أحمد وشادية في المقابل تسجل الاحصائيات ان معظم مشتري ومقتني هذه الشرائط من جيل الشباب.

«القدس العربي» تستطلع آراء المتخصصين في مجال الأغنية حول هذه الظاهرة.

■ يقول الملحن حلمي بكر: اعتبرها ظاهرة صحية لسبب بسيط أنها عودة الى الماضي الجميل الذي يمثل الاصالة والاتزان.

وعن الاغنية الحالية يؤكد بكر أصبحت مهنة من لا مهنة له ومهنة كل عاطل بعد ان خلت الساحة الغنائية بوفاة فرسانها الكبار أمثال أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم وفايزة وغياب نجاة وشادية. ولكد بكر ان مطربي الهوجة الشبابية يجب ان يعرفوا ان مصير أغانيهم هي سلة القمامة لأن التاريخ لا يذكر سوى أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم ومن قبلهم سيد درويش والسنباطي والقصبجي وزكريا احمد وسلامة حجازي ومنيرة المهدية وغيرهم.

ويؤيد نفس الفكرة الفنان عصمت عباس عضو مجلس ادارة نقابة الموسيقيين ونجل الفنان الراحل فؤاد عباس الشهير «بعظمه» عازف الكونترباص في فرقة أم كلثوم الذي يقول: بعد وفاة كوكب الشرق عام 1974 رفض والدي العزف وراء المطربين الشبان ليس بسبب انه كا يعزف وراء قمة الغناء العربي أم كلثوم ولكن لأن المطربين الشباب لا تستحق اغانيهم ان يقف عازف كبير السن والمقام وراءهم وكان والدي يردد دائما انه بعد أم كلثوم لم يستترح الى العزف وراء أي مطرب خاصة الشباب الحالي الذي لا يتمتع بموهبة.

■ الملحن الكبير محمد سلطان: يطالب بتقديم الأصوات الحالية الى محاكمة عاجلة بتهمة الغش التجاري وترويج سلعة فاسدة، هي الاغنية الشبابية يقول سلطان: صحيح ان الاغنية الحالية عاشت أكثر من خمسة عشر عاما ولكن اعتقد انه مع بداية القرن القادم ستعود الاغنية الكلاسيكية الى الساحة وتنحسر موجة الشباب وتنقشع هذه الغمامة السوداء التي تسمى بالاغنية الشبابية.

وأكد سلطان: ان عبد الوهاب وأم كلثوم والاطرش وحليم وغيرهم غنوا الاغنية سريعة الايقاع أو ما يطلق عليها بالاغنية الخفيفة ومع ذلك لم ينزلوا بها الى المستوى الذي تشهده حاليا الأغنية، حليم مثلا اغانيه القديمة سريعة الايقاع ومع ذلك مسموعة وايقاعها جميل وهادئ لانه كان صادقا لاقصى درجة الصدق وهذا ما يفتقده الجيل الحالي.

■ المايسترو سامي نصير وكيل نقابة الموسيقيين ورئيس فرقة أم كلثوم يقول: ظاهرة الشباب الذي بدأ يستمع للاغاني القديمة موجودة منذ فترة.. والحقيقة ان الشباب مل من الاغنية الحالية التي لم يجد فيها نفسه لانها ببساطة لا تعبر عنه.. وبالتالي بدأت موجة هروب كبيرة لبعض الشباب ترفض الاغنية الحالية وتعود الى الماضي الجميل وتستمع لأم كلثوم وعبد الوهاب وفريد ومحمد فوزي وعبد الحليم وغيرهم ويؤكد: بصفتي مايسترو فرقة أم كلثوم أرى شبابا كثيرا يحضر كل شهر حفلات اكاديمية الفنون بقاعة سيد درويش بالهرم للاستماع الى الاغاني القديمة والكلاسيكية ويتعاطفون مع تراث سيد درويش وكامل الخلعي وداود حسني ومحمد عثمان وسلامة حجازي ومنيرة المهدية ومحمد صادق وصفر علي وغيرهم فهم من وجهة نظرهم يرون ان هؤلاء الكبار يستحقون اعادة نظر من جانب أجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والقاء الضوء عليها لان أعمالهم جادة ولها هدف ومضمون على عكس من اعمال المطربين الشباب الذين حصلوا على أكثر من حقهم اعلاميا وماديا برغم رداءة بضاعتهم.

■ الملحن الموجي الصغير يقول: برغم انني ملحن شاب والمفروض انني انتمي الى جيل الأغنية الحالية فالحقيقة انها لا تعجبني لأنها تسببت في التلوث السمعي الذي ملأ حياتنا الآن الكلمات بلهاء والموسيق زاعقة واللحن مسروق كالعادة!!.. أما الصوت يدل على افلاس ونقص موهبة.

■ ويقول عن تجربة نادية مصطفى: بالرغم من تقديمي للمطربة نادية مصطفى للوسط الغنائي وتعاملها معي في أول خطواتها الفنية الا انه قدم اليها الحانا جادة وبعيدة عن هز الوسط والرقص بلا داع وهذا ما جعل الناس تتعاطف معها وتحترمها لأنها التزمت بخط الاغنية الكلاسيكية المحترمة والتي يحبها الناس.

■ أما المطربة نادية مصطفي فتقول عن ظاهرة ارتباط الشباب بالاغنية القديمة: اعتقد انها ظاهرة صحية لسبب بسيط ان معظم جيلي لم يحاول كسب رضا الجمهور بعمل شرائط جادة لكن كل ما يهم الكثير منهم هو «الفرقعة» على حساب الذوق والفن ومن هنا سقط الجميع.

وقالت انها التزمت في بداية حياتها الفنية بالتقاليد القديمة في الغناء من حيث اختيار الكلمة الحلوة واللحن الجيد الذي يخاطب عقل ووجدان الناس.. وابحث دائما عن كياني بما اقدمه وهذا يبرهن على ان اغنياتي عاشت وتعيش فترة أطول والسبب ارتباطي بالاصالة.

عبد الحليم حافظ

محمد عبد الوهاب

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق ـ سمية الألفي ودلال عبد العزيز وأحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل للدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الفروسية، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت ـ طلحت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ النصابين الثلاثة ـ فريد شوقي ونبيلة عبيد، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل للدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 مويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قرارات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,40 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 11,00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2 "1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 للسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,10 للسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 للسلسل العربي، 6,05 عالم السينما، 7,40 منوعات غنائية، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 للصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ابن حميدو (اسماعيل يس ـ هند رستم)، 2,00 فيلم الفلوس والوحوش (محمد صبحي ـ مديحة كامل)، 4,00 فيلم زواج عرفي (صلاح قابيل ـ نجوى فؤاد)، 6,00 فيلم طعمية بالشطة (محمود ياسين ـ ماجدة نور الدين)، 8,00 فيلم وتضحك الاقدار (ليلى علوي ـ محمد العربي)، 10,00 فيلم صراع المحترفين (رشدي اباظة ـ نجلاء فتحي)، 12,00 فيلم قطار الليل (سامية جمال ـ عماد حمدي)، 14,00 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي)، 16,00 فيلم سفاح كرموز (يونس شلبي ـ نورا)، 18,00 فيلم الصعايدة جم (سعيد صالح ـ هياتم)، 20,00 فيلم ايام الرعب (محمود ياسين ـ ميرفت امين)، 22,00 فيلم فتاة الاستعراض (سعاد حسني ـ حسن يوسف).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، من لبنان والف صحتين، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب ـ كنت أريد وحدة للدنيا، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر من لبنان، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم، 1,15 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

منتخب المغرب مرشح للعب دور «المعكّر» في كأس العالم

■ الرباط ـ اف ب: لا يحلم المنتخب المغربي لكرة القدم باحراز كأس العالم في فرنسا لكنه مرشح للقيام بدور «المعكر» ومخالط الاوراق» على غرار ما فعل في مونديال المكسيك 1986 حين بلغ الدور الثاني.

ويؤكد مدرب المغرب الفرنسي هنري ميشال «يجب الا نحلم، لاننا سنذهب الى فرنسا للعب دور المعكر وليس لاحراز الكأس، هذا هو الواقع».

ويريد ميشال، بتصريحه هذا، ان يجعل احلام المغربيين الذين يملكون على الدوام واحدا من افضل المنتخبات الافريقية والعربية، واقعية. وهو عين مدربا عام 1996 وقاده الى نهائيات المونديال للمرة الثانية على التوالي والرابعة في تاريخه بعد الاعوام 70 و86 و94 وكذلك الى نهائيات كأس الامم الافريقية في شباط (فبراير) في بوركينا فاسو.

ويضيف «برغم الماضي الكروي الغني للمغرب فانه سيواجه في فرنسا منتخبات صلبة تصب جميع التوقعات في مصلحتها بفضل الامكانات الضخمة التي تملكها»، مؤكدا ان المغرب الذي يوصف بـ«البرازيل الصغيرة» سيحقق نتيجة جيدة «في حال تأهله الى الدور الثاني».

ويرى الجميع ان المنتخب الحالي قادر على تكرار انجاز عام 1986 عندما بلغ الدور الثاني ايام عزيز بو دربالة وبادو الزاكي وكريمو والتيمومي وعبد الرزاق خيري بعدما تصدر مجموعته التي ضمت انكلترا والبرتغال وبولندا قبل ان يخسر امام المانيا بركلة حرة ترجمها بنجاح القائد لوثر ماتيوس قبل نهاية المباراة بقليل.

ويملك المنتخب المغربي مجموعة جيدة من اللاعبين معظمهم محترف في اندية فرنسا وهولندا واسبانيا والبرتغال والسعودية ابرزهم نور الدين النيبت ومصطفى حجي ويوسف الروسي ويوسف شيبو وعبد الاله صابر وصلاح الدين بصير واحمد بهجا.

ويعول المغرب (26 مليون نسمة و710880 كلم مربع) على مجموعته الحالية في احراز كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين ليضيف لقبا افريقيا ثانيا الى خزائنه، حيث سبق له ان توج بطلا لهذه المسابقة مرة واحدة عام 1976 في اثيوبيا خلال سبع مشاركات وحل ثالثا عام 80 وبلغ نصف النهائي عام 86.

واثبت المنتخب المغربي قبل اقل من شهرين انه قادر على مقارعة الكبار عندما صمد امام مضيفه ونظيره البرازيلي بطل العالم 80 دقيقة قبل ان يخسر بهدفين لدنيلسون (80 و88 من ركلة جزاء) في غياب الهداف بصير عن صفوف «اسود الاطلسي».

ولم يأت تأهل المغرب الى فرنسا (تصدر المجموعة الخامسة التي ضمت سيراليون وغانا والغابون بـ16 نقطة) من فراغ، فاتحاد اللعبة تأسس بعد الاستقلال مباشرة عام 1956 وكان الاول على الصعيد الافريقي، واللعبة فيه تتمتع ببنية تحتية كاملة ومتكاملة من الاندية (الرجاء البيضاوي والوداد البيضاوي والجيش الملكي والكوكب المراكشي...) الى الملاعب (محمد الخامس في الدار البيضاء، 120 الف متفرج، ومولاي محمد في الرباط، 80 الفا...).

بطولة مصر لكرة القدم

الاثارة والمفاجآت سمات المرحلة التاسعة

■ القاهرة ـ اف ب: تميزت مباريات المرحلة التاسعة من الدوري المصري لكرة القدم بالاثارة والمتعة وحفلت بالمفاجآت فشهدت سقوطا غير متوقع لفرق كبيرة لها اسمها وتاريخها.

والامر اللافت كان الخسارة الاولى للمقاولون العرب قاهر الزمالك عندما سقط امام السويس الذي يبحث عن مكان في وسط لائحة الترتيب، اذ لم يكن اكثر المتفائلين من انصار الاخير يتوقعون فوزه على صاحب الاداء المتميز وأحد المرشحين برأي البعض للمنافسة على اللقب.

وكان للسويس رأي آخر فاوقف مسيرة المقاولون الناجحة حتى الان والحق به هزيمة عجز عنها الكبار 2ـ1.

وتكرر السيناريو مع فريق آخر من مدينة السويس هو الغزل بقيادة المدرب محمود السايس الذي تعامل مع الموقف بالحكمة القائلة «الكرة تعطي من يعطيها» فحول تأخره في الشوط الاول امام مضيفه المنصورة صفر ـ2 الى فوز 3ـ2، ليضع علامة استفهام كبيرة حول مصير الفريق المهزوم الذي اتهمت ادارته بعض اللاعبين بالتآمر على الجهاز الفني.

ولعل افضل ما افرزته المرحلة التاسعة حصيلة الاهداف التي بلغت 26 هدفا بواقع 1ـ3 اهداف في المباراة الواحدة، وكان الاسماعيلي الاكثر تسجيلا (5 اهداف نظيفة) في مرمى المصري الذي مني بخسارته الاولى منذ تولى انور سلامة الدفة في المرحلة الرابعة من البطولة.

واعلن الاسماعيلي قدومه بقوة للمنافسة على اللقب بعدما لفت الانظار اداؤه وتألق لاعبيه محمد صلاح ابو جريشه ومحمد بركات ومجدي الصياد وايهاب جلال واحمد حسن.

واستعاد الزمالك ثقة جمهوره قبل مباراة الاياب مع بوهانغ ستيلرز بطل كوريا الجنوبية السبت المقبل على الكأس الافرو ـ اسيوية وسجل اربعة اهداف في مرمى الشمس واقترب من دائرة المنافسة مع خصمه التقليدي الاهلي الذي يتصدر البطولة منفردا برصيد 22 نقطة.

ودخل الاهلي، وهو اول فريق يتخطى عتبة الـ20 نقطة، اختبارا اجباريا بعد رحيل مدربه الالماني راينر هولمان المفاجيء الى بلاده واوكلت الادارة المهمة الى مساعده احمد ماهر الذي بات في موقف لا يحسد عليه وهو مطالب بالحفاظ على درع البطولة للعام الخامس على التوالي قبل ان تتم الاستعانة بمدرب اجنبي.

ولم تقتصر المفاجآت على خسارة المقاولون والمنصورة والمصري وانما امتدت الى فوز المنيا لاول مرة هذا الموسم في اول مباراة على ملعبه بعد انتهاء الاصلاحات فيه، حين هزم غزل المحلة 1ـصفر، واكد القناة اجتيازه الكبوة وحقق فوزا ثمينا على بلدية المحلة في عقر داره بهدفين نظيفين.

وبعيدا عن النتائج جاءت مباريات المرحلة التاسعة لتضفي بعدا غير مسبوق في البطولة المصرية وهو الندية وصعوبة التوقع في نتائج المباريات، وسيقوي فوز الفرق الصغيرة حدة المنافسة.

وتقام المرحلة العاشرة غدا الاربعاء والجمعة المقبل فيلعب في اليوم الاول الشمس مع السويس، والمقاولون مع المنيا، وفي اليوم الثاني الاهلي مع الزمالك في لقاء قمة، وغزل السويس مع الاتحاد السكندري، واسوان مع المنصورة، والقناة مع اتحاد عثمان، وغزل المحلة مع الاسماعيلي، والمصري مع بلدية المحلة.

فوز الاتحاد على الشباب في بطولة السعودية

■ الرياض ـ اف ب: استمرت صحوة الاتحاد حامل اللقب بقيادة مدربه البرازيلي الجديد كامبوس ففاز على مضيفه الشباب الذي تعثر للمرة الاولى هذا الموسم 3ـ2 على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض في اطار المرحلة التاسعة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وسجل مشعل التركي هدف الاتحاد والشوط الاول بتمريرة من الغاني ابلادي كوما في الدقيقة 12.

وبعد دقيقة واحدة من بداية الشوط الثاني احرز مرزوق العتيبي هدف التعادل للشباب اثر عرضية من فهد المجرشي، واضاف العتيبي نفسه الهدف الثاني في الدقيقة 60.

وخطف الشمراني هدف التعادل للشباب في الدقيقة 73 من دربكة ثم مرر الشمراني عرضية سددها على هادي داخل شباك الشباب قبل النهاية بسبع دقائق.

ورفع الاتحاد رصيده الى 11 نقطة في حين تجمد رصيد الشباب عند 18 نقطة. وفي مكة المكرمة، اسهمت خبرة حارس التعاون احمد ضاري وبراعته في حصد النقطة الثانية لفريق بتعادله سلبا والوحدة. ويملك الوحدة 6 نقاط والتعاون نقطتين. وفي مدينة عنيزة، تعادل النجمة والطائي 1ـ1. وسجل الطائي اولا بواسطة السنغالي يحيى جاكو (17) وعادل النجمة بواسطة سليمان الحديثي (67 من ركلة جزاء). ويملك النجمة والطائي 19 و9 نقاط على التوالي.

وفي مدينة الخرج، خرج الاتفاق بثلاث نقاط من فوزه على الشعلة بثلاثة اهداف لعبد العزيز الدوسري (9 و36) وابراهيم عسيري (90). وللاتفاق 12 نقطة والشعلة 10.

البطولة الافريقية لأبطال الدوري فوز غولدفيلدز الغاني على الرجاء البيضاوي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: فاز غولدفيلدز الغاني على الرجاء البيضاوي المغربي 1ـصفر في مباراة الذهاب بالدور النهائي في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري التي اقيمت في أكرا. واحرز لورنس ادجي الهدف قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق.

ولاحت فرصتان خطيرتان للرجاء البيضاوي في اول عشر دقائق من المباراة الا ان الكرتين اصطدمتا بالعارضة. وبعد الفرصتين سيطر غولدفيلدز على المباراة.

وطرد الحكم زيلي سينكو من ساحل العاج محمد بكاري لاعب الرجاء البيضاوي لحصوله على انذارين وبذلك سيغيب ايضا عن مباراة العودة التي ستقام في المغرب في 14 كانون الاول (ديسمبر). وكان الترجي التونسي قد فاز يوم السبت ببطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بتغلبه على أرضه على بيترو اتليتيكو الانغولي 2ـصفر في مباراة العودة بالدور النهائي. واحرز المخضرم زياد تلمساني والمدافع خالد بدرة الهدفين.

وبهذه النتيجة فاز الترجي بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 2ـ1 لينتزع لقب البطولة. ومن ناحية أخرى سيقابل النجم الساحلي التونسي يوم السبت المقبل الجيش الملكي المغربي في مباراة العودة بالدور النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس.

وفرص النجم الساحلي في الفوز باللقب كبيرة اذ انه متقدم 2ـصفر في مباراة الذهاب.

روسدسكي وهينمان يشاركان في بطولة قطر المفتوحة للتنس

■ الدوحة ـ رويترز: قال الاتحاد القطري للتنس ان روسدسكي وتيم هينمان أبرز لاعبي تنس في بريطانيا سيشاركان في بطولة قطر المفتوحة التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار وستجري في الفترة من الخامس الى 11 كانون الثاني (يناير) عام 1998.

وشارك هينمان في البطولة العام الحالي وصعد الى الدور النهائي الا انه هزم في حين ان روسدسكي سيشارك في البطولة لاول مرة.

وهينمان هو اللاعب السابع عشر على العالم اما روسدسكي فهو اللاعب السادس على العالم.

والمصنف الاول في البطولة سيكون الروسي يفغيني كافيلنيكوف اللاعب الخامس على العالم.

وسيشارك في بطولة قطر المفتوحة ايضا الاسباني سيرجي بروجيرا والتشيكي بيتر كوردا والكرواتي جوران ايفانيسفيتش والسويدي ماجنوس لارسون والاوكراني اندريه ميدفيديف.

فوز الكوكب المراكشي في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويترز: فاز الكوكب المراكشي على شباب المحمدية 1ـصفر في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز سبورتنغ سلا على الجيش الملكي 1ـصفر واغادير على اتحاد طنجة 2ـصفر وشباب المسيرة على النادي المكناسي 3ـصفر.

وتعادل النهضة السطاتية وخريبكة دون اهداف والدفاع الجديدي ومولودية الوجدة دون أهداف.

ويتصدر الكوكب المراكشي الدوري برصيد 32 نقطة من 14 مباراة يليه سبورتنغ سلا برصيد 26 نقطة ثم الدفاع الجديدي برصيد 23 نقطة.

تعادل النادي الافريقي في الدوري التونسي

■ تونس ـ رويترز: تعادل النادي الافريقي مع جارجيس 1ـ1 في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الملعب التونسي على كيف 1ـصفر والاولمبي الباجي على مستقبل المرسى 1ـصفر والشباب القيرواني على الاولمبي للنقل 2ـ1 والنادي البنزرتي على النادي الرياضي الصفاقسي 2ـ1.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 35 نقطة من 13 مباراة يليه الترجي الرياضي برصيد 31 نقطة من 12 مباراة ثم النجم الساحلي برصيد 31 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

متفرقات من الملاعب المصرية

● بدأت ادارة النادي الاهلي اتصالات مع المدرب ديتريش فايسا الخبير الفني في الاتحاد الالماني لكرة القدم ليحل محل مواطنه راينر هولمان الذي استقال بشكل مفاجئ وعاد الى بلاده الجمعة الماضي.

وسبق لفايسا ان عمل مع الاهلي مطلع التسعينات ومع المنتخب المصري قبل ان يرحل اثناء دورة الالعاب الافريقية الخامسة عام 1991 بعد خروج المنتخب الاولمبي من الدور الاول.

ويرتبط مسؤولو الاهلي بعلاقات وطيدة مع فايسا الامر الذي يرجح قبوله العودة الى الاهلي ولو بصفة مؤقتة حتى نهاية الموسم الحالي.

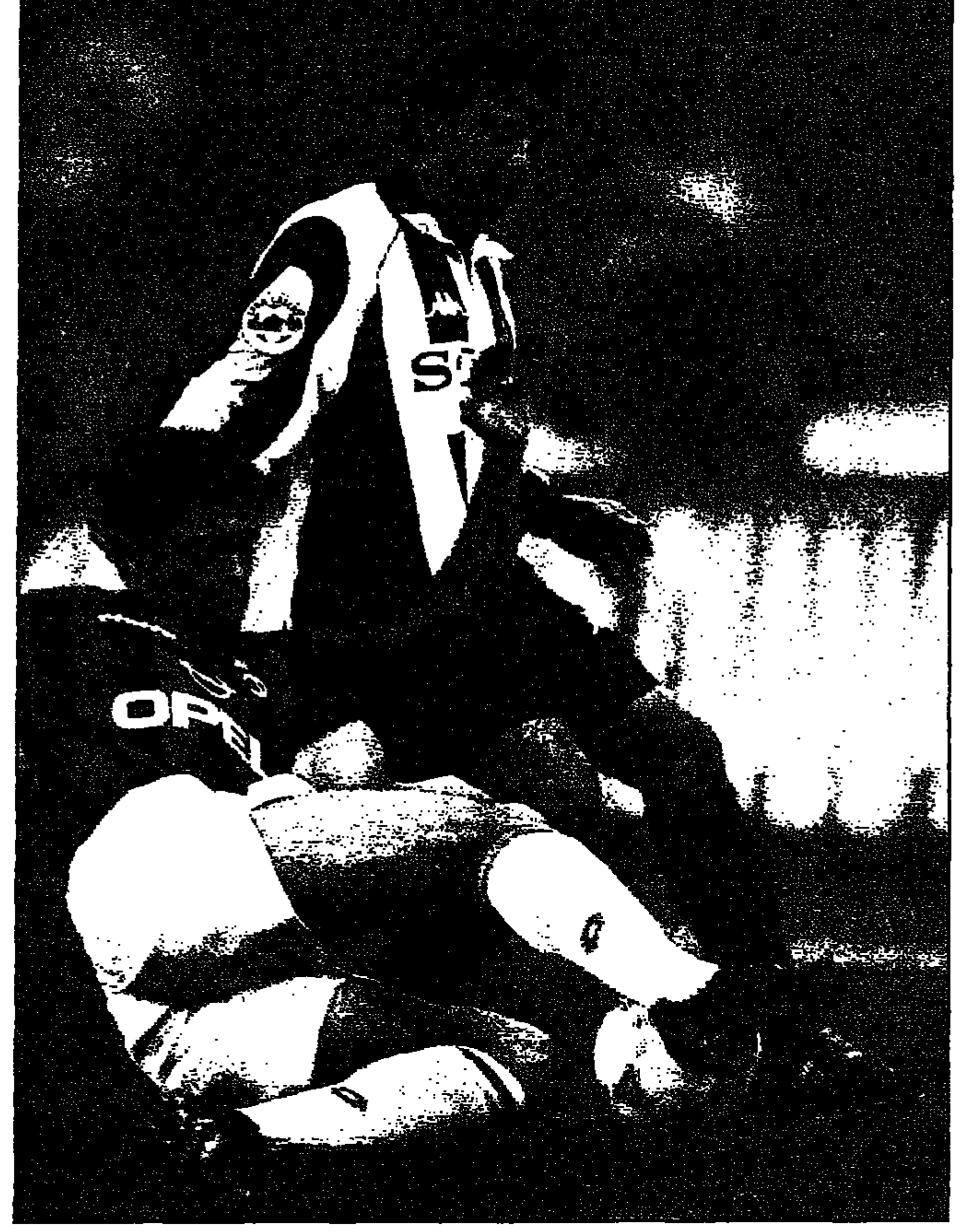
● اتهم رئيس نادي المنصورة ابراهيم مجاهد عددا من لاعبي الفريق لم يحدد اسماءهم بالتآمر على الجهاز الفني الذي يقوده شقيقه حسن مجاهد، بعد الخسارة غير المتوقعة أمام غزل السويس 2ـ3 الجمعة الماضي.

وهدد مجاهد باتخاذ قرارات تصل الى حد الشطب في حال ثبوت التهمة، وتساءل عن أسباب خسارة الفريق على أرضه أمام ضيف صاعد حديثا الى الدوري الممتاز بعدما كان متقدما 2ـ صفر في الشوط الاول.

وستجتمع ادارة المنصورة قريبا مع المدرب حسن مجاهد للوقوف على الأسباب الحقيقية وموقف هؤلاء اللاعبين قبل اتخاذ القرار المناسب.

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

انترناسيونالي يتصدر الدوري الايطالي وباير ليفركوزن يسحق بايرن ميونيخ في الدوري الالماني



الساندر ديلبييرو لاعب يوفنتوس (الى اليمين) يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي جوسيبي كاردوني لاعب ميلان (رويترز)

■ روما ـ رويترز: احرز فيليبو اينزاجهي اول هدف له منذ شهر ليتعادل فريقه يوفنتوس مع ميلانو 1 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

ونجح اينزاجهي في انهاء صومه عن التهديف الذي دام اربع مباريات بعد ان اشركه المدرب في المباراة بدلا من نيكولا امورسو المصاب في الدقيقة 32.

وتقدم ميلانو بهدف احرزه سيرو فيريرا لاعب يوفنتوس في الدقيقة 27 عندما اخطأ تقدير الكرة واودعها مرماه الا ان اينزاجهي نجح في احراز هدف التعادل لفريقه بمجرد نزوله للملعب.

وبالرغم من ان يوفنتوس نجح في انتزاع نقطة الا انها لم تكن كافية لوقف انترناسيونالي الذي تصدر الدوري الان بفارق اربع نقاط عن يوفنتوس بفوزه على فيشينزا 3 /1.

وتقدم فيشينزا بهدف احرزه ماسيمو امبروسيني في الدقيقة الثامنة الا ان الحكم الغاه لانه جاء من تسلل..

واحتسبت ضربة جزاء لفيشينزا في الدقيقة 12 لعبها كابتن الفريق دي كارلو الا انه اهدرها اذ اصطدمت كرته بالعارضة.

وسيطر انترناسيونالي بعد ذلك على المباراة واحرز هدفين في خمس دقائق سجلهما الارجنتيني دييجو سيمون في الدقيقة 33 وفي الدقيقة 38.

وفي الدقيقة 59 احرز امبروسيني هدفا لفيشينزا الا ان البرازيلي رونالدو نجح في الدقيقة 69 من احراز الهدف الثالث لانترناسيونالي ليقضي على اي امل لفيشينزا في التعادل.

وفي بقية المباريات فاز روما على بارما 2 /صفر ليتقدم الى المركز الثالث.

واحرز فرانسيسكو توتي هدف روما الاول في الدقيقة التاسعة. وكان البرازيلي باولو سيرجيو لاعب روما نائما على الارض قبل الهجمة للاصابة ولكن الحكم لم يحتسب اي تسلل على روما وقال ان سيرجيو لم يكن متداخلا في اللعبة ومن ثم الهدف صحيح.

وفي الدقيقة 21 احرز سيرجيو الهدف الثاني لفريقه من هجمة مرتدة.

ومن ناحية اخرى كان لاتسيو بحاجة الى فوز لتهدئة مشجعيه الغاضبين اثر رحيل نجم الفريق جيسيبي سنيوري وانتقاله الى سامبدوريا

ولكن رغم ذلك هزم امام اودينيسي 2 /3 ليتقدم اودينيسي الى المركز الرابع.

ونجح جيوفاني جالينو المدير الفني الثالث لنابولي هذا الموسم في وضع حد لهزائم الفريق اذ هزم في ست مباريات متتالية ولكنه تعادل مع فيورنتينا 1 /1.

وتعادل سامبدوريا وبولونيا 2 /02 ونجح سامبدوريا في تحويل هزيمته صفر /2 الى تعادل واحرز الالماني يورغن كلينزمان هدفا من هدفي سامبدوريا.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 26 نقطة من عشر مباريات يليه يوفنتوس برصيد 21 نقطة من تسع مباريات ثم روما برصيد 19 نقطة من عشر مباريات.

الدوري الالماني

حقق باير ليفركوزن فوزا كبيرا على بايرن ميونيخ اذ تغلب عليه 4 /2 في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز اولف كيرستين ثلاثة من اهداف باير ليفركوزن الاربعة بينهم هدفان في الوقت المحتسب بدل الضائع ليفوز الفريق رغم انه كان يلعب بعشرة لاعبين.

وضغط ليفركوزن بعد ان مني مرماه بهدفين وطرد الحكم مدافع الفريق كريستيان ورنز ليلحق ببايرن ثاني هزيمة له فقط هذا الموسم.

وتقدم بايرن بهدف احرزه البرازيلي جيوفاني ايلبر في الدقيقة السادسة ثم اضاف كارستين جانكر الهدف الثاني في الدقيقة 25 من ضربة رأس

وطرد الحكم ورنز بعد ذلك بثماني دقائق لعرقلته جانكر ليشعر بايرن بطمأنينة نوعا ما للفوز.

ولكن يان هينتزه نجح في احراز الهدف الاول لباير ليفركوزن في الدقيقة 45 وتمكن كيرستين نجم المباراة من احراز هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 69.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع نجح كيرستين في احراز هدفين الاول من ضربة رأس والثاني من مجهود فردي ليفوز فريقه.

ويأتي باير ليفركوزن في المركز الرابع بالدوري برصيد 29 نقطة من 17 مباراة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 39 نقطة من 17 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 35 نقطة ثم شتوتغارت برصيد 29 نقطة.

الدوري الفرنسي

التعادل 2 /2 مع بوردو لم يكن كافيا ليحتفظ ميتز بصدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم.

ويتعادله تساوي ميتز في النقاط مع موناكو الذي فاز يوم السبت على شاتورو 2 /صفر برصيد 35 نقطة الا ان موناكو تصدر الدوري بفارق الاهداف.

واصبح موناكو رابع ناد ينتزع صدارة الدوري الفرنسي حتى الان هذا الموسم بعد باريس سان جيرمان ومرسيليا وميتز.

ولعب ميتز بقوة في مباراة امس الاول امام بوردو وتقدم بهدف من هجمة مرتدة في الدقيقة الخامسة احرز منها صانع العاب الفريق روبير بيريس هدف ميتز الاول.

ولكن ليليان لاسلاندز تمكن من احراز هدفين لبوردو في الدقيقتين 45 و53.

ونجح فرانك ايستيبول لاعب ميتز في احراز هدف التعادل لفريقه قبل 26 دقيقة من انتهاء المباراة..ولم يفز بوردو في اي من مبارياته الست الاخيرة.

ويتصدر موناكو الدوري برصيد 35 نقطة من 18 مباراة يليه ميتز برصيد 35 ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم باريس سان جيرمان برصيد 34 نقطة

اما بوردو فيأتي في المركز السادس برصيد 31 نقطة من 18 مباراة.

الدوري الاسباني

فاز ريال مدريد على سيلتا فيجو 3 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسيطر ريال مدريد على المباراة من بدايتها الا انه لم يتمكن من احراز هدفه الاول الا في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول. واحرز اليوغوسلافي بريدراج مياتوفيتش الهدف بعد ان تسلم الكرة من زميله في الفريق روبرتو كارلوس.

وبعد العديد من الفرص التي اهدرها الفريق تمكن كلارنس سيدورف وراؤول غونزاليس من احراز هدفين لريال مدريد في اربع دقائق من الشوط الثاني.

واحرز فالديمير جونتج هدف سيلتا فيجو الوحيد قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل اتليتيكو مدريد مع ديبورتيفو كورونا 2 /2.

وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه خوردي لاربين في الدقيقة الثامنة الا ان ديبورتيفو تعادل بهدف احرزه مايكل مادار من ضربة رأس قبل ست دقائق من انتهاء الشوط الاول.

وقبل عشر دقائق من انتهاء المباراة تمكن البرازيلي اندريه فراسكاريلي من احراز الهدف الثاني لاتليتيكو مدريد بعد ان لعب ركلة حرة واصطدمت كرته بلاعب ديبورتيفو فلافيو كونسيكاو لتحول مسارها وتسكن مرمى ديبورتيفو..

ولكن ديبورتيفو كانت له الكلمة الاخيرة في المباراة اذ نجح مدافع الفريق المغربي نور الدين نيبيت في احراز هدف التعادل في الدقيقة 85.

وسحق ريال سوسيداد كومبوستيلا 5 /1. واحرز جورج كرايوفينو مهاجم سوسيداد هدفين وكل من داركو كوفاسيفيتش وموتيو اديبوكو وخابيير غراسيا هدفا..

وفاز سالامانكا على بلنسية 1 /صفر.

وسحق بلد الوليد اتليتيكو بيلباو 3 / صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 31 نقطة من 14 مباراة يليه برشلونة برصيد 28 نقطة من 13 مباراة ثم اتليتيكو مدريد برصيد 26 نقطة.

الدوري الانكليزي وكأس المحترفين الاسكتلندي

مانشستر يونايتد يسحق بلاكبيرن 4ـ صفر

■ لندن ـ رويترز: سحق مانشستر يونايتد بلاكبيرن 4 / صفر في الدوري الانكليزي. واحرز النرويجي اولي غونار سولسكجير الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 17 ثم اضاف الثاني في الدقيقة 52 0.وفي الدقيقة 57 طرد الحكم كريس سوتون مهاجم بلاكبيرن لحصوله على انذارين. ولازم الحظ السيئ بلاكبيرن بعد طرد مهاجمه اذ اخطأ السويسري ستيفان هينشوز مدافع الفريق تقدير الكرة عندما كان واقعا تحت ضغط من لاعب مانشستر اندي كول وسددها داخل مرماه محرزا الهدف الثالث لمانشستر وقبل خمس دقائق من انتهاء المباراة اكد المدافع هينينج بيرج هزيمة فريقه عندما اخطأ هو ايضا تقدير الكرة وسددها داخل مرماه محرزا الهدف الرابع لمانشستر.

وفي بقية المباريات فاز ليفربول على ارسنال 1 /صفر. واحرز ستيف مكمانامان هدف ليفربول ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 34 نقطة من 16 مباراة يليه تشيلسي برصيد 31 نقطة ثم بلاكبيرن برصيد 30 نقطة.

وفاز سيلتيك ببطولة كأس المحترفين الاسكتلندي لكرة القدم بتغلبه على دندي يونايتد 3 /صفر.

واحرز مارك ريبر الهدف الاول لسيلتيك في الدقيقة 21 من ضربة رأس واضاف هنريك لارسون الهدف الثاني في الدقيقة 24. واحرز كريج برلي الهدف الثالث في الدقيقة 59. وهذه هي اول بطولة يفوز بها سيلتيك تحت قيادة المدير الفني الهولندي للفريق ويم يانسين.

نسور افريقيا مستعدون للتحليق عاليا في سماء فرنسا

■ لاغوس ـ اف ب: تأخر بروز نيجيريا على الساحتين الافريقية والعالمية نسبيا على الرغم من كونها من اوائل الدول الافريقية التي اعتمدت نظام الاحتراف في مطلع الثمانينات.

واحرزت نيجيريا (95 مليون نسمة و923 الف كلم مربع) كأس الامم الافريقية عام 1980، ثم انتظرت 14 عاما لتعيد الكرة. وفي العام 94 ذاته شاركت في مونديال الولايات المتحدة للمرة الاولى في تاريخها ايضا.

وندم النيجيريون كثيرا في الدور الثاني عندما تقدموا على ايطاليا بهدف حتى الدقيقة 89، قبل ان يسجل روبرتو باجيو في غفلة من الدفاع هدفا ليفرض التعادل ثم اضاف اللاعب نفسه هدفا ثانيا في الوقت الاضافي فخرج المنتخب الافريقي، الذي رشحه النجم البرازيلي بيليه للعب دور رئيسي، خالي الوفاض.

لكن منتخب نيجيريا عوض اخفاقه عندما انتزع ذهبية اولمبياد اتلانتا 96 ليصبح بالتالي اول فريق افريقي ينال هذا الشرف. ولم يأت الفوز بالصدفة لان نيجيريا تخطت البرازيل في نصف النهائي 4ـ3 بعد التمديد بعدما كانت متخلفة 1ـ3 حتى الدقيقة 78، ثم الارجنتين 3ـ2 في المباراة النهائية.

ويتألف الجيل الحالي من عناصر فرضت نفسها في الاندية الاوروبية وابرزها اموكاتشي وفينيدي وبابانغيدا واوليسيه واوكوتشا ووست وجميعهم يمتازون بالقوة البدنية الهائلة والفنيات العالية وهما العنصران الاساسيان للنجاح، وهناك طبعا فيكتور ايكبيبا (موناكو الفرنسي) الذي اختاره الاتحاد الافريقي نجم الموسم 1997.

واحتلت نيجيريا المركز الاول في التصفيات ضمن مجموعتها الافريقية بفارق نقطة واحدة عن غينيا وهي فازت في 4 مباريات وتعادلت في واحدة وخسرت واحدة ايضا.

وتكمن مشكلة نيجيريا في تغيير المدربين شأنها في ذلك شأن معظم المنتخبات الافريقية، وقد تعاقب على تدريب المنتخب في السنوات الثلاث الاخيرة اربعة ابرزهم الهولنديان كليمنس فيسترهوف الذي قادها الى احراز كأس الامم 94 وفي مونديال الولايات المتحدة، وجو بونفرير صاحب انجاز اتلانتا، ثم المحلي احمد شعيبو فالفرنسي فيليب تروسييه الذي استقال اخيرا لمشكلات مع الاتحاد.

وتبحث نيجيريا حاليا عن مدرب قد يكون الصربي دراغوسلاف ستيبانوفيتش مدرب اينتراخت فرانكفورت وباير ليفركوزن الالمانيين سابقا.

وفي كل حال، سيجد المدرب صعوبة في اختيار التشكيلة لان البارزين اكثر من ان يحصوا، والمنتخبات الاخرى ستحسب الف حساب لنيجيريا في النهائيات لان «النسور الخضر» مستعدون للتحليق عاليا في سماء فرنسا.

وفي جوهانسبورغ ـ صعدت جنوب افريقيا بسرعة الصاروخ الى قمة الهرم الافريقي عندما توجت بطلة لكأس الامم العشرين التي استضافتها قبل سنتين وذلك في مشاركتها الاولى.

وابعدت جنوب افريقيا طويلا عن الساحات الرياضية على اختلاف انواعها بسبب سياسة التمييز العنصري التي انتهجتها.

ولم يكن اكثر المتفائلين يعتقد ان بمقدور جنوب افريقيا احراز كأس الامم نظرا لقلة خبرة لاعبيها، لكن «بافانا بافانا»، وهو لقب المنتخب المدعوم من الرئيس نيلسون مانديلا ومن جمهور غفير، خالف جميع التوقعات وتخطى الحواجز الكثيرة التي اعترضت طريقه قبل ان يتغلب على منتخب تونس 2ـصفر في المباراة النهائية.

وبعد احراز فريق اورلاندو بايريتس بطلا للاندية الافريقية العام قبل الماضي، توجت جنوب افريقيا (39 مليون نسمة، ومليون و200 الف كلم مربع) نتائجها الممتازة ببلوغ كأس العالم للمرة الاولى وهي التي شاركت في التصفيات للمرة الثانية فقط.

وحلت جنوب افريقيا اولى في مجموعة ضمت جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا والكونغو وحققت 4 انتصارات وتعادلا واحدا وخسارة واحدة.

ويعود الفضل في النتائج الجيدة للمنتخب الى المدرب البريطاني كلايف باركر، الذي يملك لاعبا اساسيا في كل خط. فهناك في حراسة المرمى اندريه ارندزي الذي يلعب مع فولهام الانكليزي حاليا، وفي الدفاع يبرز مارك فيش الذي كان اول لاعب جنوب افريقي يحترف في الدوري الايطالي مع لاتسيو تحديدا قبل ان ينتقل مطلع الموسم الحالي الى بولتون الانكليزي، وفي الهجوم العملاق فيليمون ماسينغا مهاجم باري الايطالي.

والى جانب هؤلاء يوجد جون موشويو والمخضرم نيل توفي ودكتور كومالو.

والمنتخب قوي على ارضه، وليس قويا خارجها بالدرجة ذاتها، الامر الذي يرسم علامة استفهام كبيرة حول قدرته على تحقيق نتائج جيدة في مونديال 98، الا اذا ارتأى فيش وزملاؤه عكس ذلك.

وفي ياوندي باتت الكاميرون اول دولة افريقية تتأهل الى نهائيات كأس العالم ثلاث مرات متتالية علما بانها تشارك للمرة الرابعة. لكن يبقى السؤال: هل ستفرض الاحترام كما فعلت عام 90 أو انها ستمر على المسابقة مرور الكرام كما فعلت عام 94؟

وساهمت الكاميرون في رفع مستوى وسمعة القارة الافريقية في مونديال ايطاليا 90 عندما هزمت الارجنتين حاملة اللقب في الافتتاح 1ـصفر، وصارت اول دولة افريقية تبلغ الدور ربع النهائي حيث خسرت بصعوبة امام انكلترا 2ـ3 بعد التمديد علما بانها كانت الافضل في المباراة.

وقد خطف المخضرم روجيه ميلا الاضواء في المونديال الايطالي وكان احد نجومه الى جانب الالماني لوثر ماتيوس والايطالي سلفاتوري سكيلاتشي.

وفي مونديال 94، لم تزأر «الاسود الكاسرة»، فتعادلت الكاميرون مع السويد 2ـ2، ثم خسرت امام البرازيل صفر ـ3، وسقطت سقوطا كبيرا امام روسيا 1ـ6، ووجد ميلا العزاء في تسجيله الهدف الوحيد وبات اكبر لاعب (42 عاما) يهز الشباك في النهائيات.

واذا وضع منتخب افريقي على رأس احدى المجموعات خلال سحب القرعة المقرر الخميس المقبل في مرسيليا كما هو مرجح، فان الكاميرون تستحق هذا الامتياز.

وشاركت الكاميرون للمرة الاولى في النهائيات في مونديال اسبانيا 82 وخرجت من الدور الاول على الرغم من انها لم تخسر اي مباراة وانتزعت تعادلا ثمينا من ايطاليا التي توجت في ما بعد بطلة للمونديال على حساب المانيا.

وقدمت الكاميرون عروضا جيدة في التصفيات المؤهلة الى مونديال 98 في مجموعة ضمت انغولا والغابون وزيمبابوي، ففازت في اربع مباريات وتعادلت في اثنتين، كما حجزت مقعدها في نهائيات كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو (شباط/فبراير المقبل) التي ستكون امتحانا كبيرا لقدراتها.

ويشرف على تدريب المنتخب حاليا المواطن جان مانغا اونغين نجم المنتخب السابق وافضل لاعب في افريقيا في السبعينات ومساعد المدرب الروسي فاليري نيبومينياتشي في مونديال 90، وقد تسلم المهمة خلفا للبلجيكي هنري ديبيرو.

مشجعون يتسببون في انهاء مباراة بدوري الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ رويترز: ألغى حكم مباراة بين ريفر بليتر وايستوديانتس في الدوري الارجنتيني لكرة القدم المباراة في الشوط الثاني بعد ان تسلق مشجعون السياج حول الملعب ورفضوا النزول.

وكان ريفر بليت متقدما 2ـصفر عندما الغيت المباراة في الدقيقة 68.

والغى الحكم خافيير كاستريلي قد الغى مباراة لبوكا جونيورز منذ ثلاثة أسابيع أيضا عندما كان متقدما على روساريو سنترال 3ـصفر الا ان المشجعين القوا حجارة واشياء اخرى على الملعب ومن ثم الغى كاستريلي المباراة.

وتقدم ريفر بليت بطلب ببداية الاسبوع للاتحاد الارجنتيني لكرة القدم يطلب منه تغيير مكان للمباراة قائلا ان استاد ايستوديانتس غير آمن وان الفريق يخشى على سلامة العدد الضخم من مشجعيه الذي سيذهب لمشاهدة المباراة.

ويتصدر بوكا الدوري الارجنتيني بفارق نقطتين الا ان ريفر قد يسترد صدارة الدوري اذا احتسب الاتحاد نقاط المباراة التي الغيت لصالحه.

فان جال يهاجم مديري نادي برشلونة الاسباني

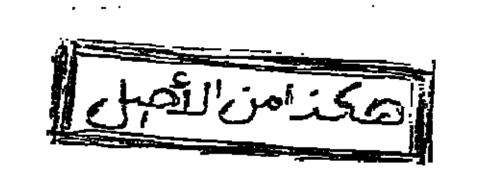
■ برشلونة ـ رويترز: انتقد لويس فان جال المدير الفني لنادي برشلونة الذي يلعب في الدوري الاسباني لكرة القدم مديري النادي لأنهم سربوا تفاصيل صفقة ضم اللاعب الهولندي وينستون بوجارد. ونشرت وسائل الاعلام الاسبانية الاسبوع الماضي تفاصيل محاولة ضم اللاعب من ميلانو الايطالي.

وتوجه بوجارد الى برشلونة يوم الجمعة وأجرى اختبارا طبيا الا انه عاد الى ايطاليا في نفس الليلة دون ان يوقع على العقد.

وظهرت تقارير بان المدافع البالغ من العمر 27 عاما يشعر بالقلق بخصوص بعض بنود العقد.

وكان فان جال يتحدث مع الصحافيين في برشلونة وقال «بوجارد وانا كنا نجتمع خلال الشهر المنصرم ولم يعلم اي شخص اي شيء وانا مستاء من مديري النادي أكثر من وسائل الاعلام». وأوضح ان الضجة الاعلامية قد تؤثر على الصفقة بالرغم من ان بوجارد قال يوم الجمعة انه سيوقع هذا الاسبوع وان مخاوفه بسيطة.

والانتقادات التي وجهها فان جال من المرجح ان تزيد التوتر بينه وبين النادي.



الخليج المتحد يشتري 48% من اسهم بنك تونس الدولي

■ تونس ـ رويترز: قال مصرفيون امس الاثنين ان بنك الخليج المتحد ومقره البحرين اشترى 48 في المئة من اسهم بنك تونس الدولي اقدم بنوك المعاملات الخارجية في تونس.

وصرحوا لرويترز بان من بين المساهمين الذين باعوا حصصهم لبنك الخليج المتحد رجل الاعمال الكويتي ابراهيم الابراهيم الرئيس السابق لمجلس ادارة البنك التونسي حتى آذار (مارس) عام 1995.

ويرأس زهير خوري رئيس بنك الاسكان الاردني ومقره عمان مجلس ادارة بنك تونس الدولي.

وبلغ صافي ارباح بنك تونس الدولي العام الماضي 1,4 مليون دولار بزيادة 39 في المئة عن عام 1995 حين بلغت مليون دولار.

ورفع البنك رأسماله في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي بواقع خمسة ملايين دولار الى 25 مليون دولار.

البنك الافريقي يقرض تونس 94 مليون دولار

■ تونس ـ ق ن ا: وافق البنك الافريقي للتنمية على منح قرض لتونس بمبلغ 94 مليون دولار امريكي سيخصص لتمويل مشروع لتحسين شبكة الطرقات.

ويتضمن هذا المشروع توسيع وتدعيم 2422 كيلومترا من الطرق الرئيسية وتقوية طبقة الأسفلت على 241 كيلومترا واقامة 19 عطلا فنيا في مناطق مختلفة على شبكة الطرقات. ويهدف هذا المشروع الذي سينجز على مدى 24 شهرا الى تأمين الطرق الحالية وخفض تكلفة المواصلات وتحسين مستوى الامان في الطرق.

615 مليون دينار عجز تونس التجاري

■ تونس ـ رويترز: اظهر تقرير حكومي ان عجز ميزان المعاملات الجارية التونسي لعام 1997 بلغ 615 مليون دينار، حيث مثل 2,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتستهدف الميزانية عجزا يبلغ 650 مليون دينار لعام 1998 بحيث يمثل 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

الدولار يساوي 1,1256 دينار.

عمان تخطط لتخصيص بعض خدمات الاتصالات

■ مسقط ـ رويترز: قال مسؤول كبير في المؤسسة العامة للاتصالات الاحد ان سلطنة عمان تنوي تسليم القطاع الخاص في العام المقبل ادارة بعض خدمات الاتصالات.

وقال حمود الرواحي مدير التخطيط في المؤسسة انها ستسلم للقطاع الخاص في العام المقبل نظام الخدمات التليفونية العامة في الشوارع ونظام البطاقات التليفونية.

وقال امام مؤتمر عن الاستثمار ان المؤسسة طلبت من شركة ديلويت آند توش الاستشارية القيام بدراسة لاعادة هيكلة قطاع الاتصالات في السلطنة.

وتحدث الرواحي ايضا عن احتمال خفض اسعار المكالمات التليفونية بما يصل الى 15 في المئة عام 1998.

اندماج 3 شركات مغربية للسكر

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة التجارة امس الاثنين ان ثلاث شركات مغربية تنتج وتكرر السكر اندمجت في شركة واحدة اطلق عليها اسم سوراك.

وتقع الشركات الثلاث المملوكة للدولة وهي سوراك وسوناكاس وسوكوال في منطقة غرب شمال الرباط. وقال متحدث باسم وزارة الخوصصة ان الهدف من دمج الشركات الثلاث الموجودة في نفس المنطقة هو خفض تكلفة الانتاج.

ورفعت سوراك رأس مالها الى 256 مليون و926800 درهم (27 مليون دولار) من مئة مليون درهم من خلال اصدار مليون و 569268 سهما وتبلغ القيمة الاسمية للسهم مئة درهم.

واندمجت ثلاث شركات اخرى منتجة للسكر الاسبوع الماضي ليصبح اسمها سنابل وقال محلل في ابلاين للاوراق المالية ان الخطوة تهدف الى خفض التكلفة والاعداد للخصخصة.

الدولار الواحد يساوي 9,5 درهم.

عيونهم على قطاع الماء والبنية التحتية
الصناعيون الفرنسيون يتجهون للاستثمار في ليبيا

القاهرة ـ من حسن مكي:

يبدي الصناعيون الفرنسيون رغبة كبيرة في الاستثمار في ليبيا رغم الحظر المفروض عليها منذ 1992 لاتهامها بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 واخرى فرنسية في 1989.

واكد جورج فايان رئيس الغرفة التجارية الفرنسية الليبية خلال ندوة نظمها المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين بمشاركة رجال اعمال ومسؤولين فرنسيين يومي امس الاول وامس في القاهرة ان «العلاقات السياسية الفرنسية الليبية شهدت تحسنا في الفترة الاخيرة وهذا من شانه تشجيع الشركات الفرنسية على الاتجاه نحو هذه السوق التي تنبيء بامكانات كبيرة».

وخلافا للعلاقات المجمدة مع الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تطالبان ليبيا بتسليم اثنين من مواطنيها في القضية المعروفة باسم ازمة لوكربي، فان القاضي الفرنسي جان ـ لوي بروغويير المكلف بالتحقيق في انفجار طائرة اوتا الفرنسية في النيجر (170 قتيلا) زار ليبيا لهذا الغرض ويعتزم تنظيم محاكمة بهذا الشأن في العام المقبل.

وفي بلد تلقي فيه السياسة بثقلها على الاقتصاد كان لزيارة بروغويير آثارها الايجابية مع ارتفاع الصادرات الفرنسية الى ليبيا الى 228 مليون دولار خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام 1997، مما يقود الى توقع زيادة هذه الصادرات خلال العام الجاري مقارنة بالعام 1996 حيث بلغت 280 مليون دولار.

من جهة ثانية، سجلت المبادلات الثنائية التي بلغت 683 مليون دولار في العام 1996 زيادة بمعدل 30 في المئة مقارنة بالفترة الممتدة من 1992 الى 1995، طبقا للارقام الرسمية. وتبلغ الواردات الفرنسية من ليبيا ضعف الصادرات تقريبا، وتتألف بشكل خاص من المواد النفطية.

ونصح المستشار التجاري الفرنسي في طرابلس جان بول كوسيه ممثلي حوالي 30 من اهم الشركات الفرنسية المشاركين في الندوة ان يراقبوا عن كثب السوق الليبية التي وصفها بانها «سوق واعدة».

واضاف «ليس هناك ما يدفع الى توقع تشديد العقوبات في الوقت الحالي» او احتمال تجميد الاستثمارات الاجنبية فيها.

واكد فايان من جانبه ان «وجود الشركات الفرنسية سجل تقدما في ليبيا لكن لا يزال هناك مجال كبير للعمل» مبديا اسفه لغياب المصارف الفرنسية عن الساحة الليبية لصالح المصارف الايطالية والبريطانية.

وهناك حوالى عشرين شركة فرنسية بينها عدد كبير من الشركات النفطية لديها مكاتب دائمة في ليبيا، وفي العام 1996 كانت فرنسا رابع مصدر الى هذه السوق حيث بلغت حصتها فيها 6,5 في المئة بعد بريطانيا (10,3 في المئة) والمانيا (17,6 في المئة) وايطاليا (23 في المئة).

وكانت ليبيا في العام 1996 تاسع مصدر للنفط الخام الى فرنسا (1,7 مليون طن).

وبهدف تنويع الانتاج الليبي الذي يعتمد كليا على النفط، بدأ الليبيون في السنوات الاخيرة تنفيذ سياسة تهدف الى تنشيط قطاعي الزراعة والصناعة لفتح مجالات جديدة امام المستثمرين في هذين القطاعين «الواعدين» وفق تعبير كوسيه.

واشار رئيس الغرفة التجارية الفرنسية الليبية بشكل خاص الى قطاع المياه مع مشروع النهر الصناعي العظيم الذي يتوقع ان ينقل 6 ملايين متر مكعب من المياه يوميا عبر تمديدات بطول 4200 كيلومتر.

وتولي السلطات من جهة ثانية اهمية لمصانع تحلية مياه البحر ومجاري الصرف الصحي ومراكز معالجة المياه المستخدمة والنفايات.

وتنشط شركة بيدوبي الفرنسية المتخصصة في تصميم وانتاج مصانع معالجة النفايات في ليبيا منذ 1975.

وتعتبر قطاعات الكهرباء والنقل والاتصالات والاسمنت والصحة مجالات مفتوحة امام المستثمرين الاجانب.

والى جانب النفط الذي تنشط فيه شركتا توتال والف تنشط الشركات الفرنسية في ليبيا في مجال المنتجات الزراعية الغذائية والمواد الاستهلاكية الاعتيادية والتجهيزات الخاصة بقطاعات البنية التحتية.

شركات ادوية عربية وعالمية تشكو للعراق تدخلات «وسطاء» يطالبون بعمولات لضمان عقود من طلبية بقيمة 300 مليون دولار

عمان ـ «القدس العربي»:

تقدم عدد من شركات الادوية الاجنبية والعربية لوزارة الصحة العراقية عبر السفارة العراقية في عمان بشكوى مفادها ان وسطاء اردنيين وعراقيين يتلاعبون بمناقصة ضخمة اعلنها العراق لاستيراد ادوية بقيمة 300 مليون دولار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، ويطالبون بعمولات جانبية تعرقل رسو عطاء المناقصة المؤجلة منذ شهرين على اي من الشركات التي تقدمت بعروض.

وقالت مصادر اقتصادية اردنية ان الحكومة العراقية تدرس الموضوع باهتمام بالغ للتأكد من الاسباب التي تعطل هذه المناقصة ولضمان عدم تدخل وسطاء ادعياء يزعمون ان لهم صلة بوزراء في الحكومة العراقية.

وكانت الشركة العامة للادوية والمستلزمات الطبية العراقية قد طرحت مناقصة قبل ثلاثة اشهر لاستيراد ادوية ومستلزمات طبية بقيمة 300 مليون دولار، وحدد يوم الرابع والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي كآخر موعد لاستلام طلبات المشاركة بالمناقصة. وتقدمت بالفعل للمناقصة 1800 شركة من فرنسا وبريطانيا، والسويد وروسيا، وبلجيكا، والصين، وسنغافورة، ولبنان والامارات العربية ودول اخرى بعروضها في الموعد المحدد.

وتقول الشركات الشاكية انها لم تتلق حتى الان ردا على طلباتها من الحكومة العراقية رغم مرور شهرين على تقديم العروض، ويزعم بعضها ان «وسطاء» من عمان وبغداد اتصلوا بها عارضين تقديم ضمانات لان ترسو المناقصة عليهم مقابل عمولات جانبية تصل الى عشرة بالمئة من قيمة العقد.

ويتواجد الان في العاصمة الاردنية عشرات من مندوبي هذه الشركات الذين ينتظرون موافقة الحكومة العراقية على المناقصة المذكورة.

البحرين واثقة من استمرار بقائها كأول مركز مصرفي ومالي بالخليج

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال محافظ مؤسسة نقد البحرين امس الاثنين ان البحرين ستبقى مركزا مصرفيا وماليا قويا في منطقة الخليج بالرغم من الاضطراب في اسواق اسيا ودول اخرى.

وقال عبدالله سيف «البحرين تنعم باستقرار سياسي وامني، لذلك مقومات بقاء ونمو وتطور السوق المالي في مأمن عن اي تطورات سلبية تقع في اية اسواق اخرى».

واضاف يقول لرويترز «سوق البحرين ولله الحمد تتمتع بمتانة مبنية على اسس سليمة وضوابط دولية كأي سوق اخرى. سوق البحرين سليم وليست فيها اية معوقات ممكن ان تؤدي الى اي ضرر الى مستثمر او مؤسسة بحرينية». ومضى يقول «المؤسسات المحلية والمالية مهيئة لدخول عام الفين علميا ونظاميا ورقابيا». والبحرين هي المركز المصرفي والمالي الرئيسي في منطقة الخليج حيث يوجد بها حوالي 100 بنك من ضمنهم اكثر من 40 وحدة مصرفية خارجية بلغت موجوداتها 65,5 مليار دولار بنهاية شهر حزيران (يونيو) العام الحالي.

وقال سيف ان قرار بنك جي دبليو كي باغلاق مكتبه في البحرين ليس له تأثير على السوق لان البنك ليس بنكا استثماريا.

واضاف ان «اغلاق المؤسسة (جي دبليو كي) ليس له علاقة بالنشاط المصرفي الموجود في البحرين لان نشاط هذه المؤسسة ينحصر في توزيع الفئات المختلفة للاوراق النقدية وليس لها اي نشاط استثماري او مصرفي».

وكان بنك جي دبليو كي التابع للمجموعة الهولندية/ البلجيكية فورتس قد اعلن ان نشاط قسم البيع بالجملة للاوراق النقدية سيتمركز في امستردام وان مكتب البحرين سيتم اغلاقه بعد الحصول على موافقة رسمية من مؤسسة النقد.

وقال مصرفيون ان البنك وهو وحدة مصرفية خارجية اوقف نشاط حجرة التداول في الجزيرة.

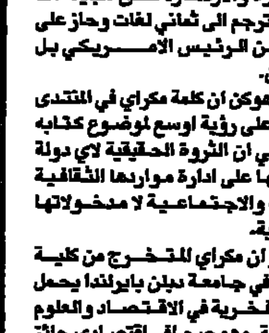
كما اعلن بنك ياماييتشي العالمي الاسبوع الماضي انه سيغلق مكتبه في البحرين بعد الحصول على الموافقة الرسمية.

وقال سيف «لا علاقة بما يجري في اليابان بالسوق المحلية».

قال مصرفي كبير يشارك في المؤتمر المصرفي الذي يعقد في البحرين ويحضره مصرفيون من السعودية وسلطنة عمان وقطر والامارات العربية المتحدة والكويت ان الاضطراب في السوق اليابانية ليس له تأثير يذكر على سوق البحرين.

واضاف «ما لم يحدث انهيار في الاقتصاد الياباني والذي سيؤدي الى انكماش في اسيا والعالم فان اضرار سوق البحرين ستكون طفيفة».

هامش مكراي المفكر الاقتصادي المثير للجدل يشارك في منتدى البنوك الاسلامية في البحرين



لندن ـ «القدس العربي»:

يشارك في المنتدى السنوي الرابع للعمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية المقرر عقده في البحرين قريبا واحد من ابرز المفكرين الاقتصاديين في العالم واكثرهم اثارة للجدل.

وسيكون هامش مكراي المعروف بكتبه المثيرة للجدل حول مستقبل الاقتصاديات العالمية والاسواق المالية من المتحدثين الرئيسيين في المنتدى الذي يعقد في الفترة ما بين 8 ـ 10 من الشهر الحالي بالمنامة.

ويعقد المنتدى الذي يوصف بانه اكبر وابرز المنتديات من نوعه في العالم بدعم من مؤسسة النقد البحرينية.

ومن المقرر ان يلقي اكثر من 100 خبير بارز في الاقتصاد المصرفي والتمويلي الاسلامي يمثلون اكثر من 30 دولة في منطقة الخليج واوروبا وامريكا الشمالية والشرق الاقصى والهند وروسيا كلماتهم في المنتدى الذي يجذب ما يزيد عن 350 مشاركا من 30 دولة.

وقال دكتور هوكن مدير العمليات الرئيسي في منتدى العمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية ان هامش مكراي يتميز بنظرياته المقنعة والعميقة حول تطور الاقتصاد العالمي في العقود المقبلة.

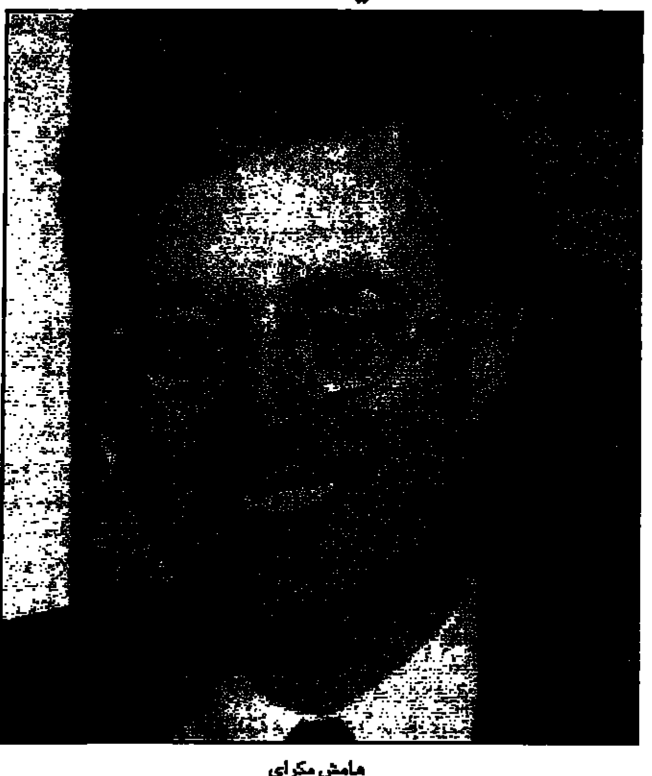
يذكر ان الكتاب الاخير الذي صدر لمكراي بعنوان «العالم عام 2020 ـ السلطة والحضارة والازدهار» حقق مبيعات قياسية وترجم الى ثماني لغات وحاز على تنويه من الرئيس الامريكي بل كلينتون.

وقال هوكن ان كلمة مكراي في المنتدى ستقوم على رؤية اوسع لموضوع كتابه والتمثل في ان الثروة الحقيقية لاي دولة هي قدرتها على ادارة مواردها الثقافية والفكرية والاجتماعية لا مدخولاتها الاقتصادية.

يذكر ان مكراي المتخرج من كلية ترينيتي في جامعة دبلن بايرلندا يحمل شهادة فخرية في الاقتصاد والعلوم السياسية. وهو صحافي اقتصادي حائز على العديد من الجوائز ويحتل حاليا منصب نائب رئيس التحرير في مجلة «ذي ايكونومست» المعروفة في الاوساط المصرفية العالمية ورئيس تحرير مجلة «يوروموني».

يشار الى المنتدى الرابع للعمليات المصرفية والتمويلية الاسلامية والذي يقام للمرة الاولى في البحرين يهدف الى توفير منتدى تفاعلي لتطوير استراتيجيات القطاع المالي الاسلامي العالمي.

ويضم المنتدى اربع قمم تدور محاورها حول التأمين الاسلامي وادارة الصناديق الاسلامية والتمويل الاسلامي للبنى الاساسية والمشاريع والتكنولوجيا المعلوماتية للمؤسسات المالية الاسلامية.



هامش مكراي

وكالة تقييم دولية: احتياطيات مصر الاجنبية ستمكنها من تجاوز آثار عملية الاقصر على السياحة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مؤسسة اي ـ بي ـ سي ـ ايه وهي وكالة تقييم الائتمان الدولية الاوروبية امس الاثنين ان تقييم العملة الاجنبية بمصر سيبقى سليما عقب حادث الاقصر، الذي قالت انه لا يمثل تهديدا يذكر لمركز مصر في ضوء احتياطياتها الكبيرة من العملة الاجنبية.

وتحدد الوكالة تقييم مصر عند بي ـ بي ـ بي ناقص لموارد العملة الاجنبية على المدى الطويل.

وقالت الوكالة في بيان «الاحتياطيات الوفيرة ستستوعب الاثر على عائدات السياحة على المدى القصير واظهرت صناعة السياحة قدرتها على التعافي عقب هجمات سابقة بين عامي 1992 و1994».

واضافت «لا تعتقد الوكالة ان الهجوم يعني ان التهديد الاصولي للنظام اقوى مما كان معتقدا في الماضي».

كان متشددون اسلاميون قتلوا 58 سائحا واربعة مصريين في الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت الوكالة انه على الجانب الاقتصادي ففي حين ان السياحة وفرت نحو 3,5 مليار دولار في السنة المالية 1996 /1997 اي حوالي 17 في المئة من ايرادات العملة الاجنبية فان اثر الهجوم سيكون ضئيلا على المدى القصير.

واضافت ان الهجمات بين عامي 1992 و 1994 قللت ايرادات السياحة بنحو 28 في المئة وانه بمستويات امس فهذا يعني هبوطا بنحو مليار دولار اي ازيد قليلا من واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وسيكون عجز ميزان المعاملات الجارية في السنة المالية 1997 /1998 نحو 1,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقالت الوكالة انه في أسوأ الحالات فاذا انخفضت العائدات 52 في المئة اي الى مستويات 1993 فسيكون عجز ميزان المعاملات الجارية اقل من ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وفي ضوء احتياطيات مصر من العملة الاجنبية التي تبلغ 20 مليار دولار فهذا لا يمثل تهديدا يذكر لمركز مصر المالي.

وتتوقع الوكالة الاوروبية ان تبلغ عائدات مصر من السياحة العربية وسياحة الشواطيء في البحر الاحمر وسيناء مستوى يخفف من اثر الانخفاض في سياحة النيل. وقالت «من المستبعد ان تحدث نتائج خطيرة خارج صناعة السياحة».

الاستثمارات تضاعفت 3 مرات خلال العام

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس الهيئة العامة للاستثمار ابراهيم فوزي امس الاثنين ان رؤوس الاموال من الخارج التي وظفت في مشاريع استثمارية في مصر خلال الاشهر الاولى من العام 1997 بلغت 16 مليار جنيه (4,7 مليارات دولار) مقابل 5,7 مليارات جنيه (1,6 مليار دولار) خلال 1996.

وعزا المسؤول المصري الذي كان يتحدث خلال منتدى لارباب العمل الفرنسيين في القاهرة عقد يومي الاحد والاثنين الى صدور قانون الاستثمار الجديد في ايار (مايو) الماضي والذي تضمن ضمانات واعفاءات موقتة من الضرائب وتسهيلات كثيرة للمستثمرين الاجانب. وقال ان القانون الجديد «لا يفرض اي قيود ولا يفرق في اي مجال بين المستثمر المصري والاجنبي».

واضاف انه «قبل تبني القانون لم تكن مصر مهيأة لاستقبال هذا الكم الكبير من الاستثمارات الاجنبية» متوقعا نمو الاستثمارات الاجنبية في مصر.

ايران تدعو شركات نفط دولية للتنقيب في قطاعها من بحر قزوين

جاكرتا ـ من ستيفن سويندلز:

قالت ايران امس الاثنين انها مستعدة للتعاون مع شركات دولية والانضمام لسباق تطوير احتياطيات النفط والغاز الهائلة في بحر قزوين.

وقال وزير النفط الايراني بيجان زانجانه لرويترز في مقابلة ان ايران ستعرض على الشركات الاجنبية في السنة الفارسية المقبلة التي تبدأ في 21 آذار (مارس) فرصة التنقيب عن النفط وتطوير حقوله داخل المياه الايرانية في بحر قزوين وذلك من خلال مزايدة لاستدراج عطاءات.

ويتضمن المزاد القائم على صيغة استرداد الاستثمارات بالنفط حقولا برية وبحرية. وسيتم ترسية العطاءات في السنة الفارسية المقبلة.

وقال زانجانه ان الشركات الاجنبية سيسمح لها بتطوير حقول بموجب عقود خدمة واسترداد استثمارات. وبموجب هذه التعاقدات تسترد الشركات استثماراتها في صورة شحنات نفط خام ومكثفات.

وبدأت الاضواء تتسلط على بحر قزوين كواحد من ابرز مناطق النفط الجديدة في العالم مما دفع شركات دولية الى السعي لضخ مليارات الدولارات في المياه المقسمة بين ايران اذربيجان وقازاخستان وروسيا وتركمانستان.

وفي وقت سابق من هذا الشهر استقبلت اذربيجان اول انتاج من كونسورتيوم شركات دولية يهدف الى انتاج 800 الف برميل يوميا او ما يزيد عن واحد في المئة من الطلب العالمي الحالي على النفط.

ويعوق الجهود الايرانية لتطوير مواردها النفطية في بحر قزوين نقص العملة الصعبة المتاحة لشركة النفط الايرانية الوطنية والخلاف بشان كيفية مضي الدول المطلة على بحر قزوين في تطوير مواردها.

وتم تقسيم بحر قزوين بين ايران والاتحاد السوفييتي اولا في عام 1921، ومرة اخرى في عام 1940. لكن ظهور اربع دول جديدة في عام 1991 هي روسيا واذربيجان وقازاخستان وتركمانستان فتح باب الجدل مرة اخرى بشان الثروات الطبيعية في البحر.

واتفقت ايران وروسيا على ان قزوين بحيرة ملكيتها عامة بين دول الدول المطلة عليها. وتقول الدول الثلاث الاخرى انه ينبغي تقسيم قزوين الى مناطق وطنية واستغلالها بشكل مستقل. وقال زانجانه ان ايران ستسمح لشركات النفط الاجنبية بالعمل في الحقول البحرية الايرانية كما ستوسع المساحات المتاحة امام هذه الشركات للتنقيب فيها في مياه الخليج.

واستبعد الوزير «تأجير» احتياطيات ايرانية لشركات دولية او ابرام اتفاقيات مشاركة في الانتاج او رأس المال وكلها امور يحظرها الدستور الايراني.

وقال زانجانه ان شركة النفط الايرانية الوطنية ستنتهي في آخر السنة الفارسية من وضع دراسة بشان امكانية جمع تمويل من اسواق رأس المال الاوروبية.

خبير: اجراءات الاصلاح الاقتصادي بسورية ستقلل اعباء انضمامها اللاحق لمنظمة التجارة العالمية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

قال خبير اقتصادي عربي مرموق ان سورية اتخذت «اجراءات هامة» في اتجاه تحرير التجارة الخارجية وتشجيع الاستثمار الوطني والاجنبي، مما سيخفف عنها الاعباء التي ستلتزم بها عندما ستنضم مستقبلا الى منظمة التجارة العالمية.

ورأى الدكتور محسن هلال، المستشار الاقليمي لشؤون منظمة التجارة العالمية، في دراسة اعدها حول «تنمية الصادرات السورية في ضوء النظام التجاري الدولي الجديد» ان توجه السياسة التجارية والاقتصادية في سورية نحو تنمية الصادرات الوطنية السلعية وخاصة في (قطاعي الزراعة والمنسوجات) والخدمية خاصة في (قطاع السياحة) من شأنه ان يدفع الاهتمام بنتائج الاتفاقات الجديدة بصفة عامة والاتفاقات القطاعية التي تهم الصادرات السورية بصفة خاصة.

واضاف في الدراسة التي نشرت في دمشق امس عضوية سورية في منظمة التجارة العالمية من شأنها تعزيز وتدعيم نفاذ صادراتها الى الاسواق الدولية باعتباره حقا للدول الاعضاء مقابل ما تقدمه من التزامات.

يذكر ان سورية ولبنان كانتا من بين 25 دولة وقعت اتفاقية تأسيس الغات عام 1947، لكنهما انسحبت منها في الخمسينات.

وقال الدكتور محسن هلال في دراسته ان «البديل العملي المتاح في ظل عدم رغبة سورية في عضوية منظمة التجارة العالمية حاليا هو تحقيق نفاذ السلع والخدمات السورية الى العالم الخارجي بابرام العديد من الاتفاقات الثنائية التي تعني في النهاية مجموعة كبيرة من الاتفاقات تتضمن التزامات لن تقل كثيرا عن الالتزامات في منظمة التجارة العالمية».

يذكر ان سورية تتجه حاليا لبدء مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي لانجاز اتفاق شراكة بين الطرفين يحل محل البروتوكول الحالي الذي ينظم العلاقة التجارية بينهما.

ومضمون الالتزامات العامة في اتفاقات الشراكة الاوروبية التي تم توقيعها مع كل من المغرب وتونس يتماشى ويتسق مع اتفاقات منظمة التجارة العالمية، ولا يعتقد ان الحال سوف يختلف كثيرا من وجهة نظر المفاوض الاوروبي لدى التوصل الى الاتفاقية الجديدة مع سورية.

وفي هذا الموضوع، يؤكد الدكتور محسن هلال، انه من الاهمية للمفاوض السوري ان يدرس بالتفصيل التزامات الجانب الاوروبي المقدمة في اطار منظمة التجارة العالمية حيث انه لا معنى لقبول اقل من تلك الالتزامات.

ومن البديهي ان الجانب الاوروبي يسعى ايضا للحصول على حقوق في السوق السورية مقابل ما سيقدمه من افضليات للسلع والخدمات السورية في السوق الاوروبية.

ويرى البعض انه يمكن تأجيل اتخاذ القرار بطلب انضمام سورية الى منظمة التجارة العالمية. لاتاحة الفرصة لاستكمال اجراءات الاصلاح الاقتصادي (المالي والتجاري) ودراسة آثار الانضمام وما قد تحتاجه من تعديلات قانونية وتشريعية. وتلك المبررات وغيرها لا يجب التقليل من اهميتها.

غير ان الدكتور محسن هلال يرى بالمقابل ان «الواقع العملي لمفاوضات الانضمام الكامل تأخذ عدة سنوات يمكن خلالها وضع برنامج لتحقيق المطلوب اذ ان قائمة طالبي العضوية تبلغ 39 دولة وهو عدد لم يسبق له مثيل في قائمة مفاوضات العضوية في اتفاقية الغات التي سبقت قيام منظمة التجارة العالمية وهذا يعني ان المفاوضات للانضمام قد تستغرق سنوات طويلة. ونوه الدكتور محسن هلال الى ان مفاوضات العضوية في حد ذاتها خبرة مكتسبة للمفاوض السوري في مجالات التجارة من الصعب ان تكون الدراسات والمعونة الفنية بديلا عنها. ومن شأن تلك المفاوضات ان تساعد المفاوض السوري على توضيح وتعميق الرؤية الوطنية للنظام التجاري الدولي الجديد».

واشار الى انه على الرغم من ان «الالتزام باتفاقات التجارة تمثل تحديا امام المنتجات الوطنية لتصبح قادرة على المنافسة في السوق الوطنية والسوق الدولية.. الا انها ايضا تضع الكثير من القواعد التي تحفظ حقوق الاطراف صغيرة الحجم والتي من بينها الدعم والرسوم التعويضية والاغراق والاجراءات المضادة له.. وغيرها».

يذكر ان النظام التجاري الدولي الجديد القائم على اساس المنافسة يستوجب استكمال كثير من الاجراءات والاصلاحات التجارية والمالية لتعزيز قدرة المنتج السوري على تحديات تلك المنافسة وكذلك الامر بالنسبة للوحدات الانتاجية من حيث القدرة على الانتاج للتصدير بما يفرض من اعتبارات خاصة بالجودة والسعر.

لبنان لن يخفض سعر صرف الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال فؤاد السنيورة القائم باعمال وزير المالية امس الاثنين ان لبنان سيمضي قدما في سياسته الرامية الى تحقيق الاستقرار النقدي نافيا بذلك مزاعم المعارضة بان الحكومة تخطط لتخفيض قيمة الليرة.

وقال السنيورة للصحفيين ان لبنان ينتهج سياسة الاستقرار النقدي وسيواصل العمل بهذه السياسة. وردا على سؤال بشان المزاعم عن نية الحكومة لتخفيض قيمة الليرة اللبنانية قال السنيورة «ليس لدينا اي نية لعمل ذلك على الاطلاق».

وكان نجاح واكيم عضو المعارضة اليسارية في البرلمان قد قال للصحفيين امس الاول ان الحكومة تخطط لاقتراض ملياري دولار وتخفيض قيمة الليرة. وقال واكيم ان هناك حديثا يدور في الدوائر المغلقة لرئيس الوزراء عن خطط لتخفيض قيمة الليرة اللبنانية بنسبة تتراوح بين 20 و 25 في المئة.

هبوط احتياطيات اسرائيل الاجنبية الى 19,2 مليار دولار

■ القدس ـ رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الاثنين ان الاحتياطيات الخارجية لاسرائيل انخفضت 138 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتصل الى 19,18 مليار دولار في نهاية الشهر. وبلغت الاحتياطيات في نهاية اكتوبر تشرين الاول الماضي 19,319 مليار دولار بينما كانت تبلغ في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي 11,266 مليار دولار.

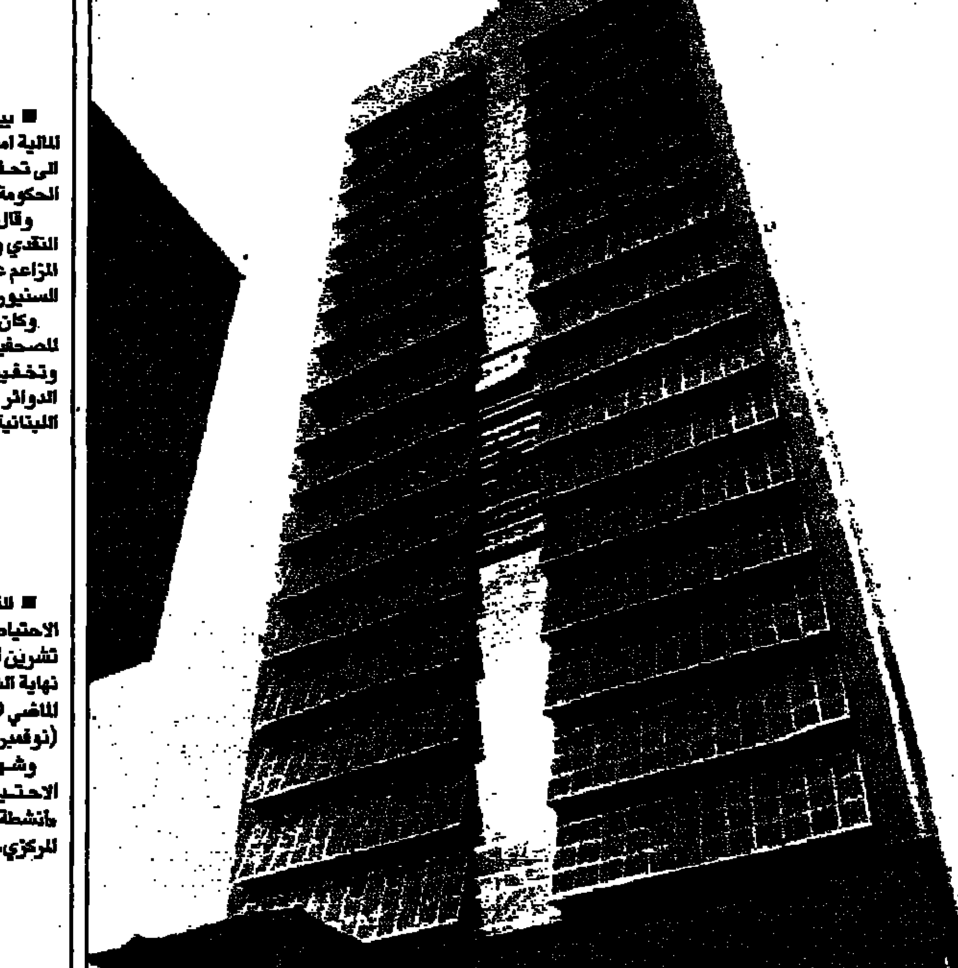
وشهد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اول انخفاض في الاحتياطيات منذ عام. وعزا البنك المركزي الانخفاض الى «انشطة حكومية» وانخفاض الودائع المحفوظة لدى بنك اسرائيل المركزي.

الاتحاد الاوروبي يحظر واردات الالبان البولندية

■ بروكسل ـ رويترز: قال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي امس الاثنين ان الاتحاد حظر الواردات من منتجات الالبان البولندية امس الاثنين بعد ان كشف اختبار على عينة ان عمليات انتاج الالبان دون المستويات التي يضعها الاتحاد الاوروبي.

وقال متحدث للصحافيين شملت العينة اربعا من 40 منشأة (تصدير) وفشلت نسبة 50 في المئة (اي اثنتان) في اجتياز الاختبار لاسباب صحية بصفة عامة ولا يعني ذلك اننا اكتشفنا في بولندا منتجات البان لا تصلح للاستهلاك».

وتم ابلاغ بولندا ان تصريح التصدير انتهى بشكل فوري بداية من منتصف ليلة 30 تشرين الثاني (نوفمبر).



عمارة «بيئية» قيد البناء في مدينة كيوتو اليابانية حيث افتتح امس المؤتمر الدولي لخفض انبعاثات الغازات الكربونية المسببة لارتفاع درجة حرارة الارض. و تستمد العمارة جزءا من طاقتها من اشعة الشمس التي يتم امتصاصها عن طريق خلايا شمسية مثبتة على نوافذها (رويترز)

اقتصاديون يرون في هبوطها عنصرا ايجابيا لضبط التضخم

دول أوبك تقلل من شأن انخفاض حاد لاسعار النفط وتعتبره مؤقتا

■ لندن ـ جاكرتا: واصلت اسعار خام برنت في العقود الاجلة الهبوط في بورصة البترول الدولية بلندن امس الاثنين بعد قرار اوبك في مطلع الاسبوع زيادة سقف انتاجها ووسط توقعات بتجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

ولقد سعر البرميل من خام برنت في عقد كانون الثاني (يناير) 70 سنتا ووصل في الساعة 1346 بتوقيت غرينتش الى 18,18 دولار للبرميل مخترقا ثاني مستوى دعم عند 18,27 دولار للبرميل.

وفتح عقد يناير على 18,44 دولار للبرميل ولكن سرعان ما نزل عن مستوى الدعم الاول عند 18,36 دولار.

وقال احد المتعاملين «السوق لم تكن تتوقع مثل هذه الزيادة في حصص اوبك، ولذا كان رد فعلها عنيفا صباح اليوم (امس). وقد تنزل اسعار النفط اكثر قليلا ولكنها ستبقى فوق مستوى 18 دولارا حيث توجد بعض فرص الشراء».

وفيما يتعلق بالامدادات العراقية قالت بغداد يوم السبت الماضي انها قبلت من حيث المبدأ مد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة رغم تحفظاتها على تنفيذ الاتفاق.

وقال متحدث باسم الحكومة العراقية ان العراق لا يزال يعتبر الخطة اجراء مؤقتا وليس بديلا لالغاء كل القيود المفروضة على صادرات النفط العراقية. ويسمح الاتفاق للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال فترة ستة اشهر قابلة للتجديد.

وقال محللون انه اذا وافقت الامم المتحدة على زيادة محتملة في حجم النفط العراقي المسموح بتصديره بموجب الاتفاق فسيعني ذلك تدفق امدادات اضافية من النفط على اسواق العالم عقب زيادة سقف الانتاج الرسمي لاوبك.

ونزل سعر السولار في عقد كانون الاول (ديسمبر) في بورصة البترول الدولية سبعة دولارات للطن ووصل في الساعة 1347 بتوقيت غرينتش الى 164,75 دولار للطن.

واتفق وزراء اوبك يوم السبت على زيادة سقف الانتاج الرسمي الى 27,5 مليون برميل يوميا في اول ستة اشهر من عام 1998 من السقف الحالي البالغ 25,033 مليون برميل يوميا والذي يتعرض لانتهاكات جسيمة.

ويقترب السقف الجديد لاوبك من الانتاج الفعلي للمنظمة. ويتوقع المحللون الان ارتفاع انتاج اوبك الفعلي سريعا الى 28,5 مليون برميل يوميا بزيادة مليون برميل عن السقف الرسمي.

ووضعت السعودية التي كانت وراء زيادة سقف الانتاج حساباتها على اساس ان بامكان السوق استيعاب الكمية الاضافية من النفط مع الحفاظ على اسعار برنت حول متوسط 20 دولارا للبرميل على مدى 18 شهرا مقبلة.

وتمسك وزير النفط السعودي علي النعيمي وزملاؤه الخليجيون بهذا الخط وهم يغادرون الفندق الفاخر الذي عقد فيه اجتماع اوبك في جاكرتا.

وقال النعيمي امس «نحن نرى انه قرار ممتاز للسوق». وردا على سؤال عن رأيه في انخفاض اسعار النفط بعد قرار اوبك قال وزير النفط القطري «انه رد فعل نفسي. اعتقد انها ستتحسن مرة اخرى. دائما يحدث ذلك».

وقال مسؤول خليجي رفيع في اوبك «حتى اذا تأثرت الاسعار مؤقتا فالطلب موجود وبامكان السوق ان تستقر».

واضاف «حتى اذا كان هناك بعض عدم الالتزام (بالحصص) فان السوق ستمتصه بسهولة. نتوقع ان يبلغ سعر برنت 20 دولارا بزيادة او انخفاض دولار واحد».

وقال نفس المصدر ان سقف انتاج اوبك الجديد والذي يبلغ 27,5 مليون برميل يوميا مع تجاوز البعض لحصص انتاجه الفعلية قد يعني وصول انتاج اوبك الى ما يتراوح بين 28 و28,5 مليون برميل يوميا العام المقبل.

من جهته تجاهل ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك اتجاه الاسعار نحو الهبوط في بداية التعامل في اسواق النفط امس وقال في مؤتمر صحافي في ختام مؤتمر اوبك في جاكرتا ان من السابق لاوانه الحكم على الطريقة التي ستردّ بها الاسعار على المدى الطويل على اتفاقية اوبك.

واضاف لقمان «لا بد وان تعطوا الاتفاقية وقتا لتعمل» مشيرا الى ان اوبك ستواصل العمل من اجل استقرار سوق النفط لضمان حصول اعضائها على عائد عادل.

وقال توم جيمس محلل شؤون النفط في مؤسسة كريدي ليونيه روز للسمسرة في سنغافورة «اتضح ان السقف الجديد اعلى من توقعات السوق».

وتابع جيمس «الناس سيحاولون توقع حجم انتاج اوبك الفعلي وليس السقف الرسمي».

وقال جيمس ان تزامن قرار الاوبك مع تزايد التوقعات بسرعة تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء كان اكثر مما توقعه السوق، واضاف «الوقت غير مناسب لحديث الاوبك عن زيادة انتاج النفط». على صعيد اخر قال اقتصاديون امس الاثنين ان مساعي العالم الصناعي لمكافحة التضخم سيعززها على الارجح قرار اوبك بزيادة انتاج النفط بما يستتبعه من هبوط اسعار النفط العالمية. وقالوا انه في ضوء الوضع الاقتصادي غير المستقر في اسيا والتباطؤ المتوقع على نطاق واسع في النمو الاقتصادي الامريكي فان قرار اوبك وتأثيره على الاسعار يبشر بالخير بالنسبة لتوقعات التضخم في معظم الاقتصاديات الكبرى.

وقال بروس كاسمان الاقتصادي الاوروبي في مؤسسة جيه.بي. مورغان في لندن «من الواضح ان تراجع اسعار النفط امر في صالح توقعات التضخم العالمية».

الا ان حجم الفائدة التي ستعود على المستهلكين والاعمال من انخفاض اسعار النفط لا يزال غير واضح وسيستغرق الامر على الارجح شهورا لكي يقيم الخبراء على وجه الدقة الآثار المترتبة على زيادة انتاج اوبك.

وقال ريتشارد ميبلي رئيس مجموعة ميبلي للاستثمار لتلفزيون رويترز انه «سيحدث انخفاض هائل في اسعار النفط». واستند في توقعاته الى انحسار التوتر بين امريكا والعراق وتراجع الطلب الاسيوي.

وبالنسبة لاوروبا التي تعتمد على النفط المستورد اكثر من الولايات المتحدة فان هبوط اسعار النفط سيكون امرا ايجابيا من عدة جوانب.

فالهبوط لن يؤدي فقط الى مزيد من التراجع في معدلات التضخم التي وصلت بالفعل الى مستويات منخفضة تاريخية، وانما سيعزز ايضا القوة الشرائية للمستهلكين وهو ما يؤدي بدوره الى دعم النمو.

بيد ان من العوامل التي قد تحد من الاثار الايجابية لانخفاض اسعار النفط في اوروبا الضرائب العالية على النفط المستورد في بعض دول الاتحاد الاوروبي.

ويرى روجر ديوان رئيس قسم تحليل شؤون النفط في شركة بتروليوم فاينانس ومقرها واشنطن ان انخفاضا بنسبة 20 في المئة في اسعار النفط الخام لن يترجم سوى الى انخفاض يتراوح بين ثلاثة او اربعة في المئة في اسعار المستهلكين في بلد مثل فرنسا.

لكن الجميع تقريبا يتفقون على ان اكبر تأثير لقرار اوبك سيكون في آسيا.

وفي اليابان بوجه خاص تلوح مكاسب هائلة من جراء انخفاض اسعار الطاقة، وذلك في ضوء الاعتماد الهائل لليابان على استيراد النفط 0

وتشير التقديرات الى ان اليابان تستورد 98 في المئة من احتياجاتها من النفط الخام. الا ان قيمة الين مستقبلا تمثل عنصرا حاسما. ويحذر محللون في مؤسسة دايوا سيكيوريتيز في لندن من ان اي انخفاض حاد في قيمة الين امام الدولار يمكن ان يبدد بسهولة اي مكاسب مستقبلية من انخفاض اسعار النفط.

اوبك ستطالب بتعويضات اذا اقر المجتمع الدولي في قمة كيوتو خفض انبعاثات الغازات الكربونية

■ جاكرتا ـ اف ب: اكدت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في بيان امس الاثنين انها ستطالب بتعويضات مالية في حال تم الاتفاق على خفض انبعاثات الغازات التي تسبب ارتفاع حرارة الارض في مؤتمر التبدلات المناخية الذي بدأ اعماله امس في كيوتو. وقال البيان «اذا قرر مؤتمر كيوتو خفض مستوى انبعاثات الغاز فان ذلك سيؤدي الى خسارة كبيرة في عائدات الدول المصدرة للمحروقات يمكن ان تبلغ عشرين مليار دولار سنويا». مضيفا ان «دولا نامية اخرى ستتأثر ايضا بهذا القرار.

واضاف ان اوبك «والدول النامية الاخرى لا يمكن ان تتحمل خسائر بهذا الحجم ومن الضروري دفع تعويضات لابرام اتفاق متوازن ومبدأ التعويضات يجب ان يؤكد في نص الاتفاق او في اي وثيقة رسمية اخرى في كيوتو».

ورأت المنظمة ايضا انه في حال قرر اجتماع كيوتو اتخاذ اجراءات لخفض انبعاثات الغازات. فان هذه الاجراءات يجب ان تطبق على كل الغازات التي تسبب ارتفاع حرارة الارض وخصوصا الكربون.

واضافت انه «اذا شملت رسوم على الكربون الطاقة المستخرجة من الارض فان كل انواع الطاقة يجب ان تخضع للرسوم بحسب نسب الكربون الذي تحتويه وليس فقط بحسب المشتقات النفطية كما يجري حاليا»، مؤكدة ان «مقاربة من هذا النوع منطقية في حال وجود خطر حقيقي على المناخ».

ورأت الدول الـ 11 الاعضاء في المنظمة ان الابحاث العلمية حول تبدلات المناخ يجب ان تتواصل. وتابع البيان «اذا كان خطر ارتفاع حرارة الارض حقيقيا فان الاثار ستكون خطيرة. ولكن حاليا لم تحقق الفرضيات العلمية المتعلقة باسباب وآثار التبدل في المناخ اي اجماع».

اليابان تستوعب معظم الزيادة بحصة السعودية

جاكرتا ـ من بيتر لاردنر:

قال محللون وتجار امس الاثنين ان اليابان ستستوعب معظم الزيادة في انتاج السعودية من النفط بعد ان اقنعت المملكة اوبك يوم السبت الماضي برفع سقف الانتاج الى 27,5 مليون برميل يوميا.

وقال مراقبو السوق ان اعتبارات تجارية بين طوكيو والرياض قد تعني تصدير مئات الالاف من البراميل من الانتاج السعودي الاضافي الى اليابان اكبر مستورد للنفط في العالم.

ورفعت السعودية حصتها من انتاج اوبك من ثمانية ملايين برميل يوميا الى 8,76 مليون برميل رغم ان مراقبي الصناعة قالوا ان المملكة تجاوزت بشكل ملحوظ حصتها القديمة خلال العام الجاري.

وقال تاجر مقره طوكيو «لا اعتبر شراء اليابان 500 الف برميل اضافي يوميا من الخام السعودي امرا غير واقعي.. فنحن نشهد ذلك يحدث بالفعل امام اعيننا».

ومن المفارقات ان دولة الامارات العربية المتحدة الحليف العربي للسعودية في اوبك ستكون اول من يتأثر بزيادة مبيعات الرياض في سوق اسيا والمحيط الهادي.

وقال مسؤول نفطي اماراتي لرويتر خلال اجتماع اوبك في الاسبوع الجاري «عندما يريد من هو اكبر منك ان يتقدم عليك فانك تبتعد من طريقه».

وتتعرض اليابان لضغط من المملكة السعودية لزيادة مشترياتها من الخام ودعم الاستثمارات اليابانية في المملكة.

واجتمع العاهل السعودي الملك فهد في الاونة الاخيرة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وحثه على زيادة واردات اليابان من المملكة التي تزيد حاليا على مليون دولار برميل يوميا.

وتأتي الضغوط في الوقت الذي تجري فيه محادثات حرجة بشأن تجديد امتياز شركة الزيت العربية اليابانية في القطاع السعودي من المنطقة المحايدة بينها وبين الكويت.

وينتهي اجل امتياز الشركة اليابانية في الجزء السعودي في عام 2000 ويقول المحللون ان مسألة التجديد لم تحسم بعد.

وقال ال ترونر من مؤسسة اشيا باسيفيك انرجي الاستشارية ومقرها كوالالمبور «صناعة النفط في اليابان تدرك انها في موقف حرج مع السعوديين وسيحاولون التوصل لاتفاق معهم».

وقال متعاملون ان وزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان شجعت المصافي على زيادة ورداتها من السعودية وحققت شيئا من النجاح في ذلك.

وتشير ارقام وزارة التجارة الى ان السعودية احتلت المركز الاول كاكبر مورد لليابان في تشرين الاول (اكتوبر) متقدمة على الامارات لاول مرة خلال 50 شهرا.

وارتفعت مبيعات النفط السعودي في اليابان بفضل الاسعار التنافسية وانخفاض الصادرات الايرانية ووصلت المبيعات السعودية الى 1,34 مليون برميل يوميا بزيادة بنسبة 48,3 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وقال متحدث من احدى المصافي اليابانية «الزيادة المطردة في عمليات الشراء يمكن ارجاعها الى حد كبير الى الانشطة الترويجية للعاملين في وزارة التجارة الدولية والصناعة في المصافي» وقال ترونر ان المصافي تدرك ان من مصلحتها ارضاء السعوديين.

وافاد التجار ان نسبة كبيرة من مشتريات اليابان الاضافية قد تأتي من حقل الشيبة الجديد الذي يبدا الانتاج في عام 1998 ويبلغ انتاجه 500 الف برميل يوميا في نهاية نفس العام.

وقال تاجر يتعامل مع مصفاة يابانية «المصافي اليابانية يمكنها استيعاب براميل اضافية وبصفة خاصة من الشيبة».

الاقبال يفوق المطروح للاكتتاب بصندوق البنك العربي للاستثمار بالاسهم اليابانية

■ عمان ـ رويترز: قال البنك العربي اكبر البنوك الاردنية امس الاثنين ان صندوقه للاستثمار في الاسهم المدرجة في مؤشر نيكاي الياباني تجاوز هدف مئة مليون دولار بفضل الطلب الكبير من المستثمرين في الشرق الاوسط.

وقال مسؤولو البنك ان الاكتتاب في الصندوق من جانب عدد كبير من المستثمرين العرب ومن الشرق الاوسط تجاوز المبلغ المستهدف الذي وضعه الصندوق الذي يحين اجله بعد عامين. وتابعوا ان المستثمرين وجدوا فرصة لجني ارباح من الازمة الاخيرة في اسواق الشرق الاقصى.

ورفضوا ذكر ارقام محددة للاكتتاب في الصندوق الذي طرحت الدفعة الاولى من اسهمه في الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ولبنان في 13 ايلول (سبتمبر) والثانية في مصر وقطر والبحرين وقبرص في 27 من نفس الشهر، وانتهى الاكتتاب في 27 تشرين الثاني (اكتوبر).

والصندوق واسمه صندوق ضمان راس المال هو الثالث الذي يقيمه البنك العربي للتعامل في الاوراق المالية في الشرق الاقصى وسينشئ صندوقا رابعا في شباط (فبراير) من العام المقبل.

وتابع مسؤولو البنك ان اقامة الصناديق جزء من توسيع البنك لنشاطه الاستثماري لتحسين مكانته في القطاع المصرفي في الشرق الاوسط الذي يشهد تزايد المنافسة..

ويحرص البنك العربي وهو من اكبر المؤسسات المالية في المنطقة على تنمية دوره الاستثماري ليتجاوز الخدمات المصرفية التجارية والعامة.

ويأمل الصندوق ان يجني ارباحا من انخفاض الاسهم اليابانية بفضل توقعات بارتفاع الاسعار خلال العامين المقبلين مع انتعاش الاقتصاد الياباني.

المركزي الاردني يتجه لانشاء مؤسسة لضمان الودائع المصرفية

عمان ـ «القدس العربي»:

قال البنك المركزي الاردني انه يسعى لاقامة مؤسسة جديدة لضمان الودائع المصرفية بالتعاون مع بعض المؤسسات المصرفية الوطنية، وانه اعد مشروع قانون جديد تضمن بموجبه المؤسسة حقوق صغار المودعين بتغطية حدها الاقصى عشرة الاف دينار.

ويهدف الاجراء حسب نشرة اصدرها البنك المركزي امس الى الحفاظ على حقوق المودعين الصغار في ظل تعدد المؤسسات المالية المحلية وتعثر بعضها.

وكان البنك قد طلب من جميع المصارف العاملة في الاردن رفع راسمالها قبل نهاية العام الى عشرين مليون دينار، كما زودها بتصوره للمؤسسة العامة لضمان الودائع.

وينص مشروع القانون على ان تقوم المؤسسة بدور المصفي القانوني لأي بنك او شركة مالية مضمونة ودائعها بناء على قرار صادر من البنك المركزي لهذا الخصوص او توجيه اي جهة كانت بما فيها البنك المركزي.

وتمتلك المؤسسة حق الاقتراض من البنوك بموجب قرار يصدر من مجلس الادارة وذلك في حال ان كانت موارد المؤسسة غير كافية لدفع قيمة الودائع المضمونة، كما وتمتلك حق اصدار سندات دين تطرح للاكتتاب العام او الخاص.

وسيدير المؤسسة الجديدة مجلس ادارة مكون من خمسة اعضاء برئاسة محافظ البنك المركزي الاردني. وتتكون مصادر اموالها من رأس المال والاحتياطيات المكونة من الاشتراكات التي تتقاضها عن اعمال الضمان والحماية. وستكون المساهمات الاولية في رأس المال بمقدار مليون دينار من الحكومة الاردنية و100 الف دينار من كل بنك وشركة مالية خاضعة لاحكام هذا القانون. وسيدفع كل مؤمن للمؤسسة الاشتراك السنوي بنسبة ربع نقطة مئوية من حسابات الودائع المؤمنة المودعة بعملات صعبة.

رئيس الوزراء الياباني يعد باستخدام «كل الوسائل الممكنة» لحماية النظام المالي

■ طوكيو ـ ا ف ب: تعهد رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس الاثنين استخدام «كل الوسائل الممكنة» من اجل حماية النظام المالي الياباني الذي هزته في الأونة الاخيرة سلسلة من عمليات الافلاس، وذلك بعدما اعلن مصرف كبير في هونغ كونغ ان هناك مصارف يابانية اخرى يتعين اغلاقها. وقال هاشيموتو «اننا مصممون على اتخاذ كل الاجراءات الممكنة من اجل تثبيت استقرار النظام المالي. من الضروري ان نقيم شباكا امنية بواسطة مساعدة رسمية لحماية المودعين». وفسرت اقوال هاشيموتو هذه في طوكيو كتعبير عن عزم الحكومة اليابانية على استعمال المال العام لمواجهة الازمة.

وتابع رئيس الوزراء الياباني «ان النظام المالي هو جوهر الاقتصاد ونحن لن ندخر اي جهد لحماية ودائع الزبائن ولضمان سلامة المبادلات بين المصارف». وقال «علينا ان ندرس امكانية زيادة المساعدة المتوافرة الى جانب الالتزامات الرسمية».

ويبدو ان هذه التصريحات تعكس رغبة الحكومة في زيادة الامكانات المالية لصندوق ضمان الودائع المصرفية، وهو مؤسسة موضوعة تحت وصاية وزارة المال تضمن مصالح المودعين في حال حصول ازمة.

وكان هاشيموتو يتحدث امام لجنتي الميزانية في البرلمان الياباني بغرفتيه، اللتين اجتمعتا لدراسة وسائل معالجة الازمة الناجمة عن افلاس اربع مؤسسات مالية آخرها شركة الوساطة المالية ياماييشي سيكيوريتيز التي اعلنت بالاسبوع الماضي عجزها عن دفع ديون بنحو 29 مليار دولار، الامر الذي يعتبر اكبر عملية افلاس في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

صعود الاسهم الآسيوية يشيع التفاؤل في بقية البورصات

لندن ـ من رون اسكيو:

صعدت اسعار الاسهم الاوروبية امس الاثنين وسط علامات على احتمال عودة الهدوء الى الاسواق في الشرق الاقصى وهو امر ساهم في دعم البورصة الامريكية وتعزيز مكاسب اوروبا.

غير ان تجار العملة كانوا اكثر حذرا اذ تضرر الين من جديد رغم ظهور علامات قوية على ان اليابان ستتمكن من حل مشاكلها الاقتصادية.

وحققت الاسهم الالمانية والفرنسية على وجه الخصوص مكاسب قوية فزادت بنحو 3,9 في المئة و2,1 في المئة على التوالي عند الاغلاق.

واستفادت البورصتان من قوة الدولار وارتفاع مؤشر وول ستريت.

وقال متعامل اسهم الماني «مشاكل طوكيو والاسواق الناشئة اصبحت اقل اهمية».

وقال متعاملون ان اداء بورصة لندن اكبر سوق اسهم في اوروبا اتسم بالقوة في اوائل التعاملات بعد الاداء المستقر للسوق الامريكية يوم الجمعة والذي تبعته مكاسب في هونغ كونغ وطوكيو امس اللتين زادتا باكثر من اثنين في المئة.

وعند الاغلاق كان مؤشر الاسهم البريطانية زاد نحو 1,9 في المئة.

وفي فرانكفورت توقع متعاملون ان يتجاوز المؤشر مستوى 4100 نقطة بحلول يوم الجمعة بشرط الا تظهر انباء محلية سلبية والا تهب عواصف جديدة على اسواق اسيا.

وفي باريس لقيت الاسهم دعما من الحديث عن عمليات اندماج لشركات ذات اسهم مدرجة وارتفع سهم باريبا في احدى المراحل 3,17 في المئة وان كان تراجع بعد ذلك.

وانهار مؤشر الاسهم التشيكية بسبب انهيار الحكومة في مطلع الاسبوع واعلان رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس انه لن ينضم لاي ادارة جديدة. وفقد المؤشر 77,7 نقطة ليبلغ عند الاغلاق 914,6 نقطة.

وقال متعاملون ان هناك صلة مباشرة بين الاستقرار السياسي وانخفاض بعض من اكثر الاسهم رواجا في البورصة خاصة في قطاعي المصارف ومنشآت الطاقة.

وسجل الدولار اعلى مستوى منذ اكثر من خمس سنوات امام الين وسط القلق على القطاع المالي في اليابان والاضطرابات في اسيا.

وقال كيث لويس مدير اسواق الخزانة في بنك امريكا اكسبريس بلندن «كان الاقبال طوال اليوم لشراء الدولار بالين والسوق تستهدف الان مستوى 130 ينا».

وصعد الدولار باكثر من واحد في المئة ليصل الى 129,30 ين في احدى مراحل التعاملات.

كما صعدت العملة الامريكية امام المارك وكان اعلى مستوى تبلغه 1,7786 مارك وهو اعلى مستوى لها امام العملة الالمانية منذ 24 تشرين الاول (اكتوبر).

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين الى 75 سنتا الى 294,05 دولار.

وكان سعر الذهب قد تحدد في جلسة القطاع الصباحية على 293,35 دولار للاوقية مسجلا ادنى مستوى في جلسات القطع منذ الاسبوع الاول من اذار (مارس) عام 1985.

وقال متعاملون ان شركتين من شركات المعادن النفيسة في لندن وراء عمليات البيع التي دفعت السوق للانخفاض بسرعة.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 86 سنتا الى 18,08 دولار.

متعامل مبتهج في بورصة طوكيو امس (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4922	+90
نيويورك	7988	+65
طوكيو	17008	+371
فرانكفورت	4126	+154
باريس	2938	+59
زيوريخ	3692	+58

● في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	دولار	استرليني
دولار	-	1,6829
استرليني	0,5942	[illegible]
مارك المانى	1,7799	2,9953
فرنك فرنسي	5,9524	10,4300
فرنك سويسري	1,4338	2,4129
ين ياباني	129,2000	217,3900

امين عام مجلس التعاون يدعو لقيام سوق لرأس المال في الخليج

■ المنامة ـ رويترز: دعا الامين العام لمجلس التعاون دول الخليج العربية الى انشاء سوق لرأس المال والسماح لمواطني المجلس بالاستثمار في كل اسواق المنطقة.

كما دعا جميل الحجيلان الى التنسيق والتعاون بين البنوك التجارية والمؤسسات المصرفية في دول الخليج لكي تواكب التطورات في الصناعة المصرفية الدولية.

وقال الحجيلان امام مؤتمرا مصرفيا افتتح في البحرين امس الاثنين «من المهم ان تستكمل دول المجلس انشاء سوق راس المال الخليجية وتجعل من الممكن لمواطني دول المجلس الاستثمار في اي سوق من اسواق الاسهم الخليجية ومن المكان الذي يسكن فيه».

ويحضر المؤتمر الذي يستمر يومين مسؤولون مصرفيون من السعودية وسلطنة عمان وقطر والامارات العربية المتحدة والكويت.

يذكر ان معظم اسواق الاسهم في دول الخليج مفتوحة لمواطنيها فقط. ولكن بعض الشركات في البحرين وسلطنة عمان مفتوحة كذلك للمستثمرين الاجانب.

وفي المملكة العربية السعودية حيث يسمح للمواطنين فقط بتملك اسهم حوالي 70 شركة بدأت الابواب تفتح تدريجيا لتحول رأس المال العالمي من خلال صناديق استثمارية جديدة يشارك فيها مستثمرون اجانب.

وطالب الحجيلان دول الخليج العربية كذلك بتوفير التنوع في الخدمات المصرفية لاستقطاب المدخرات الخليجية والحد من هجرتها الى الاسواق المالية العالمية.

فرنسا تقدم لمصر 33 الف طن دقيق مساعدة غذائية

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت مصر وفرنسا امس الاثنين اتفاقا على منح مصر 33 الف طن من الدقيق كمساعدة غذائية للعام 1997.

وقد وقع سفير فرنسا في القاهرة جان مارك روشيرو دو لا سابليار ووزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي الاتفاقية على هامش منتدى حول الشرق الاوسط نظمه المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين في القاهرة.

وتوازي هذه المساعدة تلك التي قدمتها فرنسا بالعام الماضي الى مصر التي تحظى منذ سنوات بالكم الاكبر من المساعدات الفرنسية الى الخارج حيث تبلغ حصتها منها حوالى 25 في المئة.

وتقدم فرنسا منذ 1968 مساعدات غذائية الى مصر على شكل مواد اساسية مثل الدقيق والسكر. ويشكل عائد بيع هذه المساعدات والذي يقدر بحوالى 25 مليون جنيه سنويا (35ر7 ملايين دولار) الى صندوق لتمويل مشاريع للتنمية الزراعية. ولختار خبراء من البلدين 82 مشروعا منذ انشاء الصندوق في 1984 بقيمة تفوق 215 مليون جنيه (2ر63 مليون دولار).

زيادة هامة بحجم التجارة بين المغرب وافريقيا

■ الرباط ـ ا ف ب: ذكر المصرف المغربي للتجارة الخارجية الاحد ان المبادلات التجارية بين المغرب والقارة الافريقية بلغت 5,04 مليار درهم (3,15 مليار فرنك فرنسي) في 1997 بينها واردات بقيمة 3,64 مليار، اي بزيادة تبلغ نسبتها 57,4 % بالمقارنة مع العام الماضي.

وقال المصرف الذي يحتل المرتبة الاولى بين المصارف الخاصة في المغرب ان هذا التقدم الكبير للتجارة مع افريقيا عائد الى حد كبير الى كميات النفط الكبيرة التي اشتراها المغرب من نيجيريا.

واضاف المصرف ان صادرات المغرب الى افريقيا انخفضت بنسبة 20 % لتبلغ 1,39 مليار درهم مقابل 1,74 مليار في 1996.

واوضح المصدر نفسه ان قيمة هذه الصادرات لا تشكل سوى 6,6 % فقط من مجمل مبيعات المغرب الى الخارج.

وفي 1997، كانت المبادلات التجارية بين المغرب والدول المغاربية (الجزائر وتونس وليبيا) كبيرة رغم انخفاض سجل في هذه الفترة.

وبلغت قيمة ما اشتراه المغرب من هذه الدول 795 مليون درهم مقابل 992 مليونا في 1996، اي انها انخفضت بنسبة 20 % بسبب انخفاض الواردات من ليبيا وتونس. اما صادرات المغرب الى هذه المنطقة فشكلت 24,7 % من مجمل مبيعات المغرب الى الخارج. ومع بقية القارة الافريقية، سجلت المبادلات التجارية للمغرب تحسنا، خصوصا مع نيجيريا التي اصبحت في افريقيا اول مزود للرباط بالنفط، ومع جنوب افريقيا.

ارتفاع حاد بأرباح شركة العال الاسرائيلية للطيران

■ تل ابيب ـ رويترز: قالت شركة الطيران الاسرائيلية العال امس الاثنين ان صافي ارباحها في الربع الثالث ارتفع الى اربعة امثاله الى 42,7 مليون دولار من 11 مليون دولار قبل عام.

بذلك تحقق الشركة ارباحا صافية في اول تسعة اشهر من العام تبلغ 21,4 مليون دولار مقابل خسائر بلغت 43 مليون دولار في نفس الفترة من عام 1996.

وقالت الشركة ان الربع الثالث وهو ذروة الموسم كان له الفضل في تحسين نتيجة الاشهر التسعة. ورغم النتيجة الايجابية تتوقع العال خسائر في العام الجاري غير انها تتنبأ بتحسن كبير عن رقم العام السابق البالغ 83 مليون دولار.

واستمر انخفاض عدد السائحين الذين زاروا اسرائيل بينما ارتفع عدد الاسرائيليين الذين سافروا الى الخارج. وسجلت العال خلال التسعة اشهر زيادة في عدد الركاب بنسبة 2,2 في المئة وفي حجم الشحن بنسبة 2,6 في المئة وعدد ساعات الطيران 2,3 في المئة. وقد ساهمت عوامل خارجية مثل انخفاض سعر الوقود في تسجيل اكثر من نصف التحسن.

نمو اجمالي الناتج المحلي التركي بنسبة 5,4%

■ انقرة ـ رويترز: قال معهد الاحصاءات التركي ان اجمالي الناتج القومي نما بنسبة 5,6 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري مقارنة مع 5,1 في المئة في نفس الفترة من عام 1996.

واضاف في بيانه ان معدل نمو اجمالي الناتج المحلي بلغ 5,4 في المئة في الربع الثالث من عام 1997 ارتفاعا من 5,3 في المئة في نفس الربع من العام السابق.

وجاء في البيان ان اجمالي الناتج القومي لتركيا على اساس الاسعار الحالية بلغ 20850 تريليون ليرة في نهاية ايلول (سبتمبر) وهو تقريبا ضعف ما كان عليه قبل عام عند 10175 تريليون ليرة.

وتابع ان معدل نمو اجمالي الناتج القومي خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري بلغ 6,2 في المئة بينما بلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي 6,1 في المئة. وسجل القطاع الصناعي اعلى معدل نمو في الربع الثالث عند (11,5) في المئة يليه القطاع التجاري بنسبة 9,2 في المئة. وتقلص القطاع الزراعي بنسبة 1,1 في المئة خلال نفس الفترة.

هونغ كونغ اكثر اقتصاديات العالم تحررا

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قال تقرير نشر امس الاثنين ان هونغ كونغ لا تزال اكثر اقتصاديات العالم تحررا بعد خمسة اشهر من عودة المعقل الرأسمالي الى الصين الشيوعية. واظهر تقرير مؤشر 1998 للحرية الاقتصادية الذي اصدرته مؤسسة هريتاج الامريكية للدراسات وصحيفة «وول ستريت جورنال» ان هونغ كونغ لا تزال تحتل المركز الاول للعام الرابع على التوالي

وقال التقرير السنوي «تتمتع هونغ كونغ باعلى درجات الحرية الاقتصادية في العالم وذلك اساسا بسبب الدور المحدود للحكومة في الجزيرة... بصرف النظر عما اذا كانت السيادة في لندن ام في بكين».

واضاف ان الاضطرابات الاقتصادية العنيفة في بورصة اسهم هونغ كونغ التي ادت الى نزول مؤشر هانغ سنغ حوالي 40 في المئة عن اعلى مستوياته في اب (اغسطس) يمكن تتبعها الى الافتقار للحرية في اقتصاديات اخرى في جنوب شرق اسيا. ورحب تونغ تشي هوا الذي عينته بكين حاكما لهونغ كونغ عندما تسلمتها من بريطانيا في الاول من تموز (يوليو) الماضي بالتقرير. وقال ان هونغ كونغ ستحافظ على الحرية في مجال التجارة وتعمل على تعزيز الميزة التنافسية لاقتصادها. واضاف ان الهيكل الاقتصادي للجزيرة ظل كما هو بعد عودتها للسيادة الصينية.

روسيا تتوقع ان يفرج صندوق النقد عن قرض بقيمة 700 مليون دولار جمد 3 سنوات

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن المصرف المركزي الروسي ان صندوق النقد الدولي سيفرج في كانون الاول (ديسمبر) عن قسط جديد من 700 مليون دولار من قيمة قرض منحه الى روسيا على مدى ثلاث سنوات ثم جمده بسبب ضعف العائدات الضريبية.

واكد المصرف ثقته بصرف المبلغ بعد الزيارة التي قام بها وفد من المسؤولين الروس الى واشنطن في الاسبوع الماضي. ويشكل هذا المبلغ جزءا من قرض على مدى ثلاث سنوات بقيمة 10 مليارات دولار مخصص لتمويل انتقال روسيا الى اقتصاد السوق. وقال المصرف المركزي في بيان ان صندوق النقد الدولي رحب بخطة وضعتها الحكومة لزيادة عائداتها المالية، مضيفا ان «هذا التقييم الجيد يسمح لنا بالاعتقاد بأن روسيا ستتلقى مبلغ 700 مليون دولار قبل نهاية العام الحالي». ولم يتسن الاتصال بمكتب صندوق النقد الدولي في موسكو لتأكيد هذه المعلومات.

من جهة اخرى، نقلت وكالة انترفاكس عن مصادر حكومية قولها ان بعثة جديدة من خبراء صندوق النقد الدولي ستصل الى موسكو لدرس كيفية تطبيق الاجراءات الهادفة الى زيادة العائدات الضريبية. وكان نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر قد اقر هذه الاجراءات خلال زيارة قام بها في الشهر الماضي الى موسكو.

فشل مشروعات الانفصال لحل اشكالية الأقليات [2.1]

الانفصال ترتيب لوضع الاقليات ضمن دول جديدة غير محصنة ضد الاضطراب

الحارث ادريس الحارث *

الانفصال في المنظور السياسي يعني ازاحة او نزع الاعتراف بسلطة الدولة المركزية للوحدة بواسطة الجماعات والاثنيات والاقاليم تبعا لعجز النظام القائم في استيعاب التطلعات السياسية او الاعتراف بحقوق المشاركة السياسية أو المواطنة أو ممارسته لسياسة القهر والعنف المسلح ضد هذه الجماعات لأسباب عديدة فهناك حالات تتبدل فيها الطبيعة القانونية التي تسم علاقة المواطن والمجموعات والأقليات بالدولة.

وتبدل وشائج الرباط القانوني بين المواطن والدولة يعبر عنه في حالات منها ابداء الاستياء الذي يقود الى التظاهر والعصيان المدني باعتباره تمردا محددا يرمز الى انكسار ما في معادلة السلطة وادبار رافض لالتزام الدولة لسياسات معينة وربما أفضى هذا الادبار الى الثورة وادارة القفا التامة للنظام السياسي وسلطته مما يستدعي تكوينا سياسيا جديدا مفارقا لما قبله او مغايرا لسياساته وربما أفضى الانكسار المذكور الى الهجرة جملة واحدة وترك الأوطان طلبا للاستنصار وربما ارتبط ذلك بحمل السلاح في مواجهة شاملة لعسف الدولة ومبادلتها العنف سواء بسواء.

في جميع الحالات القانونية السابقة عدا الانفصال لا يهدف الموقف الى الخروج مطلقا عن اقليم الدولة وانشاء دولة جديدة فوق جزء من ترابه الاقليمي، بقدر ما يصبو الى تذكير الدولة بأن أحد أهم شرائط التعاقد الرضائية بين الحاكم والمحكوم قد انفرطت وانتهكت بواسطة الطرف الأول باعتباره نائبا عن الآخر الأصيل مما استوجب النهوض للتذكير بغفلة النظام السياسي حال كونه ديمقراطيا.

وتمثل الانفصال أيضا في اسلوب الالحاق السيادي مثل الترانسفاليين الراغبين في الانفصال عن السيادة الرومانية والانضمام الى المجر.

وحمل الانفصال أيضا دلالة التعبير عن الاستقلال السياسي من استعمار «ما» فمثلا ليتوانيا استقلت الاتحاد السوفييتي ولم تنفصل عنه كما يشاع اعلاميا لأنها أساسا مثل اريتريا لم تكن يوما جزءا من السيادة الاقليمية للاتحاد السوفييتي، ولكنها ضمت قسرا بعد الحاقها غب اتفاق عام 1940 بين هتلر وستالين وتبعت ذلك اجراءات مصادقة قانونية زائفة بغرض اكساب عملية الالحاق شرعية. يصدق ذلك على مثلث اليمى الذي ضمته كينيا بعد اقتطاعه من اقليم السودان في الاربعينات وعلى امثلة أخرى مشابهة خارج اطار هذه الدراسة.

وردد مؤخرا الرئيس الأوغندي يويري موسيفيني تعبير الاستقلال السياسي حينما وصف العلاقة القائمة بين السودان واقليمه الجنوبي أو بالأحرى شمال السودان بجنوبه «بالاستعمار العربي الاسلامي» وطلب الى منظمة الوحدة الافريقية بوضع ثقلها في الصراع الدائر خلف جنوب السودان بتمكينه من التمرد باعتبار ان شمال السودان يمارس نشاطا امبرياليا على حد قوله.

وتعتبر الهجرات أيضا نوعا من الانفصال الفردي أو العائلي أو الجماعي نأيا عن وطأة الاضطهاد السياسي والبحث عن آفاق أكثر حرية وأقرب رحما. مارس ذلك النشاط غالب أهل السودان في تاريخ السودان المعاصر غب انقلاب الجبهة الاسلامية وتكرست نسبة الهجرة لتصبح سلوكا منظما يعبر عن موقف سياسي من النظام الحاكم وانعكاسات الحرب الأهلية السالبة بعد تزايد وتائر طحنها لتقضي على أكثر من مليون ونصف قتيل.

لقد هاجر معظم السودانيين بالاضافة الى أقلية الاقباط المسيحية لتستقر في بريطانيا وكندا. وهاجر كذلك الانصار الذين نصروا الامام محمد أحمد المهدي في عام (1881-1885) الى غرب السودان لدى جبل قدير تمردا على سلطة الاستعمار الانكليزي-التركي ونأيا عن قبضته. وهاجروا كذلك بعد أحداث الجزيرة أبا الثانية عام (1970) غب مقتل الامام الهادي المهدي واغلاق الدولة لحرية العقيدة الدينية وتعليق النشاط الحزبي الديمقراطي بل والعدوان عليهم بالقصف الجوي والمدفعي لابادتهم جماعيا وها هم الآن يهاجرون بعد هجرتهم الثانية التي دامت 17 عاما، نحو الشرق أيضا عقب عملية تهتدون وخروج الصادق المهدي مهاجرا في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

هذه الهجرات تعبير عن رفض الدولة والياس عن فلاحها. انموذج قديم فيتحدد منذ هجرة قوم موسى من اضطهاد الدولة الفرعونية. وهي تنهض بمثابة قطع الاتصال بالسلطة-الدولة حتى لا يعود المواطن الاقليم/ الاثنية او الأقلية والجماعة الدينية طرفا في العلاقة التعاقدية وذلك بازاحة الوجود من اقليمها واعادة مأسسة هذا الانتماء داخل فضاء سيادي جديد أو التطلع لانشاء دولة جديدة لاشباع ذلك التماهي والانتماء غير المغصوب.

بعد قراءة السيناريو الذي أفرزته الحرب في بوسنيا وغب مؤتمر دايتون تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الذي قضى بخيار التجزئة، يمكن طرح السؤال هل الانفصال هو الخيار الأحسن لاشكالية الصراع الاثني؟

محازبو خيار الانفصال ساقوا الحجة حين أجابوا بالايجاب على السؤال المطروح، عندما تصل ذروة الصراع الاثني الى حرب ضروس فان الانفصال حسب رأيهم هو الخيار الناجع لأنه يحقق عبر التفاوض ما يمكن تحقيقه عبر الاحتراب. بهذا المنطق فان التفاوض يحقن الدماء بالالتفاف على متوالية العنف وحفظ حقوق الاثنيات المتنافرة وربما اسعف الدولة موضع الصراع بالبقاء على الخارطة عوضا عن انزلاقها الى الصوملة. ولأن الحرب دائما لا تسفر عن تسوية عادلة، حيث الكاسب النهائي في خيار الحرب هو الأقوى فان هذا من شأنه اضاعة حقوق الفرقاء الأضعف في دائرة الصراع الاثني.

اذا هذا الخيار يقود التفاوض الى التمخض عن تشطير الدولة-الوطنية الى عدة شرائح يزداد عددها وينقص بعدد الاثنيات المتحاربة، وذلك بدفع التشظي الى نهاياته الحتمية عبر الرضاء المتبادل درءا لانتشار الفوضى حال الركون الى منطق الغلبة العسكرية.

هكذا تقف حدود الدويلات المتمخضة عن رحم الكراهية الى حيث انتهى الطرف الغالب احترابا.

الانشطار والتجزئة عبر خيار الحل التفاوضي البوسني ربما اقتضى حركية تهجير لبعض الجيوب الاثنية او جمع الاثنيات المتصالحة وتشتيت المتناحرة في كانتونات جديدة.

هذه الحالة البوسنية ومثالها التشتيتي تناولها جون مير شايمر في مقال بصحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «قطعوا بوسنيا لتنقذوها» في الحال التي يكون فيها الانفصال رضائيا وربما مؤقتا منوطا بزوال العلة المفضية الى قيامه-مثل خيار التجمع الوطني الديمقراطي- في مقررات اسمرا 1995 يرتبط شطرا السودان بعلاقة كونفدرالية قابلة الى التطور الى الوحدة الكاملة حال ثبوت ان-عرب-السودان قد أحسنوا معاملة رصفائهم من أهل الجنوب وكانوا عند شروطهم.

في هذه الحال يكون الانفصال ان حدث وفق منطق تقرير المصير-الوطني المغاير لنمط الانشطار الذي يتم عبر تدخل المجتمع الدولي او الناتج عن منطق الاستعمار في دوائر النفوذ عبر مقولة-فرق وارحل-بعد الحرب العالمية الأولى تمت مشروعات التجزئة والتشطير الاقليمي استجابة لدواعي ضرورات الامبراطوريات نسبة لتسهيل ادارة المناطق المستعمرة أو تقوية الحكم فيها.

بعد عام 1918 تمت مشروعات التجزئة والتشطير كجزء من نقل السلطة أو تبعا لدوائر النفوذ ابان الحرب الباردة، وأسفر أفول الاستعمار عن نموذجين للانفصال:

● تقرير المصير «الوطني» تبعا لمنطق ويلسون الذي تم تطبيقه في كل من بولندا ورومانيا.

● الانموذج البريطاني الرامي الى فصل القوميات المتناحرة مثلما جرى تطبيقه في ايرلندا والهند واخيرا في فلسطين وقبرص. واعتمد الانموذجان أعلاه على مبدأ تسوية النزاعات الاثنية التي استحال تصالحها، وفق الهوية الاثنية باعتبارها العامل الحاسم في عملية منح الحقوق السياسية.

هكذا عضد مبدأ ويلسون سياسية تقرير-المصير الاثني لانه يقود الى نيل الحرية بعد حكم استعماري، بينما استجابت بريطانيا للتقسيم الجغرافي باعتباره أهون شرا من ديمومة الاحتراب التفافا على النتائج المريرة للحروب الاثنية.

في أمثلة سيناريوهات التجزئة وفق المثال البريطاني كما تم في ايرلندا والهند وقبرص وفلسطين، لم تتم حالات التجزئة أعلاه نزولا على خيار تحقيق السلام أو تقرير المصير، ولكن فقط لأن بريطانيا كانت مرهقة بخيار الانسحاب مما هيأ لاعترافها بأمم أو قوميات غير متجانسة أو منسجمة.

في حال الهند كانت سياسة بريطانيا لما بعد الحرب الثانية عام 1947 تنادي بشعار «فرق وانسحب». كما أشار بندريل مون في كتابه له بذات الاسم.

ولذلك كانت هذه السياسات طامحة الى احداث التجزئة أو التشطير الاقليمي دون ان يتم ترسيم الحدود للدول الجديدة ودون اعتبار لمثالب الصراعات اللاحقة التي سوف يولدها هذا الانشطار.

كذلك انسحاب بريطانيا من ايرلندا بعد الحرب العالمية الأولى 1921 لم يفض الانفصال/ التجزئة الاقليمية الى تحقيق السلام بل انجرفت التسوية الى حرب ضروس قادت الى نزاعات أشد فتكا من سابقاتها.

ففي المثال الايرلندي كان موضوع الانفصال على الطاولة منذ عام 1912 حينما تقدمت به مجموعة من النواب المحافظين والليبراليين. تجددت الدعوة الى التجزئة خلال أعوام 1914، 1916 و1919 عندما تجدد النزاع اعتمادا على التأثير الديني فتطور الى حرب عصابات حينما انشأ المتمردون الكاثوليك الجيش الجمهوري الايرلندي عام 1919 وذراعه السياسي (شين فين).

يبدو التناقض واضحا عندما رفضت بريطانيا خيار التجزئة في فلسطين لتقبله كسياسة راجحة في المثال الهندي. ورفض التشطير في فلسطين قام على رؤيتها في عدم جدوى التجزئة وخطر امتداد النزاع العسكري الذي من شأنه توريط بريطانيا بتطويل أمد بقائها فيما اختارت الانسحاب التام رغم تبني اقتراح عام 1937 الذي أعدته لجنة بيل التي أشارت الى استحالة التعاون بين اليهود والعرب. وفي عام 1947 حولت بريطانيا الأمر الى مجلس الأمن الذي أمن على خيار التجزئة معتمدا نظاما خاصا ازاء القدس فيما أعلنت الوكالة اليهودية التي مثلت اليهود تحت سلطة الانتداب البريطاني انها ستعلن عن دولة يهودية حال انسحاب بريطانيا.

وفي قبرص اقترح البريطانيون تجزئتها تبعا لمنطق «فرق تسد» عام 1956 والتي سبق لهم ان رفضوها في فلسطين. وعند فشل مشروع الدستور الذي تبنته بريطانيا عام 1960 الكافل لعدالة التمثيل الاثني من هرم الدولة اضطرت الى رسم «الخط الأخضر» عام 1963 كحد قائم يفصل بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين.

وفي عام 1964 دعمت تركيا والقبارصة الاتراك التجزئة فيما عارضتها اليونان ومن ورائها القبارصة اليونانيين عام 1966 وعلى اثر وقوع الانقلاب العسكري اليوناني اجتاحت تركيا الجزيرة القبرصية عام 1974 مكرسة الأمر الواقع التجزيئي ولم يحقق حل الاشكالية الى هذا اليوم.

هل قادت التجزئة وانفصال الاثنيات والجماعات المتناحرة في المثالين الايرلندي والقبرصي الى تحقيق السلام المنشود؟

الاجابة بدون شك هي النفي. ففي المثال القبرصي وضع منطقة جنوب البلقان في لجة النزاع المسلح طويل المدى وفاقم من حرة سباق التسلح في الاقليم معرضا تركيا واليونان لحرب ما تزال مؤجلة، ووجود دائم لقوات السلام التابعة للأمم المتحدة وتحفز وتأهب لقوات حلف الناتو وبقية الحلفاء الاطلسيين. وفي بريطانيا لم تفض التجزئة في ايرلندا لا سيما الفصم بين الطوائف المحتربة الى سلام ما زال السعي اليه قائما حتى بعد 17 عاما من حكم المحافظين. وانما جرت بريطانيا الى عمليات عسكرية في ايرلندا الشمالية استمرت 70 عاما. نعم لقد أدى الوجود العسكري البريطاني في ايرلندا الى تقليص عدد ضحايا الصراع الطائفي الاثني بين الكاثوليك والبروتستانت ولكن قاد ذلك الى نقل الصراع المسلح الى عمق بريطانيا وفي قلبها لندن لحد يجرؤ فيه الجيش الجمهوري الايرلندي قذف مبنى الكابيتول هيل بالقنابل اثناء انعقاد اجتماع مجلس الوزراء على عهد حكم رئيس الوزراء السابق جون ميجور قبل بضعة أعوام.

وفي تجربة الانفصال الآسيوي في شبه القارة الهندية، قامت الدولة على فرضية استحالة التعايش بين المسلمين والهندوس ولذلك انفصلت دولة الباكستان عام 1947 بشطريها الشرقي والغربي ريثما ينشأ انشطار آخر في الدولة الجديدة بعد حرب تدخلت فيها الهند لدعم البنغاليين لتنشأ دولة بنغلاديش عام 1971، وهو دليل ساطع على عدم حجية مبدأ الفصل الاثني كعامل لخلق الدولة المنسجمة اثنيا ويمكن رصد المؤشرات السالبة للانفصال في شبه القارة الهندية من واقع ملف العلاقات المأزومة بين الهند وباكستان منذ عشية انفصال الأخيرة عام 1947:

● عداء ضاري بين البلدين ما زال قائما وفاعلا منذ نصف قرن.

● خاض الطرفان ثلاث حروب ابتدأت الأولى في أقل من ثلاثة أسابيع مع انفصال الباكستان لتصدر بعد ذلك السيناريو قرارات الأمم المتحدة لاستفتاء اقليم كشمير. وبعد اغتيال المهاتما غاندي ورحيل محمد علي جناح زعيم المسلمين وهزيمة الهند في حربها مع الصين عام 1962، فجعت الهند بوفاة نهرو، فظنت باكستان انها اللحظة المؤاتية لاسترداد كشمير فاندلعت الحرب الثانية عام 1965. وبعد بروز ذي الفقار علي بوتو الزعيم الباكستاني الكارزموي اعتبر ان اتفاقية طشقند التي وقعها سلفه المارشال أيوب خان ورئيس وزراء الهند بهادور شاستري، ليست الا تكريس لاذلال الباكستان فخاضت الأخيرة حربها الثالثة ضد الهند وخسرتها عام 1971، مما أدى الى انفصال بنغلاديش.

● كادت العلاقات الهندو-باكستانية ان تبلغ ذروة الحرب مرتين مما أوقع البلدين ابان الحرب الباردة فريسة السباق النووي واحتمال المواجهة النووية المستديمة اضافة الى تجييش الجيوش والتوتر الدامي عبر الحدود واعاقة النمو الاقتصادي والتجاري في شبه القارة الهندية مما أعطى الفرصة لدول جنوب شرق آسيا للقيادة المثال التنموي والصناعي الجديد.

يضاف كل ذلك الى ارث الكراهية الراسخة الذي أهاجته قضية اقليم كشمير التي تزعم الهند انها جزءا من اقليمها قانونا ودستورا بينما تقول الباكستان انها اقليم متنازع عليه ولا تمانع في حسم الشكل عبر استفتاء تشرف عليه الأمم المتحدة. وتعد قضية الاقليم على ان المسلمين ليس بوسعهم العيش والتمتع بحقوق المساواة في الهند التي يسيطر عليها الهندوس مما يشكل تحديا أساسيا لبقائها كدولة مسلمة.

لم يفض الانفصال الى حل المشكل الثقافي الأقلي حال الاقدام الى تجزئة دولة تعيش فيها أقليات ثقافية واثنية متعددة، وبالتالي علينا عدم البحث عن الانسجام الثقافي عبر التفكيك والانفصال لأن الحالات التي تمظهرت عجزت جميعها عن حل الاشكالية.

فعلى سبيل المثال ان نجح الاستفتاء في حالة كيبك ونالت سيادتها الانفصالية عن كندا فان ذلك لا يكفي وحده لحجب نداءات انفصالية داخل اقليمها تدعو لها أقليات للوهوكس والكرياي والانويت فضلا عن أقلية انغلوفونية داخلها وجماعات أخرى مهاجرة.

عند تفكك الاتحاد السوفييتي سلميا أدى ذلك الى الواقع الجديد الى بقولة ان الانفصال الطوعي او الرضائي عبر الحوار يمكن التفاوض عليه لتجاوز الحرب والقتال الاثني. وهذا الخيار طبق في تشيكوسلوفاكيا فعرف باسم «الطلاق البنفسجي» في دوائر السياسة الدولية. تمخضت عن تجربة الطلاق البنفسجي دولتا- السلوفاك والتشيك- اذ يلاحظ ثمة انسجام قومي نسبي على صعيد الدولتين وانه حينما تم فك الرباط الفدرالي لم يستلزم ذلك تغييرا في الحدود الداخلية للاتحاد للرفض أو نزوحا مثل الذي أعقب حالات الانفراط القسري للوحدة القائمة مثلما حدث في بوسنيا.

ولكنه بالرغم من ذلك أدت تجزئة تشيكوسلوفاكيا الى بقاء السلوفاك والالمان كأقليات في جمهورية تشيخيا والى وجود التشيك والهنغاريين كأقليات في سلوفاكيا. ومن التناقضات الجمة ان المناداة بالتفكيك أو الانفصال كحل لاشكالية الاثنيات يتم في عصر الوحدة الألمانية والوحدة الأوروبية السالكة الى صيرورتها بعد حين، اضافة الى فشل الاستفتاء في اقليم كيبك الفرانكوفوني في كندا ورفض الدولة الأوروبية عبر تاريخها لانفصال أقلياتها الثقافية وجيوبها الاثنية.

هكذا يبدو ان الانفصال واجندة التفكيك السياسي بفرض حل اشكالية التعدد الاثني ليس أكثر من اعادة ترتيب لوضع الأقليات ضمن دول جديدة وهي ليست محصنة ضد الاضطراب والاحتراب الاثني.

يمكن القول ان الفلسفة الليبرالية في هذا الشأن تقر بالتعددية وتنظر الى الدولة باعتبارها صيغة بشرية لخدمة حاجات الانسان وهي كذلك ليست شأنا دينيا أو حقيقة غير قابلة للتبدل. وعندما تعترف الليبرالية بحقوق الأفراد وتنشأ المحاكم كآلية قانونية لفض النزاعات حول الخلافات المتعلقة بانتهاك حق التمتع بالحقوق فانها لا تقر أسلوب الثورة أو الانفال كتدابير لتسوية الخلافات.

لم يقف الفكر الليبرالي عند هذا الحد، بل ساق الحجة تلو الحجة ليبرر للدولة مقاومة الانفصال اذا كانت نتائجه تذهب بقوة واستقلال الدولة الوطنية ويجعلها عرضة لاجتياح عسكري من دولة جارة ذات اطماع توسيعه وان كان أيضا ينعكس سلبا على قوتها الديموغرافية والاقتصادية وبالتالي قدرتها على المساومة في المجتمع الدولي. ولكن وضع هذا الفكر الليبرالي شرائط أوجب استيفاءها وهي احترام حقوق الانسان وقيام نظام حكم ديمقراطي وسيادة حكم القانون وكفالة حق الأغلبية في التعبير عن رأيها عبر الوسائل الدستورية.

يرجع كثير من المناهضين لاطروحة الانفصال الى موقف الرئيس الأمريكي ابراهام لنكولن الرافض أيضا للاعتراف بحق الانفصال لأنه رأى في ذلك اعادة ترسيم الحدود والغاء الدولة المتفق عليها سابقا وفرز دولتين اثنتين داخل رقعة الاقليم الجغرافي للدولة-الوطنية، وبناء على ذلك المثال عول المثاليون من المنظور القيمي بالمناداة بمجابهة الانفصال بالقوة كما فعل ابراهام لنكولن وكما فعلت الدولة حيثما وجدت، لا سيما ان كان الانفصال طغيا لوجود الدولة المستقل وعاصفا بجدواها الاقتصادية.

واقاموا تلك الحجة القانونية نسبة الى حق الدفاع عن النفس الذي يجب التفريق بينه وبين مفهوم العدوان في القانون الدولي. واعتمدت الممارسة الدولية في اعتماد قانونية الضربات الوقائية، الذي مارسته بعض وحدات المجتمع الدولي. هذا الحق يقول المثاليون في السياسة الدولية، انه يبرر للدولة مناهضة الحركات الانفصالية بالقوة وان عملا مثل ذلك يغدو مشروعا. ويؤكدون ذلك بالرجوع الى مثال الوحدة الامريكية الذي ينافح عن الوحدة ان كان البديل هو تعريض سلامة ما تبقى من اقليم الدولة المفجوعة بالانفصال لاهواء دولة اقليمية أخرى يمكن لها ضم الاقليم المشطور اعمالا لمسوغات الأمن القومي.

لقد عول لنكولن على حق الدفاع عن النفس وكان يرى ان للولايات المتحدة حقا خاصا عن التزام رفيع بالانسانية ولأن مصير الديمقراطية في العالم يعتمد على نجاح التجربة الأمريكية فان انفرطت أو سمح للوحدة الامريكية ومثالها التعرض للانشطار في كافة ارجاء المعمورة. ولذلك كان يقول ان الدماء التي اهرقت ابان الحرب الأهلية الامريكية هي ثمن الحفاظ على الاتحاد بين الشمال والجنوب، واعمالا لدفع قانوني يقضي بدرء الضرر المتفاقم في تعميمه على بقية الابرياء أو «لا ضرر ولا ضرار». يصدق هذا المنطق حال وجود نظام ديمقراطي في الدولة الوطنية التي رزئت بانفصال.

وهناك دفع لمجابهة خطر الانفصال القائم في اطار التجربة الأمريكية وهو مبدأ Distributire Jas-tice الذي يقر بالتمتع بحد أدنى للرفاه الاقتصادي فان غمط هذا العصر بفعل فاعل فان الدولة تتدخل لمجابهته وعلى الصعيد الدستوري والحقاني نظر الفقهاء الى حق الانفصال ان ضمنه الدستور فيجب تفسيره على انه حق محدود وليس مطلقا خاضعا لتعضيد المثال الوحدوي، ويتم تكييفه باجراءات جامدة مثل التي نص عليها الدستور الامريكي أي عرقلة حق الانفصال بأغلبية مطلقة وهذا ليس تطاولا قانونيا ولا من شأنه قفل الطريق أمام حق الانفصال أو تقرير المصير «الوطني» ولكنه تحوط لتعصيب الحصول عليه باعتباره استثناء يناقض طبيعة مفهوم الدولة وارثها الحقوقي العالمي. ومن جهة أخرى يهدف ذلك الضبط القانوني لتكييف حق الانفصال الى عدم تدوير الحق على كل الراغبين في الانفصال، كما ذهب الى ذلك جميع الذين ناهضوه من لدن ابراهام لنكولن الى غورباتشيف اعمالا لهذا الدفع القانوني.

* باحث سوداني في القانون الدولي والشؤون الدولية

أمريكا والعراق قطبا الصراع العالمي:

حرب امريكا ضد العراق عبرة وسيف مسلط لمن يفكر في الاقتراب من نفط الخليج

د. شاكر بدر الساعدي *

يا لها من مفارقة غريبة ان يتم الصراع العالمي بالوقت الحاضر بين أقوى دولة عسكرية في العالم وبين دولة من العالم الثالث ضعيفة عسكريا انهكتها الحروب والحصار. لكن من الذي جعل هذه المعادلة قائمة اليوم؟

لا شك بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي خلقت هذا الوضع الغريب. بديهيا ان (الصراع الدولي) يقوم بين قوتين متعادلتين عموما في مختلف المجالات، وان الصراع بينهما سجال في وقت السلم عن طريق الحرب الباردة، والمواجهة واحتمالات في الأوقات الساخنة، ولا توجد جهة أو قوة بالوقت الحاضر تقابل الولايات المتحدة ضمن هذه المعادلة الا العراق المحاصر.

لكن هذا الصراع الحالي هو من نوع جديد، وضمن خصوصيات متعددة، خلقته الادارة الامريكية وسوف تحافظ عليه الى ان يأخذ الصراع العالمي المستمر منح آخرا، بظهور طرف جديد (قوة جديدة) أو ظهور ظروف جديدة ضمن الصيرورة التاريخية المتجددة تنهي العوامل السابقة وتخلق ظروفها وقوانينها الخاصة. لقد أدى انهيار الاتحاد السوفييتي خاصة و(المعسكر الاشتراكي) عموما الى خلق حالة من الفراغ في خانة الصراع العالمي الحديث، الذي بدأ في نهاية الحرب العالمية الثانية. وما كان يعرف بالصراع بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي - الحرب الباردة - وبما ان المعسكر الامبريالي بقيادة الولايات المتحدة نجح بتدمير الطرف الآخر دون حرب ساخنة، عن طريق سباق التسلح، الذي انهك الطرف الآخر، اضافة الى العوامل الأخرى «التطبيق الاخرق للاشتراكية وانحراف الأحزاب الشيوعية عن أهدافها الحقيقية وتحويلها الى أداة قمع وخنق الحريات العامة والفردية... الخ».

بما ان الرأسمالية لا يمكن ان تستمر وتدوم دون ازمات وحروب، فلقد وجدت الرأسمالية العالمية متمثلة برأس رمحها القوة العسكرية الامريكية، العراق ساحتها المقبلة لبداية صراع وهيمنة امريكية جديدة على العالم، فكانت أزمة الكويت المفتعلة أمريكيا وجر العراق الى مواجهة عسكرية غير متعادلة بحرب لم يشهد لها التاريخ مثيلا (من المفروض في كل الحروب ان تدور بين جيشين متقابلين ومتعادلين في العدة والعدد) فاذا اختلت هذه القاعدة كما حدث مع العراق فهي نوع من الابادة الجماعية سواء عن طريق العمليات العسكرية أو عن طريق الوجه الآخر لتلك الحرب وهو الحصار.

ان الظروف التي قامت بها «حرب الخليج الثانية» ظروف استثنائية قلما وجدت من قبل أو ستخلق ثانية، من حيث الحشد الدولي الكبير ضد العراق والغطاء القانوني والجيوش والاسلحة الفتاكة. والأموال التي خصصت لهذه الحملة، متزامنة مع حملة اعلامية فريدة وهستيرية حول امتلاك العراق للأسلحة النووية والجرثومية والبيولوجية، وحول اسطورة الجيش الرابع والخطر العراقي المخيف، بحيث بدأ لمتابع الاحداث العادي حقيقة ما يمكن ان يشكل العراق من خطر عالمي على حياة البشرية.

ولقد نجحت تلك الخدعة والكذبة الكبيرة على الناس، وراح العراق ضحية لهذا الوضع الغريب.

لم ينته الصراع العالمي بين الطرفين بعد حرب تدمير العراق واخراجه من دائرة القرن العشرين، بل استمرت السياسة الامريكية بغياب أي صوت معارض، عن طريق الحصار ولجان التفتيش الدولية والتي توحي باستمرار وجود الخطر العراقي بتوتر الوضع وخلق الأزمات، وغلق أي طريق يمكن ان ينهي مهمة الأمم المتحدة باقرب وقت ممكن، ويسمح للعراق بأن يرى بداية للخروج من ماساته.

لقد دأبت الادارة الامريكية «الحزب الجمهوري أو الديمقراطي» والصهيونية العالمية من جعل استمرار الحصار على الشعب العراقي من الثوابت الأساسية في سياستها الخارجية، وأضحى هذا التوجه من المحرمات والقانون الذي لا يمكن ان يعدل أو يمس. لأن أمريكا أرادت من حربها ضد العراق وفرض الحصار عليه، ان يكون عبرة للآخرين، عبرة وسيفا مسلطا لكل من تسول له نفسه الاقتراب من نفط الخليج، أو المساس بالمصالح الامريكية في العالم. «لقد احترقت كل الأيادي التي اقتربت من نفط الكويت» لقد أرادت الادارة الأمريكية بالاصرار على استمرار الحصار على العراق اثبات هيمنتها وسطوتها الغاشمة عالميا. فهي تجدد في كل يوم تلك السطوة ما دام الحصار مفروضا على العراق، وغدا الحصار سلاحا فتاكا يضاهي استخدام الأسلحة النووية وزهيد التكاليف، فهل يمكن ان تتخلى أمريكا عن هذا السلاح الجديد؟

ان امريكا لا يمكن ان تعيش بدون خلق أزمات للآخرين والعيش معها وعليها، وبالتالي فانه ليس من المعقول ان توافق أمريكا أو تساهم بحل الأزمة مع العراق العمل على رفع الحصار، وبالعكس فان استمرارية هذه الأزمة ستخلق حاجة دولية لأمريكا، تستفاد منها سياسيا، عن طريق نشاط دبلوماسيتها، وعسكريا لتضاعف وجودها في المنطقة وترهب الاخرين، وماليا حتى يستمر الدعم والابتزاز المالي لدول الخليج، بحجة الدفاع عنها من الخطر العراقي، ولتبرير وجودها كليا في المنطقة. وكذلك تفعل مع مقولة الارهاب ومخاطره. فانه من دواعي الغبطة والسرور لامريكا ان تستمر العمليات (الارهابية)!!

الأزمة الراهنة

لقد وصلت الأزمة الحالية، الى مرحلة جديدة من مراحل الدراما الدولية وشرعيتها المزيفة وان هذه المرحلة أخطر على مستقبل العراق من كافة المراحل التي مرت بها حالة الصراع بين الطرفين، لأن أمريكا قررت وبصورة فعالة انهاء الملف العراقي. فلقد كشفت الأزمة الأخيرة والمستمرة انعزال الموقف الامريكي دوليا (رسميا وشعبيا)، وأظهرت الاحداث الاخيرة خلافات حادة في مجلس الأمن أو بالاحرى بين الاعضاء الدائمين أدت الى تعطيل انعقاد هذا المجلس لمرتين متتاليتين لحد الان، والسبب هو الخلاف بين الموقف الامريكي الذي يصر على غلق أي منفذ لرفع الحصار عن العراق والموقف الروسي والفرنسي والصيني الذي يرى بأن العراق يستحق بناء على ما قدم من تعاون مع الأمم المتحدة من تثمين ايجابي وبداية جدية للخروج من النفق المظلم.

ان الفشل الذي لاقته الدبلوماسية الامريكية في الأزمة الاخيرة في عدم التجاوب الدولي معها لشن حملة جديدة على العراق ازعج تلك الادارة وأقلقها. يضاف الى ذلك انفتاح بعض الدول العربية على العراق مثل مصر وسورية، وما تمثله تلك الخطوات من بداية فك العزلة الدولية عن العراق التي تسعى الادارة الامريكية بالمحافظة عليها الى الأبد.

ان من مثل هذه الظروف ستدفع الادارة الامريكية الى الهستريا (ترديد مبتذل لمخاطر امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل). لأنها لا يمكن ان تقبل تراجع كهذا امام دولة ضعيفة ومحاصرة مثل العراق، وان غطرستها وعنجهيتها ستزداد خطورة وشراسة، ولكن ليس بالأسلوب السابق، وهو الحرب أو الضربات العسكرية، بل ستلجأ الى أسلوب التخريب الداخلي، وستحاول بصورة سرية اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين أو اسقاط النظام العراقي، وتنصيب نظام موال لها (وفتح صراع جديد مع ايران). فهل ستنجح بذلك؟ ان مستقبل هذا الصراع سوف يتوقف على قوة وضعف العراق وفهم اللعبة الجديدة والتوجه الجديد والاعتماد على الشعب العراقي وليس على الوعود الدولية من قبل اطراف ليس لها دور في المعادلة الحالية. ان الولايات المتحدة لن تترك العراق يقطف ثمار الجولة الأخيرة، لما في ذلك من عواقب وخيمة عليها، حيث ستتصدع قوتها ومصداقيتها امام من تحميهم. فكيف تقبل ان تتراجع أمام دكتاتور عربي صغير كما تصفه الصحافة الامريكية بالوقت الحاضر، اهان الامة الامريكية المقدسة بطرده المفتشين الامريكيين من العراق وبصورة مهينة. وعليه فيجب ان ينال صاحب هذا الفعل المشين، جزاءه الدولي العادل من فريق الغضب الامريكي المصون بالعناية الالاهية، حتى لا يشجع الاخرين للخروج أو التمرد على الجبار الامريكي، وبالتالي تتساقط أطراف الامبراطورية الامريكية التي ولدت وحيدة وستبقى كذلك.

ان الاحداث المقبلة ستشهد صراعا مريرا بين العراق وامريكا، وستلجأ الادارة الامريكية الى اخس الاساليب لتحقيق مآربها الانانية الضيقة تلحقها بذلك دول خليجية مذعورة وحركيين عراقيين (معارضة عراقية) غير ابهين بما وصلت اليه حالة الشعب العراقي من جراء سبع سنوات عجاف من الحصار.

* باحث عراقي

بريد القدس

وقفة عراقية

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عندما يقول مواطن عراقي «لتصل الأمور الى شفا الكارثة هذه المرة.. لقد مللنا ولا يمكن ان تكون الأوضاع أسوأ».

وعندما يقول طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي - تعليقا على العقوبات المفروضة على بلاده والتي أضاف اليها مجلس الأمن الأمريكي في الأسبوع المنصرم عقوبات جديدة/ قديمة تقضي بالحظر على المسؤولين العراقيين من السفر - وان الشعب العراقي وضع في سجن».

يحدث كل هذا أمام سمع وبصر العالم، وفي نفس الوقت تتحرك أساطيل وبوارج امريكا تجاه قلب الوطن العربي لكي توجه ضربة عسكرية ضد العراق.

تتحرك بعض الدول (روسيا - فرنسا - الصين) بهدف ايجاد مخرج سياسي للأزمة بينما «البلطجي» الدولي يتحرك بهدف توجيه ضربة عسكرية ضد العراق. مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا تجوب دول الخليج وتبكي على أمن دول المنطقة من خطر صدام عليها جميعا أو متفرقات.

السعودية ومصر ترفضان الحل العسكري.. لكن السعودية تطلب من أولبرايت ان توفر اسبابا قانونية لتوجيه الضربة العسكرية ضد العراق لكي يتسنى للسعودية ان توافق على استخدام أراضيها في العدوان الجديد على العراق!

هكذا ترفض العمل العسكري اعلاميا، وتمهد الطريق لنفس العمل العسكري بذرائع قانونية وصدق البعض بأن السعودية ضد العدوان!

وتبقى بعض المؤشرات التي لها مغزاها وتأثيرها على مجرى الأحداث المقبلة سواء سلما او حربا.

* ان الشعب العراقي برغم الحصار الظالم لم يفقد ايمانه بأمته وبالمصير المشترك.

* ان هذا الشعب الأبي يحمي انجازاته بأجساده التي انهكها الحصار والتجويع.

* ان بعض البيادق قد فاقت من سكرة العزة بالاثم وبدأت تتحسس اخطاءها القاتلة حين شاركت في العدوان على العراق وحينما ساهمت في حصاره وتجويعه.

* ان الرئيس العراقي لديه ما يقوله وما يفعله وما يطالب به وأيضا بيديه أوراق كثيرة بدأ يحسن استخدامها بهدوء.

* ان الشعب العربي كله يقف ويتعاطف مع الشعب العراقي الشقيق.

هنالك نشيد سوداني يقول:
خليتنا نحس.. بالعزة تهز.. كل كياننا.
وتضيف اليها
يا شعب العراق العملاق حتى وأنت محاصر.

عثمان عبد المجيد الأمين
باريس

نصرٌ على رؤية همفري!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أنا معجب بالاعلام البريطاني في تجاربه مع الشعب الانكليزي، لا لشيء الا انه كما يقول المثل التونسي «فارهم يلعب على السكر» فبينما على السطح تفور قضايا ساخنة، ويرتفع معدل زئبق الحرارة السياسية في قضايا ظاهرة وأخرى تحت الجلد. فجأة يدخلون قضية ساخرة، لترجع الحرارة لوقت ما الى معدلها. فيطلع علينا اختفاء همفري وما أدراك من همفري، وترفع القضية أمام البرلمان البريطاني في أول جدول أعماله. محترفو السياسة وليس الدخلاء والمشوشون يعرفون انه لا بد للحياة السياسية من طعم الحلاوة، فتعطيها مذاقا آخر. لما تقاسيه من ظلم العم بيل وآل الغور المتأسلمين الجالسين على رصيف حركة الصراع المصيري لقهر التعصب في ربوع البلاد العربية. وما يكيله لنا حكامنا من لكمات على حلبة صراع بعث القومية والوحدة من سباتها، وهم ينكرون هذا ثلاث مرات في اليوم قبل وبعد الأكل. بريطانيا اذن قررت لحين الانغماس في قضية اختفاء همفري، لم تعثر عليه اسكتلنديارد منذ تاريخ اختفائه في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) يحمل اللون الأبيض والاسود ويكره الرمادي لأنه يريد الوضوح، عمل بـ10 داوننغ ستريت مقر اقامة الوزير الأول البريطاني، وظيفته الرسمية الاصطياد. عمل منذ 8 سنوات في ظل 3 رؤساء حكومات، ولا يرفض التعايش. هي سياسة يحبذها، الا ان اشاعات شريرة وخبيثة تفيد ان شاري بلير زوجة توني، رفضت التعايش مع همفري «موش من عبارها» ليسوا من نفس المستوى وفعلا هي على حق.

وصلت القضية الى «واست منستر» وقام نائب محافظ عمل وزيرا للخزانة المستر الان كلارك، وضرب بقبضة اليد على الطاولة وقال واقفا في حق المعارضة، نصر على رؤية همفري والكشف عنه، المعلومات الأخيرة تفيد ان هذا الأخير ترك الضجيج اللندني، وقرر الانسحاب ليعيش في الريف البريطاني. بالتونسي نقول: «صاحبنا قام بفصعة» يريد التمتع بالتقاعد في سن مبكرة لاعجابه بالنظام التقاعدي الذي أتى به الاشتراكيون في فرنسا.

وليترك المكان لغيره من الصغار، يريد الابتعاد عن المتطفلين وعدسات الكاميرات والباباراتزي، هو «الفصعة» لها مغزى مفاده انه يريد التشبيب. ليس من المستكرشين. كانت له ممرضة خاصة (تينا روزين) مكلفة بالاعتناء، وطبيب لا يغمض له جفن هذه الايام خائف على صحته لأنه متعود على نظام تغذية صارم، خاصة وان امعاءه حساسة. همفري كاد ان يسبب حرجا للتشريفات في زيارة أخيرة لاحد الزعماء العرب الى لندن وكنا على شفا أزمة دبلوماسية.

فجأة أراد ان يتبختر أمام الركب وهو داخل الى مقر رئاسة الوزراء وقفت دقات القلب لوهلة من خوفنا ان تصبح لغة الكلاشينكوفات سائدة، بل قام رجل مراسم بقفازات بيض، بالطلب من جنابه التنحي جانبا اذا سمح، انه «قط 10 داوننغ ستريت».

نطالب الاخوة العرب ان يبلغوا سفاراتهم ان رأوا همفري يتبختر ناحية «كوينز - واي»، وقد جذبته رائحة الشاورما حتى لا يقعوا تحت طائلة عدم التبليغ والتستر ويجنبوننا أزمة نحن لسنا في حاجة اليها وبريطانيا تحتفل باليوبيل الذهبي للملكة.

الى البريطانيين نقول يا جماعة نؤكد لكم اننا لا نشكو عجزا في انتاج القطط التي فاقت الفئران عندنا. وبقيت تترصد لسمكة هزيلة أو قطعة شحم نسد بها الرمق الثقافي، تعالوا نصدر لكم مع حسومات آخر السنة وادفعوا بالتقسيط وبدون فوائض، لكي نخفض العجز التجاري وترضى منظمة التجارة الدولية في النظام العالمي الجديد.

يبدو ان هناك في 10 داوننغ ستريت من عمل بالمثل التونسي «غيب يا قط العب يا فار».

محمد علي بن رمضان
تونس

رأي القدس

السعودية وتمويل الضربة الامريكية

يصعب علينا ان نفهم قيام السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بمطالبة المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى بالمساهمة بشكل اكبر في تمويل اي عمليات عسكرية تستهدف العراق. فهذه الدول جميعا، باستثناء الكويت، تعارض اي ضربة امريكية للعراق، واعلنت ذلك صراحة، لعدم وجود اي مبررات اخلاقية او قانونية لها، علاوة على نتائجها الخطيرة على المنطقة باسرها.

ففي المرة الاولى، عندما طالبت الولايات المتحدة هذه الدول باستضافة نصف مليون جندي امريكي على اراضيها ودفع نفقاتهم وعتادهم بالكامل، كانت القوات العراقية ترابط في الكويت، وترفض الانسحاب منها، وكانت الادارة الامريكية تروج بان الغزو العراقي للكويت سيمتد الى المملكة العربية السعودية.

الان الصورة مختلفة بالكامل، فالقوات العراقية لا تحتل الكويت، ولا تشكل تهديدا للسعودية. فلماذا تتورط دول الخليج في اي عدوان امريكي جديد على العراق وتتحمل، تاريخيا واخلاقيا، مسؤولية تدمير بلد عربي محاصر مجوع مدمرة قدراته العسكرية والاقتصادية؟

العراق لم يهدد المملكة العربية السعودية مطلقا، والصور التي قدمها ديك تشيني وزير الدفاع الامريكي في الادارة السابقة الى العاهل السعودي الملك فهد اثناء لقائه معه في جدة في اب (اغسطس) عام 1990، وقال انها لدبابات عراقية في طريقها الى المنطقة الشرقية في السعودية، صور ثبت انها مزورة وصدر اكثر من كتاب امريكي واوروبي يفند هذه المزاعم بالوثائق.

ان اي ضربة امريكية جديدة للعراق هي خطوة امريكية بحتة وتوريط اسرائيلي مكشوف. فاللوبي الصهيوني في واشنطن هو الذي يدفع في اتجاهها ولخدمة مصالح اسرائيلية.

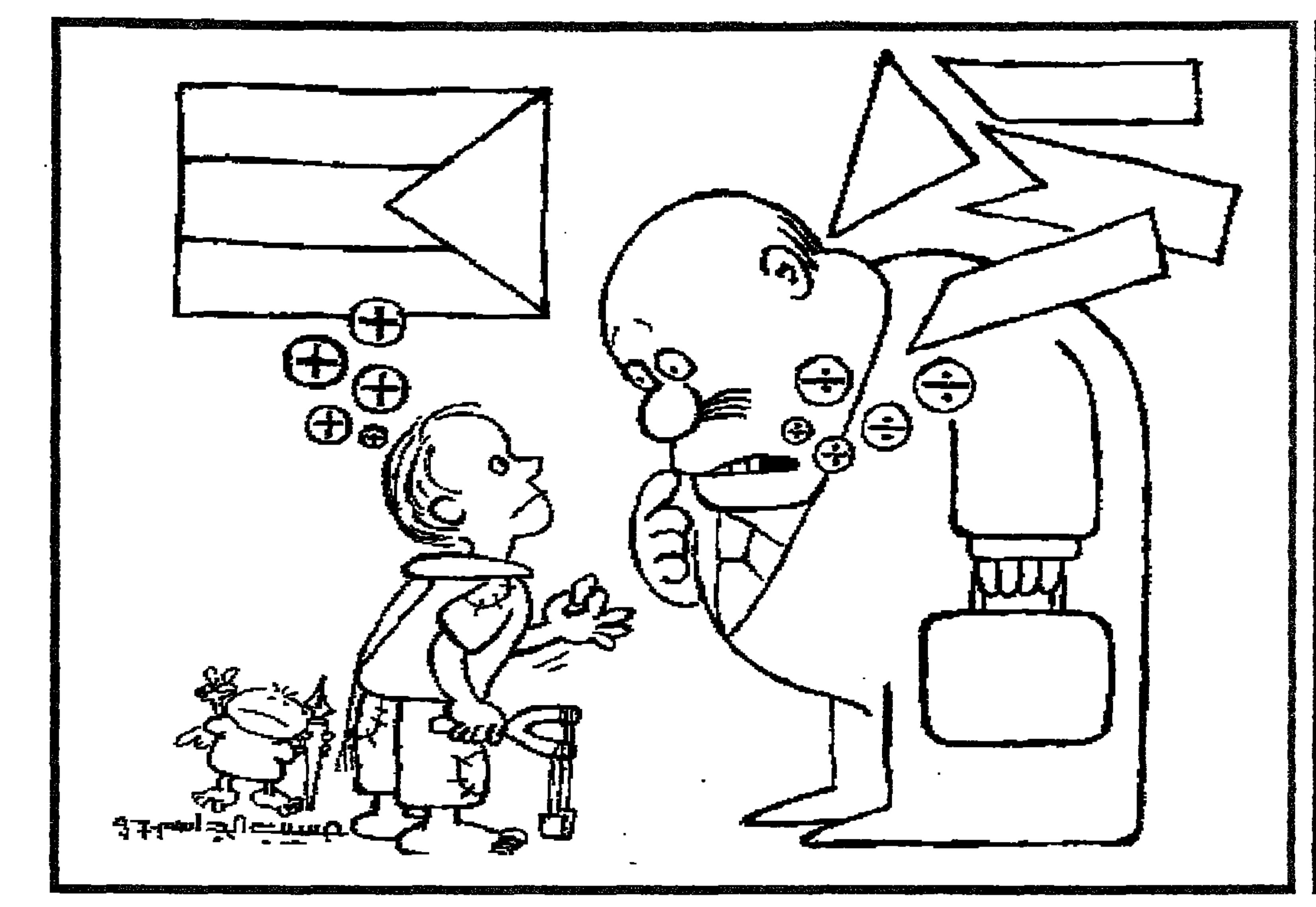
الحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود تعاني عزلة دولية، وانقسامات داخلية، بسبب تطرفها، وقتلها لعملية السلام، وتحاول ايجاد مخارج من هذا المأزق عبر تحويل الانظار الى معركة جديدة، تشغل من خلالها الراي العام الامريكي والغربي، بقضية جديدة، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى انقسامات جديدة في الصف العربي.

واللافت ان انصار اللوبي الاسرائيلي في الادارة الحالية هم الاكثر تطرفا في قرع طبول الحرب ضد العراق، وخاصة مارتين انديك مساعد وزيرة الخارجية ووليم كوهين وزير الدفاع. ويشعرون بغضب كبير نتيجة نجاح الدبلوماسية الروسية في دفع العراق الى التراجع عن قراره ابعاد المراقبين والخبراء الامريكيين من فرق التفتيش الدولية المكلفة بتدمير اسلحة العراق، وحرمانهم بالتالي من ذريعة قانونية لتوجيه ضربة ساحقة الى بغداد.

المأمول ان ترفض الحكومة السعودية اي مشاركة في الضربة المقبلة اذا تمت، وان لا تساهم في تمويلها، وان تقود تحركا عربيا ودوليا ضاغطا على الولايات المتحدة لوقفها، لانها ستكون المتضرر الاكبر من تدمير العراق على المديين القصير والطويل.

فأي تقسيم للعراق هو مقدمة لتقسيم المملكة العربية السعودية، واي حرب اهلية فيه ستشكل استنزافا ماليا وسياسيا لها، واحتمالات التورط فيها بطريقة او باخرى ليست مستبعدة.

العراق بلد عربي، وقف دائما الى جانب قضايا الامة، واذا كان قد اخطأ باجتياحه للكويت فقد نال العقاب الذي يستحق. والدول العربية جميعا مطالبة بالوقوف الى جانبه في وجه اي اعتداء امريكي جديد، مثلما وقفت الى جانب الكويت في مواجهة الاعتداء العراقي.



العنف في بر مصر: نماذج من النفاق والتناقض لدى الحكومات العربية والغربية والجماعات الاسلامية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ يناقض الان بيان من الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر يدين مجزرة قتل السياح الاخيرة في الاقصر لتكتمل الادانة في حق مرتكبي هذه الجناية من منتسبي الجماعة الاسلامية في مصر من كل الجماعات الاسلامية، بما فيها تلك التي تتبنى العنف منهجا. فلم تتغيب حتى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين عن شجب ما حدث، وادانتها ادانة لا تقبل التأويل، كما صرح ناطق باسمها. وقد تبارت الحركات الاسلامية في شجب ما وقع، ولم تجد له اي عذر، بل ان بعضها بالغ في الثناء على النظام المصري، وكاد يصفه بانه قلعة الصمود الجديدة، وباعث مجد صلاح الدين رحمه الله. وكان مسك الختام تبرؤ قادة الجماعة الاسلامية المصرية انفسهم من العملية كما جاء على لسان بعضهم. والسؤال هو: اذا كانت الحركات الاسلامية، بما فيها الجماعة نفسها، وايران والسودان وكل الدول العربية، اضافة الى اسرائيل وامريكا وكل الدول الكبرى تدين وتشجب العنف، فمن يا ترى الذي يقف وراءه، وينفذه بدون استشارة قيادة الجماعة كما ادعى البعض؟

الحادث لم ينجح فقط في تحقيق الاجماع على ادانة مرتكبيه، بل انه اصبح على ما يبدو منطلقا لصحوة عربية جديدة لم يسبق لها مثيل، تعدت التجرد للحملة ضد الارهاب الى ابراز دور العرب في الساحة الدولية، وتأكيد حضورهم عليها بعد طول غياب. فالمعلوم ان العرب لم يلعبوا دورا يذكر في صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر عام 1948، وكان غاية مساهمتهم فيه ما ابرجته المملكة العربية السعودية من تحفظات على الميثاق لمخالفته بعض مبادئ الشريعة الاسلامية. ولكن يبدو ان هذه السلبية الى زوال وشيك. فقد تصدرت الدول العربية الدعوة الى تغيير المواثيق الدولية لتغيير قوانين اللجوء السياسي حتى يتسنى حرمان بني يعرب من بين كل الاجناس من حق الهرب من ظلم ذوي القربى. بل ان بعض الدول العربية اتخذت لنفسها ما يشبه دور المندوب السامي الاستعماري السابق، وانبرت توبخ الدول الاوروبية الكبرى، وتشترط عليها تغيير قوانينها الداخلية والا.. ولم تقبل هذه الدول عذرا من مستعمريها السابقين من انواع وجود برلمانات في هذه الدول، ومحاكم ومنغصات اخرى تؤخرها من الانصياع للتوجيهات السامية الواردة من العواصم العربية المنتفضة. وهذا يعني ان الامة العربية وقد فاتها ان تشارك في موكب استقبال الحرية يوم ولادتها، لم يفتها، كما قال كارل ماركس عن بني جنسه، ان تكون في مقدمة مشيعيها يوم دفنها.

من جانبها فان الدول الغربية ردت برفض حازم على مطالب زعماء القبائل العربية، حيث ابلغ وزير الخارجية البلجيكي، متحدثا باسم الاتحاد الاوروبي، نظيره الجزائري بان اوروبا تنظر الى حق اللجوء السياسي بانه حق مقدس، لا يقبل المساومة السياسية. اما بريطانيا العظمى فقد انصاعت بعض الشيء للضغوط السياسية العربية وقررت اصدار تشريعات جديدة تجرم المشاركة في الارهاب خارج بريطانيا.

ازاء هذه المواقف لا يمكن الا ان يجد الانسان العذر لعباد الله من اهل الالمام المحدود بالامور امثالنا ممن فاتهم ادراك الحكمة في هذه المواقف، وتملكتهم الحيرة من امرهم في تتبع ما يجري من اجماع في الادانة لا يتناسب مع المواقف والمبادئ المعلنة. فهل يتعلق الموضوع بنبذ العنف اساسا في التعامل السياسي دوليا ومحليا؟ هذا مستبعد واكثر الدول المعنية ترفض الحوار في اكثر من مستوى، وهي في هذه الفترة بالذات تحشد قواتها لمحاربة العراق. هل الامر يتعلق اذن بشجب العنف ضد المدنيين؟ لو حدث هذا لكان بالقطع موضع ترحيب. ولكن منظمة حماس ليست وحدها في هذه الساعة التي لا ترى بأسا بان يطال العنف المدنيين. فالانظمة العربية، وعلى رأسها النظامان المصري والجزائري لا ترى بأسا باستخدام العنف ضد المدنيين. وسجلات منظمات حقوق الانسان تفيض بالاتهامات الموثقة ضد هذه الحكومات في هذا الاطار. وقد تعدى الامر العنف المعهود من تعذيب وضرب وقتل داخل السجون، واعدامات عشوائية، ليصل الامر الى الضلوع في مجازر تطال النساء والاطفال، ومحاصرة مدن بكاملها حصارا دونه حصار العراق، كما يحدث في صعيد مصر. اما الدول الغربية المعنية فلا يتعلق الامر فقط بضلوعها في ما لحق بالمدنيين في العراق من قتل عمد بمنع الغذاء والدواء عنهم، الى مساهمة نشطة في دعم الانظمة التي تتبنى العنف الظالم، وسكوتها عما يحدث من عنف ضد الابرياء، سواء اكان ذلك في فلسطين او الجزائر او البحرين او غيرها.

هل يحتاج الامر الى مقاييس اخرى، مثل التمييز بين العنف المشروع وغير المشروع؟ هذا بالقطع هو لب الموضوع. فكل طائفة وحكومة وجهة من الجهات ذات الصلة تدعي ان عنفها هو المشروع، وعنف خصومها هو الظلم البواح. والذي يتفق عليه الجميع هو ان العنف المباح (بل الواجب) هو ما احق الحق، وقامت عليه دولة شرعية وفق اصول وضوابط العدل. فاذا انتفى وجود هذه الدولة، يرى الكثيرون ان من حق من حرموا من نعمة الاستظلال بها وابتلوا بنقيضها، ان يدافعوا عن انفسهم بكل الوسائل المتاحة. ولكن ما هو تعريف الدولة الشرعية التي تستوفي شروط العدل؟ هل كل دولة معترف بها دوليا هي بالضرورة دولة شرعية؟ هناك خلاف كبير هنا بين الاطراف. فاكثر الاطراف العربية ترى ان احتلال اسرائيل للضفة الغربية وجنوب لبنان والجولان (بخلاف احتلالها لبقية فلسطين الذي يقوم على نفس الاسس)، عمل غير مشروع تحق مقاومته بالعنف.

ولكن اسرائيل وحلفاءها الغربيين لا يقبلون هذا المنطق، ويرون ان مسألة الاحتلال يجب ان تسوى بالحوار. وترى الحكومة السودانية وقلة من حلفائها ان قبضتها على السلطة حق شرعي يجب ان يعترف به الجميع وان يتعاملوا في اطاره بالحوار لتسوية مسائل الخلاف. وهو امر تخالفها فيه فصائل المعارضة المختلفة والدول التي تدعمها، وعلى رأسها اريتريا واثيوبيا ويوغندا والولايات المتحدة. ففي رأي هؤلاء ان العنف ضد الحكومة السودانية مشروع بل مطلوب، وتطالب الحكومة السودانية بالرضوخ لشروط المعارضة. وهذا موقف لا ترفضه مصر، كما يتضح من زيارة زعيم التمرد المسلح جون قرنق في القاهرة هذه الايام. ولكن الحكومة المصرية التي تحض الخرطوم على الحوار مع معارضيها ترفض من جانبها القبول بمشروعية المعارضة العنيفة لها، ولا تقبل بالحوار مع رموزها. بل انها ترفض حتى الحوار مع المعارضة السلمية ممثلة في جماعات مثل الاخوان المسلمين. الجزائر بدورها ترفض الحوار مع اكثر معارضيها، ولا تقبل مشروعية العنف ضدها، ولكنها تقبله في المغرب حيث دعمت طويلا البوليساريو هناك. وقريبا اتهمت قطر مصر ودول خليجية اخرى بدعم العنف السياسي والمحاولات الانقلابية ضدها، ولكن نفس هذه الدول تدعم البحرين مثلا ضد المعارضة، سلمية وعنيفة.

بعض الاشكال اذن هو صعوبة الاتفاق على اي تعريف مقبول للعنف المشروع ونقيضه. وقد اعرب بعض المسؤولين البريطانيين في معرض الجدل الدائر اخيرا حول هذا الموضوع عن رأيهم بان سن قانون يجرم التحريض على العنف كان سيعني في احيان كثيرة تأييد الظلم. مثلا قانون كهذا كان سيؤدي بلا شك الى تجريم الدعوة لاطلاق سراح نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا باعتباره كان يؤيد الكفاح المسلح ضد العنصرية. وهو بالقطع سيجرم الدعوة الى مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. هذا بالطبع لان القانون في هذه البلاد لا يفصل حسب الطلب ويطبق اعتباطيا، بل يجب ان يعامل كل الحالات المتشابهة على قدم المساواة. وعليه فان سن قانون يجرم العنف والتحريض عليه خارج بريطانيا لا بد ان يعني اعتقال او ابعاد اكثر قادة المعارضة السودانية او ملاحقتهم. وهو امر لا ترغب فيه مصر ولا بريطانيا حاليا.

ولكن هناك حدا ادنى من الاتفاق على عدم مشروعية نوع معين من العنف، هو العنف ضد الابرياء المسالمين، وبالاخص النساء والاطفال والمسنين. واذا كانت الشريعة الاسلامية سبقت الى تحريم هذا النوع من العنف غير المبرر خلقا وعقلا، واضافت اليه تحريم العنف حتى ضد الزرع والاشجار والحيوان، فان الانسانية قد اتجهت في الفترة الماضية الى ما يشبه الاجماع ضد مثل هذا العنف، وضمن تحريمه في المواثيق الدولية. ومن هنا فان العنف المتعمد ضد المسالمين في زمن الحرب، ناهيك عن السلم، يعتبر من جرائم الحرب التي يحاسب مرتكبها متى ما ظفرت به جهة قادرة على تطبيق القانون الدولي. وهكذا حوكم بعض قادة المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية لجرائم من هذا القبيل، ويحاكم بعض المسؤولين الروانديين والبوسنيين من صرب وغيرهم على جرائم مماثلة اليوم.

وعلى العكس مما يدعيه بعض زعمائنا الميامين، فانه لا توجد حصانة في القانون الدولي ولا قانون اي بلد متحضر لمرتكب مثل هذه الجرائم، ولا ينجيه من عواقب جرم كهذا حصانة لجوء سياسي ولا غيره. وقبل سنوات سلمت الولايات المتحدة احد المتهمين بارتكاب جرائم ضد الانسانية الى اسرائيل لمحاكمته على جرائم زعم انه ارتكبها في بولندا، بينما شرعت بريطانيا هذا العام في محاكمة متهم بجرائم تعود الى الحرب العالمية الثانية ارتكبت في اوروبا الشرقية. الخلاف هو اذن ليس في التصدي للعنف غير المشروع ومعاقبته، ولكن موضع الخلاف هو التمييز بين المشروع وغيره، وايضا اسلوب التصدي لمثل هذا العنف ومن على اي ارضية. فعندما تستخدم نفس الاساليب من قبل الجهات المفترض فيها التصدي للارهاب، بحيث يصعب التمييز بين المجرم والقاضي، وبين العمل الارهابي والرد الحكومي، يصبح الحديث عن الارهاب وشروره غير ذي موضوع.

دول اوروبا مثل غيرها خبرت العنف ذا الطابع الارهابي. بريطانيا التي يهاجمها البعض باعتبارها مأوى للارهابيين العرب هي اولا واخيرا منبع وهدف اعتق ارهاب منظم في اوروبا تتولى امره طوائف ايرلندية متناحرة. ولدى بريطانيا قوانين واساليب عديدة لمقاومة الارهاب. وبعض هذه الاساليب يثير حفيظة من يتعرضون له، حتى ان صحافيا بريطانيا معروفا من اصل ايرلندي اخبرني انه ترك زيارة بريطانيا الا مضطرا بسبب المضايقات التي يتعرض لها الايرلنديون من رجال الامن البريطانيين. وتتعرض اسبانيا لارهاب انفصاليي الباسك، وفرنسا لارهاب الكورسيكيين. وفي السبعينات كانت كل من المانيا وايطاليا مسرحا لعمليات ارهابية من جماعات يسارية متطرفة هزت هذه المجتمعات من جذورها. ولكن هذه المجتمعات ادركت وقتها ان مصدر قوتها هو في اعتصامها بالمبادئ الديمقراطية، واحترام حقوق الانسان. وقد تحقق لها نجاح معقول في مكافحة الارهاب بهذا الموقف، بينما نرى ان سياسة الحكومات القمعية تزيد العنف، رغم اننا نسمع من هذه الحكومات كل يوم ان الارهاب اندثر ومات.

الحجة التي تقول بان الديمقراطية تحض البلاد والمجتمع ضد العنف السياسي لا يصدقها الواقع. بل بالعكس، فان الديمقراطيات قد تفتح مجالات للعنف السياسي لا توجد في غيرها. فلا ينكر احد ان روسيا الشيوعية، او الصين او فيتنام انتشرت فيها عمليات الارهاب. ولا نسمع الا لماما بعمليات عنف سياسي في العراق او سورية مثلا. وقد قرأت لاحد كبار الصحافيين العرب تعليقا على احداث الاقصر الاخيرة يشيد فيه اشادة مستفيضة بما فعلته سورية في مدينة حماة عام 1982، حيث سوت الارض بعناصر الانتفاضة المسلحة التي تزعمها الاسلاميون، وبأسرهم، وجيرانهم، واصدقائهم واعدائهم، وكل من كان طريقه على المدينة في تلك الايام. وقد كان منطقه ـ الذي جهد لانكاره ـ هو ان الحكومة المصرية لو ابادت سكان المدن والقرى المذنبة بوجود جماعات العنف فيها وحولها لانتهى امر العنف. ونحن لا نخالفه في صحة ما ذهب اليه، ولا نشك ان ابادة جميع اهل مصر كفيلة قطعا بالقضاء على العنف في تلك البلاد. الا ان هناك بالقطع ايضا حلولا اسهل، مثل استقالة الحكومة او تغييرها.

ولكن اذا كانت الديمقراطية ليست شرطا كافيا لمنع العنف السياسي، فان نقيضها اي الديكتاتورية، هو الشرط الكافي لانفجار العنف واستمراره. ذلك ان الديكتاتورية هي تأسيس العنف والحكم غير المشروع. فالحاكم الذي يرتضيه شعبه لا يحتاج لان يكون ديكتاتورا. وبالمقابل فان نظام الحكم الذي يفرض نفسه بلا شرعية او قبول شرعي لن يستطيع البقاء في السلطة الا بالقهر والعنف المولد بالضرورة للعنف المضاد. وبما ان مثل هذا الوضع يقوم على رفض الحوار مع الآخرين، فان مثل هذا النظام لا بد ان يكون عدوانيا في علاقاته الخارجية كما هو في علاقاته مع الداخل. ومع ان اكثر قدامى مفكري البشرية، ابتداء من الاغريق والرومان، مرورا بفقهاء المسلمين، رأوا في القبول بالاستبداد مخرجا من الفوضى والحرب الاهلية، فان التاريخ يقول ان الاستبداد غالبا ما يقود بسرعة الى حروب اهلية، وحروب خارجية ايضا. فالعنف والقهر لا بد ان يخضعا لقانون نيوتن الثاني: رد فعل مساو في القوة ومعاكس في الاتجاه.

حصر الخلاف في المشروعية لا يقدم المسألة كثيرا، خاصة في ضوء التناقض الذي اشرنا اليه مؤخرا. ورد المشروعية الى الدين لا يحسم الامر ايضا. فقيل الجماعات الاسلامية كان هناك من يرفع المصاحف ومن يقول: «لا حاكم الا الله»، ثم يفعل ما يشاء. وحتى رد الامر الى مبادئ انسانية عامة مثل عدم قتل الابرياء لا يقدم ولا يؤخر. فحماس تجادل في براءة المدنيين الاسرائيليين، ودول الخليج وحلفاؤها لا يرون في براءة اطفال العراق سببا كافيا لدرء خطر الموت عنهم. ولكن الاقرب ان يقال، تبعا لهابرماس، ان حوار العقلاء هو الاساس الذي يمكن ان تبنى عليه الشرعية. ولكن قبل هذا لا بد ان يكون هناك حوار، ومؤسسات تؤطره. فالعقلاء يتفقون في نهاية الامر على مبادئ مقبولة. والاجماع على ادانة ما وقع في الاقصر لدرجة تبرؤ مرتكبيه انفسهم من تبعاته دليل على مثل هذه الامكانية.

ان ظاهر الامر هو ان الخلاف والتناقض بين المواقف الغربية والعربية ينتهي اذا نحت الدول العربية منحى حلفائها، فاحترمت القانون، وضمنت عدالة المحاكمات، وانتهجت الديمقراطية منهجا والحوار اسلوبا. حينذاك لن تجد الدول الغربية حرجا في تسليم المطلوبين من قبل هذه الدول للمحاكمة العادلة، كما تسلم المانيا وامريكا الارهابيين المطلوبين لبريطانيا. وربما سارع مثل هؤلاء المطلوبين لتسليم انفسهم طوعا لو هيطرعلى بلادهم هذه النعمة. ولكن ليس هذا كل ما في الامر. فالدول الغربية ليست براء من النفاق والتناقض في مواقفها. فعلى الرغم من تشدقها باحترام حق اللجوء السياسي، فان هذه الدول لم تتردد في ممارسة الضغط على دول مثل السودان وليبيا لتسليم مطلوبين على الرغم من يقين هذه الدول بان المطلوبين، كما هو الحال في من تطلبهم اثيوبيا، سيتعرضون بالقطع لمحاكمات سرية غير عادلة ويواجهون عقوبة الاعدام، مما يشكل مخالفة واضحة للمواثيق الدولية في هذا الشأن. ولكن الدول الغربية ما تزال حتى الان تفكر بعقلية «الامتيازات»، والتي تقوم على افتراض ان قوانين الدول الاسلامية هي بالضرورة ادنى مرتبة، واقل احتراما لمبادئ العدالة من قوانين الدول الغربية. وعليه فان التسليم يجب ان يتحرك في اتجاه واحد. فلا مانع من محاكمة جزائريين في فرنسا، ولكن محاكمة بريطانيين في السعودية، او فرنسيين في الجزائر، هو مما لا يقبل.

ويؤسفنا، والحال ما نعلم، الا نخالفهم كثيرا في هذا الموقف.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الشرعية الدولية.. من تقسيم فلسطين الى حصار العراق

حمدان حمدان *

■ يتحدث الكاتب الصهيوني دافيد هورفيتس عن النشاطات المحمومة التي قامت بها الحركة الصهيونية بدعم من الرئيس الامريكي هاري ترومان، فيصف الايام الاربعة قبل صدور قرار التقسيم بقوله: «بقيت فينا روح الكفاح ثابتة اجتمعنا في مكتب الوكالة وتشاورنا في الطرق والوسائل الكفيلة بتغيير مجرى الاحداث، ثم بدأ الصراع في الدقائق والساعات من جديد، دقت اجراس الهواتف بشكل محموم، ارسلت البرقيات الى كافة ارجاء العالم، ايقظنا الناس في منتصف الليالي من نومهم ثم كلفناهم بمهام غريبة، والاغرب من هذا، انه ما من يهودي ذي نفوذ، سواء اكان صهيونيا ام لم يكن، الا وقدم لنا يد العون، فقد وضع الجميع ثقلهم كله وعلى رأسهم الولايات المتحدة من اجل ترجيح كفتنا».

غير ان الكاتب الصهيوني الذي يصف التصميم العنيد لحركته الصهيونية آنذاك، لا يأتي على جميع (النشاطات المحمومة) التي مورست بحق الدول الصغيرة الرافضة لمبدأ التقسيم، والتي نبذة عن (النشاطات الاخلاقية..) التي مارستها الشرعية الامريكية ـ الصهيونية، والتي قد تكون الشرعية الدولية الراهنة وليدتها الموروثة منذ اللقاح الاول في مؤتمر بلتمور!

ـ مجموعة الدول التالية: الفلبين، ليبيريا، هاييتي، كوبا، وقد تلقت زوجات ممثلي هذه الدول، قبيل قرار التقسيم بايام، هدايا ثمينة من نوع الالماس ومعاطف الفرو وقد اعاد ممثل كوبا معطف الفرو الذي قدم لزوجته ورفض اي اقتراح للتحدث عن (انسانية) المشكلة اليهودية.

ـ تلقت ليبيريا انذارا من شركة فايرستون الامريكية ذات العلاقة بافضخم مشاريع المطاط في البلاد، بوقف اي مشروع او استثمار في ليبيريا، ان لم تجنح للتصويت على قرار التقسيم (رقم 181).

ـ تلقت هاييتي وعدا من ممثل الحكومة الامريكية لديها، بواسطة السيد ادولف بيرل، بأن مساعدات اقتصادية امريكية مجزية سوف تقدم لهاييتي لو غيرت موقفها وعدلت عن رفض قرار التقسيم وبالفعل فان ما جرى، هو ان مندوب هاييتي صرح يومها علنا، بان رئيس بلاده غير رأيه بخصوص رفض التقسيم، وان (المندوب نفسه) تلقى امرا من رئيسه كي يقف الى جانب التقسيم لاسباب اقتصادية ماسة.

ـ جراء الضغوطات الامريكية العنيفة التي مورست بحق مندوب كوبا، فقد اعتذر المندوب الكوبي (علما بأن كوبا آنذاك كانت في الفلك الامريكي) عن حضور وقائع جلسة التقسيم، واوصى زملاءه برفض القرار، الا ان توجيها من رئيس كوبا نفسه، كان قد اعاد الامور الى نصابها!

ـ هدد رجل الاعمال الامريكي ـ اليهودي روبرت ناثان، جمهورية غواتيمالا بايقاف نشاطات شركاته الضخمة في غواتيمالا، ان هي ظلت على موقفها في رفض قرار التقسيم.

ـ سحبت الهيئة المشرفة على الجمعية العمومية اوراق اعتماد مندوب سيام من الجلسة فورا، بحجة ان انقلابا عسكريا وقع في سيام قبل ساعات من الجلسة، اما السبب الحقيقي لسحب اوراق الاعتماد، فيعود الى تصريح مندوب سيام العلني، بان قرار التقسيم قرار جائر، وانه سيقف ضده.

ـ اعترف الرئيس الامريكي هاري ترومان في مذكراته، بدور بلاده القوي في تأمين اصوات التأييد للقرار التقسيم رقم 181، وذلك عن طريق اغرائها بالمعونات الامريكية.

ـ في الوقت نفسه، صرح وزير الخارجية سمنر ويلز: (بأمر مباشر من البيت الابيض، فرض المسؤولون الامريكيون كل نوع من انواع الضغوط، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، خاصة مع تلك الدول المعارضة او المترددة ازاء قرار التقسيم، ولم يتوان البيت الابيض عن استخدام وسطاء ووكلاء.. في سبيل ضمان الاكثرية اللازمة للتصويت).

ـ كتب وكيل وزارة الخارجية الامريكية روبرت لوفت، عن دور البيت الابيض، بصورة تراجيدية فقال:

(لم اتعرض في حياتي قط، لمثل ما تعرضت له من ضغوط قبيل مشروع التقسيم، خاصة تلك الايام من صباح الخميس وحتى مساء السبت، فقد حملتني الخارجية عن طريق السادة هربرت بايرد سوب وروبرت ناثان وغيرهما، ما جعلني نادما طوال حياتي)..

فهل هذه هي حصيلة الشرعية الدولية، التي تعدنا بها امريكا اليوم؟!

انه منذ قرار التقسيم الحامل للرقم 181 والواقع في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 1947، والولايات المتحدة تقود الشرعية الدولية على هدي من مصالحها العليا دون النظر الى مصائر العالم كله، فبعد القنابل النووية على هيروشيما، وضع الامريكيون المغرمون بالسيناريوهات المفترضة، امكانية لاستباق ضربة نووية للاتحاد السوفييتي قبل ان يصل هو الاخر الى اختراعه النووي، وفي ازمة كوبا، اوصل الامريكيون العالم الى حافة الدار الاخرة، كذلك فعلوا يوم احداث الاردن في ايلول من العام 1970 ومن الوجهة العلنية، فان الشرعية الدولية التي يدافع عنها بمحمول العائمات البحرية والترسانات النووية، ضد بلد صغير مثل العراق اليوم، اوصلت الانسانية في مرحلة عولمتها، الى انشطار لم ير العالم مثله من قبل، فهناك ما يربو على ثمانين بالمئة من الموارد الطبيعية فوق كوكب الارض يشرف عليه ويستهلكه عشرون بالمئة من سكانه اي سكان الديمقراطيات الغربية صاحبة المصلحة في الشرعية الدولية وهذا معناه بالمقابل، ان ثمانين بالمئة من سكان الارض، لا يستهلكون اكثر من عشرين بالمئة من مواردها المتاحة، ونتيجة للانشطار الذي تريد الشرعية الدولية تأييده عالميا فانه يموت يوميا اربعون الف كائن بشري من سوء التغذية او الجوع، وجميعهم من سكان العالم الثالث، وخلال العقود الثلاثة الاخيرة من العام 1965 الى العام 1995، فقد ازداد الفارق الحياتي بين البلدان الفقيرة والغنية، من (1 الى 30 عام 1965) الى (1 الى 150 عام 1995) واضافة الى مئات الملايين من جيوش العاطلين عن العمل في بلدان العالم الثالث، فان هناك ثلاثة مليارات من البشر المفلسين فعليا، وهذا الافلاس غالبا ما يكون نتيجة سياسات العولمة للشركات العابرة للقارات، وما تمثله برامج الدول السبع الكبرى، مع اوامر ونواهي صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمضاربات عند الافتتاح وحتى الاغلاق، بحيث ادت حمى المضاربات الجنونية الى انتحار واحدة من عمالقة الشركات المالية العالمية ذات الجنسية اليابانية، حيث قدرت خسارة (ياماييتشي) هذه بخمسة وعشرين مليارا من الدولارات فضلا عن تسريح الاف العمال والموظفين في مركز وفروع الشركة، من جهتها وفي ظل الشرعية الدولية للعولمة الجديدة، استفاقت كوريا الجنوبية او (النمر الاسيوي الصاعد) على عجز لا يسترد حياته باقل من خمسين مليار دولار، وهو ما اعلنه زعماء الدول الاسيوية ـ الباسيفيكية في فانكوفر، اما ماليزيا بدورها، فكان عليها ان تتلقى صفعة مزلزلة، جزاء (القيم الشرقية) التجارية، التي روج لها محاضر محمد، في ندواته ومحاضراته!

ثم الى اين مع هذه الشرعية الدولية، من حاملات الطائرات الى العراق، الى حاملات البورصات الى اليابان؟!

فالعالم لا يمكن ان يكون سوقا امريكية تحت جرس (الاوكازيون) الصهيوني، والتباين في تفاقم الغنى وتفاقم الفقر، لا يمكن ان يؤدي في النهاية الا الى المزيد من الانفجارات التي تؤذن بانتحار الانسانية على يد نهاية التاريخ الامريكية، اذ ليس من المعقول كما اعترف الرئيس الامريكي كلينتون نفسه، ان واحدا بالمئة من مجموع الشعب الامريكي كله، يمتلكون 70 بالمئة من الثروة الامريكية كلها، وان منظمة اليونسيف قدمت في تقريرها السنوي عام 1995، مقتطفا يقول بانه (من بين ثمانية اطفال امريكيين هناك طفل لا يشبع من الطعام) وهذا معناه بلغة الجمع، ان هناك ما يربو على ثمانية ملايين طفل امريكي لا يشبعون من الطعام، اما العالم الاخر وراء امريكا، فان تقرير اليونسيف يشير الى موت خمسة عشر مليونا من اطفال العالم سنويا، بسبب الجوع او سوء التغذية.

ان الشرعية الدولية اليوم، هي شرعية الافقار والتجويع، وهي شرعية المكاييل الجائرة، اذ كيف يسمح لاسرائيل، بامتلاك كل انواع اسلحة التدمير الشامل بما فيها مثلا رأس نووي، ويسام شعب العراق كل الوان العذاب على الاحتمال او الفرضية؟! أليس القرار (181) القاضي بتقسيم فلسطين بين عرب ويهود هو قرار الشرعية الدولية في حينه، لنستمع اذن الى ما يقوله نتنياهو عن هذا القرار:

ان العلاقة التاريخية بين رفض العرب لقرار التقسيم عام 1947 وبين مطالبتهم اليوم بدولة فلسطينية لا اساس له على ارض الواقع، فما كان مقبولا من قبلنا بالامس لا نستطيع الموافقة عليه اليوم ـ مكان تحت الشمس صفحة 363.

في خاتمة المقالة، فانه ليس افضل من ادوار سعيد في وصفه للسياسات الامريكية في ظل هذه الشرعية، يقول:

طيلة اجيال فقد انحازت الولايات المتحدة الى جانب الطغيان والظلم في معظم قارات العالم خاصة منطقة الشرق الاوسط، انني اتحدى من يشير الى دعم الولايات المتحدة لاي نضال في سبيل الديمقراطية، لاي تحرك من اجل التيارات البائسة في العالم، لحقوق المرأة او لاية دعوة لتلبية مطالب انسانية عادلة، وبدلا من ذلك، فقد قامت الولايات المتحدة بمساندة وكلاء متخلفين في الخليج وغير الخليج، كما ادارت الظهر لجهود الشعوب الصغيرة المكافحة من اجل حريتها وقوتها، وقد مولت الولايات المتحدة اعداء الشعوب بنزعات عسكرة لا مثيل لها، كما انخرطت في اكراه دول الدمى النفطية من اجل شراء منتجات حربية ضخمة، لا تعرف انظمتها ولا طريقة ادارتها.

ونحن نضيف: ان الشرعية الدولية اليوم، هي الشرعية الامريكية الخالية من اية شريعة في التاريخ، ارضية كانت ام سماوية، لا لشيء وانما ببساطة لان مكافئها الوحيد، هو الارغام والنهب في جميع المقاييس.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في بريطانيا و 660 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 او 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أشارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East. North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

عدسات لاصقة جديدة تتنفس الاوكسجين وتمنع التهاب العين

يونيفرسال سيتي ـ من جين آلن:

أظهرت ابحاث حديثة العهد ان العدسة اللاصقة الجديدة القادرة على التنفس بصورة افضل تحد من خطر التهابات العين عند الذين يستخدمونها خلال ساعات النهار فقط او ليلا ونهارا. وقد يكون بوسع هؤلاء ان يرتدوا العدسات اسبوعا كاملا قبل نزعها.

ويقول الدكتور دوايت كافاناه نائب رئيس قسم طب العيون في مركز تكساس ساوثوسترن الطبي في دالاس ان العدسة الجدية شبيهة تماما بالعدسات الحالية للعدسات اللاصقة. وقال كافاناه: «انني اتوقع ان تكون العدسة الجديدة اكثر سلامة للاستعمال اليوم والاستعمال طويل الامد. وفي المرة الاولى قد يدوم استعمالها المتواصل 30 يوما».

وكانت دائرة الاغذية والادوية قد قالت في العام 1987 ان اطول مدة ممكنة للاستعمال المتواصل لأي عدسة لاصقة هو ست ليال. ينبغي بعدها نزع العدسة لليلة واحدة. وقد اظهرت تجارب كافاناه الجديدة على العين البشرية انه كلما زادت كمية الاوكسجين التي تمر عبر العدسة اللاصقة اللينة كلما قل احتمال التصاق الجراثيم بالخلايا السطحية وحدوث المشاكل. وفي اسوأ الحالات يمكن ان تؤدي العدوى وقروح القرنية الى التشوه والعمى. في الاختبار الذي اجراه كافاناه ارتدى المشاركون عدسات عالية الاوكسجين ولينة بشكل متواصل مدة ثلاثة اشهر.

وقدم كافاناه، الذي حرص على القول انه لا يريد ان يوحي لأحد ان يبقي العدسات في مكانها لمدة مماثلة، نتائج دراسته خلال ندوة برعاية مجلس ابحاث الوقاية من العمى، وهو منظمة طوعية تدعم ابحاث العيون.

وتصنع العدسات الجديدة التي بدأت تحظى بموافقة دائرة الاغذية والادوية لاستخدامها على الصعيد اليومي من مادة بلاستيكية تسمح بمرور ضعف الكمية العادية او اكثر من الاوكسجين لقرنية العين.

وقال الدكتور ادوارد هولاند، مدير مصلحة امراض القرنية والخارجية في جامعة مينسوتا انه اذا اثبتت التجارب السريرية اللاحقة سلامة العدسات في الاستخدام الطويل الاجل فان استعمالها سيدرج بسرعة.

واضاف هولاند ان المرضى يريدون فعلا «ان يناموا دون نزع عدساتهم». في الوقت الحاضر هناك 10 الى 15 مرة احتمال الاصابة بالالتهاب اذا نمت دون نزع العدسة، مهما كان نوعها». ولقد وافقت دائرة الاغذية والادوية مؤخرا على اجراء تجارب استخدام العدسات ذات السامية العالية لمدة 30 يوما».

وقال كافاناه ان الانجاز الجديد تحقق بفضل فهم بيولوجية الالتهاب. فهو درس باكتيريا وتدعى Pseudomonas Aeruginosa وهي مغطاة بشعيرات تلتصق بالخلايا الموجودة على سطح العين.

وعين الانسان قادرة على تطهير نفسها من كافة الجراثيم، ولكن عندما توضع العدسات اللاصقة على سطح العين تلتصق الجراثيم بالخلايا السطحية.



الاعداء الضروريون!

خيري منصور

.1.

لقد اندلعت الحرب الكونية الثالثة بالفعل.. وأطلق الاتحاد السوفييتي قنبلته النووية على الولايات المتحدة لكن تلك الحرب كانت فريدة من نوعها.. انها كما وصفها (ارماتوف) احد مستشاري الرئيس غورباتشوف.. تجريد واشنطن من عدوها!.. ها نحن ازاء منطق تاريخي مضاد. يلوذ فيه المهزوم باحتياطي التاريخ وما كان منه حتى نصف قرن مضى على وشك التحقق.. لولا ان رياح الرأسمالية العاتية التي تحولت الى اعاصير مجنونة قلبت الكوكب على رؤوس ساكنيه.

يهمنا من هذا السجال بعده الرمزي.. فامريكا نموذج نادر في التاريخ لا من حيث التشكل الديمغرافي فقط ولكن من حيث افتقاد الهوية.. وبالتالي استعارتها على مستويي الثقافة والايديولوجيا من الغازي.. فالمستعمرات البريطانية منذ بواكير (نيو بلايموث) وشركة الهند الشرقية.. لم تدلق صناديق الشاي في البحر فقط.. بل دلقت ايضا حصتها من التفرد بلغة (غير الانكليزية) ولم تتوقف فرادة النموذج او استثنائيته عند ذلك التماهي او تقمص الغازي.. بل امتدت الى احتلال مستقبل الآخر.. الهندي الاحمر او الساكن الاصلي الذي عقدت معه اكثر من ثلاثمئة معاهدة صلح انتهت جميعها الى نصر كامل مبرأ من اي تبكيت للوجدان.

حلولية استيطانية.. ظهر لها برعم على شرقي البحر المتوسط في التجربة الاسرائيلية.. كلاهما.. امريكا واسرائيل تأسستا على الاقصاء والحلول.. لهذا فالتناغم بينهما يتجاوز السياسي الى الانثربولوجي.

وثمة تحالف لا فكاك منه، لان ديمومة البقاء مرتهنة لديمومة الابادة، والحاجة الى اعداء تتجاوز النسبة التاريخية التقليدية لحروب التاريخ.

وقدر تعلق الظاهرة باسرائيل فقد قالها ارنولد توينبي غداة زيارته الى اسرائيل. قال ان حاجة هذه الدولة.. الى اعداء لا حدود لها.. انها تموت بدونهم.

وقال الشيء نفسه جنرالات اسرائيليون وكتاب متهمون بالعقوق للصهيونية من امثال «شاحاك»... و«رابخ».

لهذا تخشى اسرائيل السلام حتى لو كان بشروطها، لانها تلتئم وتتماسك وتنتج هويتها من خلال الحرب الدائمة.

ان التضاريس الاجتماعية التي تتشكل منها اسرائيل المهاجرين مغطاة بالفسيفساء اللغوية والطقوسية والثقافية.

وما من سبيل لتجميد التناقض والتخارج بين ثلاثي: السفرديم (يهود الشرق) والاشكيناز يهود الغرب.. والصابرا (يهود فلسطين) الا بادامة العدو.. والبحث عنه في حالة غيابه كما لو كان خلاصا!

.2.

وما اثاره صاموئيل هانتنغتون مؤخرا في مجلة الشؤون الخارجية الامريكية.. يستكمل اطروحته حول صراع الحضارات.. لكن على نحو يعيد انتاج الاطروحة من زاوية جديدة. يعلن هانتنغتون مخاوفه على مصير الهوية الامريكية.. فالتآكل اصبح هو الدينامية السائدة في الوضع الامريكي الآن.

انه تآكل مزدوج.. داخلي بمعنى تخثر الهوية وخارجي بمعنى تراجع المصالح.

فامبراطورية المهاجرين تأسست على وعد فردوسي لتخليص الانسان الجديد من مظالم اوروبا العجوز الجائرة.. لهذا زخر المعجم الامريكي بالديمقراطية والمساواة ومشتقاتهما بحيث تبدو شعارات الثورة الفرنسية مجرد تدريبات او «سكتشات» لهذا الوعد.. فاين ذهبت بشارات امرسون واغنيات ويتمان.. وشموع جورج واشنطن؟ واين ذهبت جذور الشجرة الهندية السمراء تحت البساطير الواثقة؟

لقد برعت امريكا في ابتداع الخصوم.. بدءا من تحالفها مع اوروبا المبتلاة بالنازية وليس انتهاء بالايدولوجيا الماركسية.

وما ان توارت النازية واندحرت حتى انشق الحلفاء.. واصبح المشاركون في تحرير باريس خصوما في سوق الشمال الافريقي.

حتى خلال العدوان الثلاثي على مصر.. اعلن دالاس من حجرته في المستشفى انه سيقوض الاقتصاد البريطاني.. ويجعل الجنيه الاسترليني اقل من دولار واحد.. من دولارات عام 1929 اي عام الازمة والبطالة في امريكا. ولم يكن عاشقا لبورسعيد والقاهرة وعبد الناصر كان يبحث عن موطئ قدم في الشرق الاوسط الذي قال ايزنهاور انه يشكو من فراغ ولا بد من ملئه امريكيا!

هكذا يمكننا اعادة قراءة القنبلة السرية التي اطلقها الاتحاد السوفييتي كما يقول وهي تجريد امريكا من عدوها الاكبر (الشيوعية).

.3.

عما قريب ستفرز اسرائيل هانتنغتون الخاص بها.. وقد يكتب بالعبرية محذرا تل ابيب من ان العرب قد يجردونها من عدوها هذا بالرغم من ان مثل هذا النذير قد حدث بالفعل من خلال تصريحات ليكودية حتى لو كان مطلقوها من غير حزب الليكود.

فالليكودية مبثوثة في مناخ شامل وليست وقفا على حزب.. الا حين يكون هو الجالس في غرفة العمليات.

المفارقة التاريخية.. تكمن في ان من يجرد عدوه الاقوى من «اعدائه» يفعل ذلك وهو يتقهقر.. ومن حقنا ان نتساءل.. ايهما جرد الاخر من عدوه.. موسكو ام واشنطن..

تل ابيب ام عواصم العرب؟

على اية حال.. ثمة كيانات نشأت في التاريخ انبوبيا.. وافتقرت منذ الجذر الى النسيج العضوي، لهذا لاذت بشعارات الفردوس المحرم.. الديمقراطية، المساواة، حقوق الانسان.

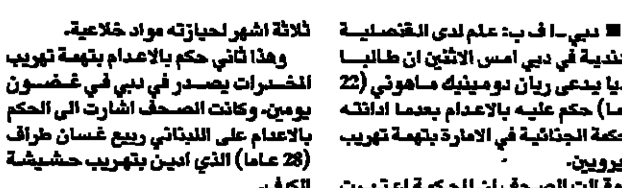
وما ان ترجلت هذه الكيانات عن منصاتها النظرية الانيقة حتى كانت السباقة الى انتهاك ما وعدت بصيانته وحمايته والتبشير به.

واذا كان النصر الكامل الذي احرزته امريكا في نهايات هذا القرن قد ادى الى تآكل الهوية والمصالح معا.

فان اسرائيل الحالمة بانتصار كامل ستصل الى الخاتمة نفسها.

وهذه ليست نبوءة.. او مجرد تفكير رغائبي «Wishful Thinking»، غالبا ما يتهم العرب في الوقوع فيه.

لأن الفراديس العرقية.. ملغومة بجحيمها سواء اصطلت اصابع هانتنغتون به او تدفأت عليه!



اعدام طالب كندي يهرب المخدرات للامارات

■ دبي ـ ا ف ب: علم لدى القنصلية الكندية في دبي امس الاثنين ان طالبا كنديا يدعى ريان دومينيك ماهوني (22 عاما) حكم عليه بالاعدام بعدما ادانته المحكمة الجنائية في الامارة بتهمة تهريب الهيروين.

وقالت الصحف ان المحكمة اعتبرت ماهوني مذنبا بمحاولة تهريب 5,5 غرامات من الهيروين بقيمة ثلاثة الاف درهم (820 دولارا). وقد اوقف الشاب الكندي في كانون الثاني (يناير) 1996 اثناء عملية للشرطة. وذكرت القنصلية ان المتهم اكد براءته من التهمة واعلن انه سيستأنف الحكم.

وأوضحت الصحف ان فحصا اجري على عينة من بول ماهوني الذي يعيش مع اهله في دبي اثبت انه مدمن على المخدرات. وحكم عليه ايضا بالسجن لمدة ثلاثة اشهر لحيازته مواد خلاعية.

وهذا ثاني حكم بالاعدام بتهمة تهريب المخدرات يصدر في دبي في غضون يومين. وكانت الصحف اشارت الى الحكم بالاعدام على اللبناني ربيع غسان طراف (28 عاما) الذي ادين بتهريب حشيشة الكيف.

والاعدامات نادرة في دبي العضو في دولة الامارات العربية المتحدة. وكان ثلاثة رعايا هنود ادينوا بقتل اثنين من مواطنيهم عن سابق تصور وتصميم اعدموا رميا بالرصاص في تموز (يوليو) الماضي.

وكانت تلك ثاني عملية اعدام في تاريخ دبي. اذ سبق ان اعدم مواطن اماراتي في ايلول (سبتمبر) 1996 بعدما ادين باغتصاب طفلة في السابعة من عمرها وقتلها.



الفنانة «ستيا كاركي» من نيبال شاركت في اول مهرجان لموسيقى جنوب اسيا وافتتح في دكا عاصمة بنغلاديش امس.

احوال الناس

● النادي العربي في بريطانيا وجه الدعوات الى محاضرة يلقيها الدكتور محمود حمود سفير لبنان لدى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي بعنوان «المنطقة العربية ازاء العولمة». وذلك يوم الجمعة 12 من الشهر الحالي في قاعة الاجتماعات بجامعة وستمنستر بلندن.

● بدعوة من جامعة لندن تقدم الشاعرة والرسامة الامريكية من اصل عربي ايتيل عدنان امسية شعرية في السادسة من مساء الثلاثاء التاسع من كانون الاول (ديسمبر). الحفل باشراف د. نوار الحسن وسيعقد في مدرسة لندن للدراسات الشرقية والافريقية SWAS بقاعة المحاضرات.

● معرض الفنانة ابتسام العقاد الانصاري «قناديل شامية» يفتتح في السادسة من مساء اليوم في قاعة دار الاهرام بلندن. يفتتح المعرض السفير المصري لدى بريطانيا عادل الجزار.

● المستشار ماهر الجندي، محافظ الجيزة بمصر قرر تأجيل مؤتمر الجيزة الأدبي الأول لثاني مرة. على ان يتم عقده في شهر مارس لقبل ليتواكب مع احتفالات المحافظة بعيدها القومي.

● عمر يوسف بريدو سفير السودان في لندن يقيم حفل استقبال بدار السفارة على شرف الوفد السوداني المشارك في مؤتمر مجلس اللوردات عن السلام في السودان مساء اليوم الثلاثاء الذي دعا اليه اللورد ماكنير ويعقد في التاسعة والنصف صباحا في احدى قاعات المجلس.

● وزير التعليم العالي المصري الدكتور مفيد شهاب أصدر قرارا بالتجديد ثلاث سنوات للدكتور محمد أبو زيد ابراهيم عميد كلية التربية النوعية ببنها.

● منح مهرجان انجير (غرب فرنسا) للصحافة والسبق الصحافي جائزته الكبرى في نهاية الاسبوع الماضي بالتساوي للمصور حسين من مكتب وكالة فرانس برس في الجزائر ولفوزية فكيري. وعرض حسين في انجير خمس صور عن موضوع «الجزائر 1997 الاستشهاد اليومي». وحصلت فوزية فكيري من «تيوبرس» على الجائزة الكبرى بالتساوي مع حسين عن تحقيقها التليفزيوني «الجزائر امرأة في الحرب» ومدته 26 دقيقة.

● مساء الخميس المقبل ينظم المعهد الثقافي الايطالي والجمعية المصرية للدراسات اليونانية ندوة عن فن العرض المسرحي يتحدث فيها كل من الفريد فرج والدكتوران ايمان عز الدين ونبيل راغب وتأتي الندوة في اطار الموسم الثقافي الثاني للمنتدى الروماني.

● يتناول برنامج «ما وراء الاحداث» في M. B. C في حلقة خاصة مساء غد الاربعاء أهم التطورات التي حصلت في منطقة الشرق الأوسط خلال العام الحالي. ويستضيف الزميل عبد الرحمن الراشد، رئيس تحرير مجلة «المجلة»، والاعلامي البريطاني باتريك سيل، الخبير في شؤون الشرق الأوسط لمناقشة هذه المواضيع مع مقدم البرنامج توفيق جزوليت.

● الزميل داوود الماني مراسل «القدس العربي» في دمشق رزقه الله طفلا سماه خليل على اسم الوالد.

● ينتظم بعد غد الخميس بقصر باكنغهام موكب رسمي سيسلم خلاله الدكتور محمد بن أحمد الي الملكة اليزابيث الثانية، أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة مفوضا للجمهورية التونسية لدى بلاط سان جيمس.

أحدث اساليب النشل في مصر باستخدام الملابس الداخلية للنساء!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احدث وسيلة للنشل لجأت اليها السيدات حدثت في مدينة بنها (شمال القاهرة) ومارستها عصابة تتكون من ثلاث سيدات فلاحات يتمتعن بقدر كبير من جمال الوجه والجسد.

والاسلوب بسيط يدخلن الى اي محل للملابس وتطلب واحدة منهن «قميص نوم» وتطلب ان تقيسه في غرفة البروفة، وبمجرد ان تدخل وتبدأ في خلع ثيابها حتى تأتي الثانية وتزيح الستارة على اساس انها لا تعرف ان احدا وراءها، وتتأسف لها وتتعمد الاطالة في الاعتذار الى ان يراها البائع او صاحب المحل.

وتعود من رفعت الستارة الى تقليب البضائع بينما يدخل العامل او صاحب المحل الى غرفة «البروفة» ويقبل الزبونة التي تحتجزه مدة كافية لان تقوم زميلتها بسرقة كمية كبيرة من الملابس او النقود من الخزينة وتتركا المحل.

وبعد ان تعددت بلاغات اصحاب المحلات قامت الشرطة بمراقبتها الى ان وقعت الفاتنات الثلاث في قبضتها.

وكانت بعض الفتيات والنساء يقمن بعملية السرقة بطرق اخرى اذ توقف سيارة وتطلب من صاحبها توصيلها الى منزلها وغالبا ما يكون في اطراف حي مدينة نصر وفي الطريق يقمن بتخديره «بالاسبراي» بعد ان يبدأ في مداعبتهن ويعضهن كن يصطحبن صاحب السيارة الى اماكن مهجورة ينتظرهن فيها باقي افراد العصابة والذين يداهمون صاحب السيارة وهو في وضع مخل ليقوموا سرقته بالاكراه.

موت وحب وجنس في مهرجان نانت السينمائي اليوم

■ نانت ـ اف ب: يختتم اليوم الثلاثاء في نانت (فرنسا) مهرجان القارات الثلاث السينمائي التاسع عشر الذي يشارك فيه نحو 12 مخرجا بأفلامهم الطويلة الأولى المتمحورة على الموت والحب والجنس والتواصل بين الأجيال.

ففيلم «بشير» للايراني احمد رمضان زاديت يتحدث عن الموت والموسيقى. فعلى ضفاف الخليج، يتعلم بشير الموسيقى على أستاذ كردي يعود كل ستة لتفقد المكان الذي قتلت فيه زوجته وابنته بالأسلحة الكيميائية العراقية.

وفي «مجردة» للاسرائيلي أموس غيتاي امرأة تحاول اقناع ابنها بصرف النظر عن الانتحار، لكنه لا يمتثل.

أما «رقصة الريح» للهندي راجان خوسا بالافي سيغيل فيتناول قصة مغنية تسعى الى استعادة صوتها الذي فقدته بوفاة والدتها، معلّمة الموسيقى.

ويروي التايلندي نونزي نيميوتر على الطريقة الأمريكية قصة «دانغ بيريلي ورجال العصابات». ودانغ هذا الذي لم يفلح في اقناع والدته الموس بالانصراف عن البغاء، تحول زعيم عصابة، وعبثا جعل نفسه كاهنا بوذيا محاولا أن يتوب وأن يخرج من الدوامة، لكن رصاصات العنف أردته وهو بعد في الرابعة والعشرين. الفيتنامي لي هوانغ، من جهته، يتناول فيلمه «العودة الى فان لي» قصة جندي من الـ «فيتكونغ» ينقل رفات رفيقه من جنوب فيتنام الى شمالها.

وفي «طوكيو بيوري» يروي الياباني تاووتو تاكيناكا قصة حبه لزوجته، في حين يقدم الأرجنتيني فيكتور غونزاليز في «مدينة الله» مسيرة قواد وموسين الى التوبة.

صحافي كوبي يؤدي دور كاسترو في السينما للمرة الأولى

■ هافانا ـ اف ب: للمرة الأولى منذ وصول «الملتحين» الى السلطة في هافانا في كانون الثاني (يناير) 1959، سيؤدي ممثل دور الرئيس الكوبي فيدل كاسترو في فيلم سينمائي في حين يتولى ممثل آخر، للمرة الأولى كذلك في تاريخ سينما الجزيرة، دور «الثائر البطل» الأرجنتيني الأصل تشي غيفارا.

فبادارة المخرج الكوبي ميغل توريس اسبينوزا (56 عاما)، يجسد الصحافي التلفزيوني والاذاعي روبرتو كافادا (26 عاما) شخصية كاسترو، محققا بذلك بدايته السينمائية. أما دور تشي فأسند الى الممثل خوليو كويزادا ماركيز (32 عاما) الذي يتولى للمرة الأولى بطولة فيلم سينمائي. وسيتناول فيلم ميغل توريس وعنوانه «تشي» المرحلة الممتدة من 1957 الى 1959 التي كان خلالها ثوار كوبا يخوضون كفاحهم انطلاقا من سييرا مايسترا استعدادا للانقضاض على نظام فولغنسيو باتيستا في هافانا.

ويظهر الفيلم «تحول» الطبيب الأرجنتيني ارنستو غيفارا الذي التقاه كاسترو للمرة الأولى في المكسيك في تموز (يوليو) 1955 الى قائد عسكري بارز في أقل من عامين. ويقف الفيلم عند منعطف مهم هو معركة سانتا كلارا في كانون الأول (ديسمبر) 1958 ضد قوات باتيستا التي كرسته نهائيا «القائد تشي غيفارا».

وشارف تصوير الفيلم نهايته. وسيطعم الفيلم بمشاهد من الأرشيف وبمؤثرات خاصة. ويأمل المخرج توريس في تقديم فيلمه خلال المهرجان الدولي للسينما الأمريكية اللاتينية الجديدة الذي تستضيفه هافانا ويختتم في 12 كانون الأول (ديسمبر) الجاري. ويقول توريس الذي تولى اخراج افلام قصيرة منذ 1964 وبعض الأفلام الطويلة أن فيلمه الجديد «ليس فيلما روائيا ولا هو فيلم وثائقي»، لكنه «دراما وثائقية ومحاولة للتعبير بطرق فنية جديدة عن الذاكرة التاريخية للشعب الكوبي».

انقاذ طاقم سفينة جنحت في القنال الانكليزي

■ باريس ـ رويترز: قالت اجهزة الانقاذ الفرنسية ان طائرات هليكوبتر بريطانية وفرنسية انتشلت 32 فردا هم طاقم سفينة شحن مسجلة في قبرص جنحت في القنال الانكليزي.

وقال متحدث بلسان جهاز الخدمات كروس جوبورغ ان السفينة روسا ام وتزن 20 الف طن جنحت بعدما حدث تغيير في موضع شحنتها او تعرضت لتسرب مائي على بعد عشرة اميال من ميناء بارفلو الفرنسي بالقرب من شيربورغ.

ونقلت وحدة من البحرية الفرنسية وطائرة خفر سواحل بريطانية الطاقم الى سفينة قريبة. ونقل ربان السفينة الى سفينة قطر تقف على أهبة الاستعداد.

ونقل اثنان من الطاقم لحقت بهما اصابات طفيفة الى ميناء فرنسي.

وقال المتحدث ان حاوية الشحن لا يبدو انها تواجه خطرا فوريا بالغرق وسيتم قطرها الى ميناء لاصلاحها.

محمود السعدني يتحدث عن القرن 21

لندن ـ «القدس العربي»:

وسط حضور حاشد من ابناء الجاليتين المصرية والعربية في لندن القى الكاتب الساخر محمود السعدني محاضرة في القاعة الثقافية بدار الاهرام في لندن تحت عنوان «نحو مشارف قرن جديد» تناول فيها أمراض الأمة العربية وشخصها بشكل ساخر استحوذ على اعجاب الحاضرين. وتحدث بصراحة عن أوضاع مصر والعرب قائلا اننا سندخل القرن الحادي والعشرين دون أي استعدادات فنحن ما زلنا نعيش في القرن 13. وأشار السعدني الى ان المشكلة هي اننا كعرب لا نحترم بعضنا بعضا وضرب امثلة عديدة على ذلك سواء على مستوى للواطن العادي أو المسؤولين مطالبا بأن يكون للناس حق المعارضة، وطالما كان ذلك بالاسلوب السلمي والديمقراطي وليس بالعنف والارهاب.

وهناك أشياء كثيرة يجب ان تتغير من جانب العرب قبل دخول القرن الجديد وأولها أن نحترم مبدعينا ومفكرينا. وقال انه ليس هناك مبدع في العالم العربي الا وأهلنا عليه التراب.

وضرب السعدني أمثلة عديدة لمبدعين كبار تعرضوا للتشويه كنجيب محفوظ عمدة الرواية العربية لأنه فاز بجائزة نوبل للأداب ونزار قباني الشاعر الكبير الذي تناسى البعض أعماله وركز على انه شاعر النساء.

وأعرب محمود السعدني عن اعتقاده بأن الأمة العربية تملك الامكانات لان تتقدم، وقال انه لو حصل انجاز متقدم لصالح العرب في أي بلد عربي فان كل العرب سيلتفون حول الزعيم صاحب هذا الانجاز.

زراعة قلب ورئتين لأول مرة في الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكن فريق طبي أردني من اجراء عملية زراعة قلب ورئتين لمريضة تبلغ من العمر 15 عاما كانت تشكو من تشوه خلقي في القلب وتوتر شرياني مما ادى الى عطب مزمن في الرئتين.

وهذه العملية تجرى لأول مرة في الاردن والعالم العربي وتمت على ايدي اطباء مدينة الحسين الطبية.

وتمت اول عملية زراعة للقلب في الاردن عام 1995 ويعتبر الاردن عاشر دولة في العالم تجري هذه العملية الدقيقة وخلال 12 سنة تم اجراء 14 حالة زراعة.

10 الاف حالة سرطان في الاردن عام 2000

■ عمان ـ «القدس العربي»: اشارت تقديرات جمعية مكافحة السرطان الاردنية ان عدد حالات السرطان التي ستظهر عام 2000 في الاردن 10,000.

وكشف اول تقرير سنوي للسجل الوطني للسرطان ان عدد المصابين من الذكور بلغ 1073 و927 من الاناث.

ويقول الدكتور راغب كمال رئيس جمعية مكافحة السرطان في الاردن ان مستوى العلاج المقدم لمريض السرطان في الاردن يعتبر جيدا مقارنة مع دول كثيرة.

مئات الاندونيسيين يفرون من منازلهم بعد انفجار

■ جاكرتا ـ رويترز: ذكرت وكالة انتارا الاندونيسية الرسمية للانباء امس الاثنين ان 1400 شخص على الاقل فروا من منازلهم بعد انفجار كميات من الغاز الطبيعي وحدوث طفح طيني قرب بئر نفطية.

واضافت ان 1418 شخصا فروا من منازلهم بقرية دالام باقليم اسيه في جزيرة سومطرة بعد أن الحقت انفجارات الغاز يوم الجمعة الماضي أضرارا بنحو 200 منزل في 11 موقعا مختلفا.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين بشركة برتامينا للنفط المملوكة للدولة والتي تملك البئر قولهم ان تسربا نجم عن سحب الة حفر من البئر يوم الجمعة.

وقالت انتارا ان تدفق الغاز من مكان واحد في بادئ الامر لكن عدد المواقع وصل في وقت لاحق الى 11 موقعا منها واحد ظهر داخل منزل.

وذكرت انه لم ترد انباء عن اصابة احد باذى من جراء التسرب وان المسؤولين بشركة برتامينا ما زالوا يحاولون احتواء الغاز المتسرب.

وأوضحت الوكالة ان هذا هو الحادث الثاني الذي يقع باقليم اسيه منذ عام 1992.

واندونيسيا هي اكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم.

اصطدام بين حافلة.. وطائرة

■ امستردام ـ ا ف ب: اعلنت شركة الخطوط الجوية الهولندية كي ال ام امس الاثنين ان حافلة تعمل في مطار امستردام كانت تنقل اربعين راكبا اصطدمت مساء الاحد بطائرة تابعة للشركة كانت تستعد للاقلاع الى بولونيا في ايطاليا.

ووقع الحادث قرب مرآب عندما كانت الحافلة تتوجه نحو الطائرة، وهي من طراز فوكر ـ 70 لايصال ركابها فصدمت طرف جناحها، وتستخدم كي ال ام هذا النوع من الطائرات في رحلاتها بين المدن الاوروبية الكبرى.

واصيب السائق واربعة من الركاب برضوض بسيطة، لكن جميع الركاب استقلوا لاحقا طائرة اخرى من الطراز نفسه وغادروا الى وجهتهم بتأخير ساعة.

اما الطائرة التي اصيب جناحها باضرار كبيرة فبقيت على الارض، وفتح تحقيق لتحديد ملابسات الاصطدام.

ناسا تتخلى عن امل انقاذ «سبارتان»

■ كيب كانافيرال (فلوريدا) ـ رويترز: صرح متحدث باسم ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) بأن مسؤولي ناسا تخلوا عن الامل في انقاذ مهمة للمرصد الشمسي سبارتان بسبب انخفاض امدادات الوقود على متن مكوك الفضاء كولومبيا.

واضطر رواد كولومبيا الى السباحة في الفضاء يوم الاثنين الماضي لانقاذ للرصد سبارتان بعد ان ادى اطلاقه الفاشل الى سباحته في الفضاء على غير هدى.

وقال المتحدث ان العلماء كانوا يأملون باطلاقه مرة اخرى عند نهاية مهمة كولومبيا ولكن انخفاض امدادات الوقود حال دون ذلك.

كلام النجوم

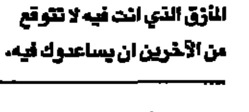




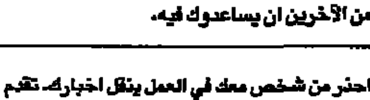
اسع في طلب رزقك لان هذا ما يحبه الله. انظر الى الحياة بمنظار جديد لتعرف الاخرين على حقيقتهم.



المأزق الذي انت فيه لا تتوقع من الآخرين ان يساعدوك فيه.



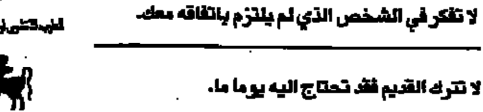
احذر من شخص معك في العمل ينقل اخبارك. تقدم لك فرصة عمل جديدة ارفضها فهي ليست في صالحك.



انت تهمل شخصك باستمرار فحاول الالتفات الى هندامك.



يقدم لك عرض حاول رفضه بطريقة ديبلوماسية. لا تفكر في الشخص الذي لم يلتزم باتفاقه معك.



لا تترك القديم فقد تحتاج اليه يوما ما. تكيف مع الظروف الجديدة والا ندمت.



اعمل مع الاخرين ضمن فريق واحد تنجح اكثر.

انت على عتبة تحقيق حلمك الذي يراودك دائما. دعوة من زملاء في العمل اقبلها ففيها نصف النجاح.

لا تندفع وراء اللذات لانها ليست طريق النجاح. لعل، كلمة لا تنفع في موقفك بل نفذ ما تريد.

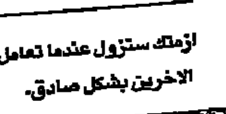


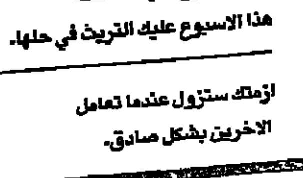
كن نبيلا مع الاخرين وستريح دائما. محنة ستقع فيها هذا الاسبوع استعن باخوانك ومعارفك على حلها.

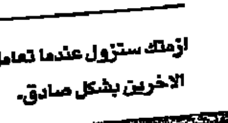


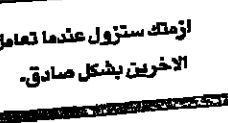
صديق يطرح عليك مشكلته هذا الاسبوع عليك التريث في حلها.

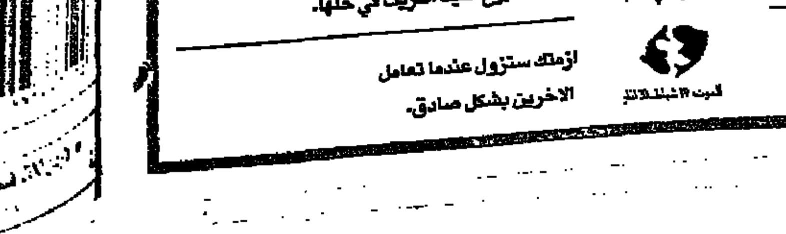












ازمتك ستزول عندما تعامل الاخرين بشكل صادق.